المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

تفسير القرآن العظيم

للإمام أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك
(ت٤٠٦هـ)

من أول سورة الذاريات إلى آخر سورة المعارج

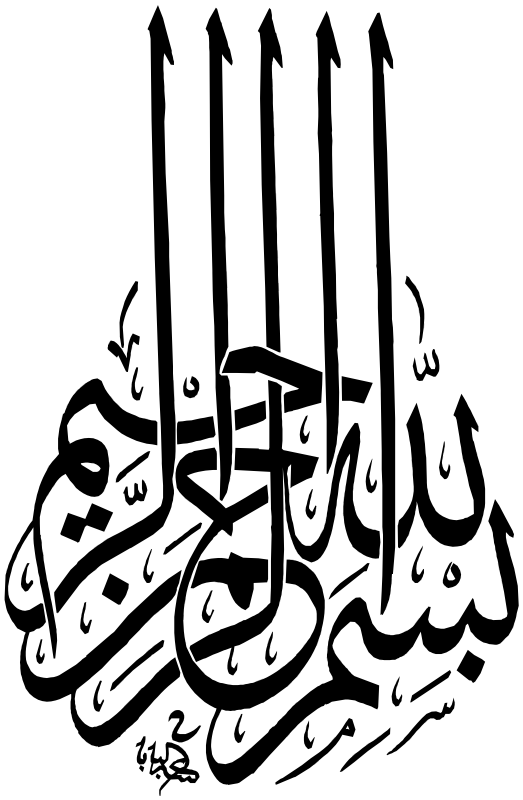
دراسة وتحقيق

رسالة ماجستير

إعداد الطَّالب
محمد زين محمد الشنقيطي
الرَّقم الجامعي (٤٢٧٨٨٠٩٦)

إشراف فضيلة الشَّيخ
الأستاذ الدُّكتور عبد العزيز عزت الوائلي

العام الجامعي
١٤٣٢-١٤٣٣هـ



ملخص الرسالة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لانبي بعده ، وبعد :

فهذه رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من كلية الدعوة وأصول الدين – شعبة التفسير وعلوم القرآن – قسم الكتاب والسنة. بعنوان :

تفسير القرآن العظيم للإمام محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، المعروف بابن فورك المتوفى سنة (٤٠٦هـ) تحقيقا ودراسة : من أول سورة الذاريات إلى آخر سورة المعارج مقدمه الطالب : محمد زين محمد الشنقيطي.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون على قسمين :

القسم الأول : الدراسة وتحتوي على مقدمة وتمهيد وفصلين : المقدمة : وفيها بيان أهمية الكتاب ، والأسباب الداعية إلى اختيار الموضوع ، والدراسات السابقة ، وتمهيد فيه بيان الحالة العلمية في عصر المؤلف.

الفصل الأول : فيه دراسة تحتوي على حياة المؤلف الشخصية ، وآثاره العلمية في ثمانية مباحث : الأول :اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه. الثاني : مولده ، ونشأته ، ورحلاته ، ومحنته. الثالث : شيوخه ، وتلاميذه. الرابع : مذهبه ، وعقيدته. الخامس : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه. السادس : آثاره. السابع : وفاته.

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب المحقق من خلال : اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلف ، منهج المؤلف في كتابه ، مصادره ، مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ، وبيان بعض المميزات والملاحظات على الكتاب ، ووصف نسخة الكتاب المخطوط ، وبيان المنهج في التحقيق.

القسم الثاني : النص المحقق ، وتليه الخاتمة ، وأهم النتائج والتوصيات ، ويليها الفهارس.

هذا ويعد تفسير ابن فورك أحد تفاسير القرن الرابع ، من التفاسير المختصرة ، والذي امتاز بأسلوبه الجديد في صياغة التفسير بصيغة السؤال والجواب ، وذكر فيه جملة من أقوال الصحابة والتابعين ، واهتم فيه مفسره بالتعاريف والفروق اللغوية ، والنكت البلاغية فجمع بين النقل ، والعقل ، وسلك في معتقده عقيدة الأشعري.ويؤخذ على تفسيره ، حاجته للترتيب والتنظيم ، وعزو الأقوال التي لم تعز. وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله أجمعين.

ABSTRACT letter

Praise be to Allah ،and peace and blessings be upon the last Prophet:

This study is presented for the Master's degree ،Faculty of Da'wa and Theology ،Quran Interpretation and Sciences Dept. ،Quran and Sunnah Section ،titled: "Interpretation of the Holy Quran ،by Imam Mohammed bin Al-Hassan bin Fork Al-Abahani ،who is known as Ibn Fork (406H) ،An investigation and Study: From the beginning of Surat Al-Zhariyat to the end of Surat Al-Maarej ،introduced by Student: Mohammed Zain Mohammed Al-Shanqeeti. The study nature necessitated to make it in two parts:

Part One: The study which consists of an introduction ،preface and two chapters: The Introduction: explaining the significance of the book ،the reasons for selecting the subject ،previous studies ،and a preface to reflect the scientific position in the author's era.

Chapter One: A study consisting of the author's personal life and his scientific achievements ،in eight sections: First Section: His Name ،lineage ،surname ، and nickname. Second Section: His Birth ،upbringing ،travels ،and ordeal. Third Section: His Teachers and his disciples. Fourth Section: His Doctrine and ideology. Fifth Section: His Scientific prestige and scholars praise to him. Sixth Section: His achievements. Seventh Section: His death.

Chapter Two: Defining the book which is investigated by: The name of the book and the correctness of attributing it to the author ،the author's approach ،his sources ،his scientific prestige and the scholars' praise to him ،explanation of some features and notes of the book ،description of the book manuscript ،and explanation of the investigation approach.

Part Two: The investigated text ،followed by the conclusion ،the most important findings and the recommendations ،and the indexes.

Ibn Fork's interpretation dates back to the fourth century ،and is distinguished for briefness ،with a new style in interpreting by using the question and answer form ،in which he wrote many sayings of the companions and followers ،and he focused on the linguistic definitions ،differences ،and rhetorical jokes. He combined revelation and reason ،and he followed the doctrine of Al-Ash'ari. Some cons of his interpretation is the lack for order and organization ،and his attributing some sayings which have not been confirmed; and peace be upon the Messenger of God and all his family.

Presented by Student / Mohammed Zain Mohammed Al-Shanqeeti

Supervisor / Prof. Abdul Aziz Ezzat Al-Waili

Dean of the Faculty of Da'wa and Theology / Prof. Mohammed Al-Sarhani

إهداء

إلى من كانا بعد الله سببا في وجودي

والدي – رحمهما الله – كما ربياني صغيرا

ولهم خالص الشكر وأوفر الدعاء ، فالتوفيق بعد الله مقرون بهما وبدعائهما

فمدّ الله في عمرهما على طاعته ، ومتعني بهما.

وإلى جدتي التي لسانها لا يفتأ عن ذكر الله وعن الدعاء لي

مدّ الله في عمرها وأحسن لنا ولها الخاتمة.

وإلى زوجتي الغالية الصابرة التي لم تألُ جهدا في مساعدتي ، وتوفير الوقت المناسب.

فأسعدها الله في الدارين ، وكتب لها الأجر والثواب.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على من بعث بخير الرسالات ، صلى الله عليه ، وعلى آله أتم الصلوات . وبعد :

فالحمد لله أولا آخرا ، على ماوفق من إتمام هذا البحث ويسر ، فأحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، كما يحب ربنا ويرضى ، ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ (لأعراف: ٤٣) ، وبعد حمد الله ، فإني أتقدم بوافر الشكر لأستاذي الفاضل ، وشيخي الجليل :

فضيلة الدكتور أ.د.عبدالعزيز عزت الوائلي على ماتفضل من إشراف على هذه الرسالة ، وبذل شتى وسائل النصح والتحفيز ، والذي كان يختم كلامه لي دائما بالدعاء والثناء – كرما منه ونبلا – ، وعلى مابذل من جهد ووقت ، فجزاه الله خيرا ، ومد في عمره ، ونفع به.

كما أشكر فضيلة أ.د. إسماعيل عبد الستار ميمني على رحابة صدره ، وسمو خلقه ، والتعامل الأبوي الذي بادرني به ، ولقبوله أن يكون مقررا لهذه الرسالة ، فبارك الله له في علمه ووقته وأهله.

والشكر موصول لفضيلة الشيخ :

أ.د.عبدالكريم مستور القرني حفظه الله و أ.د.عثمان المهدي صديق حفظه الله لقبولهما مناقشة هذه الرسالة فلهما جزيل الشكر.

ولجامعة أم القرى ، والقائمين عليها ، ولهذه الكلية المباركة ، ولقسم الوحيين – الكتب والسنة – أتم تقدير ، وأحسنه ، فمازالت ترعى العلم ، والعلماء ، فجزاهم الله خيرا ، وأخص بالشكر كل من أعان بكلمة طيبة ، أو تشجيع ، أو أعار كتابا ، أودلني على هدى.

المقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب ، مالك الملوك ، ورب الأرباب ، هو الذي أنزل على عبده الكتاب هدى وذكرى لأولي الألباب ، وأودعه من العلوم النافعة ، والبراهين القاطعة غاية الحكمة وفصل الخطاب ، واعترف علماء أرباب اللسان بما تضمنه من الفصاحة والبراعة والبلاغة والإعراب والإغراب ، ويسر حفظه في الصدور ، وضمن حفظه من التبديل والتغيير ، فلم يتغير ولا يتغير على طول الدهور وتوالي الأحقاب.

وجعل أهل القرآن أهل الله وخاصته ، واصطفاهم من عباده ، وأورثهم الجنة وحسن المآب.

فسبحان مولانا الكريم الذي خصنا بكتابه ، وشرفنا بخطابه ، فياله من نعمة سابغة وحجة بالغة ، أوزعنا الله الكريم القيام بواجب شكرها وتوفية حقها ومعرفة قدرها.

وصلاة الله وسلامه وتحياته وبركاته وإكرامه ، على من دلنا على الله ، وبلغنا رسالة الله ، وجاءنا بالقرآن العظيم ، وبالآيات والذكر الحكيم ، وجاهد في الله حق الجهاد ، وبذل جهده في الحرص على نجاة العباد ، وعلم ونصح ، وبين وأوضح ، حتى قامت الحجة ، وظهر طريق الحق والصواب ، صلاة زاكية نامية لا يحصر مقدارها العد والحساب ، ولا يبلغ إلى أدنى وصفها ألسنة البلغاء ولا أقلام الكتاب[1].

أما بعد :

فمازالت آثار علماء المسلمين – الذين أفنوا أعمارهم خدمة لهذا الدين – حبيسة

---

[1] – من مقدمة التسهيل لابن جزي بتصرف ينظر : تفسير ابن جزي لتسهيل لعلوم التنزيل ، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) ، ت: الدكتور عبد الله الخالدي ، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ،ط١ – ١٤١٦ هـ.

الأرفف والخزائن ، في شتى الفنون والعلوم ، و من هذه العلوم – علم تفسير القرآن– ، الذي مازال يحتاج إلى مزيد عناية واهتمام ، فكم من تفسير أصبح في عداد المفقود ، أو مخطوط توالت عليه غبار الأيام ، أو مطبوع طبع طبعات تحتاج إلى تحقيق علمي.

وفي الآونة الأخيرة ومع تقدم العلم والمعرفة ، وسهولة المواصلات والتنقل والاتصال ، وازدهار الجامعات التي لفتت انتباه أبناءها إلى هذا التراث العظيم ، فأظهرت آثارهم من جديد ، ونشرته بين الناس.

وكان لهذه الجامعة العريقة السبق إلى فتح أبواب مغلقة ، و تذليل طرق صعبة لطلاب العلم وللباحثين والباحثات ؛ لإخراج ما عفى عليه الزمان من هذا التراث.

أهمية الموضوع :

يعدالإمام ابن فورك من الإئمة الأعلام ، أحد أعلام القرن الرابع الهجري ، ملأ اسمه كتبَ الحديث والأصول والمعتقد، عُرف بسعة علمه وتفننه في علوم شتى ، فهذا تفسيره :

- لم يطبع من قبل ، ولم يوجد منه إلا نقولات في كتب التفسير المحررة ، كالمحرر الوجيز لابن عطية ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
- يكتسب أهميته من أهمية مؤلفه وسعة علمه وعلو كعبه .
- تنوع مصادره ، وتفنن أساليبه فهو من التفاسير التي جمعت بين العقل والنقل ، واللغة والوعظ بلغة العلم.

ولا غرو في ذلك فالإمام ابن فورك – رحمه الله – عالم جمع أشتات العلم ، وحل وارتحل ، وقصد جامعة زمانه ، ومهد العلم في وقته ، مدينة العلم والعلماء ، مدينة السلام بغداد.

- ومما يضفي على هذا التفسير أهميةً ، وجود مادة علمية ليست بالقليلة في غريب القرآن ، ولا يخفى مالغريب القرآن من أهمية في التفسير وضبطه.

فكان لتفسير القرآن العظيم لابن فورك من الأهمية بمكان.

سبب اختيار الموضوع :

وقع اختياري على تفسير ابن فورك بعد أن سعى بعض الطلاب مشكورين لجلبه واعتماده من الكلية ، فرغبت أن أشارك في إخراج هذا السفر المبارك ، الذي لم ير النور من قبل :

- رغبة في الأجر راجيا من الله القبول والإخلاص.
- ورغبة في مواصلة العلم ارتباطا مع كتاب الله ، والذي أسأل الله أن يحيينا خدمة له حتى نلقاه.
- جدة هذا التفسير أسلوبا ، ومضمونا.
- وفرة الكلمات القرآنية التي تناولها مع بيان نظائرها ، وأصلها اللغوي.
- كثرة الآثار التي نقلها عن أئمة التفسير.
- تنوع مصادره التي استقى منها.

الدراسات السابقة :

تقرر سابقا أن التفسير لم يطبع من قبل ، وقد قسم هذا التفسير على خمس طلاب من جامعة أم القرى فنوقشت أربع رسائل منه في كلية الدعوة وأصول الدين بقسم الكتاب والسنة ، وكانت هذه خاتمة الرسائل ، أما الرسائل الأربع فهي :

١- تفسير القرآن العظيم للإمام محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، المعروف بابن فورك المتوفى سنة (٤٠٦هـ) تحقيقا ودراسة : من أول سورة المؤمنون إلى سورة الأحزاب مقدمة من الطالب : علال عبد القادر بندويش ، بإشراف الدكتور غالب محمد الحامضي .

٢- تفسير القرآن العظيم للإمام محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ،

المعروف بابن فورك المتوفى سنة (٤٠٦هـ) تحقيقا ودراسة : من أول سورة الأحزاب إلى آخر سورة غافر مقدمة من الطالب :عاطف كامل بخاري بإشراف الدكتور عبدالله بن علي الغامدي

٣- تفسير القرآن العظيم للإمام محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، المعروف بابن فورك المتوفى سنة (٤٠٦هـ) تحقيقا ودراسة : من أول سورة فصلت إلى آخر سورة ق مقدمة من الطالب محسن عويض الحارثي ، بإشراف الدكتور عبدالكريم مستور القرني.

٤- تفسير القرآن العظيم للإمام محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني ، المعروف بابن فورك المتوفى سنة (٤٠٦هـ) تحقيقا ودراسة : من أول سورة نوح إلى آخر سورة الناس مقدمة الطالبة سهيمة بنت محمد سعيد بخاري بإشراف الدكتور أمين عطية باشا.

ومن الدراسات السابقة المتعلقة بالإمام ابن فورك – رحمه الله – :

- الإمام أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك وأثره في المدرسة الأشعرية ، تقديم الطالب : السيد أحمد محمود عبد الغفار ، رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر كلية الدعوة وأصول الدين ، عام ١٤٠٩هـ.
- آراء ابن فورك الإعتقادية عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة ، قديم الطالبة : عائشة علي الخوتاني رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة ، بجامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، عام ١٤٢٠هـ.
- أبو بكر بن فورك وآراؤه الأصولية ، تقديم الطالب محمد بن سعيد بن عواض الغامدي ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية ، بجامعة أم القرى ، كلية الشريعة ، لعام ١٤٢١هـ.
- الأستاذ أبو بكر ابن فورك و آراؤه الاصولية ، إعداد الطالب : محمد بشير آدم ؛ إشراف الدكتور أحمد محمود عبدالوهاب . رسالة (دكتوراه) – الجامعة الاسلامية ، ١٤٢٣ هـ.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم فيه العمل إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة وتحتوي على مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين :

- **المقدمة وتحتوي على :**
- **بيان أهمية الكتاب.**
- **الأسباب الداعية إلى اختيار الموضوع.**
- **الدراسات السابقة.**
- **التمهيد : وفيه بيان الحالة العلمية في عصر المؤلف.**

الفصل الأول :المؤلف حياته الشخصية وآثاره العلمية وفيه سبعة مباحث :

- **الأول :اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.**
- **الثاني : مولده ونشأته ورحلاته ومحنته.**
- **الثالث : شيوخه و تلاميذه.**
- **الرابع : مذهبه وعقيدته.**
- **الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.**
- **السادس : آثاره. السابع : وفاته.**

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب المحقق (تفسير القرآن العظيم) ويشمل :

- **اسم الكتاب وصحة نسبته للمؤلف.**
- **منهج المؤلف في كتابه.**
- **مصادره.**
- **مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.**
- **بيان بعض ما امتاز به الكتاب وما أخذ عليه.**
- **وصف نسخة الكتاب المخطوط.**

- بيان المنهج في التحقيق.

القسم الثاني : ويحتوي على :

النص المحقق [من أول سورة الذاريات إلى آخر سورة المعارج] مما يعادل (٤١) ورقة تحقيقه ، وتوثيق نصوصه ، وضبطها ، وتخريج أحاديثه ، والتعليق عليها عند الحاجة.

- الخاتمة وتحتوي على : أهم النتائج ، و الاقتراحات.
- الفهارس العلمية وتشتمل على :

١- فهرس الآيات القرآنية

٢- فهرس للشواهد القرآنية

٣- فهرس القراءات القرآنية

٤-فهرس الأحاديث

٥ - فهرس الآثار

٦- فهرس لغريب القرآن. (الكلمات والتعاريف اللغوية)

٧-فهرس الفروق اللغوية

٨ - فهر س النظائر

٩- فهرس الأبيات الشعرية

١٠-فهرس الأعلام الواردة في النص.

١١-قائمة المصادر والمراجع

١٢-فهرس الموضوعات

تمهيد

الإنسان ابن بيئته كما يقال ، يتأثر ويؤثر في محيطه ، تترك الحياة الاجتماعية والظروف السياسية ، والنهضة العلمية – تقدما وتأخرا – بصمتها في حياته ، وعالمنا الإمام ابن فورك –رحمه الله – عاش في ظروف شتى وأحوال متقلبة نجملها بالتالي :

الحالة السياسية :

في القرن الرابع الهجري ، ومابين أصبهان وبغداد ، كانت حياة الإمام محمد بن الحسن بن فورك – رحمه الله – ، وفي ذلك الزمن الذي اتسم بضعف الدولة الإسلامية عموما ، واحتضار للدولة العباسية ، والذي كان مولدا للدولة البويهية الشيعية (٣٣٤ هـ – ٤٤٧هـ) ، وفي ظله نشأت الدولة الغزنوية (٣٦٦ هـ – ٥٨٢ هـ) ، مما أدى إلى كثرة الفتن والمحن في ذلك الوقت[١].

وفي سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة (٣٢٢ هـ) وردت الأخبار أن (مردوايح) قد تسلم أصبهان ، وانتزعها من علي بن بويه ، وأن علي بن بويه توجه إلى أرجان فأخذها.

وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة (٣٢٣ هـ) بعث عماد الدولة إلى أصبهان ، فاستولى عليها وعلى بلاد الجبل ، واتسعت مملكته جدا.

وفيها كان غلاء شديد بخراسان ، ووقع بها فناء كثير بحيث كان يهمهم أمر دفن

---

[١] – ينظر البداية والنهاية الجزء (١١) لبداية والنهاية : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) ، الناشر: دار الفكر ، عام النشر: ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦ م ، عدد الأجزاء: ١٥ ، و الكامل لابن الأثير الجزء (٧) الكامل في التاريخ

المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) ، ت: عمر عبد السلام تدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان ، ط١ ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، عدد الأجزاء: ١٠ ، وينظر : وموقع (قصة الإسلام) على الشبكة العنكبوتية لد د. راغب السرجاني.

الموتى[1].

وفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (٣٢٨ هـ) فيها ملك ركن الدولة بن بويه مدينة أصبهان أخذها من وشمكير أخي مرداويج ؛ لقلة جيشه في هذا الحين[2].

وفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٣٤٥ هـ) وقعت فتنة عظيمة بين أهل أصبهان وأهل قم بسبب سب الصحابة من أهل قم ، فثاروا عليهم أهل أصبهان ، وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، ونهبوا أموال التجار ، فغضب ركن الدولة لأهل قم ؛ لأنه كان شيعيا ، فصادر أهل أصبهان بأموال كثيرة[3].

الحالة العلمية :

وهكذا توالت الفتن ، وتنازعت الدول ، وتعاقبت العباسية ، والبويهية ، والسلاجقة.

ومع ذلك فقد خرج من أصبهان خاصة من العلماء والأئمة في كل فن ، ما لم يخرج من مدينة من المدن ، وعلى الخصوص علو الإسناد ، فإن أعمار أهلها تطول ولهم في ذلك عناية وافرة بسماع الحديث ، وبها من الحفاظ خلق لا يحصون ، ولها عدة تواريخ[4].

ومع ذلك الصراع ، وتلك الفتن إلا أن سوق العلم كان رائجا ، وكان العلماء يتنقلون من بلد إلا بلد ، بل كان القرن الرابع مزدهرا بالعلم ، وحافلا بالعلماء في شتى العلوم :

ففي علم القراءات : أبو الحسين أحمد بن بويان (ت ٣٤٤ هـ) ، ومحمد بن الحسن

---

[1] – البداية والنهاية (١١/١٧٤) .

[2] – البداية والنهاية (١١/١٩١) .

[3] – البداية والنهاية (١١/٢٣٠) .

[4] – معجم البلدان (١/٢٠٩).

بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي البغدادي النقاش (ت٣٥١هـ) الذي صنَّف كتابًا في القراءات ، وعبد الغفار بن عبيد الله السري الكوفي (ت٣٦٧هـ) ، وعمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير البغدادي (ت٣٩٠هـ) ، وعبد الغفار بن عبد الله بن السري أبو الطيب الكوفي (ت٣٩٠هـ) ، وإبراهيم بن أحمد الطبري المالكي البغدادي (ت٣٩٣هـ) صاحب كتاب (الاستبصار) ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري (ت٣٩٣هـ) ، ومحمد بن أحمد بن علي البغدادي (ت ٣٩٩هـ) ، وعبد الملك بن بكران أبو الفرج النهرواني (ت٤٠٤هـ).

وفي علم التفسير : عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧ هـ) صاحب كتاب (القرآن ومعانيه) ، و أبوبكر بن محمد بن الحسين الموصلي (ت ٣٥١هـ) ، وعلي بن عيسى بن علي الرُّمَّاني الواسطي (ت٣٨٤هـ) ، ومحمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ) ، ومحمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الشريف الرَّضِيّ (ت٤٠٦هـ) ، وعبيد الله بن جرو الأسدي (ت٣٨٧هـ) ، و أبوبكر أحمد بن علي الجصَّاص (ت٣٧٠هـ) .

وفي علم الحديث : محمد بن محمد أبو الحسين المعروف بالحجاجي (ت٣٦٨هـ) ، ومحمد بن العباس أبو عبد الله ويعرف بالعصمي (ت٣٧٨هـ) ، ومحمد بن المظفر البزاز (ت٣٧٩هـ) ، والحافظ أبو علي سعيد بن السكن البغدادي (ت٣٥٣هـ) ، والإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ) ، والحافظ أبو بكر أحمد بن سليمان البغدادي (ت٣٤٨هـ) ، و أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ) ، والحافظ أبو الحسين أحمد بن عبيد البصري الصفار (ت٣٤٠هـ) ، وأبو محمد دعلج بالسجستاني البغدادي (ت٣٥١هـ) ، و أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي البزاز (ت٣٥٤هـ) .[1] وغيرها من علوم الدنيا والدين.

[1] – جمع الدكتور راغب السرجاني في موقعه قصة الإسلام.

الحالة الاجتماعية :

أهل أصبهان هم أخلاط من الناس وعربها قليل، وأكثر أهلها عجم من أشراف الدهاقين وبها قوم من العرب انتقلوا إليها من الكوفة والبصرة من ثقيف ، وتميم ، وبني ضبة ، وخزاعة ، وبني حنيفة ، ومن بني عبد القيس وغيرهم.

ويقال: إن سلمان الفارسي رحمة الله عليه كان من أهل أصبهان، ومن قرية يقال لها جيان فيما يقول أهل أصبهان إدارة. ولأهل أصبهان مياه كثيرة من أودية وعيون تجري إلى الأهواز من أصبهان إلى تستر ، ثم إلى مناذر الكبرى، ثم إلى مدينة الأهواز[1].

ولإصبهان مدينتان إحداهما تعرف باليهودية والأخرى شهرستان ، وبينهما مقدار ميلين ، وفي كل مدينة منهما منبر.

واليهودية أكبر من شهرستان مرتين ، وبناؤهما من طين ، وهما أخصب مدن الجبال وأوسعها وأكثرها أهلا وأموالا وهي فرضة لفارس والجبال وخراسان وخوزستان ، وهي كثيرة الجمال ، وجمالاتهم صالحة للحمولات والسفر.

وبمدينة إصبهان طرز تصنع بها الثياب العتابية والوشي وسائر ثياب الحرير وثياب القطن والتجار يقصدونها لاستخراج ذلك منها ويتجهزون به إلى كل الجهات وبها من الزعفران كل شيء حسن وليس بعد الري أكبر من إصبهان[2].

لكن لكثرة الفتن ، والتعصب بين الشافعية والحنفية ، والحروب المتصلة بين الحزبين فشا الخراب في هذا الوقت وقبله في نواحيها ؛ ، فكلما ظهرت طائفة نهبت

---

[1] – البلدان (ص: ٨٥) لليعقوبي أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى:بعد ٢٩٢هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ ، عدد الأجزاء: ١.

[2] – نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق (٢/ ٦٧٧) محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ) ، الناشر: عالم الكتب، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ عدد الأجزاء: ٢.

محلة الأخرى وأحرقتها وخربتها ، لا يأخذهم في ذلك إل ولا ذمة ، ومع ذلك فقل أن تدوم بها دولة سلطان ، أو يقيم بها فيصلح فاسدها ، وكذلك الأمر في رساتيقها وقراها التي كل واحدة منها كالمدينة[1].

[1] – ينظر :معجم البلدان (٢٠٩/١) ومابعده ، لمؤلفه شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ) ، الناشر: دار صادر، ط ٢، ١٩٩٥ م ، عدد الأجزاء: ٧.

القسم الأول

الدراسة

الفصل الأوَّل:

المؤلف حياته الشخصية وآثاره العلمية

وفيه سبع مباحث

- المبحث الأول : اسمه ونسبه وكنيته
- المبحث الثاني : مولده ونشأته ورحلاته ومحنته.
- المبحث الثالث : شيوخه و تلاميذه.
- المبحث الرابع : مذهبه وعقيدته.
- المبحث الخامس : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.
- المبحث السادس : آثاره.
- المبحث السابع : وفاته.

المبحث الأول :
اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

اسمه :

محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني[1] الأنصاري الشافعي ، واشتهر بابن فورك.

---

[1] – ينظر : تبيين كذب المفتري (ص٢٣٢) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لمؤلفه : ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٤هـ ، عدد الأجزاء: ١، ينظر : طبقات الشافعية لابن الصلاح (١٣٦/١) ، ينظر : طبقات الشافعية الكبرى (١٢٧/٤) لمؤلفه : تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) ، ت: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤١٣هـ ، عدد الأجزاء: ١٠. ، ينظر : طبقات الشافعية (١٩٠/١) لابن قاضي شهبة بو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، (المتوفى: ٨٥١هـ) ، ت: د. الحافظ عبد العليم خان ، دار النشر: عالم الكتب – بيروت ، ط ا، ١٤٠٧ هـ ، عدد الأجزاء:٤ ، ينظر : سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٧) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) ، ت : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، عدد الأجزاء : ٢٥ ، ينظر : تاريخ الإسلام (٢٨ /١٢٩) لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، (ت: ٧٤٨هـ) ، ت: عمر عبد السلام التدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت ، ط٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م ، عدد الأجزاء: ٥٢. ، ينظر : العبر في خبر من غبر (٩٥/٧) لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ) ، ت: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، عدد الأجزاء: ٤، ، ينظر : المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص١٧) لمؤلفه : تَقِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الأَزْهَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ العِرَاقِيُّ، الصَّرِيْفِيْنِيُّ، الحَنْبَلِيُّ (المتوفى: ٦٤١هـ) ، ت: خالد حيدر ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع ، سنة النشر ١٤١٤هـ ، عدد الأجزاء: ١. ، ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٧٢/٤)

=

وفوْرَك : بضم الفاء (فُوْرَك) [1] ، وقيل : بفتحه (فَوْرَك) [2] ، مع سكون الواو ، وفتح الراء.

وصحف بعضهم اسم أباه (الحسن) إلى (الحسين) [3].

نسبه :

أما نسبه الأصبهاني : فنسبة إلى أصبهان قال : القزويني : " ينسب إليها الأستاذ أبو

لمؤلفه: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت ، ط٤ ١٩٧١م. ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (١٤/٣) رآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، لمؤلفه : أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ) ، ت: خليل المنصور ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

[1] – وعليه أكثر من ترجم له : وفيات الأعيان ، الوافي بالوفيات (٣٤٤/٢) لمؤلفه : صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) ، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر:١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م ، عدد الأجزاء: ٢٩. ، الأنساب (٤٠٦/٤) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة.

[2] – تاج العروس (١٦٧/٧) لمؤلفه : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، ت: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية .

[3] – ابن قاضي شهبة في طبقاته (١٩٠/١) .

بكر بن فورك "[1]. وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها من بلاد فارس ، المتعارف عليه اليوم باسم (الجمهورية الإيرانية) ، فتحها عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – سنة ١٩ هـ بعد فتح نهاوند ، وكان أمير الجيش عبد الله بن عتبان الأنصاري.

ومن أسمائها أصبهان وأصفهان وبها تسمى اليوم ، وهي إحدى مدن إيران ، على بعد ٣٤٠ كم جنوب طهران ، تقع على نهر زاينده[2].

الأنصاري : أغلب من ترجم له لم يذكر الأنصاري ، وإنما ذكره بعضهم[3].

الشافعي : أي مذهبا نسبة إلى المذهب الفقهي المنسوب إلى العلم المشهور ، أحد أركان الفقه الأربعة ، الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢١٤ هـ)

كنيته :

تَكَنَّى بكنية الصديق – رضي الله عنه – فكانت كنيته أبوبكر[4] ، إلا أنه لم يرزق بِبَكْرٍ ولا بغيره من الذكور ، ورزق الإناث[5].

ولعل تكنيته على عادة العرب تكني نفسها ، وإن لم ترزق بمولود ، فعائشة – رضي الله عنها – كانت تكنى بأم عبد الله ولم ترزق بولد[6].

---

[1] – آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني (ص٢٩٧) لمؤلفه: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى:٦٨٢هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت ، عدد الأجزاء: ١ .

[2] – معجم البلدان للحموي (٢٠٥/١) ومابعدها ، الموسوعة الحرة (على الشبكة العنكبوتية) .

[3] – أكثر من ترجم له لم يذكر الأنصاري ، وذكره من المتقدمين السبكي.

[4] – لم تذكر له كنية غيرها باتفاق كل من ترجم له.

[5] –المنتخب من السياق (ص ١٨).

[6] – ينظر : معرفة الصحابة (٣٢٠٨/٦) لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) ت: عادل بن يوسف العزازي ، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض ، ط١، =

لقبه :

كان يلقب – رحمه الله – بألقاب أشهرها :

– الأستاذ : وهو من أشهر ألقابه ، وأكثرها عنه.

– المتكلم أوشيخ المتكلمين : نسبة إلى علم الكلام ، وقد انتهى إليه في زمانه.

– الأصولي : نسبة إلى علم أصول الفقه ، وآثاره فيه مشهورة ، مبثوثة في كتاب الأحكام للآمدي ، ونهاية السول للأسنوي ، وجمع الجوامع لابن السبكي[1].

– وكذلك الواعظ ، النحوي ، الأديب ، وغيرها من الألقاب العلمية.

١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ، عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: ٧ ، ينظر : الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام(٤/٤٢٥) لمؤلفه : أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ، المحقق: عمر عبد السلام السلامي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، عدد الأزاء:٧.

[1] – الموسوعة العربية العالمية (ابن فورك).

المبحث الثاني

مولده ونشأته ورحلاته ومحنته

مولده :

معى ما حظي به المؤلف – رحمه الله – من شهرة واسعة ، ومن تأليف في شتى العلوم ، إلا أنه لم تنقل لنا المصادر والكتب سنةَ ولادته ، أو حتى عمره حين توفي.

وذكرت دائرة المعارف تقديرا لسنة ولادته ، وأنه ولد في سنة (٣٣٠ هـ) [١] ، و الله أعلم.

نشأته :

كتب التاريخ والتراجم شحيحة بحياة ابن فورك الشخصية – مع وفرة في آثاره العلمية – فلم تخبرنا عن صغره وكيف نشأ ، ولا عن والديه وكيف ترعرع.

غير أن هذه العائلة – فُوْرك – اشتهر بعض أفرادها بالعلم ، ممايدل على أنها عائلة علم وتقوى.

قال السمعاني : " هذه النسبة إلى فورك ، وهو اسم لجد المنتسب إليه وهم جماعة منهم: أبو عبد الله محمد بن موسى بن مرودیه بن فورك بن موسى بن جعفر الفقيه الأصبهاني الفوركي من أصبهان ، ذكره أبوبكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ في

[١] – دائرة المعارف (ص ٩٧) .

تاريخ أصبهان "[1].

ومنهم : الحافظ المجود العلامة ، محدث أصبهان ، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فُوْرَك بن موسى بن جعفر الأصبهاني ، صاحب التفسير الكبير ، و التاريخ ، و الأمالي الثلاث مائة مجلس ، وغير ذلك[2].

طلبه للعلم ورحلاته :

سمع مسند الطيالسي من عبد الله بن جعفر الإصبهاني[3]، وسمع من ابن خرزاذ الأهوازي.

ودخل العراق ، وأقام بها مدة يدرس العلم ، وكثر سماعه بالبصرة ، وبغداد ، ودرس بها مذهب الأشعري على أبي الحسن الباهلي ، ثم توجه إلى الري ، فسعت به المبتدعة – يعني الكَرَّامِية – ، فراسله أهل نيسابور ، والتمسوا منه التوجه إليهم ، ففعل ، وورد نيسابور ، فبنى له مدرسة وداراً ، وحدث بها ، وأحيى الله به أنواعاً من العلوم ، ودعي إلى غزنة ، وجرت له بها مناظرات[4].

توجهه لعلم الكلام :

حُكِي عن ابن فورك أنه قال : كان سبب اشتغالي بعلم الكلام ، أني كنت بأصبهان أختلف إلى فقيه ، فسمعت أن الحجر يمين الله في الأرض ، فسألت ذلك الفقيه عن

---

[1] – الأنساب للسمعاني (٤٠٦/٤) .

[2] – سير أعلام النبلاء (٣٠٨/١٣) .

[3] – سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٧) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٢٩/١) .

[4] – ينظر : وفيات الأعيان (٤ /٢٧٢) ، تبيين كذب المفتري (٢٣٢) ، طبقات الشافعية (١٢٧/٤) ، سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٧) .

معناه ، فلم يجب بجواب شاف ، فأرشدت إلى فلان من المتكلمين ، فسألته فأجاب بجواب شاف ، فقلت : لا بد من معرفة هذا العلم ، فاشتغلت به[1].

بعض أخباره و محنته :

اشتهر – رحمه الله – بكثرة المناظرة ، وله بعض المواقف فمن تلك المناظرات :

أن ابن فورك دخل على السلطان محمود ، فقال : لا يجوز أن يوصف الله بالفوقية ؛ لأن لازم ذلك وصفه بالتحتية ، فمن جاز أن يكون له فوق جاز أن يكون له تحت.

فقال السلطان : ما أنا وصفته حتى يلزمني ، بل هو وصف نفسه ، فبهت ابن فورك[2].

ومن ذلك ما حكاه أبو القاسم القشيري يقول :

سمعت الإمام أبا بكر بن فورك يقول : حملت مقيدا إلى شيراز ؛ لفتنة في الدين ، فوافينا باب البلد صبحا ، وكنت مهموم القلب ، فلما أسفر النهار وقع بصري على محراب في مسجد على باب البلد مكتوب عليه ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ ، وحصل لي تعريف من باطني أني أُكفى عن قريب ، وكان كذلك وصرفوني بالعز[3].

كان – رحمه الله – شديد الرد على أبي عبد الله بن كرام وأصحابه ، كثير المناظرة لهم ، دعي إلى غزنة مرار من أجل ذلك ، وفي آخر مرة وشى الواوشون به ، " فتحزبوا عليه ، ونموا غير مرة ، وهو ينتصر عليهم.

وآخر الأمر أنهم أنهوا إلى السلطان محمود بن سبكتكين : أن هذا الذي يؤلب علينا

---

[1]- طبقات الشافعية الكبرى (٤ /١٢٩) .

[2] – سير أعلام النبلاء (٤٨٧/١٧) .

[3] – تبيين كذب المفتري (ص ٢٣٣) .

عندك ، أعظم منا بدعة وكفرا ، وذلك أنه يعتقد أن نبينا محمدا – ﷺ – ليس نبيا اليوم ، وأن رسالته انقطعت بموته ، فاسأله عن ذلك ، فعظم على السلطان هذا الأمر وقال إن صح هذا عنه لأقتلنه وأمر بطلبه.

والذي لاح لنا من كلام المحررين لما ينقلون ، الواعين لما يحفظون ، الذين يتقون الله فيما يحكون : أنه لما حضر بين يديه وسأله عن ذلك كذَّب الناقل ، وقال ما هو مُعتقَدُ الأشاعرة على الإطلاق أن نبينا – ﷺ – حي في قبره ، رسول الله أبد الآباد على الحقيقة لا المجاز ، وأنه كان نبيا وآدم بين الماء والطين ، ولم تبرح نبوته باقية ولا تزال ، وعند ذلك وضح للسلطان الأمر وأمر بإعزازه وإكرامه ورجوعه إلى وطنه.

فلما أيست الكرامية ، وعلمت أن ما وشت به لم يتم ، وأن حيلها ومكايدها قد وهت ، عدلت إلى السعي في موته والراحة من تعبه ، فسلطوا عليه من سمه ، فمضى حميدا شهيدا[1].

[1] – طبقات الشافعية للسبكي (١٣١/٤) .

المبحث الثَّالث

شيوخه و تلاميذه.

شيوخه :

تلقى المؤلف – رحمه الله – العلم عن ثلة من العلماء من أهل بلده ، ثم ارتحل إلى علماء عصره ، في شتى ميادين العلم ومن هؤلاء :

– الشيخ الإمام المحدِث الصَّالِح ، مُسنِدُ أصبهَانَ ، أبو محمد عَبْدُ اللهِ ابن المُحَدِّثِ جَعْفر بنِ أَحْمد بن فارس الأَصْبَهَانِيُّ[1].

– أبوبكر أحمد بن محمد بن خرزاذ الأهوازي[2].

– أبو الحسن الباهلي تلميذ أبي الحسن الأشعري[3]

– الديبلي [4].

– أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائى شيخ القاضى

---

[1] – سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٧) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٢٩/١) .

[2] – ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٨ /١٢٩) وفي سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٧ ، والسبكي في طبقات الشافعية (١٢٩/١) أنه من شيوخه ، وهو كذلك في أسانيد البيهقي عنه.

[3] – تبيين كذب المفتري (ص١٤٧) .

[4] – المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (١٧/١) ذكره بلقبه ،ينظر : فتح الباب في الكنى والألقاب" (ص٥٣) ، لأبي منده عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، ت: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، الناشر: مكتبة الكوثر – السعودية – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، عدد الأجزاء: ١.

أبى بكر الباقلانى ابن مجاهد[١] .

– أبو عمرو محمد بن أحمد بن جعفر الحيري ، ذكر الذهبي " وممن روى عن الحاكم من الكبار ، قال أبو صالح المؤذن ، أنا مسعود بن علي السجزي : ثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، ثا أبو عمرو محمد بن أحمد بن جعفر الحيري "ولم يتبين لي[٢].

تلاميذه :

للإمام ابن فورك تلاميذ عدة ، منهم المشهور ومنهم المغمور ، ومن أشهر هؤلاء وأكثر كتب الترجمة[٣] ذكرا لهم : أبو القاسم القشيري ، و أبو بكر البيهقي ، محمد بن الحسن بن أبي أيوب.

– أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري ، كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر والكتابة وعلم التصوف[٤].

---

[١] – الفصل في الملل والأهواء والنحل (٢/٤) لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ، عدد الأجزاء: ٥ ، طبقات الشافعية (٣٦٨/٣) ، ينظر: إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل(ص٢٣) ، لأبي: عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى:٧٣٣هـ) ، ت: وهبي سليمان غاوجي الألباني ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر – مصر ، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م ، عدد الأجزاء: ١.

[٢] – تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٢٨ /١٢٩) ، سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٧.لم أجد له ترجمة وإنما اعتمدت على نقل الإمام الذهبي له.

[٣] – أغلب من ترجم للإمام ابن فورك ذكرهم ، وينظر : تبيين كذب المفتري ، طبقات الشافعية للسبكي ، سير أعلام النبلاء.

[٤] – وفيات الأعيان (٢٠٥/٣) ، طبقات الشافعية للسبكي (١٤٧/٤) .

- **الإمام البيهقي الحافظ العلامة ، الثبت ، الفقيه ، شيخ الإسلام ، أبو بكر أحمد ابن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي ، الخراساني ، صاحب التصانيف ، وكتابه المشهور شعب الإيمان** [١].
- **محمد بن الحسن بن أبي أيوب ، الأستاذ أبو منصور ، حجة الدين ، صاحب البيان والحجة ، والنظر الصحيح ، أنظرُ من كان في عصره على مذهب الأشعري ، وكان فقيرا نزها قانعا ، مصنفا**[٢].
- **أبو إسحاق الإمام الحافظ العلامة ، شيخ التفسير أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي الأديب الواعظ المقرئ ، صاحب التفسير المشهور الكشف والبيان .**[٣].
- **إسماعيل بن أحمد أبو القاسم الصيرفي المتكلم ، وكان شريك أبي القاسم القشيري في الدرس ، كان ظريفا حسن المعاشرة ، مليح الصحبة ، حدث باليسير**[٤].
- **أبو القاسم الشيرازي أحمد بن علي بن عبد الله الأديب الصوفي**[٥].

---

[١] – تبيين كذب المفتري (٢٦٦).

[٢] – تبيين كذب المفتري (٢٤٩) ، سير أعلام النبلاء (٥٧٣/١٧)

[٣] – الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٨٣/١) لأبي أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) ، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م ، عدد الأجزاء: ١٠.

[٤] – المنتخب من السياق (ص ١٤٣) و قال " تلميذ ابن فورك " .

[٥] – طبقات الشافعية للسبكي (١٤٧/٤) ، سير أعلام النبلاء (٤٧٨/١٨) ، المنتخب من السياق (ص١١٠).

المبحث الرابع

عقيدته ومذهبه

عقيدته :

الإمام ابن فورك ما إن يذكر إلا وتذكر عقيدة الأشاعرة ، بل هو من خاصة المدرسة الأشعرية ، بل و يعد أحد أركانها ودعائهما ، فهو تلميذُ تلميذِ أبي الحسن الأشعري[١] ، ويعد من أنظرِ الفتيان على مذهب الأشعري ، وأشدهم خاطرا وبيانا ، وأجراهم لسانا[٢] ، وهو ناقل مقالاته ، مصنف من متقدمي الأشاعرة الذين يثبتون الصفات الخبرية ، ويأولون بعضها ، من أكثرهم إثباتا بعد الباقلاني[٣].

نافح عن الإسلام ضد الفلاسفة والملحدين[٤] ، ورد على أهل الاعتزال ، والجهمية ، وغيرهم.

والحق أنّ التعامل مع الأشخاص لايحكم عليه بمعرفة المذهب العام لهم ، بل الواجب وخاصة مع المجتهدين النظر إلى آرائهم ، وتتبع أقوالهم ؛ ليصدر عن رأي سديد ، وحكم صحيح.

وكذا الحال مع الإمام ابن فورك ، فله اجتهاداته ، من إثبات لبعض الصفات صحيح

---

[١] – تبيين كذب المفتري (ص١٤٧).

[٢] – المنتخب من السياق (١/١٤٣).

[٣] – مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣/٨٥).

[٤] – مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٩/١٣٤).

يوافق عليه ، وتأويل للبعض الآخر ، إنما هو عدول عن رأي سلف الأمة وطريقتها.

وممن تتبع أقواله وحكم على شيء منها شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – وقال قولته المشهورة – : " أهل السنة والعلم والإيمان يعلمون الحق ، ويرحمون الخلق؛ يتبعون الرسول ، فلا يبتدعون. ومن اجتهد فأخطأ خطأ يعذره فيه الرسول عذروه".

أما حكمه على ابن فورك – رحمه الله – فقال : وصنف ثالث سمعوا الأحاديث ، والآثار ، وعظموا مذهب السلف ، وشاركوا المتكلمين الجهمية في بعض أصولهم الباقية ، ولم يكن لهم من الخبرة بالقرآن والحديث والآثار ، ما لأئمة السنة والحديث ، لا من جهة المعرفة والتمييز بين صحيحها وضعيفها ، ولا من جهة الفهم لمعانيها.

وقد ظنوا صحة بعض الأصول العقلية للنفاة الجهمية ، ورأوا ما بينهما من التعارض.

وهذا حال أبي بكر بن فورك.."[1].

وحكم عليه بالاضراب – في معرض كلامه عن صفة العلو – : " وكان ابن فورك في مخاطبة السلطان قصد إظهار مخالفة الكرامية ، كما قصد بنيسابور القيام على المعتزلة في استتابتهم ، وكما كفرهم عند السلطان.... ، ولكن هو أيضا مبتدع فيرد بدعة ببدعة ، وباطلا بباطل... ، وكذلك ما حكاه من مناظراتهم له عند الوزير ، مجلسا بعد مجلس هو من هذا الباب.

فإن المعتزلة والكرامية يقولون حقا وباطلا وسنة وبدعة كما أنه هو أيضا كذلك يقول حقا وباطلا موافقة لأبي الحسن.

وأبو الحسن سلك في مسألة الأسماء ، والأحكام ، والقدر مسلك الجهم بن صفوان ، مسلك المجبرة ، ومسلك غلاة المرجئة.

---

[1] – درء تعارض العقل والنقل (٣٤/٧) لشيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، ت: الدكتور محمد رشاد سالم ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية ، ط٢، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م ، عدد الأجزاء: ١٠.

فهؤلاء قدرية مجبرة ، والمعتزلة قدرية نافية.فوقع بينهم غاية التضاد في مسائل التعديل والتجوير ونحوها"[١].

ومما يؤيد تتبع ابن تيمية أقوال ابن فورك ، تفصيله القول عن كتابه (مقالات الأشعري) ، وتمييز أقوال ابن فورك من أقوال أبي الحسن الأشعري ، وذلك في كتابه بيان تلبيس الجهمية فقال عن المقالات[٢] : " وهو في الغالب نقل ألفاظ أبي الحسن الأشعري من كتاب (المقالات) ، وفي مواضع غَيّر كلامه بزيادة ونقصان ، تارة غلطًا ، وتارة عمدًا باجتهاده ؛ لاعتقاده أن الصواب هو الذي ذكره ، دون ما وجده فيما ذكره أبو الحسن[٣]."

وقال شيخ الإسلام – مفسرا – لما غَيّره ابن فورك ، أو زاده من قول أبي الحسن الأشعري – رحم الله الجميع – : "وإنما هو من الطبقة الثانية ، الذين ينسبون إلى الأئمة ما يعتقدون هم أنه الحق ، فهذا واقع في كثير من طائفته"[٤].

وكذا الحال مع كتابه (تأويل الأخبار) قال : "وأبوبكر بن فورك جمع في كتابه من تأويلات بشر المريسي ومن بعده ما يناسب كتابه ، لكنه لم يكن من الجهمية المماثلين لبشر ، بل هو يثبت من الصفات ما لا يثبته بشر"

---

[١] – مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٩٦/١٦) لشيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

[٢] – المراد بالمقالات أي اختصار ابن فورك –رحمه الله – مقالات الأشعري.

[٣] – بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية(٨٢/١) ، لشيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) ت: مجموعة من المحققين ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ط١، ١٤٢٦هـ عدد الأجزاء: ١٠.

[٤] – بيان تلبيس الجهمية (١٤٦/١) .

وقد أُلفت رسالة جامعية في عقيدته بعنوان " ابن فورك وآراؤه الاعتقادية " للباحثة عائشة بنت علي الخوتاني رسالة دكتوراة سنة ١٤٢٠هـ.

فرحم الله الجميع ، وغفر لنا ولهم ، وتجاوز عنا وعنهم ، وجمعنا وإياهم في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

مذهبه :

يذكر أن أول من نقل مذهب الشافعي إلى خرسان عامة أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي (ت ٢٩٣هـ) [١] ، المعروف بعبدان ، و أول من نقله إلى أصبهان خاصة ، هو أبو سعيد الحسن بن محمد بن مزيد[٢].

والغالب على أهل فارس عموما أنهم شافعيي المذهب[٣] ، ويشاركهم الأحناف في البعض الآخر.

فكان مذهب إمامنا هو مذهب عامة أهل بلده ، فهو شافعي المذهب ، وقد برع في علم الأصول وبلغ فيه مبلغه ، وعرف به ما لم يعرف باشتغاله أو تأليفه في علم الفقه ، فلا أعلم أحدا ذكر له شرحا أو متنا شافعيا – والله أعلم – ، وفي تفسيره هنا لبعض آيات الأحكام لم يتطرق لاختلاف المذاهب ، إنما عني بذكر الأدلة ، والأقوال عموما.

---

[١] – تاريخ الإسلام للذهبي (١٧٤/٢٢) ، الأعلام (١١٨/٤) لمؤلفه خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، الناشر: دار العلم للملايين / ط ١٥ ، – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

[٢] – تاريخ أصبهان (أخبار أصبهان) (٢٤/٤) لمؤلفه: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) ، ت: سيد كسروي حسن ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م / عدد الأجزاء: ٢.

[٣] – طبقات الشافعية (٣٢٨/١).

المبحث الخامس

مكانته العلمية وثناء العلماء

اشتهر الإمام ابن فورك – رحمه الله – بورعه وتقواه قبل علمه ، فكان ذا زهد وعبادة[١] ، قال عنه السبكي : "رفض الدنيا وراء ظهره ، وعامل الله في سره وجهره ، وصمم على دينه"[٢].

كان المبرز في علم الكلام ، قال عنه الذهبي : "الإمام العلامة الصالح ، شيخ المتكلمين" ، وقال : "كان أشعريا رأسا في فن الكلام "[٣].

وكان الصاحب ابن عباد إذا انتهى إلى ذكر الباقلاني وابن فورك والإسفراييني ، وكانوا متعاصرين من أصحاب الأشعري ، قال لأصحابه: "ابن الباقلاني بَحر مُغْرِق ، وابن فورك صِلٌّ مُطرق ، والإسفراييني نار تُحرِق"[٤].

جمع ضروبا من العلم ، قال ابن خلكان : " المتكلم الأصولي ، الأديب النحوي الواعظ"[٥].

وقال ابن الغزي : "الإمام الحبر ، البحر ، المتكلم ، الأصولي ، النظار ".

---

[١] – العبر في خبر من غبر (٢/٢١٣) .

[٢] – طبقات الشافعية للسبكي (٤/١٢٧) .

[٣] – سير أعلام النبلاء (١٧/٢١٤ ، ٢١٦) .

[٤] – تبيين كذب المفتري (ص٢٤٤) .

[٥] – وفيات الأعيان (٤/٢٧٢) .

درَّس بنيسابور ، ففتح الله على يديه بشهادة أبي عبد الله الحاكم : " وتقدمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن الحسن ، والتمسنا منه المراسلة في توجيهه إلى نيسابور ، ففعل.

وورد نيسابور ، فبنى له الدار والمدرسة ، فأحيى الله به في بلدنا أنواعا من العلوم ، وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة وتخرجوا به"[١].

كان – رحمه الله – صاحب علم جم ، وخلق كريم ، إمام عالم بحر ، محاسنه كثيرة ، قال اليافعي : " صاحب التصانيف الحميدة والسيرة السديدة والفضائل العديدة والعزيمة الشديدة ، والشمائل الجديدة ، والأوصاف السعيدة ، ...ظهرت بركته على جماعة المشتغلين بالعلم"[٢].

وقال الذهبي : " المتكلم صاحب التصانيف في الأصول والعلم ، روى مسند الطيالسي عن أبي محمد بن فارس ، وتصدر للإفادة بنيسابور ، وكان ذا زهد وعبادة ، وتوسع في الأدب والكلام والوعظ والنحو "[٣] ، وقال أيضا " عالم نيسابور "[٤].

---

[١] – طبقات الشافعية لابن الصلاح (١٣٦/١) .

[٢] – مرآة الجنان مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان(١٤/٣) لمؤلفه : أبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ) ، ت: خليل المنصور ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

[٣] – العبر في خبر من غبر (٩٧/٣) .

[٤] – تذكرة الحفاظ (طبقات الحفاظ) (١٠٦٥/٣) لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ،ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م ، عدد الأجزاء: ٤.

المبحث السادس

آثاره العلمية

آثاره[1] :

خلف المؤلف رحمه الله جملة من الكتب في فنون شتى ، وجل من ترجم له ذكر أن مصنافته بلغت المئة (المائة) [2] ، ولم يصلنا منها إلا ما يقارب الربع بين مطبوع ومخطوط.

الكتب المطبوعة :

- مجرد مقالات أبي الحسن الأشعري : طبع عدة طبعات منها طبعة المستشرق دانيال جيماريه ، وطبعته مكتبة الثقافة الدينية بمصر ، بتحقيق د. أحمد السايح.
- مشكل الحديث وبيانه : له طبعات كثيرة طبع بحيدر أباد عام (١٣٦٢ هـ) ، ومازالت طبعاته تفتقر إلى التحقيق العلمي الرصين .
- الحدود في الأصول : صدر عن دار الغرب بتحقيق أ.محمد السليماني.
- شرح كتاب العالم والمتعلم لأبي حنيفة – رحمه الله – : شرحه ابن فورك ، وصدر الكتاب حديثا عن مكتبة الثقافة الدينية ، بتحقيق د.أحمد السايح وتوفيق وهبة طبع (١٤٣٠ هـ) .

---

[1] – ينظر : مقدمة الحدود لابن فورك بتحقيق أ.محمد السليماني (٢٤) ، الأعلام للزركلي (٨٣/٦) ، ما قدمه الباحثان علال بندويش ، عاطف بخاري في رسالتيهما " تحقيق تفسير ابن فورك " فقد أفادا وأجادا والثاني أرتب.

[2] – مرآة الجنان (١٤/٣) ،

- **مقدمة في نكت من أصول الفقه : وهي رسالة موجزة نشرها الشيخ محمد جمال الدين القاسمي ضمن مجموعة رسائل ، وأعاد نشرها أ.محمد السليماني في مجلة الموافقات بالجزائر ، العدد الأول في ذي الحجة عام ١٤١٢ هـ.**

الكتب المخطوطة :

- **رسالة في التوحيد منها نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة برقم (٤٧) .**
- **غريب القرآن : منه نسخة في مكتبة سليم آغا باسطنبول برقم (٢٢٧) ، وتبين أنه كتاب مشكل الحديث نفسه.**
- **أوائل الأدلة في أصول الكلام : مخطوطة لدى عائلة مغربية بصحراء المغرب حصل عليها أ.محمد السليماني[١].**
- **تفسير القرآن العظيم : وهذا جزء منه سيأتي التعريف به مستقلا بإذن الله.**
- **الإبانة عن طرق القاصدين والكشف عن مناهج السالكين والتوفر إلى عبادة رب العالمين : مخطوط بمكتبة سراي خزينة بتركيا برقم (٣٠٨) آخره مبتور ، كذلك مخطوط في معهد المخطوطات العربية بمصر خزينة رقم (٣٠٨) رقم الحفظ (١٤) [٢] .**
- **جزء من الفوائد المنتقاة ، والحكايات المنتخبة من حديث أبي مسلم محمد بن أحمد البغدادي الكاتب : مخطوط بالمكتبة الظاهرية ضمن مجموعة برقم (٣٧٧٨) .**

[١] – ينظر : مقدمة كتاب الحدود في الأصول لابن فورك ، ت : محمد السليماني .

[٢] – خزانة التراث الصادر عن مركز الملك فيصل للبحوث .

- **الإملاء في الإيضاح والكشف عن وجوه الأحاديث الواردة : ذكره الزركلي في الأعلام وقال : " رأيت منه نسخة نفيسة في الفاتيكان (١٤٠٦ عربي) "[١].**

الكتب المفقودة :

- **مشكل القرآن : ذكره القاضي ابن العربي في قانون التأويل[٢] ، والزركشي في البحر المحيط[٣] ، واختصره ابن الوحشي[٤] ، وذكر الذهبي في ترجمة أبي القاسم الكاشاني أنه اختصر مشكل القرآن لابن فورك[٥].**
- **مشكل إعراب القرآن : أسنده ابن خير الإشبيلي في فهرسته[٦].**

---

[١] – الأعلام للزركلي (٨٣/٦) ، كشف الظنون عن أسامي كتب الفنون (٢٠٠/١) لمؤلفه: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ) ، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد ، تاريخ النشر: ١٩٤١م ، عدد الأجزاء: ٦ .

[٢] – قانون التأويل (ص٢٠٦) لمؤلفه : الإمام القاضي أبي بكر محمد بن عبدالله العربي المعارفي الإشبيلي (ت:٥٤٣) ، ت : محمد السليماني ، الناشر : دار الغرب الإسلامي ، ط٢ ، تاريخ النشر ١٩٩٠م.

[٣] – البحر المحيط (٣٣٥/٣) لمؤلفه: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ، الطبعة : الأولى ، الأجزاء : ٨ .

[٤] – هو : عبد الله بن يحيى التجيبي الأقليش أبو محمد يعرف بابن الوحشي (ت٥٠٢هـ) ، ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢٣٧/١) .

[٥] – تاريخ الإسلام (٦١/٣٥) .

[٦] – فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص٦١) لمؤلفه: أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥هـ) ت: محمد فؤاد منصور ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، عدد الأجزاء: ١.

- **الأصول : ذكره ابن فورك في كتابه " شرح العالم والمتعلم"[١] ، وذكره الزركشي في البحر المحيط ونقل عنه[٢].**
- **أصول الفقه : ذكره ابن فورك في شرحه للعالم والمتعلم[٣] ، ونقل منه العلائي في جامع التحصيل[٤].**
- **كتاب الموافاة : ذكره المؤلف – رحمه الله – في كتابه شرح العالم والمتعلم[٥].**
- **طبقات المتكلمين : ذكره ابن الصلاح ، والسبكي وغيرهما في ترجمة أبي الحسن الأشعري[٦].**
- **الفصول : نقل عنه السهيلي في كتابه روض الأنف[٧] ، و أقواله مبثوثة في كتاب الشفا في الشفا بتعريف حقوق المصطفى – ﷺ – [٨].**

---

[١] – شرح العالم والمتعلم (ص٩٨) العالم والمتعلم لأبي حنيفة – رحمه الله – : شرحه ابن فورك ، وصدر الكتاب حديثا عن مكتبة الثقافة الدينية ، بتحقيق د.أحمد السايح وتوفيق وهبة طبع (١٤٣٠ هـ).

[٢] – البحر المحيط (٤٢٨/٢) .

[٣] – شرح العالم والمتعلم (١٩٨) .

[٤] – جامع التحصيل في أحكام المراسيل(ص٢٩) ، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ) ، ت: حمدي عبد المجيد السلفي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦ ، عدد الأجزاء: ١.

[٥] – شرح العالم والمتعلم (ص١٩٠) .

[٦] – طبقات الشافعية لابن الصلاح (٤٤٠/١) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣٥٢/٣) .

[٧] – الروض الأنف (٩٥/٢) ، (١٦٩/٥) – الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ، المحقق: عمر عبد السلام السلامي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة: الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، عدد الأجزاء: ٧.

[٨] – الشفا (٤٧/١ ، ١٢٢ ، ٢١٣) ومابعدها ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى – مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء ، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (المتوفى: ٨٧٣هـ) ، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء: ٢.

- **شرح أوائل الأدلة : ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية[١] ، وذكره إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين[٢].**
- **تأويل الأخبار المتشابهة : أسنده ابن خير في فهرسته[٣].**
- **اعتقاد الموحدين : أسنده كذلك ابن خير في فهرسته[٤].**
- **شرح الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة : ذكره الإمام الجويني[٥].**
- **دقائق الإسرار : ذكره عمر كحالة في معجم المؤلفين[٦] ، و إسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين[٧].**
- **الكبير في الأسماء والصفات : ذكره أبوعمرو السكوني ، ونقل عنه في كتابه التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز [٨] ، ذكره الألوسي في مقدمة تفسيره ونقل عنه[١].**

---

[١] – الفتاوى لابن تيمية (٣/٣٧٩).

[٢] – هدية العارفين (٦/٦٠) . ، خزانة التراث برقم (١٠٠٥١٨).

[٣] – فهرست ابن خير (ص١٦٧) ، خزانة التراث برقم (٨٣٥٧٣).

[٤] - فهرست ابن خير (ص٢٢٥).

[٥] – الكافية في الجدل (ص٢٧) لمؤلفه : عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ) ، ت: د.فوقية حسين محمود ، الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة سنة النشر : ١٣٩٩هـ ، عدد المجلدات : ١.

[٦] – هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٦/٦٠) ، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) ، الناشر: طبع بعناية ، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ ، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، عدد الأجزاء: ٢.

[٧] – معجم المؤلفين (٩/٢٠٨) ، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ) ، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت ، عدد الأجزاء: ١٣.

[٨] – التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز (١/٢١٤).

المؤلف : عمر بن محمد السكوني المالكي ،ت: السيد يوسف أحمد ، الناشر: دار الكتب العلمية للنشر ، لبنان ، سنة النشر : ٢٠٠٥م ، عدد الأجزاء:٣.

- **كتاب في مقالات الكلابي وما بينه وبين الأشعري من خلاف : ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية[٢] ، والذهبي في العلو[٣].**
- **شرح مقالات الأشعري : ذكره الزركشي في البحر المحيط[٤] ، ولا أدري هل أراد كتابه جرد مقالات الأشعري أم كتابا آخر.**
- **ألف ردا على أبي سهل الصعلوكي في مسألة نسخ الكتاب بالسنة : ذكره ابن الصلاح في طبقاته[٥]. وقيل غيرها من الكتب[٦].**

---

[١] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني(٥٣/١) ، المؤلف : محمود الألوسي أبو الفضل ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، عدد الأجزاء : ٣٠.

[٢] – مجموع الفتاوى (٣٧٩/٦) .

[٣] – العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها ر (٢١٩–٢٢٠)، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، ت: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ، الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض ، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م عدد الأجزاء: ١ .

[٤] – البحر المحيط (١٨٦/٣) .

[٥] – طبقات الشافعية (٥٥٣/٢).

[٦] – ذكر بعض الباحثين من الكتب : أسماء الله وأن ابن العربي ذكره في مقدمة قانون التأويل ولم أجده ، كتاب الرؤية الكبير الذي ذكره القشيري في الرسالة (ص٥٦٧) الذي أفهمه أنه لأبي الحسن الأشعري لا لابن فورك ، وخاصة أنه ورد في ترجمته أن له كتابا في الرؤية : تبيين كذب المفتري (ص١٣٥) والله أعلم.

كتب لا يصح نسبتها إليه[١] :

النظامي القوامي الرضوي في إرشاد المبتدئين إلى قواعد أصول الدين : نسبه إليه محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ) في كتابه سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد[٢] ، الزركلي في الأعلام[٣] ، وعمر كحالة[٤] وغيرهم.

والكتاب منه نسخة في آياصوفيا برقم (٢٣٧٨) ، وهذا الكتاب لسبط الإمام ابن فورك أحمد بن محمد الفوركي وليس لجده.

أسماء الرجال : ذكره الزركلي ، وعمر كحالة[٥] ، وفؤاد سزكين[٦].

والكتاب منه نسخة بمكتبة برلين برقم (٩٩١٨) ، والكتاب فيه نقول عن الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ هـ.

---

[١] – كما بين ذلك أ.محمد السليماني في مقدمة الحدود وبين ذلك بيانا شافيا.

[٢] – سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (٢٥/١١).

[٣] – الأعلام (٨٣/٦) .

[٤] – معجم المؤلفين (٢٠٨/٩) .

[٥] – معجم المؤلفين (٢٠٨/٩) ، الأعلام (٨٣/٦).

[٦] – تاريخ التراث العربي (٣٨٧/٣) ، المؤلف: فؤاد سزكين الناشر : جامعة الإمام محمد بن سعود ، تاريخ الطبعة: ١٩٩١.

المبحث السابع

وفاته رحمه الله

وفاته :

توفي – رحمه الله – سنة (٤٠٦هـ) مسموما – قولا واحدا – لكل من ترجم له ، وهو عائد من نيسابور في آخر مناظراته مع الكرامية في محنته الأخيرة ، وقيل أنهم وضعوا له السم ، وقيل أن السلطان محمود سبكتكين هو الذي وضع له السم بوشي من الكرامية ، وقد مضى ذكر ذلك في محنته[١].

رحمه الله رحمة واسعة وغفر لنا وله وأسكننا فسيح جناته .



[١] – ينظر : تبيين كذب المفتري (ص٢٣٢) ، طبقات الشافعية لابن الصلاح (١٣٦/١) ، ينظر : طبقات الشافعية الكبرى (١٢٧/٤) ، طبقات الشافعية (١٩٠/١) لابن قاضي شهبة ، سير أعلام النبلاء (٢١٥/١٧) ، تاريخ الإسلام (٢٨ /١٢٩) ، العبر في خبر من غبر (٩٥/٧) ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور (ص١٧) ، وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٧٢/٤) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (١٤/٣).

الفصل الثَّاني : التعريف بالكتاب

ويشتمل على :

- تحقيق اسم الكتاب ، وصحة نسبته للمؤلف.
- منهج المؤلف في تفسيره.
- مصادره.
- قيمته العلمية.
- ملاحظات على الكتاب.
- وصف المخطوط المعتمد في التحقيق.
- منهج التحقيق.

اسم الكتاب

اشتهر هذا التفسير بـ" تفسير ابن فورك " كما هو مثبت على صفحة العنوان من المخطوط حيث كتب عليه : الجزء الثالث من تفسير القرآن لابن فورك.

وكتب تحته إهداء شيخ إسلام أفندي لطلبة مدرسته :

تفسير القرآن العظيم لابن فورك

والمشهور "تفسير ابن فورك" بذلك ذكره الثعلبي في مقدمة تفسيره[١]، وحاجي خليفة في كشف الظنون[٢]، وإسماعيل باشا البغدادي[٣].

---

[١] – الكشف والبيان (٨٣/١).

[٢] – كشف الظنون (٤٤٠/١).

[٣] – هدية العارفين (٦٠/٢).

صحة نسبة الكتاب إليه

مما يستدل عليه لصحة نسبة الكتاب لمؤلفه أمورٌ منها:

١- أغلب من ترجم لابن فورك ذكر أن له تفسيرا للقرآن بل قرأه ابن العربي[١].

٢- ما كتب على صفحة العنوان من نسبته إليه.

٣- ما نسبه إليه حاجي خليفة ، وإسماعيل باشا ، وفؤاد سزكين.

٤- ما وصفه الثعلبي أن تفسير ابن فورك جاء على صيغة السؤال والجواب وهو كذلك.

٥- عدم وجود ماينفي ذلك من آراء مخالفة لمعتقده ، أو نقل لمتأخر عنه ، أو نحوا من ذلك بل جاء ذلك وفق ما ذكر من آرائه في كتبه الأخرى[٢].

٦- ما نقل عنه من التفسير – وأكثر ما نقل لم يصرح ناقلوه عنه – :

قال ابن عطية : " وحكى ابن فورك عن قوم أنهم يجعلون (ٱلرَّحۡمَٰنُ) آية تامة " وقال هنا : " عد (ٱلرَّحۡمَٰنُ) آية لأنه في معنى الله الرحمن "[٣].

عند قوله تعالى : ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ﴾ قال ابن فورك " ويبقى ربك بوجهه " قال القرطبي[٤] : "وهذا الذي ارتضاه المحققون من علمائنا ابن فورك وأبو المعالي وغيرهم".

---

[١] – قانون التأويل (ص١١٩) .

[٢] – ينظر على سبيل المثال :مسألة الصغائر والكبائر ماذكره هنا : ص (١٠٨) ، وما ذكره في شرح العالم والمتعلم ، مقالات الأشعري (ص١٦٠) .

[٣] – بداية سورة الرحمن.

[٤] – الجامع لأحكام القرآن (١٣٢/٢٠) .

منهج المؤلف في تفسيره

أبرز سمة في هذا التفسير أنه جاء على صيغة السؤال والجواب[1] ، والحقيقة أن الحكم بحكم معين على منهج ابن فورك في تفسيره ، وخاصة في إجابته عن الأسئلة ، وتفسيره للآيات ، وطريقة ذكره للأقوال وترتيبه هو أمر غالبي – لا يطرد – [2] ، فاجتهدت في ذكر طريقته ، ومنهجه في ذلك :

أولا : طريقته في الأسئلة :

- يبدأ بذكر اسم السورة.
- يقسم السورة إلى مقاطع ويحددها بقوله : "إن سأل عن قوله تعالى .... ، إلى قوله .."
- يورد ما يريد تفسيره بأسئلة يسردها سردا ، ويسأل عن المعنى وعن أصله وتعريفه وعن المراد به في السورة ، فيقول على سبيل المثال :

(ما الصرم؟ ، وما الاستثناء؟ ، وما معنى ﴿كَٱلصَّرِيمِ﴾؟) .[3]

---

[1] – هذا الأسلوب سار عليه ابن فورك في التفسير وفي بعض كتبه الأخرى كما في حديثه عن إثبات النبوات ، نقله شيخ الإسلام : جامع المسائل (١٨٥/٥) ، وحديثه عن الاستواء :بيان تلبيس الجهمية (١١٧/١) .

[2] – في بداية ذكري لهذه الأحكام كتبت في بداية كل حكم (غالبا ما) ، أو (الأغلب) وفي نهايتها (أحيانا) فكثرت وثقلت ، غعدلت عنها بالتنبيه عليها في بداية الأمر ، وكما هو معلوم أن التفسير أملي إملاء ، وعدم الترتيب فيه واضح.

[3] – جزء من سؤالاته في سورة القلم ص ٣٠٣.

ف (ما) يسأل بها عن المعنى الأصلي ، أو المعنى اللغوي ، ثم يعرفها – يحدها بحدود تعريفية منطقية – ، ويسأل عن المراد باللفظ في هذه السورة بـ (ما معنى) [1].

- يستشكل إشكالات مفيدة : لم قيل كذا – في القرآن– ، ولم يقل كذا – أي في غير القرآن – [2].

ثانيا : طريقته في الأجوبة :

- يبدأ بذكر الأجوبة ويستفتح بقوله " الجواب ".
- يذكر الأجوبة إجمالا غير مرتبة بترتيب الأسئلة ، وبترتيب للآيات غير منضبط ، ففي المقطع تارة يذكر الآية الأولى ، ثم التي تليها ، ثم يعود للأولى.

ثالثا : في ذكره للكلمة المراد تفسيرها :

- يبدأ ذكر الأجوبة بالتعاريف المنطقية ، أو بالمعنى اللغوي ، أو بذكر الأصل اللغوي.
- يذكر نظائر الآيات ، و ربما استشهد لها بآية أخرى [3].

---

[1] – قد يكون للكلمة الواحدة أكثر من معنى كما في الصلاة ، ولكنّ الذي يحدد المعنى المراد (المراد) هو السياق وكذا قديراد بالمعنى أصل الكلمة ووضعها في اللغة والمراد هو مراد المتكلم ، وكتب الوجوه والنظائر مبنية على ذلك.

[2] – يتضح ذلك في الأسئلة ، ينظر على سبيل المثال : ١٢٢ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ٣٠٤.

[3] – ينظر على سبيل المثال ص : ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ٢١٣.وللاستزادة ينظر : فهرس النظائر.

- يذكر قول المفسر ثم يعقب بذكر قائله ، وفي القليل ما يذكر القائل قبل قوله.
- يذكر أقوال المفسرين منقطعة دون سند لها ، وهذا في كل تفسيره ، فهو تفسير خال من الإسناد.
- لا يذكر قول المفسر بنصه – إلا ماندر – ، وإنما يذكره بمعناه ، وإذا ذكره بمعناه فغالبا ما يكون نص قول الطبري في استفتاحه للمعنى عند قول الطبري : " القول في تأويل الآية ...." ثم يعقب بذكر من قاله كما هي عادة الطبري – رحم الله الجميع– .
- يعتمد في الآثار على تفسير الطبري في الدرجة الأولى ، وبنفس ترتيبها عند الطبري في بعض الأحيان.
- تارة يعزو الآثار عن الصحابة والتابعين ، وتارة لا يعزوها.
- يوجه أقوال الصحابة والتابعين ، ويبين وجهه ، وأصله اللغوي.
- في ذكره للأقوال والآثار في المعنى ، ربما أدرج قول الطبري وترجيحه ، فيجعله قولا مستقلا .
- يذكر الأحاديث الواردة في الآية ، وخاصة في أسباب النزول ، ويعتمد كذلك على الأحاديث التي أوردها الطبري ، وإن كانت في الصحيحين.

= وكذلك يهتم بالشواهد القرآنية – الذي سيميه البعض – تفسير القرآن بالقرآن فتمة فرق بين تفسير القرآن للقرآن ، والشواهد القرآنية المشتركة في اللفظ.ينظر : فهرس الشواهد القرآنية .

- **يذكر الأحكام الفقهية بدون ذكر للمذاهب ، فلن تجد كلمة شافعي ، ولا مالكي ، ولا حنفي ، ولا حنبلي ولا نسبة إليهم – رحمهم الله جميعا –[١] .**
- **يوجه القراءة ، قبل ذكر من قرأ بها ، خاصة إذا ترتب على القراءة معان مختلفة وأقوال مبنية عليها.**
- **يختم ذكر الأجوبة – في الآية – بذكر القراءات الواردة عن القراء السبعة.**
- **له عناية بذكر أسباب النزول ، وما أبهم فيها من مبهمات[٢].**
- **يذكر المناسبات بين السور ، وبين الآيات أحيانا من غير تكلف[٣].**
- **يذكر لطائف وتفاسير أشبه ما تكون بالتفسير الإشاري أو الوعظي[٤].**
- **يهتم بذكر الآيات التي تدل على الإعجاز ، وصحة النبوة[٥].**
- **يهتم بذكر الفروق اللغوية[٦].**
- **إذا أراد أن يفسر الآية تفسيرا من سبكه وقوله ، فيصدر تفسيره بقوله : معنى الآية ... ويذكرها ، وأحيانا يختصره من قول الطبري.**
- **يذكر أحيانا بعض الشواهد الشعرية[٧].**
- **عباراته مختصرة جدا ، وفيها تقديم وتأخير ، وحذف وإثبات ، وتشبه المتن أحيانا.**

---

[١] – ينظر سورة المجادلة ، و سورة الحشر ، وسورة الطلاق ، وسورة التحريم.

[٢] – ينظر على سبيل المثال : ص ٢٣٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٣٠٩ ، وسورة التحريم.

[٣] – ينظر على سبيل المثال ص ٨٠ (وجه اتصال والسماء بنيناها بأيد..) ، مطلع سورة القمر ص : ١٣٣.

[٤] – إن كان القشيري هو شيخ اللطائف والإشارات فلا يفوتنا أن ابن فورك شيخه ، وعرف بذلك أيضا.

[٥] – ينظر ص: ٢٤١ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٣٢٨.

[٦] – ذكر المؤلف – رحمه الله – في هذا الجزء فقط ستة عشر فرقا ، ينظر ص : ٦٤ ، ٧٠ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٤٤ ، وللاستزادة ينظر فهرس الفروق اللغوية.

[٧] – ينظر على سبيل المثال : ٧٠ ، ٨٦ ، ١٢٥ ، ١٦٦ ، ٣٢٠.

- **يصرح أحيانا بمذهبه العقدي ، فيقول : تأويلها عندنا (أي الأشاعرة) ، ويذكر قول المعتزلة أحيانا أخرى[1] ويرد عليه.**

[1] – **ينظر :١٢٥ ، ٢١٣ ، ٢٦٠ ، ٣١٩.**

مصادر المؤلف في تفسيره

إن المتأمل والمعايش لهذا التفسير ، ليعلم علم يقين أن المصدر الأول في تفسير ابن فورك ، هو تفسير شيخ المفسرين الإمام أبي جعفر الطبري ، الموسوم بـ "جامع البيان عن تأويل آي القرآن " ، وخاصة في الآثار والأخبار المرفوعة والموقوفة ، وإن لم يصرح بذلك ، بل نجد أحيانا أن بعض الأقوال لم ينقلها مشاهير المفسرين ، ونقلها ابن فورك عنه ، ونقلها عن ابن فورك الطوسي في التبيان .

ثم تأتي بعد ذلك المصادر الأخرى ، فمنها ما صَرح به ، ومنها ما لم يصرح به ، فمن

المصادر التي صرح بذكرها :

- معاني القرآن للفراء.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة.

ومن الكتب التي لم يصرح بها :

- غريب القرآن لابن قتيبة.
- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة.
- معاني القرآن للزجاج .
- كتاب السبعة لابن مجاهد في القراءات.
- معاني القرآن للنحاس.
- وإعراب القرآن للنحاس.
- أحكام القرآن للجصاص.
- تهذيب اللغة للأزهري.
- تفسير أبو الليث السمرقندي.

أما تعاريفه المنطقية ، وأقيسته العقلية فلم أجد مصادره التي يستقي منها ، ولعله ينقلها من الرماني ، والجبائي ، كبعض ما هو منقول في التبيان للطوسي ، والمحرر الوجيز لابن عطية ، اللذان يصرحان بالنقل أحيانا عنهما.

ذكر بعض من نقلوا عنه ، أو نقلوا عمن نقل عنهم :

وأخص هنا من نقل عنه أقوالا ، لا توجد عند غيره في عامة كتب التفسير ، ولا يلزم من ذلك أنهم نقلوا عنه ، فقد يكونوا اشتركوا بالنقل معه – والله أعلم – :

– تفسير ابن أبي زمنين (ت ٣٩٩ هـ) وخاصة في الآثار عن الحسن – رحمه الله– ، ومعلوم أن تفسير أبي زمنين جزء منه تفسير للقاسم ابن سلام.

– الثعلبي في الكشف والبيان في مواضع قليلة (ت ٤٢٧ هـ) .

– الماوردي في النكت والعيون (ت ٤٥٠ هـ) .

– الطوسي في التبيان في تفسير القرآن (ت ٤٦٠ هـ) .

– تلميذه أبو القاسم القشيري في لطائف التفسير (ت ٤٦٥ هـ) .

– علي بن أحمد الواحدي في الوسيط ، وذلك في مواضع قليلة (ت ٤٦٨ هـ) .

– أبو الحسن علي بن فَضَّال المجاشعي في النكت في القرآن الكريم ، وخاصة في الإعراب (ت ٤٧٩ هـ) .

– أبو المظفر منصور السمعاني في تفسير القرآن (ت ٤٨٩ هـ) .

– أبو الفتح عبد الصمد الغزنوي الحنفي (ت ٥٠٠ هـ) تقريبا ، في تفسيره تفسير الفقهاء و تكذيب السفهاء ، والتفسير مخطوط ، وقد سجلت رسائل في تحقيقة في قسم الكتاب السنة ، وهي تحت الدراسة ، وقد اشترك مع المؤلف ، في كثير من المواضع ، في التعاريف اللغوية ، وبعض النقول المفقودة.

– المحرر الوجيز لابن عطية (ت ٥٤٦ هـ) ، وينقل عنه أبو حيان في البحر المحيط (ت٧٤٥ هـ) .

– بيان الحق محمود بن أبى الحسن النيسابورى الغزنوي في تفسيره الموجز إيجاز

البيان عن معاني القرآن (ت ٥٥٣) .

– القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن (ت ٦٧١ هـ) .



قيمته العلمية

يعد تفسير القرآن لابن فورك ، تفسيرا شاملا ماتعا مع اختصاره ، فقد حوى الأثر ، واللغة ، والنحو ، والنكت ، والتعاريف الماتعة ، والقراءات المتواترة.

ويكتسب قيمته من عدة أمور منها :

- مكانة مؤلفه العلمية .
- اشتماله على عدة علوم نقلية من قراءات وأحاديث وآثار ، وبلاغية ، ونحوية ، ولغوية ، وتعاريف أصولية هي أقرب للكلامية.
- تميزه بذكر التعاريف ، والفروق ، والنقول التي لم توجد عند غيره من المفسرين.
- تقدم هذا التفسير فهو تفسير في القرن الرابع الهجري .
- طريقته التي تميز بها ، وهي السؤال والجواب .

قال عنه ابن العربي : " وكتاب ابن فورك – أي تفسيره – هو أقلها حجما ، وأكثرها علما وأبدعها تحقيقا "[1] .

قال عنه السيوطي : "ومن أراد التكلم على آية من حيث علم الكلام ، فالأولى أن ينظر عليها تفسير من غلب عليه الكلام ، واشتهر بالبراعة فيه كابن فورك "[2].

---

[1] – قانون التأويل (ص١١٩) .

[2] – الحاوي للفتاوى – الفتاوى القرآنية– (٣١٧/١) لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت–لبنان ، عام النشر: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م ، عدد الأجزاء: ٢.

ملاحظات على الكتاب

وقبل الشروع بذكر الملاحظات نذكر بعض ما يميز الكتاب :

مما يميز الكتاب أنه كتاب منهجي مختصر ، تناول التفسير دون الاستطراد في علوم أخرى ، فصاحبه ممن تعلم الحديث وروى مسند الطيالسي ، لوشاء لملأ الكتاب إسنادا ، وعجيب أنه لم يسند حديثا واحدا ، وله باع في الحديث ورجاله ، فلم يتكلم عن الأحاديث ورجالاتها ، وكذا فهو فقيه شافعي غير أنه لم يتطرق لنسبة الأقوال ، وتحرير أوجه الشافعي ، وأصولي لا يشق له غبار ، فآثر أن لا يُدخل في التفسير إلا ما كان له وجه من تحرير للمعنى و استكشاف له ، من علوم اللغة والإعراب والبلاغة ونحوها.

و مما يميز الكتاب أيضا ، أنه مليء بمفردات لغريب القرآن التي بلغت قرابة الست مائة كلمة في هذا الجزء فقط.

و قلما يذكر رأيه وقوله – و ليس هذا ما يميزه – ، إلا أنه حينما يذكر تفسيرا للآية من قوله وصياغته ، فتجد أن تفسيره جامع متين ، جمع السياق واللغة.

وتبين لي أن المؤلف – رحمه الله – غالبا ما يكون حاضر الذهن للأقوال والمعاني عند تفسيره للآية ، فلا يعتمد على النقل الموضعي أو الحرفي – إن صحت العبارة – بل تجده يستشهد للآية من مواضع متفرقة من التفسير ، ففي بعض الأحيان نجد أن الطبري ذكر القول في موضع متقدم في أوائل القرآن ، ثم أغفله أولم يذكره في آخره ، فنجد أن المؤلف – رحمه الله – يذكره في موضعه وفي نظائره.

ومما يلاحظ على هذا التفسير أمورا ، قد يعتذر لبعضها أن هذا التفسير أملي إملاءً – والله أعلم – :

– أولها وأوضحها عدم الترتيب وخاصة في تفسير الآيات .

– ذكر أجوبة ليس لها سؤال ، وذكر أسئلة يغفل عن إجابتها أحيانا ، ولو أفرد كل سؤال بجواب لكان أرتب ، وأضبط.

– ذكر الأقوال بدون عزو ، وكذلك النقل بدون عزو.

– ذكره للأقوال تارة بمعانيها ، وتارة باختصار ، وتارة بتصرف دون تنبيه على ذلك.

– سار على منهجه في إثبات بعض الصفات ، وتأويل البعض ، و وجوب النظر وغيره مما هو من صميم معتقده ، غفر الله لنا وله.

– خلطه في بعض نسبة القراءات إلى غير قارئها ، وذلك قليل جدا.

– ذكره للأقوال بدون ترجيح.



وصف المخطوط المعتمد في التحقيق

هذه المخطوطة هي النسخة الوحيدة ، لهذا السفر المبارك ، محفوظة بخزانة فيض الله أفندي باسطنبول برقم (٥٠) ، ولها مصورات عدة :

بالمكتبة المركزية بالرياض رقم الحفظ: ٢٦٧٥/ف ، بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، وبعمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وبالمكتبة العامة في الدوحة في دولة قطر تحت رقم : رقم التسلسل ٣ عن مكتبة ملت – استانبول ٥٠ ، وكذا بمعهد المخطوطات العربية في القاهرة ، رقم الحفظ: ١٠٠ عن فيض الله ٥٠ [١].

تبدأ من أول سورة المؤمنين إلى آخر القرآن كتبت بخط نسخي واضح مقروء ، لم يعرف ناسخها ، ولا تاريخ نسخها.

وتقع في ٢٢٩ ورقة كل ورقة تشتمل على صفحتين مقاسها ٣٠×٤٢ سم تقريبا ، مسطرتها ٢١ سطرا ، عدد كلمات السطر الواحد مابين ١١– ١٢ كلمة تقريبا.

والجزء الموجود منها تام لا نقص فيه ، مكتوب على صفحة العنوان :

وقف شيخ الإسلام أفندي على طلبة مدرسته ، وكذلك وقف السلطان الأشرف محمود.

وعليها تملكات يظهر أنها تملكها غير واحد.

والجزء المسند إلي تحقيقه من سورة الذاريات إلى آخر سورة المعارج مما يعادل (٤١) ورقة.

[١] – خزانة التراث برقم (٦٦٠٣٣) .

منهج التحقيق

قمت بالمنهج العام للتحقيق في كتاب المخطوط :

اقتضت طبيعة البحث (تحقيقا ودراسة) أن ينتهج البحث المنهج الاستقرائي ثم المنهج الوصفي ، وكذلك كتابة المخطوط وفق القواعد الإملائية المتبعة ، وعلامات الترقيم.

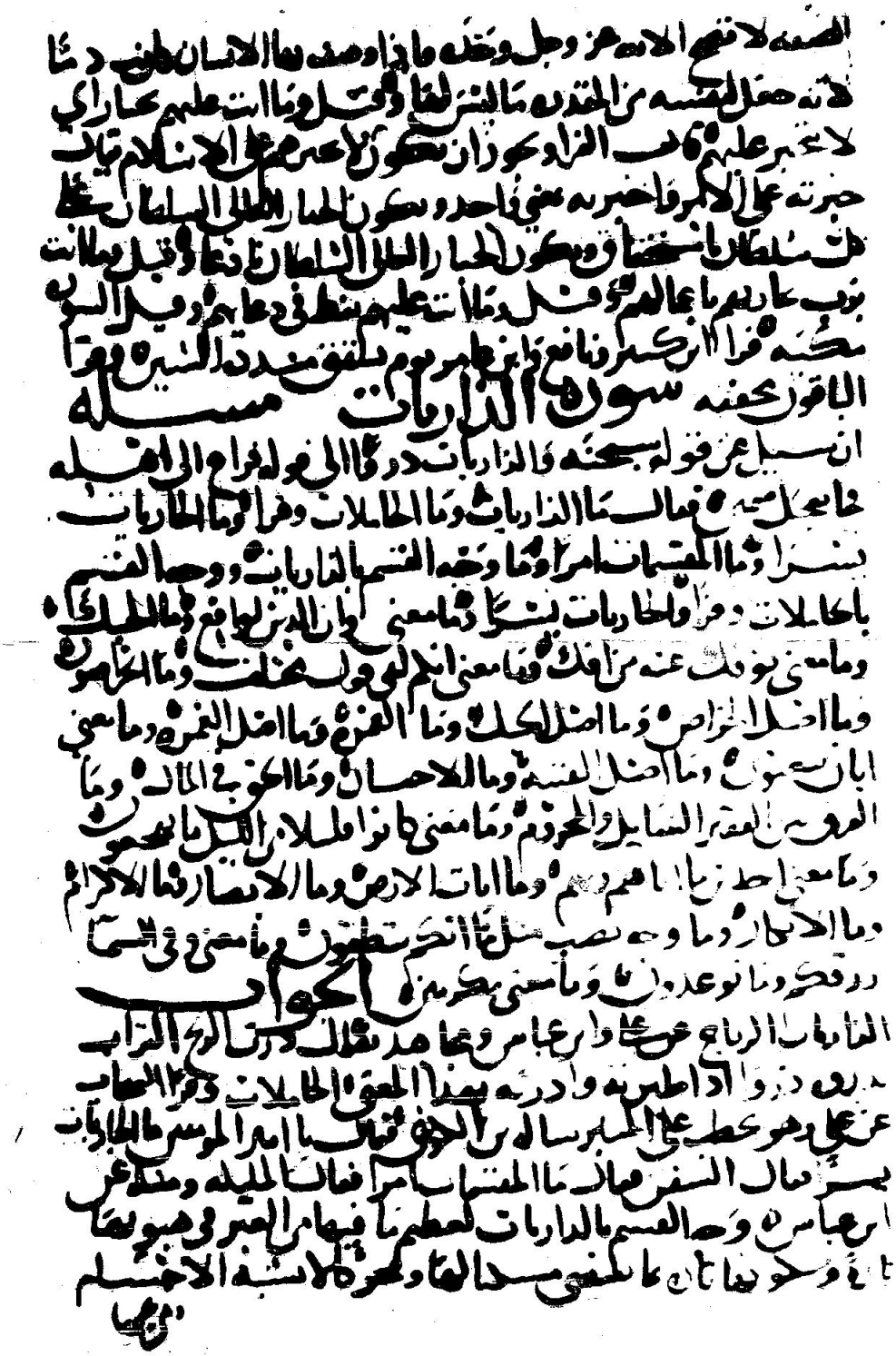
وكان من منهج التحقيق :

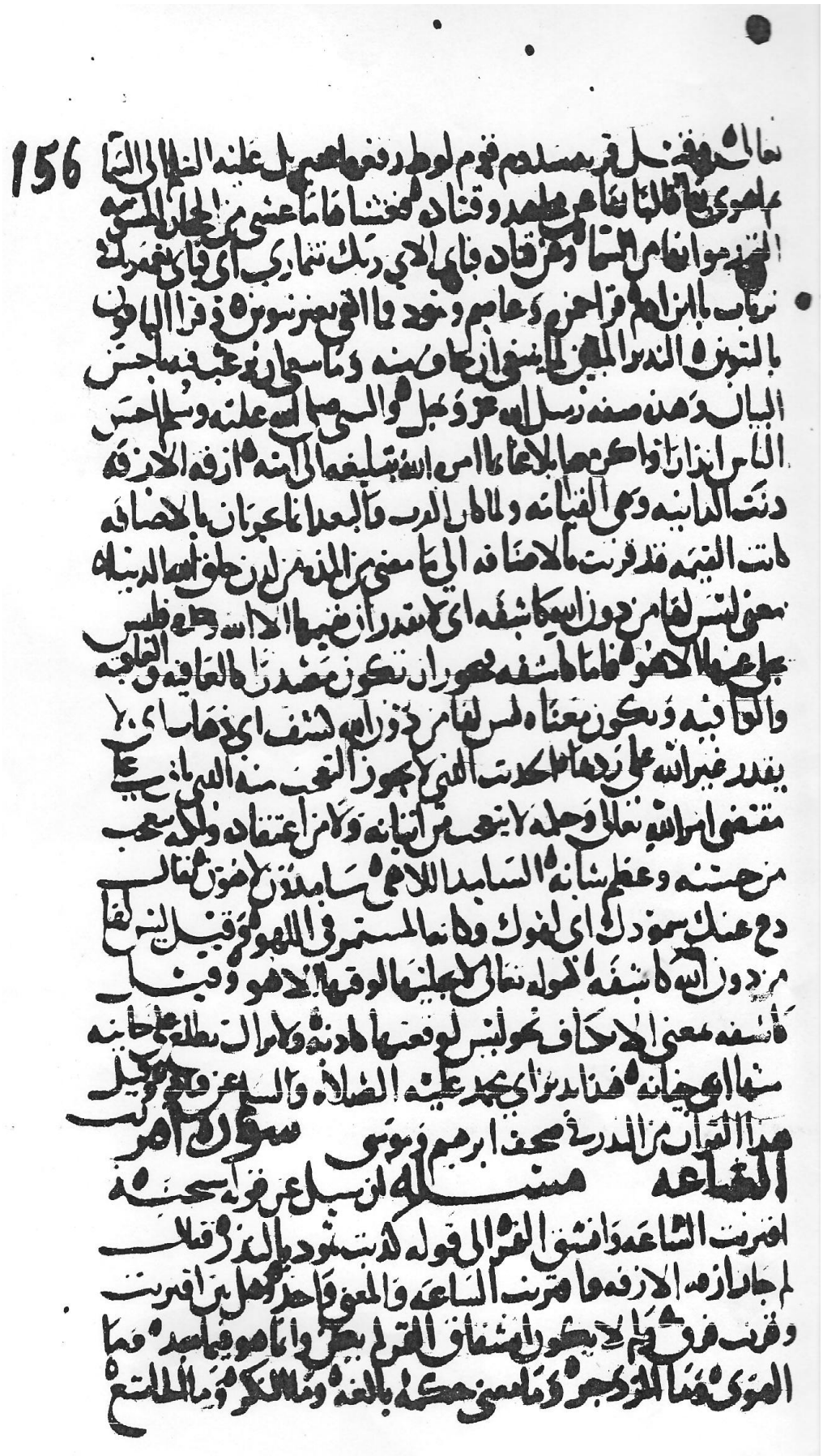
- **اكتفيت بتخريج الأحاديث ، وعزوها ، بمافي الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذكره ، وقد أزيد عليه ما كان في تفسير الطبري لاعتماد المؤلف عليه ونقله منه.**
- **نقلت حكم العلماء عليها من أهل التخصص ، عند الحاجة لذلك.**
- **إذا كثر التخريج ، والعزو اكتفيت بعزو السيوطي في الدر المنثور.**
- **حاولت أن أعزوا ، حسب تاريخ الوفاة ، ما استطعت إلى ذلك سبيلا وإن قدمت أو أخرت فلعلة ، كمن ذكره بنصه ومن ذكره بمعناه .**
- **ترجمت للأعلام الذين أوردهم المؤلف في تفسيره ، عند ذكره لهم أول مرة ، دون من ذكر في الدراسة.**
- **استغنيت بشهرة الصحابة الأعلام عن التعريف بهم أو الترجمة لهم إلا من أبهم فأبينه.**
- **اجتهدت في الحفاظ على النص إلا ما كان واضحا بينا ، فجعلت الزيادات بين معكوفتين (معقوفتين) [ ] سواء من حاشية المؤلف – وهي قليلة – ، أو كان تصحيحا لنص ، وبينت ذلك.**

- **في ذكري للمراجع إن كان النقل من مؤلف صرح باسمه أو بنقله ، اكتفيت بذكر مصدره في كتابه ، ولم استكثر بذكر من نقل عنه . كالفراء ، و أبي عبيدة ، وغيرهم.**
- **إذا كان النص مشهورا ، ومتظافرا في كتب التفسير لم أتجاوز في الإحالة القرن السابع في أغلب الأحيان.**
- **ذيلت الكتاب بفهارس تخدم النص فكانت على النحو التالي :**

١. فهرس للآيات.
٢. فهرس للشواهد القرآنية.
٣. فهرس للقراءات القرآنية.
٤. فهرس للأحاديث.
٥. فهرس للآثار وأقوال الصحابة والتابعين.
٦. فهرس لغريب القرآن (الكلمات والتعاريف اللغوية) .
٧. فهرس الفروق اللغوية.
٨. فهرس النظائر.
٩. فهرس الأشعار.
١٠. فهرس للأعلام.
١١. فهرس المصادر والمراجع.
١٢. فهرس للموضوعات.

نماذج من المخطوط





القسم الثاني

النص المحقق

سورة الذاريات

مسألة إن سأل عن قوله : ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ ﴾ إلى قوله ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ۝٢٦ ﴾.

فقال: ما الذاريات؟ ، وما الحاملات وقرا؟ ، وما الجاريات يسرا؟ ، وما المقسمات أمرا؟ ، وما وجه القسم بالذاريات ، ووجه القسم بالحاملات وقرا؟ ، والجاريات يسر؟ ، وما معنى ﴿ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ۝٦ ﴾ ؟ ، وما الحبك؟ ، وما معنى ﴿ يُؤۡفَكُ عَنۡهُ مَنۡ أُفِكَ ۝٩ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ إِنَّكُمۡ لَفِي قَوۡلٖ مُّخۡتَلِفٖ ۝٨ ﴾ ؟ ، وما الخراصون؟ ، وما أصل الخراص؟ ، وما أصل الحبك؟ ، وما الغمرة؟ ، وما أصل الغمرة؟ ، وما معنى [﴿ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٢ ﴾] [1]؟ ، وما أصل الفتنة؟ ، وما الإحسان؟ ، وما الحق في المال؟ ، وما الفرق بين الفقير السائل والمحروم؟ ، وما معنى ﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ۝١٧ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ ﴾؟ ، وما آيات الأرض؟ ، وما الإبصار؟ ، وما الإكرام؟ ، وما الإنكار؟ ، وما وجه نصب ﴿ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ۝٢٣ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢ ﴾ ؟ ، وما معنى مكرمين؟.

الجواب :

---

[1] – في الأصل ﴿ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ﴾ وهي في سورة النحل الآية ٢١ ، والآية ٦٥من سورة النمل ، وهنا ﴿ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٢ ﴾ فلعله سبق قلم من الناسخ.

الذاريات : الرياح عن علي[١] ، و ابن عباس[٢] ، و مجاهد[٣] [٤].

---

[١] – تفسير عبد الرزاق (٢٤١/٢) لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) ت: د.مصطفى مسلم – مكتبة الرشد ، تفسير الطبري (٤٨٠/٢١) – ط (١) – ت: د.عبد المحسن التركي– دار عالم الكتب ، معاني القرآن للزجاج (٥١/٥) لأبي إسحاق إبراهيم السَّرِي المعروف بالزجاج (ت٣١١هـ) – دار عالم الكتاب – بيروت – ١٤١٨هـ. ، إعراب القرآن للنحاس (٢٣٥/٤) لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) ت : د.زهير غازي زاهد – عالم الكتب١٤٠٩هـ ، مستدرك الحاكم (٤٦٦/٢) لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) – ت :بإشراف د.يوسف المرعشلي – دار المعرفة – بيروت ، الكشف والبيان (١١٠/٩) لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت٤٢٧هـ) ت: أبو محمد بن عاشور – دار إحياء التراث العربي– بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ ، شعب الإيمان (٤٥٣/٥) ح (٣٧٠٤) لأبي بكر البيهقي أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت ٤٥٨هـ) ت: د. عبد العلي عبد الحميد حامد – مكتبة الرشد–الرياض– ط١– ١٤٢٣هـ ، تفسير السمعاني (٢٥٠/٥) لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني الحنفي ثم الشافعي ت (٤٨٩هـ) – ت: ياسر إبراهيم وغنيم الغنيم – دار الوطن – الرياض ط١ ١٤١٨هـ ، وعزاه السيوطي (ت٩١١هـ) إلى عبد الرزاق ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، والحارث بن أبي أسامة ، وَابن جَرِير ، وَابن المنذر ، وَابن أبي حاتم ، وَابن الأنباري في المصاحف ، والحاكم ، وصححه البيهقي في شعب الإيمان من طرق عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكره. الدر المنثور (٦٦٣/١٣) ط دار هجر ت د.عبد المحسن التركي.

فائدة : قال عبد الحق بن غالب بن عطية (ت٥٤٦) ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ١﴾ "الرياح بإجماع من المتأولين" ، المحرر الوجيز (١٧١/٥ – ت عبد السلام عبد الشافي –دار الكتب العلمية.

[٢] – تفسير الطبري عن ابن زيد قال كان ابن عباس يقول هي الرياح (٤٨١/٢١) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٢٤/٣) والسمرقندي هو أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الفقيه الحنفي (ت٣٧٥هـ) دار الفكر ت: د.محمود مطرجي ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٧١/١١) لمكي بن أبي طالب المالكي (ت٤٣٧) ت: مجموعة رسائل جامعية بجامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي. الناشر: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية –جامعة الشارقة. ط ١ ١٤٢٩ هـ ، تفسير السمعاني (٢٥٠/٥) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الفريابي ، وَابن المنذر عن سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس فذكره (١٣/٦٦٥) .

[٣] – تفسير مجاهد (ص٦١٧) مطولا ، تفسير الطبري (٤٨١/٢١) ، والسيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير و أبي الشيخ في العظمة.

[٤] – و مجاهد : هو ابن جبر أبو الحجاج المكي الأسود ، روى عن ابن عباس – رضي الله عنهما– فأكثر وأطاب وعنه أخذ القرآن ، والتفسير ، والفقه ، وعن أبي هريرة ، وعائشة ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن

=

يقال ذرت الريح التراب تذروه ذروا ، إذا طيرته ، وأذرته بهذا المعنى[1].

الحاملات وقرا : السحاب.

عن علي وهو يخطب على المنبر ، سأله ابن الكواء[2] وقال : ((يا أمير المؤمنين ، ما الجاريات يسرا؟ فقال : السفن ، فقال : ما المقسمات أمرا ؟ فقال : الملآئكة)) [3] ،

عمرو ، وابن عمر وغيرهم ، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة. قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد.وقال يحيى بن معين وطائفة: مجاهد ثقة. مات وهو ساجد (ت ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥هـ) . سير أعلام النبلاء (٤٥١/٤) .

[1] – ذكره بلفظ "طيرته" : غريب الحديث (٢٥٦/١) لإبراهيم الحربي (ت٢٨٥هـ) ت: د. سليمان إبراهيم العايد – رسالة دكتوراة – جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، تهذيب اللغة (٧/١٥) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٨٢ ، لسان العرب (ذرا) .

و بلفظ "فرقته" بدلا من طيرته : غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٢٠) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ت: أحمد صقر ا – دار الكتب العلمية – ١٣٩٨هـ ، تفسيرالطبري (٤٧٩/٢١) ، معاني القرآن للزجاج (٥١/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٣٥/٤) ، تفسير ابن أبي زمنين (٢٨٢/٤)

[2] – ابن الكواء هو أبو عمرو ، عبد الله بن عمرو ، وقيل: عبد الله بن محمد اليشكري ، مشهور بصحبة علي – رضي الله عنه – ، وكان ناسبا ، عالما ، من الشيعة ، من رؤوس الخوارج ، وقال البخاري: " لم يصح حديثه " . المعجم الصغير في رواة ابن جرير (٣٢٠/١) ، جمهرة أنساب العرب (٣٠٨/٢) .

[3]– تفسير عبد الرزاق ، تفسيرالطبري (٤٨٣/٢١) بنحوه بطرق مختلفة ، معاني القرآن للزجاج (٥١/٥) ، بحر العلوم (٣٢٤/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٧١/١١) ، تفسير السمعاني (٢٥٠/٥). وهو جزء من الحديث الأثر السابق عن علي رضي الله عنه (ص ٤٩) .

ومثله عن ابن عباس[(١)].

وجه القسم بالذاريات ؛ لعظيم ما فيها من العبر في هبوبها تارة ، وسكونها تارة بما يقتضي مسكنا لها ، ومحركا لا يشبه الأجسام[(٢)]. ١٤٧/ب

ومن مجيئها في وقت الحاجة ؛ لتنشئة السحاب ، وتذرية الطعام ، بما يقتضي مصرفا لها ، قادرا عليها ، وفي عصوفها تارة ، ولينها تارة ما يقتضي قاهرا لها ، ولكل شيء سواها[(٣)].

وجه القسم بالحاملات وقرا ؛ لما فيه من الآيات أنه سير على محل الماء ، وإمساكه

---

(١) – تفسير الطبري (٤٨٤/٢١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٧١/١١) ، تفسير السمعاني (٢٥٠/٥) ، تفسير الكشاف (٣٩٨/٤) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٣/٦٦٥) إلى الفريابي ، وَابن المنذر عن سعيد بن جبير.

(٢) – لفظ الجسم من الألفاظ المحدثة " فالسلف والأئمة لم يكرهوا الكلام لمجرد ما فيه من الاصطلاحات المولدة ، كلفظ الجوهر والعرض والجسم وغير ذلك ؛ بل لأن المعاني التي يعبرون عنها بهذه العبارات فيها من الباطل المذموم في الأدلة والأحكام ما يجب النهي عنه ، لاشتمال هذه الألفاظ على معاني مجملة في النفي والإثبات ، كما قال الإمام أحمد في وصفه لأهل البدع ، فقال: هم مختلفون في الكتاب ، مخالفون للكتاب ، متفقون على مخالفة الكتاب ، يتكلمون بالمتشابه من الكلام ، ويلبسون على جهال الناس بما يتكلمون به من المتشابه.

إذا عرفت المعاني التي يقصدونها بأمثال هذه العبارات ، ووزنت بالكتاب والسنة ، بحيث يثبت الحق الذي أثبته الكتاب والسنة ، وينفى الباطل الذي نفاه الكتاب والسنة ، كان ذلك هو الحق ، بخلاف ما سلكه أهل الأهواء من التكلم بهذه الألفاظ نفيا وإثباتا في الوسائل والمسائل ، من غير بيان التفصيل والتقسيم الذي هو الصراط المستقيم ، وهذا من مثارات الشبهة ، فإنه لا يوجد في كلام النبي – صلى الله عليه وسلم – ولا أحد من الصحابة والتابعين ، ولا أحد من الأئمة المتبوعين ، أنه علق بمسمى لفظ الجوهر والجسم والتحيز والعرض ونحو ذلك شيئا من أصول الدين ، لا الدلائل ولا المسائل. والمتكلمون بهذه العبارات يختلف مرادهم بها ، تارة لاختلاف الوضع ، وتارة لاختلافهم في المعنى الذي هو مدلول اللفظ" مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٠٦/٣) ، ينظر : بيان تلبيس الجهمية (٢٣٦/١).

(٣) – بنحوه : تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء لأبي الفتح عبد الصمد الغزنوي الحنفي (ت ٥٠٠ هـ) تقريبا ، والتفسير مخطوط من نسخة رقم (٥٥٢) بمكتبة بايزيد الوطنية في اسطنبول لوحة رقم ٥٨٢.

من غير عماد ؛ بغيت مطره العباد ، ويحي البلاد ، ويصرفه في وقت الغنى عنه بما لو دام لصاروا إلى الهلاك.

وجه القسم بالجاريات يسرا ؛ لما فيها من الدلائل بتسخير البحر المالح والعذب بجريانها ، وتقدير الريح لها ، بما لو زاد لغرق ولو ركد لأهلك ، وما في هداية النفوس التي بها تدبير مصالحها ، وما في عظيم النفع فيما يُنقل من بلد إلى بلد بها[١].

وأقسم بالملائكة ؛ لما فيها من اللطائف ، وعظيم الفوائد ، وجلالة المنزلة ، بتقسيم الأمور بأمر ربها ، من دفع الآفة عن ذا ، وإسلام ذاك ، ومن كسب حسنات ذا ، وسيئات ذاك ، ومن قبض روح ذا ، وتأخير ذاك ، ومن الدعاء للمؤمن ، ولعن الكافر الفاجر ، ومن الاستدعاء إلى طريق الهدى ، وطلب ما هو أولى بصد داعي الشيطان – عدو الإنسان –[٢].

إنما [توعدون] [٣] من الموت وأخباره ، والجنة والنار لصادقٌ[٤] ، وإن الجزاء لكائنٌ يوم القيامة[٥].

الحبك : الطرائقُ التي تجري على الشيء ، كالطرائقِ التي تُرى في السماء ، وتُرى في الماء الصافي إذا مرت عليه الريح[٦].

---

[١] – التبيان للطوسي (٣٧٩/٩) ، تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء لوحة ٥٨٢.

[٢] – التبيان للطوسي (٣٧٩/٩) ، تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء لوحة ٥٨٢.

[٣] – في الأصل إنما [تودعون] ، لا يخفى بنص الآية إنما توعدون .

[٤] – بنحوه تفسير القرآن العظيم المنسوب للطبراني (١٠٦/٦) ، التبيان للطوسي (٣٨٠/٩) .

[٥] – تفسير مجاهد (ص٦١٧) ، تفسير مقاتل (٢٧٥/٣) وفيهما " إن الحساب لكائن " .

[٦] – التبيان للطوسي (٣٨٠/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٨٣. وبنحوه : مجاز القرآن (٢٢٥/٢) لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ) ت: محمد فواد سزگين ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٢٠) ، معاني القرآن للزجاج (٥١/٥) ، غريب القرآن لابن عزيز (نزهة القلوب) (ص٢٠٠) محمد بن عُزير السجستاني (ت ٣٣٠هـ) ت : محمد أديب جمران – دار قتيبة – سوريا –ط١ ١٤١٦هـ ، الصحاح (ص =

﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ ﴾ أي يصرف عنه من صرف ، ومنه ﴿ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا ﴾ (الأحقاف:٢٢). أي لتصرفنا وتصدنا.

﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ ﴾ لا يصح إلا واحد منها ، وهو أمر النبي – ﷺ – وما دعا إليه ، [١] وهو تكذيب فريق له وتصديق فريق ، ودليل الحق ظاهر ، وفائدته أن أحدَ الفريقين في هذا الاختلاف مبطلٌ ؛ لأنه اختلاف تناقض ، فاطلبوا الحق فيه بدليله وإلا هلكتم.

الخرص : الكذب الذي يقطع بالأمر من غير علم ، أصل الخرص القطع من قولهم خرص فلان كذا ، واختراصه[٢] إذا افتراه.

وأصل الحبك : حسن أثر الصنعة في الشيء [واستوائه] [٣] [به] ، حبكه يحبكه

١٥٧٨) لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) ت: أحمد عطار – دار العلم للملايينو– بيروت. ط الرابعة– يناير ١٩٩٠م.

[١] – الضمير (هو) يعود على القول المختلف ، أي موقف مختلف.

[٢] – لعلها اخترصه انظر لسان العرب مادة (خرص) .

[٣] – غير واضحة في الأصل وبعدها [به] وهي في التبيان بهذا اللفظ (٣٨٠/٩) ، وقال أبو مظفر السمعاني : "الحبك هُوَ بهاؤها واستواؤها" (٢٥١/٥) ، بنحوه إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٦٤/٢) لبيان الحق محمود بن أبى الحسن النيسابوري الغزنوي ت : د.حنيف بن حسن القاسمي – دار الغرب الإسلامي – ١٤١٥هـ.

حبكا[1]. ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ۝٧ ﴾ أي ذات حسن الطرائق[2] ، وحبك الماء طريقه.

وقيل : ﴿ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ۝٧ ﴾ ذات الزينة بالنجوم ، والصنعة ، والطرائق الحسنة عن الحسن[3] [4] ، وسعيد بن جبير[5]

---

[1] – جمهرة اللغة لابن دريد ت (٣٢١هـ) لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، ت: رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى ، ١٩٨٧م.عدد الأجزاء:٣ ، (ب–ح–ك) بلفظه (٢٨٢/١) ، ينظر مادة (ح ب ك) : ، لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ) ، القاموس المحيط للفيروز أبادي (ت٨١٧هـ) .

[2] – قال في تهذيب اللغة (٦٧/٤) مادة (حبك) : "قال أبو إسحاق : وأهل اللّغة يقولون : ذات الطرائق الحسنة" ، تهذيب اللغة – لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، ت :محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي ، معاني القرآن للزجاج (٥٢/٥) ، لطائف الإشارات (٤٦٠/٤) ، لسان العرب (حبك) .

[3] – تفسير الطبري بنحوه بدون لفظ الصنعة (٤٨٧/٢١) ، التبيان للطوسي (٣٨٠/٩) بلفظه ، ولفظ الصنعة إنما هو من الاشتقاق اللغوي .

[4] – الحسن هو الحسن بن أَبِي الحَسَنِ يَسَارٍ ، أبو سعيْدٍ ، مولَى زيدِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه من سادات وكبار التابعين ، كَانَ سيِّدَ أَهْلِ زمانه عِلْماً وَعَمَلا ، وكان كثير الجهاد جَامِعاً ، عَالِماً ، رَفِيْعاً ، فَقِيْهاً ، ثِقَةً ، حُجَّةً ، مَأْمُوْناً ، عَابِداً ، نَاسِكاً ، كَثِيْرَ العِلْمِ ، فَصِيْحاً ، جَمِيْلاً ، وَسِيْماً.

وَكَانَتْ أُمُّ الحَسَنِ مَوْلاَةً لأُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ ، سَكَنَ أبوه يسار المدينة ، وَأُعْتِقَ ، وتزوج بِهَا فِي خلاَفَةِ عُمَرَ ، فَوُلِدَ لَهُ بِهَا الحَسَنُ – رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ – لِسَنَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ خِلاَفَةِ عُمَرَ. وَاسْمُ أُمِّهِ: خَيْرَةُ.

مَاتَ الحَسَنُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةَ عَشْرٍ وَمائَةٍ ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ مَشْهُوْدَةً ، صَلَّوْا عَلَيْهِ عَقِيْبَ الجُمُعَةِ بِالبَصْرَةِ ، فَشَيَّعَهُ الخَلْقُ ، وَازْدَحَمُوا عَلَيْهِ رحمه الله رحمة اسعة : سير أعلام النبلاء (٥٦٣/٤) ومابعدها ، الأعلام للزركلي (٢٢٦/٢).

[5] – التبيان للطوسي بلفظه (٣٨٠/٩) ، وفي غير التبيان قول سعيد ابن جبير : "ذات الزينة " ولم يزد .والباقي من كلام الحسن – رحم الله الجميع – ينظر : تفسير الطبري (٤٨٧/٢١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) (٧٠٧٣/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٢٧) لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ت: محمد النمر وجماعة – دار طيبة – الإصدار الثاني – ط١ –١٤٢٣هـ ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت ٦٧١) (ت٦٧١هـ) مؤسسة الرسالة ط١ تحقيق التركي ، زاد المسير في علم التفسير (٢٩/٨) لابن الجوزي (ت٥٧٩) المكتب الإسلامي ط ٣ت.

.[1]

وقيل : الحبك : النسج الحَسن[2].

الغمرة : المرة[3] من علو الشيء على ما هو غائص فيه ، غَمَرهُ الماءُ يغمره غمرا ، الغمر الماء المغرق ، والغمر: السيد الكثير العطاء[4].

[١٤٨/أ]

معنى ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ ﴾ على طريق الإنكار ، فأُجيبوا بما يسوؤهم من الحق الذي لا محالة أنه نازل بهم[5].

وقيل : [يوم هم] [6] ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ أي يحرقون ، أصل الفتنة

---

[1] – سعيد بن جبير : هو الإمام ، الحَافظ ، المقرِئ ، المُفَسِّرُ ، الشهيْد ، أَبو محَمد – ويقال: أُبو عبْد الله سَعيْد بنُ جُبَيْرِ بنِ هشامٍ الوَالِبِيُّ مولاهم ، هو حبشي الأصل ، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. روى عن ابن عباس فأكثر وجود ، ثم كان ابن عباس ، إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه ، قال: أتسألونني وفيكم ابن أم دهماء ؟ يعني سعيدا ، قصته مع الحجاج مشهورة ، قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيدا وما على وجه الارض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه ، استشهد رحمه الله سنة خمس وتسعين . سير أعلام النبلاء (٣٢١/٤) ، الأعلام للزركلي (٩٣/٣).

[2] – التبيان للطوسي (٣٨٠/٩) ، وبنحو منه : تفسير الطبري (٤٨٨/٢١) عن عكرمة قوله :" ذات الخلْق الحسن ، ألم تر إلى النساج إذا نسج الثوب قال: ما أحسن ما حبكه" .

[3] – أي الغَمرة المرة من الغَمْر ، كالجَوعة المرة من الجوع.

[4] – كتاب العين (٤١٦/٤) ، تهذيب اللغة (١٢٧/٨) ، معاني القرآن للنحاس (٤٧١/٤) ، المخصص لابن سيده (٤٤٣/٢) ، لسان العرب (غمر) ، القاموس المحيط (غمر) .

و إطلاق لفظ الغمر على السيد المعطاء : ينظر : معجم مقاييس اللغة (غمر) ، كتاب العين باب الغين والراء والميم.

[5] – التبيان للطوسي (٣٨٢/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٨٣.

[6] – في الأصل [يومهم] والصحيح ما أُثبت ، وهو من باب الموصول والمقطوع.

تخليص الذهب بإحراق الغش[1] الذي فيه ، فهؤلاء يفتنون بالإحراق كما يفتن الذهب إلا أنه يحترق جميعهم ؛ لأنه غمس كله ، ومنه ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾(سورة طه : الآية ٤٠) أخلصناك للحق[2] ، وفتناهم : اختبرناهم بما يطلب به خلوصهم للحق.

وقيل : ﴿ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ يحرقون كما يفتن الذهب بالنار عن مجاهد[3] ، و الضحاك[4].

الحق في المال : الذي يلزم لزوم الديون.

الفرق بين الفقير السائل ، والمحروم ، أنه قد يحرم نفسه بترك سؤاله ، وقد يحرمه

---

[1] – بنحوه : تفسير مجاهد (ص٦١٨) ، تأويل مشكل القرآن (ص٤٧٢) لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ت: أ.أحمد صقر –دار التراث – ا لقاهرة – ط٢– ١٣٩٣هـ ، الكشف والبيان (١١١/٩) ، التبيان للطوسي (٣٨٢/٩) بتمامه ، تفسير الفقهاء بتمامه ، النكت والعيون (١١٨/٥) ، مفاتيح الغيب (٨٨١/١) ، البحر المحيط (٧٤/٢) ، اللباب في علوم الكتاب (٣٤٣/٣) .

قال ابن فورك في تفسيره لسورة الفرقان : "الفتنة: إخلاص الشيء بإحراق ما فيه من الفساد من قولهم فتنت الذهب بالنار إذا أخلصته من الغش بإحراقه ، ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ يحرقون .

[2] – غريب الحديث للحربي (٩٣٣/٣) ، تفسير الطبري عن مجاهد أي أخلصناك إخلاصا (٧١/١٦) ، وكذا نقله أغلب المفسرين بدون لفظ "للحق " : بحر العلوم (٣٩٩/٢) ، الكشف والبيان (٢٤٤/٦) ، تفسير السمعاني (٣٣٠/٣) ، وعزاه السيوطي (١٨٨/١٠) إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم.

[3] – تفسير مجاهد (ص٢٦٧) ، تفسير الطبري (٤٩٦/٢١) وفيه " يفتنون كما يفتن الذهب بالنار" ، التبيان للطوسي (٣٨٢/٩) ، المحرر الوجيز (١٧٣/٥) ، تفسير ابن كثير (٤١٦/٧) ، وعزاه السيوطي (٦٦٩/١٣) إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر.

[4] – ولفظ الضحاك : "يطبخون ،كما يفتن الذهب بالنار" : غريب الحديث للحربي (٩٣٦/٣) ، تفسير الطبري (٢١/ ٤٩٧) ، النكت والعيون (٣٦٤/٥) ، التبيان للطوسي (٣٨٢/٩) .

الضحاك هو : أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني ، قال سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ الضَّحَّاكُ يُعَلِّمُ وَلاَ يَأْخُذُ أَجْراً. لَمْ يَلْقَ الضَّحَّاكُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، إِنَّمَا لَقِيَ سَعِيْدَ بنَ جُبَيْرٍ بِالرَّيِّ ، فَأَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيْرَ ، نَقَلَ غَيْرُ وَاحِدٍ: وَفَاةُ الضَّحَّاكِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمائَةٍ.سير أعلام النبلاء (٥٩٨/٤) ، الأعلام للزركلي (٢١٥/٣).

الناس بترك إعطائه ، والسائل لا يكون ممن حرم نفسه بترك سؤاله[١].

﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾أي من الثواب[٢].

﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ أي قليلا يهجعون عن الحسن[٣] = فجعل (ما) صلة[٤].

وقيل : كانوا قليلا هجوعهم = فجعل (ما) بمعنى المصدر[٥].

وقيل : لا ينامون عن العتمة ينتظرونها لوقتها عن قتادة[٦] [٧]؛ كأنه عد هجوعهم قليلا

---

[١] – التبيان للطوسي (٣٨٤/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٨٣.

[٢]– بحر العلوم (٣٢٥/٣) بنحوه ، الكشف والبيان وزاد " وأنواع الكرامات " (١١١/٩ ، النكت والعيون (٣٦٥/٥) عن الضحاك ، الوجيز للواحدي (ت ٤٦٨هـ) ، تفسير السمعاني (٢٥٣/٥) بنحوه مطولا ، إيجاز البيان (٧٦٤/٢) على صيغة الاستفهام "من الفرائض؟ أم من الثواب " ، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (١٣٦٧/٢) بيان الحق محمود بن أبى الحسن النيسابورى الغزنوى (ت ٥٥٣هـ تقريبا) ، ت: سعاد بنت صالح بابقي ، جامعة أم القرى ، الجامع لأحكام القرآن (٤٧٧/١٩) .

[٣]– التبيان للطوسي (٣٨٤/٩) عن الحسن ، وهو عن غير الحسن في معاني القرآن للفراء (٨٤/٣) ، معاني القرآن للزجاج (٥٣/٥) " يهجعون قليلا" ، الوسيط للواحدي (١٧٥/٤) ، وبنحو منه عن الحسن : تفسير الطبري (٥٠٤/٢١) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٤/٥) ، بحر العلوم (٣٢٦/٣) ، تفسير القرآن العزيز (٢٨٤/٤) لابن أبي زمنين (ت٣٩٩هـ) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٢٩/٤) ، النكت لابن فضال (ص٤٦٠) .

[٤] – معاني القرآن للفراء ، تفسير الطبري (٥٠٤/٢١) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٣٩/٤) ، الوسيط للواحدي ، معالم التنزيل ، النكت لابن فضال .

– [٥] معاني القرآن للفراء ، تفسير الطبري (٥٠٩/٢١) واختاره ، معاني القرآن (٥٣/٥) للزجاج ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٨١/١١) ، إعراب القرآن لابن سيده (٧٨/٨) ، النكت لابن فضال ، الكشاف (٤٠١/٤) ، المحرر الوجيز (١٧٥/٥) .

[٦] – بلفظه : أحكام القرآن للجصاص (٢٩٤/٥) لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ت (٣٧٠هـ) ت: محمد قمحاوي – دار إحياء التراث ، ومؤسسة التاريخ العربي ، وبنحوه : تفسير الطبري (٥٠٢/٢١) .

[٧] – قتادة هو: الإمام العالم قَتَادَةُ بنُ دِعَامَةَ بنِ قَتَادَةَ بنِ عَزِيْزٍ السَّدُوْسِيُّ حافظ العَصْرِ ، قُدْوَةُ المفسِّرِيْنَ وَالمُحَدِّثِيْنَ ، أَبُو الخَطَّابِ السَّدُوْسِيُّ ، البَصْرِيُّ ، الضَّرِيْرُ ، الأَكْمَهُ ، كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ ، وَمِمَّنْ يُضرَبُ بِهِ المَثَلُ =

في جنب يقظتهم للصلاة .

الهجوع : النوم عن ابن عباس[١] .

وقيل : ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ من الذنوب عن الحسن[٢] و ابن زيد[٣] [٤].

وقيل : يصلون عن مجاهد[٥].

فِي قُوَّةِ الحِفظِ ،كان رَأْساً فِي العَرَبِيَّةِ ، وَالغَرِيْبِ ، وَأَيَّامِ العَرَبِ ، وَأَنسَابِهَا ، وكان يرى القدر – عفا الله عنه – ، وقد يدلس في الحديث. مات بواسط في الطاعون سنة ثَمَانِيَ عَشْرَةَ وَمائَةٍ. سير أعلام النبلاء (٢٦٩/٥) ، الأعلام للزركلي (١٨٩/٥).

[١] – أحكام القرآن للجصاص (٢٩٤/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٨١/١١) .

و بلفظ "ينامون" : تفسير الطبري (٥٠٨/٢١) ، وهو عنده – أي الطبري – " عن الضحاك : قال النوم ".

[٢]– لم أجده بلفظه ، وبنحوه نقل القرطبي عن الحسن قال يستغفرون أي من ذنوبهم (٤٨١/١٩) ، وأخرج الطبري قول الحسن : "مدوا في الصلاة ، ونشطوا حتى كان الاستغفار بسحر" ، ووجّهه أنه الاستغفار من الذنوب (٥١٠/٢١) . وقال مكي بن طالب – بعد قول الحسن – " يعني الاستغفار من الذنوب" الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٨٣/١١) ، المحرر الوجيز (١٧٥/٥) .

- [٣]لم أجده بلفظه وهو مفهوم كلامه .انظر تفسير الطبري (٥١٠/٢١) ، ونقله مكي في الهداية (٧٠٨٣/١١).

[٤] – وابن زيد : هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العمري المدني ،كان صاحب قرآن وتفسير ، توفي سنة اثنين وثمانين ومائة. سير أعلام النبلاء (٣٤٩/٨).

[٥] – تفسير مجاهد برقم (٢٦٧) ، تفسير الطبري (٥١٠/٢١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٨٣/١١) .

وقيل : المحروم المحارف عن ابن عباس[١] ، و مجاهد[٢].

وقيل : المحروم المتعفف الذي لا يسأل عن قتادة[٣] ، و الزهري[٤] [٥].

وقيل : المحروم الذي لا سهم له في الغنيمة عن إبراهيم[٦] [٧].

و المحروم : الممنوع الرزقَ بترك السؤال ، أو ذهابِ مالٍ ، أو سقوطِ سهمٍ في

---

[١] – تفسير الطبري (٥١٢/٢١) ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٣٣٢١/٩) ، وذكر– أي ابن عباس – ﷺ – تعريفا للمحارف ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٥/٥) ، والهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٨٥/١١) ، الدر المنثور (٦٧٥/١٣) .

[٢] – تفسير مجاهد (٢٦٧) ، تفسير الطبري (٥١٢/٢١) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٥/٥).

[٣] – تفسير الطبري بنحوه (٥١٥/٢١) ، السيوطي عن ابن المنذر (ت٣١٩هـ) في الدر المنثور (٦٧٦/١٣) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٥/٥) ، والثعلبي في الكشف والبيان (١١٢/٩) ، الماوردي في تفسيره (٣٦٦/٥).

[٤] – تفسير عبد الرزاق ، تفسير الطبري (٥١٥/٢١) ، إعراب القرآن للنحاس ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٦/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٨٦/١١) ، تفسير ابن كثير (٤١٧/٧).

[٥] – الزهري هو مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بنِ شِهَابِ الإِمَامُ ، العَلَمُ ، حَافِظُ زَمَانِه ، أَبُو بَكْرٍ القُرَشِيُّ ، الزُّهْرِيُّ ، المَدَنِيُّ ، نَزِيلُ الشَّامِ ، ولد سنة خمسين روى عن ابن عمر ثلاثة أحاديث ، أول من دون الحديث ، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي ، من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتى حديث ، نصفها مسند ، توفي سنة أربع وعشرين ومائة. سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٥) ، الأعلام للزركلي (٩٧/٧) .

[٦] – أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٤٤/٢) ، أخرجه ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ) في مصنفه (٥٢/١٨–٥٣) برقم ٣٣٩٠٧ ، تفسيرالطبري (٥١٦/٢١) ، بحر العلوم (٣٢٦/٣) ، الكشف والبيان (١١٢/٩) ونقله السيوطي عنه في الدر المنثور (١٣/ ٦٧٥) .

[٧] – إبراهيم هو الإِمَامُ ، الحَافِظُ ، فَقِيْهُ العِرَاقِ ، أَبُو عِمْرَان إِبراهِيْم بن يَزِيْدَ بنِ قَيْسِ بنِ الأَسْوَدِ بن عَمْرو النخعي اليماني. كَانَ مُفْتِيَ أَهْلِ الكُوْفَةِ هُوَ وَالشَّعْبِيُّ فِي زَمَانِهِمَا ، وَكَانَ رَجُلاً صَالِحاً ، فَقِيْهاً ، مُتَوَقِّياً ، قَلِيْلَ التَّكَلُّفِ ، كَانَ يَصُوْمُ يَوْماً ، وَيُفْطِرُ يَوْماً ، من أكابر التابعين صلاحا وصدقا ، رواية وحفظا للحديث مَات سَنَةَ سِتٍّ وَتِسْعِيْنَ.سير أعلام النبلاء (٥٢٠/٤) ، الأعلام (٨٠/١).

الغنيمةِ ، أو احترافِ صنعةٍ ، إذا صار فقيرا من هذه الجهة[١].

قال الشعبي[٢] : أعياني أن أعلم ما المحروم[٣].

قال الحسن : ﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ آخذين ما آتاهم ربهم من كرامته ؛ لأنهم ﴿كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ ﴾[٤].

آياتُ الأرض : جبالها وتلالها ومعادنها وبحارها ، ووقوفها لتصرُّفِ الخلقِ عليها[٥].

الإبصار: الإدراك للشيء بما يكون به مبصرا.

الرزق : التمكين من المنافعِ[٦].

الإكرام :الإعظامُ.

الإنكار : نفيُ صحةِ الأمرِ ، ونقيضُه الإقرارُ ، وهو الإعتراف بصحته ، فلما أنْ رابَ إبراهيم الحالَ أنكرها.

---

[١] – جمعا بين الأقوال وهو اختيار الطبري في تفسيره (٥١٨/٢١) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٣٩/٤) ، ولابن عطية كلام محررا في محرره ، المحرر الوجيز (١٧٥/٥) .

[٢] – هو الشَّعْبِيُّ عَامِرُ بنُ شَرَاحِيْلَ بن عَبْدِ بنِ ذِي كِبَارٍ ، أبو عمرو الهمداني ثم الشعبي ، الإمام المحدث الفقيه ، رَأَى عَلِيّاً – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ، وَصَلَّى خَلْفَهُ.

سَمِعَ مِنْ عِدَّةٍ مِنْ كُبَرَاءِ الصَّحَابَةِ ، قال عن نفسه : قَالَ: أَدْرَكْتُ خَمْسَ مائَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلم– ، يضرب المثل بحفظه. سير أعلام النبلاء (٢٩٤/٤) ، الأعلام (٢٥١/٣) .

[٣] – تفسير الطبري (٥١٨/٢١) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٦٩/٥) بحر العلوم للسمرقندي (٣٢٦/٣) ، وذكره الثعلبي في الكشف والبيان (١١٢/٩) ، وعزاه السيوطي (٦٧٧/١٣) إلى عبد ابن حميد.

[٤] – لم أجده بهذا اللفظ عن الحسن ، وذكر القرطبي عن الضحاك ﴿مَآءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ من الثواب وأنواع الكرامات.

[٥] – التبيان (٣٨٥/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٨٣.

[٦] – عرفه في سورة الجاثية "الرزق: التمكين من المنافع وما يؤدي إليها ، ولا يختص به حلال من حرام عندنا" لوحة رقم ١٣١. ردا على المعتزلة ينظر: مقالات الأشعري (ص١٣٨) ومابعدها.

وفي نصبِ ﴿مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ وجهان[1] :

الأول : الحال كأنَّه قيل :حق مشبها لنطقكم في الثبوت وهو قول الجرمي[2][3]. [١٤٨/ب]

الثاني : أنه بناء لأنه مبهم أضيف إلى مبني[4] ، كما قال الشاعر:

لم يمنعِ الشربَ منها غيرَ أنْ نطقتْ *** حمامةٌ في غُصونٍ ذاتِ أوقالِ.

وهو قول أبي عمرو المازني[5] [6].

---

[1]- تفسير الطبري ، وذكر وجها ثالثا (٢١/٥٢٤) ، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٤١) ، وفي الدر المصون ذكر ستة أوجه للنصب (١٠/٤٦-٥٠) لأحمد بن يوسف المشهور بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) ت: د.أحمد الخراط دار القلم.

[2]- ذكره عن الجرمي : المخصص لابن سيده (٥/١٩٠) ، النكت لابن فضال (ص٤٦٠) ، البحر المحيط (٨/١٣٦) .

[3] – والجرمي هو : إِمَامُ العَرَبِيَّةِ ، أَبُو عُمَرَ صَالِحُ بنُ إِسْحَاقَ الجَرْمِيُّ ، البَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ. وَكَانَ صَادِقاً ، وَرِعاً ، خَيِّراً. وَقَدْ أَخَذَ العَرَبِيَّةَ عَنْ: سَعِيْدٍ الأَخْفَشِ ، وَاللُّغَةَ عَنْ: يُوْنُسَ بنِ حَبِيْبٍ ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ. حَصَلَ لَهُ بِالأَدَبِ دُنْيَا وَاسِعَةٌ وَحِشْمَةٌ. قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الحَافِظُ: قَدِمَ أَصْبَهَانَ مَعَ فَيْضِ بنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ ، فَأَعْطَاهُ يَوْمَ مَقْدَمِهِ عَشْرَةَ آلاَفِ دِرْهَم ، وَكَانَ يَصِلُهُ كُلَّ شَهْرٍ بِأَلفٍ.قَالَ المُبَرِّدُ: كَانَ الجَرْمِيُّ أَثْبَتَ القَوْمِ فِي كِتَابِ سِيْبَوَيْه ، وَعَلَيْهِ قَرَأَتِ الجَمَاعَةُ ، وَكَانَ عَالِماً بِاللُّغَةِ ، حَافِظاً لَهَا ، وَكَانَ جَلِيْلاً فِي الحَدِيْثِ وَالأَخْبَارِ ، وَكَانَ أَغْوَصَ عَلَى الاسْتِخْرَاجِ مِنَ المَازِنِيِّ ، وَإِلَيْهِمَا انْتَهَى عِلْمُ النَّحْوِ فِي زَمَانِهِمَا وَمُقَدِّمَتُهُ فِي النَّحْوِ مَشْهُوْرَةٌ ، تُعْرَفُ بِالمُخْتَصَرِ . وَلَهُ: كِتَابُ (الأَبْنِيَةِ) ، وَكِتَابُ (العَرُوْضِ) ، وَكِتَابُ (غَرِيْبِ سِيْبَوَيْه) ، وَغَيْرُ ذَلِكَ. تُوُفِّيَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ –رَحِمَهُ اللهُ– (٢٢٥هـ)

[4] – للبناء وجهان ، إعراب القرآن للنحاس (٤/٢٤١) ، المحرر الوجيز عند هذه الآية (٥/١٥٩) .

[5] – المحرر الوجيز (٥/١٧٦) ، الجامع لأحكام القرآن (١٩/٤٩٠) ، البحر المحيط (٨/١٣٦) ، فتح القدير (٥/١١٣).

[6] – أبو عمرو : عو زبان بن عمار التميمي المازني البصري ، أبو عمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء: من أئمة اللغة والادب ، وأحد القراء السبعة. ولد بمكة ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة.

قال الفرزدق: "ما زلت أغلق أبوابا وأفتحها ، حتى أتيت أبا عمرو ابن عمار" قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر ، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية. له أخبار وكلمات مأثورة. مات سنة أربع وخمسين ومائة : معرفة القراء الكبار (١/١٠٠) ، سير أعلام النيلاء (٦/٤٠٧) ، الأعلام (٣/٤١) .

﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ أفلا تنظرون بقلوبكم نظر من كأنه يرى الحق بعينه[١].

﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ ﴾ قيل المطر الذي هو سبب الخير عن الضحاك[٢] ، وهذا منالرزق الذي قسمه الله ﷻ ، فكُتب في السماءِ للعبد[٣].

﴿ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ من خير أو شر عن مجاهد[٤].

قيل : الفرق بين حقٌ ﴿ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ ، وبين (مثل ما تنطقون) ،

---

[١] – التبيان للطوسي (٣٨٥/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٨٣.

[٢] – ذكره بلفظه : التبيان للطوسي (٣٨٥/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٨٣ ولم يعزه ، النكت لابن فضال وفيه "أي المطر ، لأنه سبب الخير" (ص٤٦٠) النكت في القرآن الكريم لأبي الحسن علي بن فَضَّال المُجَاشِعِي (ت٤٧٩ هـ) ت: د. عبد الله عبد القادر الطويل –دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١ ١٤٢٨ هـ .
وذكره مختصرا : تفسير الطبري (٥٢٠/٢١) " قال : المطر" ، إعراب القرآن للنحاس (٢٤٠/٤) ، كتاب العظمة وزاد " المطر الذي ينزله الله تعالى " (١٢٦١/٤) لأبي الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ) ت: رضاء الله المباركفوري– دار العاصمة – الرياض – ط١– ١٤٠٨هـ ، الهداية إلى بلوغ النهاية وفيه " المطر الذي يخرج به النبات " (٧٠٨٩/١١) ، وعزاه السيوطي إلى ابن جرير وأبي الشيخ (٦٧٩/١٣).
والذي يظهر – والعلم عند الله – أن الوارد عن الضحاك لفظ "المطر " وقوله " الذي هو سبب الخير" عن غير الضحاك ، قال الثعلبي : " وقال بعض أهل المعاني : معناه : وفي المطر والنبات سبب رزقكم ، فسمّي المطر سماء ؛ لأنّه عن السماء ينزل" (١١٣/٩) ، لطائف الإشارات (٤٦٤/٣) مختصرا ، الجامع لأحكام القرآن (٤٨٦/١٩) .
وقال البغوي " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، و مجاهد وَمُقَاتِلٌ: يَعْنِي الْمَطَرَ الَّذِي هُوَ سَبَبُ الْأَرْزَاقِ" معالم التزيل للبغوي (٢٣١/٤) ، و ذكره غير واحد دون عزو : بحر العلوم (٣٢٦/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٢٨٥/٤) ، الكشاف (٤٠٣/٤) ، مفاتيح الغيب للرازي (٢٠٨/٢٨) .

[٣] – التبيان للطوسي ، تفسير الفقهاء وزاد "في السماء السابعة ".

[٤] – تفسير مجاهد (ص٢٦٧) ، تفسير الطبري (٥٢٠/٢١) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٤١/٤) ، الكشف والبيان (١١٤/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٨٩/١١) ، النكت والعيون (٣٦٨/٥) ، التبيان للطوسي (٣٨٥/٩) ، النكت لابن فضال (ص٤٦٠) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٣١/٤) ، زاد المسير (٣٤/٨) لابن الجوزي (ت٥٩٧) – المكتب الإسلامي – ط–٣– ١٤٠٤هـ ، الجامع لأحكام القرآن (٤٨٧/١٩) .

كالفرق بين لحقٌ نطقك ، وبين أحقٌ أنك تنطق ولم يثبت له نطقا ، والأول قد أثبته ، إلا أنه قال : أحق هو أم باطل عن الفراء[١] [٢].

وقيل : نُصِبَ ﴿ مِّثْلَ ﴾على المصدر ، وكأنه قيل : إنه لحقٌ حقًا نطقكم[٣].

وقيل : ﴿ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الجنة ؛ لأنها في السماء الرابعة[٤].

وقيل : ﴿ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ ؛ لأنه لم يكن يعرف مثلهم في أضيافه[٥].

---

[١] – هذا مجمل كلام الفراء واختصار له ، ولم أجده بهذا اللفظ . انظر معاني القرآن للفراء (٨٥/٣) ، تفسير الطبري (٥٢٥/٢١) .

[٢] – الفراء : هو أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ زِيَادِ بن عبد الله بن منظور الأَسَدِيُّ مولاهم الكوفي النحوي صاحب الكسائي ، وأمير المؤمنين في النحو ، ماتَ الفَرَّاءُ: بِطَرِيقِ الحَجِّ ، سَنَةَ سَبْعٍ وَمائَتَيْنِ ، وَلَهُ ثَلاَثٌ وَسِتُّوْنَ سَنَةً. سير أعلام النبلاء (١٢٠/١٠) ، الأعلام للزركلي (١٤٥/٨).

[٣] – تفسيرالطبري (٥٢٤/٢١) ، معاني القرآن للزجاج (٤٥/٥) " ويجوز أن يكونَ منصوباً على التوكيد ، على معنى إنه لحقٌّ حَقًّا مثل نطقكم" ، بحر العلوم (٣/ ٣٤٤) .

[٤]– التبيان للطوسي (٣٨٥/٩) ، إيجاز البيان (٧٦٥/٢) ، و عن الضحاك أي الجنة والنار ، وعن سفيان قال : " الجنة" . تفسير الطبري (٥٢٢/٢١ ، ٥٢٣).

وذكر المؤلف – رحمه الله – أنها في السماء الرابعة لما أخرجه أبو نعيم (ت٤٣٠هـ) في صفة الجنة ت: علي رضا – دار المأمون للتراث ط ٢ – عن أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال : الجنة فوق السماء الرابعة (١٥٦/١).

وذكر ابن الجوزي ت (٥٩٧هـ) في تفسيره زاد المسير عند قوله – تعالى – (ورفعناه مكانا عليا) بعد ذكر القولين قال : " و الثالث أنه في الجنة قال زيد بن أسلم : وهذا يرجع إلى الأول (أن إدريس – عليه السلام– في السماء الرابعة لحديث المعراج) ؛ لأنه قد روي أن الجنة في السماء الرابعة" (٢٤١/٥).

[٥] – التبيان للطوسي (٣٨٧/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة غير مرقمة بين (٥٨٣–٥٨٤) ، وبنحوه إعراب القرآن للنحاس (٢٤٣/٤) ، وذكر قريبا من ذلك لطائف الإشارات (٤٦٦/٣).

و قال الطبري –رحمه الله– : (قوم منكرون) يقول : قوم لا نعرفكم" تفسير الطبري (٥٢٦/٢١) ، ونقل ابن الجوزي في زاد المسير سبب إنكارهم فقال "لأنه لم يعرفهم" عن ابن عباس (٣٦/٨).

وقيل : ﴿ ضَيْفِ ﴾ في صفة الملائكة ؛ لأنهم جاءوه مجيء الضيف[١].

﴿ فَقَالُوا۟ سَلَـٰمًا ﴾أي أسلم سلاما[٢] .

﴿ قَالَ سَلَـٰمٌ ﴾ أي سلام لنا[٣].

وقيل : ﴿ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ المكرمين عند الله عن الحسن[٤].

وقيل : أكرمهم إبراهيم برفع مجالسهم[٥].

وقرأ ﴿ سَلَـٰمٌ ﴾ – بالرفع – حمزة[٦] ، والكسائي[٧] ،

---

[١] – التبيان للطوسي(٣٨٧/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة غير مرقمة بين (٥٨٣–٥٨٤) .

[٢] – التبيان للطوسي (٣٨٧/٩) ، تفسير الفقهاء ، مفاتيح الغيب للرازي (ت ٦٠٤هـ) دار الفكر ط١ (٢١٢/٢٨) اللباب في علوم الكتاب لابن عادل (ت ٨٨٠هـ) الكتب العلمية ت جماعة ط١ (٨٣/١٨) .

[٣] – التبيان للطوسي ، ولم أجده عن غيره .

[٤] – عزاه إلى الحسن: ابن عطية المحرر الوجيز (١٧٧/٥) ، البحر المحيط (١٣٧/٨) لأبي حيان (ت٧٤٥هـ) ت: جماعة – دار الكتب العلمية – ط١ ، روح المعاني (١١/٢٧) لمحمود شاكر الألوسي (ت١٢٧٠هـ) – دار إحياء التراث العربي ، الكشف والبيان عن (١١٧/٩) عن عبد العزيز الكناني ، وذكره بدون عزو : النكت والعيون (٣٦٩/٥) ، معالم التزيل للبغوي (٢٣١/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٤٩١) ، اللباب في (٨١/١٨) لابن عادل الحنبلي .

[٥] – التبيان للطوسي (٣٨٧/٩) ، البحر المحيط ، روح المعاني ، الطبراني (١١٣/٦) .

[٦] – حمزة هوحمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي الزيات. أحد القراء السبعة ، ولد سنة ثمانين ، وأدرك الصحابة بالسن ، فلعله رأى بعضهم ، وقرأ القرآن عرضا على الأعمش ، وحمران بن أعين ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، ومنصور وأبي إسحاق ، وغيرهم. وقرأ أيضا على طلحة بن مصرف ، وجعفر الصادق ، وتصدر للإقراء مدة وقرأ عليه عدد كثير ، مات سنة ست وخمسين ومئة. معرفة القراء الكبار (١١١/١) .

[٧] – الكسائي الإمام أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الأسدي مولاهم الكوفي المقريء النحوي ، أحد الأعلام. ولد في حدود سنة عشرين ومئة ، وسمع من جعفر الصادق ، والأعمش ، وزائدة ، وسليمان بن أرقم ، وجماعة يسيرة. وقرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات ، وعيسى بن عمر الهمداني ، ورحل إلى البصرة فأخذ =

وعاصم[١] ، في رواية أبي بكر[٢] ، وقرأ الباقون[٣] بالنصب[٤].

للعربية عن الخليل بن أحمد. قال الشافعي – رحمه الله – : من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي ، توفي سنة سنة تسع وثمانين ومئة. معرفة القراء الكبار (١/١٢٠) .

[١] – عاصم بن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي القارىء الإمام أبو بكر أحد السبعة واسم أبيه بهدلة على الصحيح قرأ القرآن على أبي عبدالرحمن السلمي وزر بن حبيش الأسدي وحدث عنهما ، صاحب سنة وقراءة كان رأسا في القرآن ، ذا نسك وأدب وفصاحة وصوت حسن ، توفي سنة سبع وعشرين ومائة. معرفة القراء الكبار (١/٨٨) .

[٢] – أبو بكر أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الإمام أحد الأعلام ، مولى واصل الأحدب ، واسمه شعبة ، ولد سنة خمس وتسعين ، قال ابن المبارك – رحمه الله – : ما رأيت أحدا أسرع إلى السنة من أبي بكر بن عياش. توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومئة. معرفة القراء الكبار (١/١٣٤) .

[٣] – الباقون من القراء السبعة هم نافع ، وابن كثير وأبوعمرو – تقدمت ترجمته – ، وابن عامر ، نترجم لهم عند ذكرهم.

[٤] – عن حمزة والكسائي ، ولم أجده برواية أبي بكر (شعبة) عن عاصم : السبعة لابن مجاهد (ص٣٣٨) ، التيسير لأبي عمرو الداني (١٢٥) ، الحجة لابن خالويه (ص١٨٩) ، النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/٢٩٠) .

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾ ﴾ إلى آخر السورة.

فقيل : : ما الروغ؟ ، وما العجل؟ ، وما معنى أوجس؟ ، وهل فرق بين العليم والعالم؟ ، وما الحليم؟ ، وما المحذوف من قوله ﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ ؟ ومن المبشر به؟ ، وما معنى صكت وجهها؟ ، وما أصل العقيم؟ ، وما الخطب؟ ، وما الإسراف؟ ، وما معنى إرسال الرسول؟ ، وما المسومة؟ ، وما معنى ﴿ فَمَا وَجَدۡنَا فِيهَا غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [1]؟ ، وما الإسلام؟ ، وما الترك؟ ، وما السحر؟ ، وما إرسال الريح؟ ، وما الريح العقيم؟ ، وما الرميم؟ ، وما التمتع؟ ، وما وجه اتصال ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ ﴾ بما قبله؟ ، وما الاتساع؟ ، وما اتساع الرحمة؟ ، وما الماهد؟ ، ولم كرر ﴿ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ ؟ ، وما النذير؟ ، وما التواصي؟ ، وما المجنون؟ ، وما معنى ﴿ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾ ؟ ، وكيف وصف القديم بأنه المتين ؟ ، وما الذنوب؟

الجواب :

الروغ :الذهاب في خفاء[2] ، قال راغَ روغٌ و روغاناً وراوغهُ مراوغةً. [١٤٩/أ]

العجل : واحد البقر الصغير[3].

---

[1] – في الأصل [وما وجدنا]

[2] – معاني القرآن للفراء (٨٦/٣) بنحوه ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٢١) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٢٤١) ، النكت والعيون (٣٧٠/٥) ، تفسير السمعاني (٢٥٧/٥) ، لسان العرب (روغ) .

[3] – الاشتقاق لابن دريد (ص٢٩٩) ، تهذيب اللغة – عجل– (٣٧٢/١) ، الصحاح للجوهري (عجل) (٣٧/٦) .

قال قتادة :كان عامة مال نبي الله إبراهيم البقر[١].

السمين : كثرة الشحم على الجسم[٢].

الإيجاس : الإحساس بالشيء في خفاء[٣].

الوصف عليم للمبالغة ، والوصف بأنه عالم معناه أن له علماء.[٤]

وفي الكلام محذوف تقديره : فقربوه[٥] إليهم فأمسكوا عن الأكل ، فقال : ألا تأكلون[٦].

---

[١] – تفسير الطبري (٥٢٦/٢١) ، الكشف والبيان (١١٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي (٧٠٩٢/١١) ولم ينسبه ، النكت والعيون (٣٧٠/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٤١٢/٢) ، الكشاف (٤٠٤/٤) ، المحرر الوجيز (١٧٧/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٤٩٣/١٩) ، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر (٦٨١/١٣) .

[٢] – التبيان للطوسي (٣٨٧/٩) ، تفسير الفقهاء تفسير الفقهاء لوحة غير مرقمة بين (٥٨٣–٥٨٤).

[٣] – بنحوه : معاني القرآن للفراء (١٨١/٢) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٩٣/١) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٦٢) .

[٤] – أوجز المؤلف –رحمه الله – الفرق بينهما هنا ، وأطنب في سورة النمل فقال : " الفرق بين صفة عليم ، وعالم ؛ أن بناء فعيل هاهنا؛ للمبالغة فإذاكثرت معلوماته قيل: عَلَّمَ ، وَأَعْلَمَ ، وَعَلَّام ، وإذا لم يكن له إلا معلوم.واحد قيل: عالم.

وقال بعض المعتزلة: الفرق بينهما أن صفة عالم مضمنةبالمعلوم ؛كما أن صفة سامع مضمنة بالمسموع ، وصفة عليم بمعنى ؛ أنه متى صح معلوم فهو عليم به؛كما أنه متى صح مسموع فهو سميع له". لوحة رقم ٣٤.

ينظر التبيان للطوسي (٧٦/٨).

[٥] – هكذا في الأصل ، والأصح كما في الآية ﴿ فَقَرَّبَهُۥٓ ﴾

[٦] – تفسيرالطبري (٥٢٧/٢١) ، بنحوه ، الهداية في بلوغ النهاية (٧٠٩٢/١١) ، المحرر الوجيز (١٧٨/٥) ، زاد المسير بنحوه عن الزجاج (٨/ ٣٦).

والمبشر به إسماعيل عن مجاهد[١].

وقيل : المبشر به إسحاق ؛ لأنه من سارة ، وهذه الصفة لها لا لهاجر[٢].

﴿ فِي صَرَّةٍ ﴾ في صرة في صيحة عن ابن عباس[٣].

وقال قتادة : في رنة[٤].

وقيل : صكت وجهها : لطمت وجهها عن ابن عباس[٥].

وقيل : ضربت جبهتها تعجبا عن السدي[٦] [٧]، و مجاهد[٨].

والصك : الضرب باعتماد شديد.

---

[١] – تفسير مجاهد (٢٦٨) ، تفسير الطبري (٥٢٧/٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣١٢/١٠) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم (٦٨١/١٣) ، النكت والعيون (٣٧١/٥) .

[٢] – تفسير الطبري (٥٢٧/٢١) واختاره ، ومكي ابن أبي طالب في الهداية (٧٠٩٣/١١) ، و رجحه ابن عطية (١٧٨/٥) ، وهو قول جمهور المفسرين.

[٣] – تفسير الطبري (٥٢٨/٢١) ، ابن أبي حاتم (٣٣١٢/١٠) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم ، الهداية في بلوغ النهاية (٧٠٩٤/١١) .

[٤] – تفسير الطبري (٥٢٨/٢١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٩٤/١١) ، النكت والعيون (٣٧١/٥) ، القرطبي (٤٩٤/١٩) .

[٥] – تفسير الطبري (٥٢٩/٢١) ، ابن أبي حاتم (٣٣١٢/١٠) ، الكشف والبيان (١١٧/٩) ، المحرر الوجيز (١٦٠/٥) ، وعزاه السيوطي إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم (٦٨١/١٣) .

[٦] – تفسير الطبري (٥٣٠/٢١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٩٤/١١) ، المحرر الوجيز (١٦٠/٥) .

[٧] – السدي هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الإمام المفسر ، أبو محمد الحجازي ، حدث عن أنس بن مالك ، وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم ، صاحب التفسير والمغازي والسير ، وكان إماما عارفا بالوقائع وأيام الناس ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .سير أعلام النبلاء (٢٦٤/٥) ، الأعلام للزركلي (٣١٧/١) .

[٨] – بدون لفظ تعجبا : تفسير مجاهد (٢٨٦) ، تفسير الطبري (٥٣٠/٢١) ، وبلفظ تعجبا :ذكره مكي في الهداية وبلوغ النهاية (٧٠٩٤/١١) ، وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر بزيادة : "وقالت ياويلتاه" (٦٨١/١٣).

وقيل : إنما خاف ؛ لأنهم لم يأكلوا من طعامه ، ظن أنهم يريدون أمرا يكره[١].

وقيل : أنهم دعوا الله ، فأحيا العجل له ، فعلم أنهم الملائكة[٢].

قال الحسن : العقيم العاقر[٣].

وفي الحديث ((تعقم أصلاب المشركين)) [٤] ، أي يشد فلا يستطيعون السجود ، وداء عقام إذا اشتد حتى يئس من البرء.

﴿ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴿٤١﴾ ﴾ التي لا تنشئ السحاب للمطر.

الخطب [٥]: الأمر الجليل ، كأنه قال قد جئتم لأمر جليل فما هو؟ ، ومنه الخطبة ؛ لأنه كلام بليغ لعقد أمر جليل ، افتتح بالتحميد والتمجيد.

الإسراف : هو الإكثار مما هو خارج عن العدل[٦] ، فليس في الإكثار من طاعة الله إسراف ، ولا في إنعامه إقتار.

---

[١] – التفسير المنسوب إلى الطبراني (١١٤/٦) ، بنحوه : تفسير ابن أبي زمنين (٢٨٦/٤) ، الكشف والبيان (١٧٨/٥) ، النكت والعيون (٣٧١/٥) .

[٢] – ابن أبي حاتم (٢٠٥٤/٦) سورة هود : ٦٩ ، الكشف والبيان (١١٧/٩) ، النكت والعيون ، نقله القرطبي ولم يعزه (٤٩٥/١٩) .

[٣] – لم أجده إلا في التبيان للطوسي (٣٨٨/٩) .

[٤] – لم أجده إلا في كتب اللغة : كتاب العين (باب العين والقاف والميم) ، جمهرة اللغة مادة ع ق م ، الصحاح للجوهري .

[٥] – عرفه المؤلف –رحمه الله – في موضع سابق من سورة القصص "خطب: الشأن ، وهو بمعنى: الشأن وهو الأمر الذي فيه تفخيم الشيء." لوحة رقم ٤٤.

[٦] – عرفه في سورة الفرقان : الإسراف: الخروج عن العدل في الإنفاق والمراد به هاهنا الإنفاق في معصية الله قل أو كثر. لوحة رقم ٢٢ ، وعرفه في سورةو الشعراء قال : الإسراف : مجاوزة الحد بالبعد عن الحق . لوحة ٣١.

إرسال الرسول[1] : إطلاقه بالأمر في المصير إلى من ذكر له الامتثال لما أُمر به ، فالملائكة أُمروا بالمصير إلى قوم لوط بإهلاكهم ، و [أما] [2] إرسال الحجارة فإطلاق الحجارة ، وليست برسل ولكن مرسلة.

المسومة : المعلمة بعلامات ظاهرة.

﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ ﴾ ما شأنكم.

وقيل : كان عليها أمثال الخواتيم[3].

وقيل : المسومة : المعلمة بعلامة ، تعرفها بها الملائكة ، أنها مما ينبغي أن ترمى بها الكفرة ، عند أمر الله[4].

وقيل : ﴿ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ كأنه آجر عن ابن عباس[5].

---

[1] – قال في موضع آخر : " الإرسال: جعل الشيء ماضياً في أمر. والإرسال ، والإطلاق ، والبعث ، نظائر" وفي آخر : الإرسالُ: تحميل الرسالة من يؤديها إلى غيره.

[2] – في الأصل [و ما] والصواب ما أثبت إن شاء الله وبه يستقيم المعنى ، وفي التبيان للطوسي (٣٩٠/٩) : "وإرسال الحجارة إطلاقها. وليست برسل ولكن مرسلة".

[3] – مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢٠٩هـ) مكتبة الخانجي ت: محمد فؤاد سزكين (٢٢٧/٢) ، معاني القرآن للنحاس (٣٧٢/٣) ونسبه إلى ابن جرير الطبري ولم أجده بهذا اللفظ والموجود بلفظ "المسومة : المختمة" (٥٣١/١٢) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٤٣٤) ، معالم التنزيل للبغوي عن الحسن والسدي (٤١٩/٢) ، مفاتيح الغيب للرازي (٤٠/١٨) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤٩٦/١٩) .

[4] – الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٩٦/١١) ، التبيان للطوسي (٣٩٠/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة مابين ٥٨٣ – ٥٨٤ .

[5] – تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٥٥) ، وغريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٢١) ، غريب القرآن لابن عزيز ، تفسير ابن أبي زمنين (٢٨٨/٤) ، الزمخشري عند تفسير الآية السابقة (٨٠٥/٤) ، زاد المسير (٣٨/٨) ، وذكره بدون نسبة : الطبري عند قوله تعالى : ﴿ مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ ﴾ (هود: ٨٢) بلفظ : "وقال آخر منهم " ولم ينسبه إلى ابن عباس رضي الله عنهما ، وعند السمرقندي بلفظ (ويقال) عند قوله ﴿ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ الفيل : ٤ (٥٩٧/٣) ، وكذلك مكي في الهداية (٧٠٩٥/١١) بنحوه.

وقيل : مسومة بأن جعل على كل حجر اسم من هلك به[1].

وجدان الضالة إدراكها بعد طلبه.

[الإسلام] [2]: الاستسلام للشيء.

الترك : في الأصل ضد ينافي الأخذ في محله ، فمن ذلك ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً ﴾ بمعنى [منها] [3].

السِحر[4]: حيلة توهم المعجزة بحالة خفية ، وأصله خفى الأمر ، ومنه السَحَر الوقت يخفى فيه الشخص مع تفرق الناس فيه.

الركن : الجانب الذي يعتمد عليه[5] .

أي لو كانت قوة من قومي عن ابن عباس[6] و مجاهد[7]. [١٤٩/ب]

---

[1] – بحر العلوم للسمرقندي (٣٢٨/٣) ، انظر الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٩٦/١١) ، النكت والعيون (٤٩٣/٢) سورة هود:٨٣ ، المحرر الوجيز لابن عطية (١٦١/٠٥) .

[2] – محذوفة من الأصل ، فلعلها سقط من النساخ والله أعلم ، وقد تقدم السؤال عنها في الأسئلة ، فناسب ذكرها في موضعها ، كطريقة المؤلف – رحمه الله–.

[3] – أو نحوا من ذلك ، الخط غير واضح.

[4] - و عرفهما في موضعين من سورة الشعراء : " حيلة يخفى سببه حتى يوهم المعجزة ، وأصله الخفاء " وفي موضع قال "السحر: لطف الحيلة حتى يتوهم المموه عليه أنه حقيقة" ، ووذكر حكمه في سورة الأحقاف: لوحة رقم ١٣٣.

[5] – تفسير الطبري (٥٣٥/٢١) ، التبيان للطوسي (٣٩٢/٩) .

[6] – لم أجده عنه كذلك ، لعله معنى قوله ونصه : بركنه قال بقومه. ينظر : تفسير الطبري (٥٣٤/٢١) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر (٦٨٢/١٣) ، النكت والعيون للماوردي (٣٧٢/٥) ، القرطبي (٤٩٨/١٩) .

[7] –كذلك لعلها رواية بالمعنى ونص قوله : "بركنه قال : بعضده وأصحابه". ينظر المرجع السابق.

قد يكون جمع القولين بلفظ واحد ، كما جمعهما الطبري في قول واحد. على حد قول الطبري "وإن اختلفت ألفاظ قائليه" والله أعلم.

المليم : الذي قد أتى ما يلام عليه[1].

﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً ﴾ قيل : هي اقتلاع البلدان فإنه لا يقدر عليه إلا الله[2].

﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً ﴾ ﴿ وَفِي مُوسَىٰٓ ﴾ آية[3].

نبذناهم : ألقيناهم كما يلقى الشيء من [اليد] [4].

إرسال الريح : إطلاقها بإنشاء حركات فيها ، ولا يقدر على إطلاق ريح حتى تأتي عامة للعباد والبلاد إلا الله .

الريح [5]: جسم رقيق مثبت في الجو ، بين السماء والأرض [بحركته] [6] كالريح.

﴿ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ ﴾ الذي قد عقمت[7] على أن تأتي بخير من تنشئة سحاب ، أو تلقيح شجر ، أو تذرية طعام ، أو نفع حيوان ، فهي كالمرأة الممنوعة من الولادة[8].

الرميم : السحيق الذي قد أبقى دمه ناشفا ملائمة بعضه لبعض.

---

[1] – تفسير الطبري (٥٣٦/٢١) ، معاني القرآن للزجاج (٥٦/٥) ، تفسير ابن أبي زمنين (٢٨٨/٤) ، الكشف والبيان للثعلبي (١١٨/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٩٩/١١) ، الوجيز للواحدي ، النكت والعيون (٧٦/٥) سورة الصافات :١٤٢ ، المحرر الوجيز (١٦٢/٥) ، القرطبي (٤٩٨/١٩).

[2] – التبيان للطوسي (٣٩١/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة مابين ٥٨٣–٥٨٤.

[3] – الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٠٩٧/١١) ، تفسير الفقهاء لوحة مابين ٥٨٣–٥٨٤.، القرطبي (٤٩٨/١٩) ، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤٢٢/٧) .

[4] – في الأصل غير واضحة رسمها قريب من [البلد] وفي كتب اللغة اليد . ينظر : العين (١٩١/٨) ، جمهرة اللغة (٣٠٦/١) ، تهذيب اللغة (٣١٧/١٤) ، معجم مقاييس اللغة (٣٨٠/٥) .

[5] – عرفه كذلك في سورة الروم قال "الريح : جسم رقيق يجري في الجو يميناً ، وشمالاً على ما دبر من حركاته في جهاته ، يمتنع القبض عليه بلطفه ، والله مدبره" لوحة رقم ٦١.

[6] – غير واضح في الأصل.

[7] – في الأصل [علمت] .

[8] – بنصه : التبيان للطوسي (٣٩٢/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة غير مرقمة مابين ٥٨٣–٥٨٤، وبنحوه : معاني القرآن للزجاج (٤٣٤/٣) ، مفردات ألفاظ القرآن (عقم) .

التمتع : التلذذ بانتشار اللذة[١].

المتع : التصرف في أسباب اللذة.

وقيل : ﴿ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ﴿٤١﴾ ﴾ التي لا تنشئ السحاب عن ابن عباس[٢] ، ويروى عن الرسول – ﷺ –أنه ((قال نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور)) [٣].

﴿ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ أي طالبين نصرا يمنعهم من عذاب الله.

وقيل : الرميم العظم البالي المنسحق[٤].

﴿ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ ﴾[٥] : إلى آجالكم إن أطعتم الله عن الحسن.[٦]

قرأ الكسائي وحده ﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ الصعقة ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾[٧].

---

[١] – قال المؤلف – رحمه الله – في موطن آخر : "التمتع : التلذذ بالأحوال التي تقع عندها اللذة." تفسير الآية ٦٦ سورة العنكبوت لوحة ٥٦.

[٢] – لم أجده بهذا اللفظ ، وإنما وجدته بلفظ :اللتي لاتلقح شجرا ولا تثير السحاب ، ينظر: تفسير الطبري (٥٣٧/٢١) ، الدر المنثور (٣/١٣ ٦٨) وعزاه إلى الطبري.

[٣] – رواه الإمام البخاري – رحمه الله – في صحيحه ، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – في كتاب الاستسقاء ، باب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا ح (١٠٣٥) ، رواه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب في ريح الصبا والدبور (٩٠٠).

[٤] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص٣٦٨) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٧٤/٤) ، الكشف والبيان (١١٨/٩) ، التبيان للطوسي (٣٩٣/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة غير مرقمة مابين ٥٨٣–٥٨٤، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٠١/١١) ، تفسير السمعاني (٢٩١/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٠٠/١٩) .

[٥] – في الأصل [إلى حين]

[٦] – تفسير ابن أبي زمنين (٤/ ٢٨٩) ، التبيان للطوسي (٣٩٣/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة غير مرقمة مابين ٥٨٣–٥٨٤، بنحوه المحرر الوجيز وعزاه إلى الرماني (١٦٢/٥) .

[٧] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٠٩) ، التيسير لأبي عمرو الداني (ص٢٠٣) ، النشر في القراءات العشر (٣٧٧/٢) .

القوم : الجماعة الذين من شأنهم أن يقوموا بالأمر[١].

وجه اتصال ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ ﴾ بما قبله ؛ أن في قوم نوح آية ، وفي بناء السماء آية[٢] ، فهو متصل في المعنى ، ومنقطع في حكم جملة [اللصق] [٣] ؛ ولهذا كان الوقف على ﴿ فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ٤٨ ﴾ وقفا تاما.

﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧ ﴾ اتساع الرحمة الإكثار منها بما يعم ، والله قد أوسع السماء بما لا بناء أوسع منه[٤].

وقيل : لقادرون ، القادر على الاتساع بأكثر من اتساع السماء[٥].

وقيل : لموسعون الرزق بالمطر عن الحسن[٦].

الماهد : الموطأ للمشي ، وهو المهيأ لما يَصلُحُ الاستقرارُ عليه.

---

[١]– تفسير السمعاني (٢٢١/٥) و قال "وَإِنَّمَا سمي الرِّجَال قوما دون النِّسَاء ؛ لأَنهم الَّذين يقومُونَ بالأمور" ، زاد المسير (٨٢/١) ، البحر المحيط (٣٦٢/١) .

[٢] – بنحوه : بحر العلوم (٣٤٧/٣) ، التبيان للطوسي (٣٩٥/٩) ، تفسير الفقهاء (٥٨٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٠٢/١٩–٥٠٣) .

[٣] – كلمة غير واضحة [اللصق] وهي قريبة من كلمة العطف ولعل المراد منها أنها جملة معطوفة ، ومن جهة الإعراب فجملة ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ ﴾ منصوبة ؛ لعطف جملة الاشتغال على جملة فعلية قبلها. معاني القرآن للفراء (٢٤٠/١) ، ينظر الدر المصون (٥٨/١٠) .

[٤] – التبيان للطوسي (٣٩٥/٩) ، تفسير الفقهاء (٥٨٤).

[٥] – النكت والعيون (٣٧٣/٥) ، تفسير السمعاني (٢٦٢/٥) بمعناه ، المحرر الوجيز (١٨١/٥) ، إيجاز البيان (٧٦٧/٢) مختصرا ، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (١٣٧٤/٢) .

[٦] – النكت والعيون (٣٧٣/٥) ، المحرر الوجيز (١٨١/٥) ، الكشاف (٨٢٩/٤) لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٨٣هـ) ت: عبد الرزاق المهدي – دار إحياء التراث. ، زاد المسير (٤١/٨) ، القرطبي (٥٠٣/١٩) ، البحر المحيط (٤١/٨) .

و ﴿ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ أي بقوة عن ابن عباس[١] ، و مجاهد[٢].

﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ الليل والنهار ، والشمس والقمر ، والسماء والأرض والإنس والجن عن مجاهد[٣] ، و الحسن[٤].

وقيل خلقنا زوجين : الذكر والأنثى[٥] ، وفي ذلك تذكير بالعبرة في تصريف الخلق والنعمة في المتعة.

﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ﴾أي فاهربوا من عقابه إلى رحمته ، بإصلاح الطاعة له ، وفروا إلى الله بترك جميع ما يشغلكم عن طاعته ، ويقطعكم عما أمركم به.

قرأ أبو عمرو ، و حمزة ، و الكسائي ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾ جرا ، وقرأ الباقون بالنصب[٦].

---

[١] – تفسير الطبري (٥٤٥/٢١) ، الكشف والبيان (١١٩/٩) ، الهداية لبلوغ النهاية (٧١٠٤/١١) ، الدر المنثور (٦٨٦/١٣) ، وعزاه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات.

[٢] – تفسير مجاهد (ص٢٦٩) ، تفسير الطبري (٥٤٥/٢١)، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٠٤/١١) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير ، وابن المنذر (٦٨٦/١٣) .

فائدة : قال ابن الجوزي: بنيناها بأيد أي بقوة وكذلك قال ابن عباس ، و مجاهد ، و قتادة وسائر المفسرين واللغويين بأيد أي بقوة. زاد المسير (٤٠/٨).

[٣] – بنحوه : تفسير الطبري (٥٤٧/٢١) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٤٩/٤–٢٥٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٠٥/١١) ، التبيان للطوسي (٣٩٥/٩) ، تفسير السمعاني (٢٦٢/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٠٣/١٩) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر (٦٨٦/١٣) .

[٤] – تفسير الطبري (٥٤٧/٢١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٠٥/١١) ، الكشاف (٤٠٧/٤) .

[٥] – تفسير الطبري (٥٤٨/٢١) عن ابن زيد ، معاني القرآن للزجاج (٥٧/٥) ، تفسير ابن أبي زمنين (٢٩٠/٤) عن الكلبي.

فائدة : قال الطبري : " وأولى القولين في ذلك قول مجاهد ، وهو أن الله تبارك وتعالى ، خلق لكلّ ما خلق من خلقه ثانيا له مخالفا في معناه ، فكلّ واحد منهما زوج للآخر ، ولذلك قيل: خلقنا زوجين".

[٦] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٠٩) ، التيسير لأبي عمرو الداني (ص٢٠٣) ، النشر في القراءات العشر (٣٧٧/٢) .

كرر ﴿ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ ﴾ ؛ لأن الثاني منعقد بغير ما انعقد به الأول ، أو تقديره ﴿ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ ﴾ في الامتناع من جعل الله آخر معه ، وتقدير الأول ﴿ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾ ﴾ في ترك الفرار إليه بطاعته ، فهو كقولك أنذرك أن تكفر بالله ، أنذرك أن تتعرض لسخط الله. [١٥٠/أ]

النذير[١]: المخبر بما يحذر منه ، وهو على صفة المبالغة ، فأما منذر فصفة جارية على الفعل ، أنذر ينذر إنذارا فهو منذر ، فأما ينذر به فهو علم علمه فاستعد له.

المبين[٢] : الذي يأتي ببيان الحق من الباطل.

التواصي : إيصاء بعض ببعض ، فكأن هؤلاء الجهال قد تواصوا بعبادة الأوثان ، لما هم عليه من الملازمة الشديدة ، وشدة المحافظة.

المجنون : الذي به جنون ، وهو المغمى المغطى على عقله ، وإنما قال الجُهَّالُ ذلك في الرسل ؛ لأن الإقدام عندهم على كل إنكار عبادة الأوثان لا يكفي فيه الشبهة دون الحجة.

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ أعرض عنهم[٣].

---

[١] – وعرفه في تفسيره بتعاريف أخر : قال في سورة الفرقان "النذير: الداعي إلى الرشد الصارف عن الغي" ينظر : لوحة رقم ١٥ ، وفي سورة الفرقان كذلك قال " النذير: الداعي إلى ما يؤمن به الخوف من العقاب ، والإنذار: الإعلام بموضع المخاوف ، النذر: عقد البر على انتفاء الخوف." ينظر : لوحة رقم ٢١. وفي سورة النمل عرفه بقوله : " النذير: البشير ينذر بالنار ، ويبشر بالجنة." ينظر : لوحة رقم ٤٠ ، وعرفه هنا في سورة النجم بقوله " المبين لما ينبغي أن يُخَاف منه ، وما ينبغي أن يُرْغَّب فيه بأحسن البيان" ينظر ص ١٢٤ ، وعرفه في سورة الملك ": الدليل على موضع المخافة ليتقى" ينظر ص ٢٨٦.

[٢]– لم يسأل عنه في بداية الآيات.

[٣] – تفسير الطبري (٥٥٢/٢١) ، الناسخ والمنسوخ (٦٨٥) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر (٦٨٨/١٣) ، القرطبي (٥٠٦/١٩) .

﴿ وَذَكِّرْ ﴾ بالموعظة عن مجاهد[1].

كذلك شبه حال قريش في التكذيب ، بحال الأمم حين قالوا ساحر أو مجنون ، وإنما جاز منهم الاتفاق على تكذيب الرسل من غير تواصي ولا تلاق ؛ لأن الشبهة الداعية واحدة.

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ مخصوص فيمن علم أنهم يعبدونه ، فأما من علم أنه لا يعبد ، فلا يجوز أن يقال أنه خلقه لعبادته ؛ لأنه يريد ما علم أنه لا يكون [تمني] [2].

معنى ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ ﴾ ، أي ما أريد أن يرزقوا عبادي ، ولا أن يطعموهم[3] .

---

[1] – تفسير الطبري (٢١/٥٥٣) ، الدر المنثور ، النكت والعيون (٥/٣٧٤) .

[2] – مقالات الأشعري (ص٨٠) ، هذه مسألة من مسائل الإرادة والقدرة والصحيح – والعلم عند الله – أن الآية عامة قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " قالوا – أي الكرامية – قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ هو مخصوص بمن وقعت منه العبادة ، وهذا قول طائفة من السلف والخلف... قالوا : والمراد بذلك من وجدت منه العبادة ، فهو مخلوق لها ، ومن لم توجد منه فليس مخلوقًا لها . وعن سعيد بن المسَيَّب قال : ما خلقت من يعبدني إلا ليعبدني ، وكذلك قال الضحاك والفراء وابن قتيبة وهذا قول خاص بأهل طاعته قال الضحاك : هي للمؤمنين ، وهذا قول الكَرَّامِيَّة ، كما ذكره محمد بن الهيصم...

قلت (والكلام لشيخ الإسلام) : قول هؤلاء الكرامية ومن وافقهم ، وإن كان أرجح من قول الجهمية والمعتزلة ، فيما أثبتوه من حكمة الله ، وقولهم في تفسير الآية ، وإن وافقوا فيه بعض السلف ، فهو قول ضعيف مخالف لقول الجمهور ولما تدل عليه الآية ، فإن قصد العموم ظاهر في الآية ، وبين بيانًا لا يحتمل النقيض ". مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية – فصل في قدرة الرب – (٨/٤٠) .

قلت : وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله أدلة من السورة من سياقها وسباقها ولحاقها مايدل على ذلك المعنى ويؤكده.

[3] – معاني القرآن للفراء (٣/٩٠) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٤٢٣) ، تفسير الطبري (٢١/٥٥٥) ، النكت والعيون (٥/٣٧٥) .

وقيل : معناه أي ما خلقت الخلق لمنفعتي ، فإنه لا يجوز عليه المنافع[1].

وصف بأنه ﴿ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ في معنى القوي.

وقيل : المتين بمعنى الشديد[2] ، كما قال ﴿ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾(فصلت: ١٥).

الذنوب : النصيب وأصله الدلو الملئى ماء[3] ، كما قال الراجز:

لنا ذنوب ولكم ذنوب*** فإن أبيتم فلنا القليب[4].

الذنوب : الدلو العظيم تؤنث وتذكر[5] . ويل لهم : بلاء لهم[6].

---

[1] – بنحوه : التسهيل لابن جزي (ت٧٤١هـ) دار الكتب العلمية ت محمد سالم هاشم (٣٧٤/٢) ، البحر المحيط (١٤١/٨) .

[2] – تفسير الطبري (٥٥٧/٢١) ، ابن أبي حاتم (٣٣١٣/١٠) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن أبي حاتم و البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس (٦٩٠/١٣) ، الهداية لبلوغ النهاية (٧١١١/١١) .

[3] – معاني القرآن للفراء (٩٠/٣) ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص٩٧) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٢٣) ، تفسير الطبري (٥٥٧/٢١) ، غريب القرآن لابن عزيز السجستاني (ص٩٤) ، الهداية لبلوغ النهاية (٧١١١/١١) ، النكت والعيون (٣٧٥/٥) .

[4] – معاني القرآن للفراء (٩٠/٣) ، والقليب هو البئر " قَالَ اللَّيْث: القَليب: الْبِئْر قَبل أَن تُطْوَى، فَإِذا طُويتْ فَهِيَ الطَوِيّ، وَجمعه القُلَب.وَقَالَ ابْن شُميل: القَليب: اسمٌ مِن أَسمَاء الرَّكيّ مطويّةً أَو غير مطويّة، ذَات مَاء أَو غير ذَات مَاء جَفْراً أَو غيرَ جَفْر؛ والجميع القُلب.قَالَ الْأَزْهَرِي: وَقَالَ غَيره: الْبِئْر العادية: الْقَدِيمَة، مطويّةً كَانَت أَو غير مطويّة. ذَات مَاء أَو غير ذَات مَاء، جفر أَوغير جفر.وَقَالَ شمر: القَليب: اسمٌ مِن أَسمَاء الْبِئْر البَدِيء والعاديّة، وَلَا يُخَصّ بهَا العاديّة. قَالَ: وسمِّيت قليباً لأنّ حافرَها قَلَب تُرابها." تهذيب اللغة (٩/ ١٤٤)

[5] –معاني القرآن للفراء (٩٠/٣) .

[6] – لطائف الإشارات لعبدالكريم بن هوازن القشيري (ت٤٦٥هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ت : إبراهيم بسيوني (٦٩٩/٣) المطففين :١ ، المحرر الوجيز (٣٢٤/٣) سورة إبراهيم :٢.

سورة الطور

مسألة : إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٖ ۝٢ ﴾ إلى قوله ﴿ قُلۡ تَرَبَّصُواْ فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُتَرَبِّصِينَ ۝٣١ ﴾ [1].

فقال : ما معنى السطر؟ ، وما الرق؟ ، وما المنشور؟ ، وما المعمور؟ ، وما المرفوع؟ ، وما الطور؟ ، وما الكتاب المسطور؟ ، وما البحر المسجور؟ ، ولم أقسم على وقوع العذاب بهذه الأقسام؟ ، وما المور؟ ، وما السير؟ ، وما المكذب؟ ، وما الخوض؟ ، وما اللعب؟ ، وما معنى ﴿ يُدَعُّونَ ﴾؟ ، وما الصلي؟ ، وما الصبر؟ ، وما الجزاء؟ ، وما المتقي؟ ، وما السواء؟ ، وما المصفوفة؟ ، وما الإتباع؟ ، وما الألت؟ ، وما الرهين؟ ، وما الفاكهة؟ ، وما معنى ﴿ وأتبعناهم ذُرِّيَّتُهُم ﴾؟ ، وما الأهل؟ وما الإشفاق؟ ، وما المن؟ ، وما الوقاء؟ ، وما السموم؟ ، وما البر؟ ، وما الكاهن؟ ، وما المتربص؟ ، وما الحلم؟ ، وما الطاغي؟ ، ولم صار التقول لا يكون إلا كذبا؟ ، وما المثل الذي وقع التحدي به؟ ، وما معنى ﴿ أَمۡ تَأۡمُرُهُمۡ أَحۡلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ ﴾؟.

[١٥٠/ب]

الجواب :

الطور : الجبل الذي كلم الله عليه موسى عن مجاهد[2].

---

[1] – لم يتقيد المؤلف هنا أو الناسخ بالموضع المحدد ، فزاد إلى قوله تعالى ﴿ أَمۡ خُلِقُواْ مِنۡ غَيۡرِ شَيۡءٍ أَمۡ هُمُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ۝٣٥ ﴾.

[2] – لم أجده منسوبا إلى مجاهد ، وهو كلام أغلب المفسرين : تفسير الطبري عن ابن جريج عن ابن عباس (٥٠/٢) سورة البقرة : ٦٤ ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا) عن جابر رضي الله عنه (٣٣١٤/١٠) ، الهداية لبلوغ =

وقيل : عنه[1] أنه سرياني[2].

الكتاب المسطور : الذي كتبه الله للملائكة في السماء ، يقرئون فيه ما كان وما يكون[3].

البيت المعمور : بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة ، تعمره الملائكة بما يكون منها فيه من العبادة[4].

قيل : ﴿ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ﴿٢﴾ ﴾ القرآن ، مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ ، وهو

للنهاية (٢٩٦/١) ولم ينسبه ، النكت والعيون ونسبه إلى ابن قتيبة (٣٧٧/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٣٧/٤) المحرر الوجيز (٤٧٠/٥) سورةالتين ، التسهيل لعلوم التزيل (٣٧٥/٢) .

[1] – يحتمل عود الضمير إلى الجبل أو إلى قول مجاهد – رحمه الله – والثاني أقرب.

[2] – تفسير مجاهد (ص١٦) ، (ص ٢٧٠) ، تفسير الطبري (٥٦٠/٢١) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا) (٣٣١٤/١٠) ، وعزاه السيوطي إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم (٣٩٩/١) ، النكت والعيون (٣٧٦/٥) ، المحرر الوجيز وضعفه ابن عطية (١٨٥/٥) .

[3] – النكت والعيون (٣٧٧/٥) ، لطائف الإشارات (٤٧١/٣) ، القرطبي (٥١٣/١٩).

[4] – المنتخب من مسند عبد بن حميد ت (٢٤٦هـ) دار بلنسية ت أبو عبد الله مصطفى العدوي (٢٣٧/٢) برقم ١٢٠٨ عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٣٢/٣) ، غريب القرآن لابن عزيز السجستاني (ص ٤٥) ، الكشف والبيان (٢٧٤/١) ، لطائف الإشارات للقشيري (٤٧٢/٣) ، الكشاف للزمخشري (٤١١/٤) ، القرطبي (٥١٤/١٩) . وفي الصحيحين أنه في السماء السابعة : البخاري (٣٢٠٧) ، مسلم (١٦٢) .

الرَّق المنشور[١].

﴿ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ﴿٤﴾ ﴾ هو البيت الحرام[٢] كل ذلك عن الحسن[٣].

وقيل : الرَّق الورق عن أبي عبيدة[٤].

وقيل : الكتاب المسطور صحائف الأعمال لمن أخذ كتابه بيمينه ، ومن أخذ كتابه بشماله[٥] .

السطر: ترتيب الحروف[٦] في جهة الطول.

---

[١] – تفسير ابن أبي زمنين (٢٩٣/٤) ، التبيان للطوسي (٤٠٢/٩) ، القرطبي (٥١٢/١٩) .

[٢] – عن الحسن : الكشف والبيان للثعلبي (١٢٤/٩) ، النكت والعيون (٣٧٨/٥) ، القرطبي (٥١٥/١٩).

[٣] – ذكره عن الحسن ابن أبي زمنين في تفسيره (٢٩٣/٤) ولم أجده عند غيره ، سوى القول الأخير (البيت المعمور) نسبه إلى الحسن : الثعلبي في الكشف والبيان (١٢٤/٩)، والماوردي في النكت والعيون (٣٧٨/٥) ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٥١٥/١٩) – رحم الله الجميع –.

[٤] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٣٠/٢) ، النكت والعيون (٣٧٧/٥) ، زادالمسير (٤٦/٨) ، القرطبي (٥١٣/١٩) . تفسير الطبري (٥٦١/٢١) مبهما.

وأبو عبيدة هو : الإِمَامُ ، العَلاَّمَةُ ، البَحْرُ ، أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بنُ المُثَنَّى التَّيْمِيُّ مَوْلاَهُمْ ، البَصْرِيُّ ، النَّحْوِيُّ ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ. وُلِدَ: فِي سَنَةِ عَشْرٍ وَمائَةٍ ، فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي تُوُفِّيَ فِيْهَا الحَسَنُ البَصْرِيُّ.

قَالَ المُبَرِّدُ: كَانَ هُوَ وَالأَصْمَعِيُّ مُتَقَارِبَيْنِ فِي النَّحوِ ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَكمَلَ القَوْمِ. كَانَ مِنْ بُحُوْرِ العِلْمِ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ بِالمَاهِرِ بِكِتَابِ اللهِ ، وَكَانَ مُعَافَىً مِنْ مَعْرِفَةِ حِكْمَةِ الأَوَائِلِ ، وَالمَنْطِقِ ، وَأَقسَامِ الفَلْسَفَةِ ، قَارَبَ مائَةَ عَامٍ ، أَوْ كَمَّلَهَا.فَقِيْلَ: مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمائَتَيْنِ.وَقِيْلَ: مَاتَ سَنَةَ عَشْرٍ. سير أعلام النبلاء (٤٤٥/٩) ، الأعلام (٢٧٢/٧) .

[٥] – عن الفراء : النكت والعيون (٣٧٧/٥) ، القرطبي (٥١٣/١٩) ، وذكره بدون عزو : الكشف والبيان للثعلبي (١٢٣/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٣٧/٤) ،

[٦] – أسرار التنزيل وأنوار التأويل للبيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي ت (٨٨٥هـ) ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي ، روح البيان لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي (ت١١٢٧هـ) =

المسطور : المرتب الحروف في جهة الطول ، سطرا بعد سطر.

الرَّق : جلد رقيق مهيأ للكتابة ، وهي من أحسن ما يكتب فيه.

المنشور: المبسوط متباعد أطرافه ؛ لأن البسط يكون في الرحمة ، وفي الرزق ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (الشورى:٢٧) .

وقيل : ﴿ مَّنشُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ لأنه أبهى في العيون[١].

المرفوع : الموضوع في جهة العلو ، وقد يكون بالنقل إليه ، وقد يكون ابتُدِأ به هناك.

السقف المرفوع : السماء عن علي[٢] ، ...

دار إحياء التراث العربى (١٥١/٩) ، روح المعاني لشهاب الدين محمود الألوسي ت (١٢٧٠هـ) دار إحياء التراث العربى (٢٧/٢٧) .

[١] – لم أجده .

[٢] – تفسير مجاهد (ص ٢٧٠) ، تفسير الطبري (٥٦٦/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣١٤/١٠) ، العظمة (١٠٣٠/٣) لأبي الشيخ (ت٣٦٩هـ) ت : رضاء الله المباركفوري – دار العاصمة – ، المستدرك (٥٥٠/٢) للحاكم (ت ٤٠٥هـ) ت : مقبل بن هادي الوادعي – دار الحرمين للطباعة –.

شعب الإيمان (٤٥٣/٥) لأحمد بن الحسين بن علي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ت: د.عبد العلي حامد ، مختار أحمد الندوي. – مكتبة الرشد –ط١ – ١٤٢٣ هـ . ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن راهويه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه البيهقي في شعب الإيمان =

وعن مجاهد[1].

﴿ٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦﴾ : المملوء ، و منه سجرت التنور ، إذا ملأته نارا[2].

أقسم على وقوع العذاب بهذه الأقسام ؛ ليتحقق عند العباد أنه واقع لا محالة ، لمن وافى على الصفة التي تستحق بها العقوبة.

المور : تردد الشيء بالذهاب والمجيء ، كما يتردد الدخان ، ثم يضمحل ، مار يمور مورًا ، فهو مائر.

السير : الامتداد في الحركة ، وهي في تصور سير الجبال أعظم.

الفكرة لمن تفكر في مقدور الله ، وعلم الحق فاختاره.

٦٩٧/١٣) ، المحرر الوجيز لابن عطية (١٨٦/٥) ، النكت والعيون (٣٧٨/٥) ، تفسير ابن كثير (٤٢٩/٧) .

[1] – تفسير الطبري (٥٦٦/٢٢) ، العظمة (١٠٣٠/٣)، وعزاه السيوطي في الدر (٧٠١/١٣). إلى ابن جرير و إلى أبي الشيخ في العظمة .

[2] – معاني القرآن للفراء (٩١/٣) ، تفسير الطبري (٥٦٨/٢٢) ورجحه ، الهداية في بلوغ النهاية (٧١١٧/١١) ، المحرر الوجيز (١٨٦/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٣٨/٤) ، وفي اللغة : جمهرة اللغة ، وتهذيب اللغة ، مقاييس اللغة ، ولسان العرب .

وقيل : تمور مورا ، تدور دورا عن مجاهد[1].

وقيل : تمور تموج عن الضحاك[2].

المكذب : المنكر لمعنى الخبر بأنه كذب ، وهؤلاء الجهال أنكروا ما أخبر به الأنبياء ، بأن نسبوه إلى الكذب.

الخوض : الدخول في الماء بالقدم.

اللعب : طلب الفرح مثل حال الصبي في انتفاء العمل على مقتضى الحق ، وذلك من الأمور المرغوب عنها في الدين.

﴿ يُدَعُّونَ ﴾ : يدفعون ، دعه ، يدعه إذا دفعه ، وإنما كانوا يدعون في حال [١٥١/أ] التكذيب قبل انكشاف الأمر ، وقيل لهم لما عاينوا مصداق الخبر : ﴿ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ ﴾؟ ، أم قد غطي على أبصاركم؟.

دخلت الفاء في ﴿ فَوَيْلٌ ﴾ = لما فيه من معنى الجزاء[3].

وقيل : الدع الدفع بإزعاج وإرهاق عن قتادة[4] ، و الضحاك[5].

الصلي : لزوم النار المعذب بها.

الصبر: حبس النفس على الأمر للعمل بالحق.

---

[1] – تفسير الطبري (٢١/٥٧٢-٥٧٣) ، الدر المنثور (١٣/٧٠١) وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر ، النكت والعيون (٥/٣٧٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١١٨) ، المحرر الوجيز (٥/١٨٧) ، القرطبي (١٩/٥١٩) ، زاد المسير (٨/٤٨) .

[2] – تفسير الطبري (٢١/٥٧٢-٥٧٣) ، النكت والعيون (٥/٣٧٩) ، المحرر الوجيز (٥/١٨٧).

[3] – تفسير الطبري (٢١/٥٧٤) ، الكشف والبيان (٩/١٢٧) .

[4] – تفسير الطبري (٢١/ ٥٧٦) ، النكت والعيون (٥/٣٨٠) .

[5] –تفسير الطبري (٢١/٥٧٦) ، النكت والعيون (٥/٣٨٠) .والإزعاج قول قتادة ، والإرهاق قول عكرمة.

فكأنه قيل : احبسوا أنفسكم على النار لتعاملوا بالحق ، [أو] [1] لا تحبسوا ، ﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ ﴾ فهذا الجزاء لا محالة واقع بكم ، ولاحق لكم.

الجزاء : مماثلة العمل بما يقتضيه من خير أو شر.

المتقي : الممتنع من القبائح بما يحجر منه ، ومن العقاب.

السواء ، والاستواء ، والاعتدال نظائر.

فالصبر ، وترك الصبر قد استويا في أنه لا ينفع واحد منهما في دفع العذاب عن أهل النار.

المصفوفة : الممدودة على صف.

الصف : مد الأشياء على الولاء في جهة واحدة.

المتكئ : المستندُ استنادَ راحةٍ ودعةٍ.

الحور : البيض النقيات البياض في حسن وكمال.

العين : واسعات الأعين في صفاء وبهاء.

وقيل : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾ على النمارق ، وهي الوسائد إلا أنه حذف[2].

ذكر الفاكه المسرور بأحواله ، كسرور أهل الفاكهة بفاكهته[3].

﴿ هَنِيٓـَٔا ﴾ : إمتاعا لا تنغيص فيه.

الإتباع : إلحاق الثاني بالأول [في][4] معنى ما عليه الأول.

الألت : النقص.

---

[1] – في الأصل [ولا تحبسوا] .

[2] – تفسير الطبري (٥٩٧/٢١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٢٣/١١) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٢٢/١٩) .

[3] – تفسير الفقهاء مخطوط لوحة رقم ٥٨٥.

[4] – زيادة من التبيان للطوسي (٤٠٨/٩).

﴿ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم ﴾ ما نقصناهم.

الرهين ، والمرهون ، والمرتهن نظائر في اللغة ، وهو المحتبس على أمر يؤدى عنه بحسب ما يجب فيه ، والمكلفُ محتبسٌ على عمله ، فإن صح له أداؤه على الواجب فيه تخلص و إلا هلك ، فلهذا وجب أن ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾﴾.

الفاكهة : طعام من الثمار ، يتناول للذَّة لا للغذاء الذي يسد الجوعة[1].

ولَمّا قيل : ﴿وأتبعناهم ذرياتِهم ﴾[2] ، بين أن ذلك من غير أن ينقص من أجورهم ، لئلا يتوهم أنه يلحقهم نقص أجر.

وقيل : الأطفال ألحقوا بالآباء من أجل إيمان الآباء عن ابن عباس[3] ، و الضحاك[4].

وقيل : البالغون ألحقوا بدرجة آبائهم ، وإن قصرت أعمالهم ؛ تكرمة لآبائهم عن ابن عباس[5].

---

[1] – قال في سورة الصافات " الفاكهة: طعام يؤكل للتلذذ لا للتقوت الذي يحفظ الصحة. يقال: فلان يتفكه بهذا الطعام."، وقال في سورة ص " الفاكهة : طعام يتناول للمنفعة ، وذلك أن منه ما يتناول للحاجة إلى الغذاء ، ومنه ما يتناول للذة والمتعة ، ومنه: تفكه بهذا الأمر" وقال في المرسلات " الفاكهة: ثمر الشّجر الذي من شأنه أن يؤكل للذة به."

[2] –كما هي قراءة أبي عمرو –كما سيأتي قريبا –.

[3] – تفسير الطبري (٢١/٥٨٠) ، الكشف والبيان (٩/١٢٧) وقال "وهي رواية العوفي عن ابن عباس" ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٣٩) ، المحرر الوجيز (٥/١٩٠) ، زاد المسير (٨/٥١) .

[4] – تفسير الطبري (٢١/٥٨٠) ، الكشف والبيان (٩/١٢٧) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٣٩)، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٢٥) ، المحرر الوجيز (٥/١٩٠) ، زاد المسير (٨/٥١) .

[5] – هذه العبارة قريبة من عبارة الطبري ، وقول ابن عباس – رضي الله عنهما– : "إن الله تبارك وتعالى يرفع للمؤمن ذريته ، وإن كانوا دونه في العمل ، ليقرّ الله بهم عينه " و بنحوه ينظر : تفسير الطبري (٢١/٥٧٩) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣/٣٣٤) ، تفسير ابن أبي زمنين (٤/٢٩٧) ، المستدرك للحاكم (٢/٥٥١) ، الكشف =

﴿ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأۡسٗا ﴾ أي [ ] [1] يتعاطون كأس الخمر.

﴿ كَأَنَّهُمۡ لُؤۡلُؤٞ مَّكۡنُونٞ ٢٤ ﴾ في بياضه وصفائه ، وحسن منظره.

الكأس : الإناء المملوء بالشراب ، فإذا كان فارغا فليس بكأس[2].

والبيان (١٢٨/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٢٤/١١) ، النكت والعيون (٣٨١/٥) ، الوسيط للواحدي (١٨٧/٤) ، تفسير السمعاني (٢٧٢/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٣٩/٤) ، المحرر الوجيز ، زاد المسير (٥٠/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٢٤/١٩) ، وعزاه السيوطي بطرق مختلفة إلى سعيد بن منصور ، وهناد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والحاكم و البيهقي في "سننه" ، والبزار وابن مردويه (٧٠٢/١٣-٧٠٣) .

[1] – هنا وفي تفسير ابن أبي زمنين (٢٩٩/٤) "لا يتعاطون كأس الخمر " ، وفي جل التفاسير – إن لم يكن كلها– "يتعاطون" ولم يتبين لي وجهه والله أعلم ،لأن الحديث عن خمر الآخرة لاخمر الدنيا ، ولعلها سبق قلم من النساخ والله أعلم.

[2] – معاني القرآن للزجاج (٦٣/٥) ، بحر العلوم (٣٣٤/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٢٩٩/٤) ، النكت والعيون (٣٨٢/٥) ، التبيان للطوسي (٤٠٩/٩) عن الفراء ، النكت لابن الفضال (ص٤٦٤) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٨٦ ، الجامع لأحكام القرآن (٥٢٧/١٩) .

قرأ ابن كثير[1] ، و عاصم ، و حمزة ، و الكسائي ﴿ وأتبعناهم ﴾ بالتاء ، ﴿ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ واحدة ، ﴿ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾واحدة أيضا ، وقرأ نافع[2] ﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ بالتاء ، ﴿ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ واحدة ، ﴿ بهم ذرياتهم ﴾ جماعة أيضا ، وقرأ أبو عمرو ﴿ وأتبعناهم ﴾ بالنون ، ﴿ ذرياتهم ﴾ جماعة ، ألحقنا بهم ﴿ ذرياتهم ﴾ جماعة أيضا[3].

---

[1] – عبدالله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي ، إمام المكيين في القراءة ، أصله فارسي وكان داريا بمكة ، وهو العطار مأخوذ من قوله عطر دارين ، ودارين موضع بنواحي الهند ، وقيل في نسبته الداري إنه قرشي من بني عبد الدار قاله البخاري ، وقال أبو بكر بن أبي داود : الدار بطن من لخم ، وهو رهط تميم الداري. كان فصيحا بليغا مفوها أبيض اللحية ، عليه سكينة ووقار ، وقال ابن عيينة : حضرت جنازته سنة عشرين ومئة ، وقد قرأ على أبي بن كعب ، وقرأ على مجاهد ، و مجاهد على ابن عباس ، وحديث ابن كثير مخرج في الكتب الستة. معرفة القراء الكبار (٨٦/١) ، سير أعلام النبلاء (٣١٨/٥) ، الأعلام للزركلي (٢١٩/٥) .

[2] – نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم أبو رويم المقريء المدني الإمام ، حبر القرآن ، ولد في خلافة عبدالملك بن مروان سنة بضع وسبعين ، وجود كتاب الله على عدة من التابعين ، بحيث إن موسى بن طارق حكى عنه ، قال: قرأت على سبعين من التابعين. وروي أن نافعا كان صاحب دعابة وطيب أخلاق ، لما حضرت نافعا الوفاة قال له ابناؤه أوصنا قال اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين قال ومات سنة تسع وستين ومئة رحمه الله تعالى. معرفة القراء الكبار (١٠٧/١) ، سير أعلام النبلاء (٣٣٦/٧) ، الأعلام للزركلي (٥/٨) .

[3] –في قوله تعالى ﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ قرأ أبوعمرو: وأتبعناهم ذرياتهم ، ابن عامر : واتبعتهم ذرياتهم ، والباقون : واتبعتهم ذريتهم.

وفي قوله تعالى ﴿ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ قرأ : قرأ بهم ذرياتهم نافع وأبو عمرو وابن عامر ، والباقون :﴿ بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾.
ينظر : السبعة لابن مجاهد (ص٦١٢) ، التيسير لأبي عمرو الداني (ص٢٠٣) ، النشر في القراءات العشر (٣٧٧/٢) .

قرأ ابن كثير وحده ﴿ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم ﴾ بكسر اللام غير ممدود الألف[1]. [١٥١/ب]

وقرأ ابن كثير ، و أبو عمرو ﴿ لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ وقرأ الباقون بالرفع و التنوين[2].

الأهل : المختص بغيره من جهة فهو أولى به ، فكل ما كان أولى به فهو أحق فإنه أهله.

الإشفاق : رقة القلب عما يكون من الخوف على الشيء ، وأصله الشَّفقُ من قولهم ثوبٌ شفيق ، أي ضعيف النسج رديئه[3].

المن : القطع عن المكاره إلى المحاب ، مَنَّ على الأسير يمنُّ منًّا إذا أطلقه وأحسن إليه.

الوقاء : منع الشيء من المخوف بحائل بينه وبينه ، فكذلك الوقاية.

﴿ ٱلسَّمُومِ ﴾ : الحر الذي يدخل في مسام البدن بما يوجده ألمه[4] ، ومنه ريح السموم ، ومسام البدن الخُروقُ الدِقاق.

---

[1] – المرجع السابق ، وقراءة : ألِتناهم ، عن طريق العشر الصغرى . وقوله "غير ممدود الألف" نص ابن مجاهد ، وليست في التيسير ، إلاأنه ليس من طريق العشر الصغرى ، ولعله من طريق العشر الكبرى برواية قنبل قال في النشر " (وَاخْتُلِفَ) عَنْ قُنْبُلٍ فِي حَذْفِ الْهَمْزَةِ ، فَرَوَى ابْنُ شَنَبُوذَ عَنْهُ إِسْقَاطَ الْهَمْزَةِ وَاللَّفْظَ بِلَامٍ مَكْسُورَةٍ ، وَهِيَ رِوَايَةُ الْحُلْوَانِيِّ عَنِ الْقَوَّاسِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَطَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ وَجَاءَتْ عَنِ الْأَعْمَشِ ، وَرَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ إِثْبَاتَ الْهَمْزَةِ ، وَبِذَلِكَ قَرَأَ الْبَاقُونَ ".

[2] – في فرش سورة البقرة : السبعة (ص ١٨٧) ، التيسير للداني (ص٨٢) ، الحجة لابن خالويه (ص٣٣٤) ، النشر (٢/٢١١) .

[3] –أحكام القرآن للجصاص (٣/٢٦٠) ، تهذيب اللغة (٨/٢٦١) ، المحيط في اللغة (٥/٢٤٢) .

[4] – تهذيب اللغة (١٢/٢٢٦) ، المحرر الوجيز لابن عطية (٥/١٩٠) ، النكت والعيون (٣/١٥٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢/٥٨٤) .

التربص : الانتظار بالسعر انقلاب [حاله] [1] ، كالانتظار بالطعام انقلاب سعره[2].

﴿ ٱلْبَرُّ ﴾: اللطيف عن ابن عباس[3].

﴿ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ ﴾ : حوادث الدهر عن مجاهد[4].

وقيل : الموت عن ابن عباس[5] ، و قتادة[6].

المنون : المنية ، وريبها : الحوادث التي ترتب عند مجيئها[7].

الكاهن : الذاكر أنه يخبر عن الحق على طريق العزائم.

الكاهن : الموهم أنه يعلم الغيب بطريق خدمة الجن.

المجنون : المأووف[8] بما يغطى على عقله ، حتى لا يدرك به في حال يقظته ، وقد

---

[1] – في الأصل [وحاله] ، وفي التبيان للطوسي (٤١٣/٩) " فالتربص هو الانتظار بالشئ إنقلاب حال إلى خلافها ".

[2] – مفاتيح الغيب للرازي (٨٩/١٦ ، ٩٠) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٥/١٠) ، وبهذا المعنى في الاحتكار أكثر في كتب اللغة : تهذيب اللغة (٦٠/٤) ينظر مادة (حكر) ينظر لسان العرب ، مختار الصحاح.

[3] – تفسير الطبري (٥٩١/٢١) ، النكت والعيون (٣٨١/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٣١/١٩) ، الدر المنثور (٧٠٨/١٣) .

[4] – تفسير الطبري (٥٩٢/٢١) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٠٠/٤) ، الدر المنثور (٧٠٩/١٣) ، النكت والعيون (٣٨٥/٥) ، زاد المسير (٥٤/٨) .

[5] – تفسير الطبري (٥٩٣/٢١) ، الدر المنثور (٧٠٩/١٣) ، النكت والعيون (٣٨٥/٥) ، زاد المسير (٥٤/٨) .

[6] – تفسير عبد الرزاق (٢٤٨/٢) ، تفسير الطبري (٥٩٢/٢١) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٣٥/٣) .

[7] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٢٥) تفسير مقاتل (٢٨٥/٣) ، المحرر الوجيز لابن عطية (١٩١/٥) ، زاد المسير لابن الجوزي (٥٤/٨) ، مفاتيح الغيب للرازي (٢٥٥/٢٨) .

[8] – المأووف : مأخوذ من الآفة والنقص ينظر : الصحاح للجوهري (١٣٣٣/٤) ، درة الغواص في أوهام الخواص (ص٧٠–٧١) وفيه "وَالْأَصْل فِي مصون مصوون على وزن مفعول ، فنقلت حَرَكَة الْوَاو إِلَى مَا قبلهَا ، فاجتمعت واوان ساكنتان ، فحذفت إِحْدَاهمَا.... وَمن هَذَا الْبَاب قَوْلهم: رجل مأووف الْعقل فيلفظون بِهِ على =

علموا أنه ليس بشاعر ، كما علموا أنه ليس بمجنون ، ولكن قالوا ذلك على جهة التكذيب عليه ؛ ليستريحوا إلى ذلك ، كما يستريح السفهاء بالتكذيب على أعدائهم[1].

الحلم : الإمهال الذي يدعوا إليه الحق.

والله تعالى حليم كريم ؛ لأنه يمهل العصاة ، ولا يعجل عليهم العقوبة.

الطاغي : الطالب للارتفاع بغير الحق.

التقول : لا يكون إلا كذبا[2] ؛ لما دخله من معنى تكلف القول من غير حقيقةِ معنى يرجع إليه.

المِثل الذي وقع التحدي به ، مثله في أعلى طبقات البلاغة من الكلام الذي ليس بشعر ، وأعلى طبقات البلاغة كلام قد جمع خمسة أوجه :

- تعديل الحروف في المخارج.
- وتعديل الحروف في التجانس.
- وتشاكل المقاطع بما يقتضيه المعاني.
- وتهذيب البيان بالإيجاز في موضعه ، والإطباق في موضعه ، والاستعارة في

لِلأَصْل ، وَوجه القَوْل أَن يُقَال: مئوف الْعقل على وزن مخوف ، وَكَذَلِكَ يُقَال: زرع مئوف ، وَكِلَاهُمَا مَأْخُوذ من الآفة" ، لسان العرب (أوف) .

[1] – بنحوه تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٦٨.

[2] – المحرر الوجيز (٣٥١/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٣٤/١٩) ، ينظر الصحاح (٢٢/٦) ، لسان العرب (قول) .

موضعها ، والحقيقة في موضعها بالحجة التي يميز بها الحق من الباطل.

– والموعظة التي تلين القلب للعمل بالحق[1].

﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ ﴾ على طريق الإنكار[2].

﴿ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ على طريق الإيجاب[3] ، وإنما جاز ؛ لأن في الجواب من [١٥٢/أ] **كل واحد من الأمرين [فضيحة] على عبدة الأوثان من قريش ، الذين كانوا يوصفون بأنهم أولوا الأحلام والنهى[4].**

﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ ﴾ أي من غير خالق[5].

---

[1] – التبيان للطوسي (٤١٤/٩) ، ذكره بنحو منه الغزنوي في تفسيره لوحة ٥٨٦. وهذا التقسيم غير موجود في الأصل ، وإنما هو اجتهاد من المحقق – غفر الله له –.

قال المؤلف –رحمه الله – في آخر سورة الإنشقاق عندقوله تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ ﴾(الإنشقاق: ٢١) "معنى قرآن: تلاوة في أعلى طبقات حسن النظام في المعاني والألطاف

والأسباب التي يعلو بها في حسن النظام ستة : تعديل الحروف وتشاكل المقاطع ، وغيرها بحسن البيان والإيجاز من غير إخلال ، والوعظ الذي يلين القلب للعمل بالحق ، والحجة التي تؤدي إلى المعرفة بتمييز الحق من الباطل وهذه جمل لها تفصيل كثير."

[2] – على الأصل وأنه استفهام : تفسير الطبري (٥٩٥/٢١) ، معاني القرآن للزجاج (٦٥/٥) .

[3] – تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء لوحة رقم ٥٨٦ ، و (أم) هنا بمعنى (بل) عن مجاهد تفسير الطبري (٥٩٥/٢١) ، المحرر الوجيز لابن عطية (١٩٢/٥) وقال " و (أم) المتكررة في هذه الآية قدرها بعض النحاة بألف الاستفهام ، وقدرها مجاهد ب (بل) " ، القرطبي (١٩/ ٥٣٤) .

[4]– بنحوه عن ابن زيد : تفسير الطبري (٥٩٥/٢١) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٥٩/٤) ، الكشف والبيان (١٣١/٩) ، وقال الواحدي " قال المفسرون : كانت عظماء قريش توصف بالأحلام والعقول ، فأزرى الله بحلومهم ، حين لم تتم لهم معرفة الحق من الباطل" الوسيط (١٨٩/٤) .

[5] – التبيان للطوسي (٤١٥/٩) . معالم التنزيل للبغوي (٢٤٣/٤) ، زاد المسير (٥٦/٨) ، اللباب في علوم الكتاب (١٤٠/١٨) .

﴿ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ لا يأمرون لأمر الله ، ولا ينتهون عما نهاهم نبي الله عنه[1].

وقيل : الأحلام ضد العقول[2].

---

[1] – تفسير الطبري (٥٩٦/٢١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٣١/١١) ، زاد المسير لابن الجوزي (٥٦/٨) ، القرطبي (٥٣٥/١٩) ، البحر المحيط (١٤٩/٨) .

[2] – قوله بأن الأحلام ضد العقول هو تفسير باللازم لا تفسير بالمعنى – والعلم عند الله – ويشهد لذلك ما ذكر في تفسير ابن أبي زمنين (٣٠١/٤) قال : " أي : ليست لهم أحلام " ، وفي تفسير السمعاني (٢٧٧/٥) قال : "وَيُقَال: إِن الْمَعْنى من هَذَا هُوَ تسفيههم وتجهيلهم أَي: لَيْسَ لَهُم حلم وَلَا عقل حَيْثُ قَالُوا مثل هَذَا القَوْل ، وَحَيْثُ نسبوا إِلَى الشّعْر وَالْجُنُون من دعاهم إِلَى التَّوْحِيد وأتاهم بالبراهين."

فائدة : قال الطاهر ابن عاشور – رحمه الله – "وفيه تعريض بأنهم أضاعوا أحلامهم حين قالوا ذلك ؛ لأن الأحلام لا تأمر بمثله فهم كمن لا أحلام لهم ، وهذا تأويل ما روي أن الكافر لا عقل له" التحرير والتنوير (٦٤/٢٧) .

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه ﴿ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ إلى آخر السورة.

ما اليقين؟ ، وما خزائن ربك؟ ، وما المسيطر؟ ، وما السُلَّم؟ ، وما المغرم؟ ، وما الغيب الذي لا يعلمه إلا الله؟ ، وما الكتابة؟ ، وما الإرادة؟ ، وما الفرق بين الإرادة والشهوة؟ ، وما الكيد؟ ، وماالمركوم[1]؟ ، وما الكسف؟ ، وما الصعق؟ ، وما معنى عندهم خزائن الغيب؟ ، وما الفرق بين الغنى بالشيء والغنى عنه؟ ، وما الغني؟ ، وما الفرق بين الغنى في الشيء والغنى به؟ ، وكيف قامت الحجة على الإنسان في شيء لا يعلمه؟ ، وما معنى ﴿ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾؟ ، وما إدبار النجوم؟.

الجواب :

اليقين : علم يثلج به الصدر ، وتقوى به النفس ، ولذلك قالوا : وحد ، وأفرد اليقين ، أيقن يوقن إيقانا ، ويقينا ، وهو موقن ، وتيقن تيقنا[2].

كأنه قيل :﴿ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾وليس عليهم أمر ولا نهي[3].

﴿ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ بالحق[4].

---

[1] – في الأصل [وما المكروم] .

[2] – تهذيب اللغة (٢٤٥/٩) ، ينظر لسان العرب (يقن) .

[3] – قريبة من عبارة الطبري (٥٩٦/٢١) .

[4] – العبارة بتمامها من (أم خلقوا– الحق) في تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٨٦.

وخزائن ربك : مقدوراته لأنها كالخزائن[1] ، أي فيها من كل أجناس المعاني ما لانهاية له ، يخرج ما يشاء بإيجاده له.

المسيطر : الجريء السَطِرُ على غيره بما يُلزمه إياه قهرا [لكيانه] .

﴿ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ ﴾ وقد أمنوا أن تجيء الأمور على خلاف ما يحبون ؟[2]

﴿ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ على الناس ، فليس عليهم مسيطر[3] ، ولا لهم ملزم .

وكأنه قيل : أم تسمعون الوحي من السماء ، فقد وثقوا بما هم عليه[4].

الاستماع : طلب إدراك المسموع ونظيره الإصغاء[5].

﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ وصاحب البنين أعلى كلمة من صاحب البنات[6].

المغرم : إلزام الغرم في المال على غير طريق البذل ، وأصله المطالبة بإلحاح ، فمنه الغريم ؛ لأنه يطالب بالدين بإلحاح ، ومنه ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (الفرقان:٦٥) أي دائما.

---

[1] – المحرر الوجيز نقلا عن الرماني (١٩٢/٥) ، مفاتيح الغيب (١٧/٣٠) عند قوله تعالى (ولله خزائن السماوات والأرض) : المنافقون:٧ ، الجامع لأحكام القرآن (٥٣٦/١٩) .

[2] – تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء للغزنوي مخطوط لوحة رقم ٥٨٦.

[3] – بنحوه : تفسير مقاتل ، لطائف الإشارات (٤٧٧/٣) ، تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء للغزنوي لوحة رقم ٥٨٦.

[4] – تفسير قوله ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾ وحقه أن يؤخر كما هو ترتيب الآية والله أعلم . ينظر الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/ ٧١٣٢) ،

[5] – عرفه المؤلف في سورة ق " طلب المسموع بالإصغاء إليه ، فأما المستمع فهو إدراك المسموع" لوحة رقم ١٤٥ ، وفي سورة الجن بقوله : "طلب سماع الصوت بالإصغاء ، وهو تطلب لفهم المعنى".

[6] – التبيان للطوسي (٩/ ٤١٦) .

أما المسيطر : الجبار المتسلط[1] ، ومنه ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الغاشية: ٢٢).

وقيل : المسيطر المالك القاهر[2].

قرأ ابن كثير ، و أبو عمرو ، و ابن عامر[3] ، و الكسائي [مسيطرون] [4] بالسين ، وقرأ الباقون بالصاد ، إلا أن حمزة يشم الزاي[5].

---

[1] – تفسير الطبري (٥٩/٢٢) ، الكشف والبيان (١٣١/٩) ، التبيان للطوسي (٤١٥/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٤٣/٤) ، القرطبي (٥٣٦/١٩) .

[2] – نقله الطبرسي عن الجبائي "وقيل أم هم المالكون الناس القاهرون لهم عن الجبائي" (١٤٦/٩) ، و لعله قريب من قول عطاء ﴿ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾ " قال : أرباب قاهرون " : الكشف والبيان (١٣١/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٤٣/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٩/ ٥٣٦) ، التسهيل لعلوم التنزيل (٣٧٨/٢) ، البحر المحيط (١٤٩/٨) ، اللباب لابن عادل (١٤٢/١٨) .

فائدة : ونقل عن ابن عباس –رضي الله عنهما– في المسيطرون أقوال مختصرها : ١– المسلط القاهر ٢– المسلطون الجبارون ٣–المنزلون ٤– المتولون ٥– المبطلون.

[3] – إمام أهل الشام في القراءة عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة أبو عمران على الأصح وقيل أبو عامر وقيل أبو نعيم وقيل غيره ، قال خالد بن يزيد المري سمعت عبدالله بن عامر يقول قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم ولي سنتان وانتقلت إلى دمشق ولي تسع سنين ، أخذ القراءة عرضا عن أبي الدرداء وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان وقيل عرض على عثمان نفسه رضي الله عنه ، ولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني وحدث عن معاوية و فضالة بن عبيد و النعمان بن بشير و واثلة بن الأسقع ، له حديث في صحيح مسلم ، توفي ابن عامر سنة ثماني عشرة و مئة. معرفة القراء الكبار (٨٢/١) .

[4] – الآية ﴿ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾.

[5] – قراءة السين : رواية قنبل عن ابن كثير ، وهشام عن ابن عامر ، وحفص عن عاصم بخلف عنه ، وحمزة بخلاف عن خلاد بين الصاد والزاي بالعشرة الصغرى ، وعن ابن ذكوان بالسين فيكون لابن عامر القراءة بالسين من طريق العشر الكبرى. ينظر : التيسير للداني (ص٢٠٤) ، النشر (٣٧٨/٢) .

وذكر ابن مجاهد (ص٦١٣) : عن ابن كثير بتمامه ، والكسائي برواية الفراء.

فعلى هذا فإن أبا عمرو لم يقرأ بالسين ، والكسائي عن ابن مجاهد وحده ، وابن كثير عن قنبل من طريق العشر الصغرى والكبرى ، وبتمامه عن ابن مجاهد ، والكسائي من طريق الفراء عن ابن مجاهد.

الغيب : الذي لا يعلمه إلا الله ، وهو ما لا يعلمه العاقل بالضرورة ، ولا عليه له دلالة ، والله تعالى عالم به ، [لا يعامله] [1] بعمله القديم المحيط بالمخلوقات.

الكتابة : تأليف حروف المعجم ، بما يمكن أن يقرأه ممن يراه ممن يحسن تأليف [١٥٢/ب] **حروف المعجم في المصحف.**

الفرق بين الإرادة والشهوة ، أن الشهوة[2] إرادة ما ينتفع به المحتاج إليه ، دون الإرادة [الملقاة] [3].

الكيد : فعل ما يوجب الغيظ في خفاء ، كاده يكيد كيدا.

الكسف : القطعة من الغيم ، بقدر يكسف ضوء الشمس من السماء ، القطعة من السماء[4].

المركوم : الموضوع بعضه على بعض.

الصعق : الهلاك بصيحة تصدع القلب[5].

---

[1] – في الأصل [لا يعلمه] هذه العبارة مشكلة – والله سبحانه منزه عن عدم العلم سبحانه وتعالى – وقد يفهم من كلام القرطبي – رحمه الله – عند قوله تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم) سورة محمد :٣١ " قال : وهذا العلم ، هو العلم الذي يقع به الجزاء ؛ لأنه إنما يجازيهم بأعمالهم ، لا بعلمه القديم" (٢٨٦/١٩) ، وقال الطوسي في التبيان (٤١٧/٩) " والغيب الذي لا يعلمه إلا الله ، هو مالم يعلمه العاقل ضرورة ولا عليه دلالة. والله تعالى عالم به ، لأنه يعلمه لنفسه ، والعالم لنفسه لا يخفى عليه شئ من وجه من الوجوه" .

[2] – قال في كتابه الحدود "حد الشهوة هو الإرادة للانتفاع " (ص١٠١) ، وقال في سورة فصلت " منازعة النفس إلى مافيه لذة ، وهو مطالبة النفس إلى مافيه منفعة " لوحة رقم ١١٢.

[3] – غير واضحة في الأصل وهي قريبة من هذا الرسم.

[4] – كتاب العين لأحمد بن خليل الفراهيدي ت ١٧٥هـ (٣١٥/٥) دار ومكتبة هلال ت مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، معاني القرآن للفراء (١٣١/٢) ، تفسير الطبري (٦٠٠/٢١) ، معاني القرآن للنحاس (١٩٤/٤) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٩٠/١) ، الكشف والبيان (١٣٢/٩) ، القرطبي (١٧٥/١٣) ،

[5] – تفسير الفقهاء رقم ٥٨٧

السحاب : غيم ينسحب في السماء[1].

الكسف : جمع كسفة ، كقولك سدرة وسدر[2].

وقيل : هو جواب قولهم ﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾[3] ، بقدر لو سقط عليهم ما آمنوا ، وقالوا سحاب مركوم.

وقيل : الصعق عند النفخة الأولى[4] .

وقيل : الكيد من الله هو التدبير الذي يدبره لأوليائه على أعدائه ؛ ليقهروهم ويستعلوا عليهم بالقتل والأسر[5].

وقيل : ﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ جواب لقولهم إن كان أمر الآخرة حقا ، فلنا الجنة ، كقوله ﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ﴾ (فصلت: ٥٠) عن الحسن[6].

---

[1] – قال الطوسي في التبيان : "سمي الغيم سحابا لانسحابه في السماء" (٤١٨/٩) .

[2] – معاني القرآن للفراء (١٣١/٢) ، تفسير الطبري (٦٠٠/٢١) ، معاني القرآن للنحاس (١٩٤/٤) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٣٩٠/١) ، الكشف والبيان (١٣٢/٩) ، القرطبي (١٧٥/١٣) ،التبيان للطوسي(٤١٨/٩) ، تفسير الفقهاء رقم ٥٨٧.

[3] – تفسير الطبري (٦٠١/٢٢) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٠٣/٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٤٥/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٤٠/١٩) .

[4] – تفسير الطبري (٦٠٢/٢٢) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٠٣/٤) ، النكت والعيون (٣٨٦/٥) ، تفسير الفقهاء للغزنوي لوحة رقم ٥٨٧ ، الجامع لأحكام القرآن (٥٤٠/١٩) ،

[5] – بنصه: التبيان للطوسي (٤١٨/٩) ، تفسير الفقهاء للغزنوي لوحة رقم ٥٨٧ ، تفسير السمعاني (٥٢/٣) ، معالم التنزيل للبغوي (٤٨٢/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٩/١٢) .

[6] – بنحوه تفسير ابن أبي زمنين (٣٠٢/٤) وعزاه إلى الحسن ، وبنصه في التبيان (٤١٧/٤) و تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٨٦ ، ولم يعزواه.

وقيل : الأمور المذكورة بعد أم إلزامات لعبدة الأوثان على مخالفة القرآن[١].

﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ ﴾ أي على حقيقة معنى الإله ، وهو القادر على اختراع الأعيان.

قرأ ﴿ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ من صُعِق ، عاصم ، و ابن عامر ، وقرأ الباقون ﴿ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ بفتح الياء من صَعق ، وهما لغتان[٢].

الغنى عن الشيء يقتضي وجوده وعدمه سواء في أن الموصوف غني عنه ، وليس كذلك الغنى به لا يقتضي أن يكون الموصوف به غنيا[٣].

الغني[٤] : المختص بما ينافي صفة النقص ، ولا غني على الإطلاق لا يحتاج إلى شيء على وجه من الوجوه إلا الله وحده ، وكل من سواه محتاج إليه لا يستغني عنه طرفة عين ، ولكنه غني [.....] [٥] ، كالغنى بالمال والحال.

وأما الغني في الشيء والغني به ، أن الغنى فيه في النفع المخصوص والغنى به موجب النفع ، فنحن لنا غنى في علومنا ، وفي أرزاقنا ، وفي أحوالنا التي [....] [٦] منا بالله الذي يفعل لنا ذلك وأشباهه ، ويحفظه علينا حتى يبقى لنا.

---

[١] – التبيان للطوسي (٤١٩/٩) ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (ص٤٤٥) .

[٢] – السبعة (ص٦١٣) ، التيسير (ص٢٠٤) ، النشر (٣٧٩/٢) .

[٣] – هذا الجزء وما بعده غير واضح في الأصل.

[٤] – قال المؤلف – رحمه الله – في سورة العنكبوت : "الغني: المختص بما يتقى الضر ، والنقص من جهته؛ حتى يكون وجوده كعدمه" لوحة رقم ٥١ ، قال في سورة الفرقان "الغني: المختص؛ بأن وجود غيره وعدمه سواء؛ في أنه لايتغير به ونقيضه محتاج ، والمحتاج: هو المختص بأن في وجود غيره انتفاء الضر عنه ، أو صفة النقص." لوحة رقم ٦٣.

[٥] – غير واضح في الأصل.

[٦] – غير واضح في الأصل.

ولا يغني عنهم شيئا[1] : ولا يصرف عنهم شيئا من الضرر الذي يقع إلى نفع بمنزلة الغنى لهم[2].

قامت الحجة على الإنسان فيما لا يعلمه إذا علم أسبابه وطرقه ، وهو مع ذلك منزعج بالخواطر الداعية إليه. [١٥٣/أ]

النجم : الطالع عما هو فيه على طريق النشر عنه.

﴿ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ عذاب القبر عن ابن عباس[3] ، [و البراء] [4]

وقيل : الجوع عن مجاهد[5].

وقيل : مصائب الدنيا عن ابن زيد[6].

---

[1] – الآية يوم لا يغني عنهم ، وفي الجاثية ﴿ وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا شَيْئًا ﴾ (الجاثية :١٠).

[2] – التبيان للطوسي (٩/٤١٩-٤١٨) .

[3] – تفسير عبد الزاق الصنعاني (٣/٢٤٨) ، تفسير الطبري (٢٢/٦٠٣) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣/٣٣٨) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٣٤) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر (١٣/٧١٠) ، المحرر الوجيز (٥/١٩٤) ، زاد المسير لابن الجوزي (٨/٦٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٩/٥٤١) .

[4] – في الأصل الفراء ولم أجده عنه ، والصحيح ما أثبت إن شاء الله ينظر : تفسير الطبري (٢٢/٦٠٣) ، الكشف والبيان (٩/١٣٢) ، معالم التنزيل (٤/٢٤٥) ، المحرر الوجيز (٥/١٩٤) ، زاد المسير لابن الجوزي (٨/٦٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٩/٥٤١) .

[5] – تفسير مجاهد (٢/٢٧١) ، تفسير عبد الرزاق (٣/٢٤٨) ، تفسير الطبري (٢٢/٦٠٣-٦٠٤) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر (١٣/٧١١) ، النكت والعيون (٥/٣٨٦) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٣٤) ، الهداية المحرر الوجيز (٥/١٩٤) .

[6] – تفسير الطبري (٢٢/٦٠٣-٦٠٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٣٤) ، الهداية المحرر الوجيز (٥/١٩٤) ، زاد المسير لابن الجوزي (٨/٦٠)، الجامع لأحكام القرآن (١٩/٥٤١).

وقيل : هو عموم في جميع ذلك[1].

وقيل : ﴿ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ أي بمرأى منا[2].

وقيل : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ ﴾ أي من نومك عن أبي الأحوص[3] [4].

وقيل : حين تقوم إلى الصلاة المفروضة ، فقل سبحانك اللهم وبحمدك عن الضحاك[5].

وقيل : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ ﴾ من نوم القائلة ، وذلك صلاة الظهر[6].

---

[1] – بذلك قال الطبري : " فتأويل الكلام: وإن للذين كفروا بالله عذابا من الله دون يوم القيامة " (٢٢/ ٦٠٥) فيشمل الأقوال جميعها ، وتابعه مكي في الهداية (٧١٣٤/١١) ، والزمخشري في تفسيره (٤١٧/٤) ، والرازي ، والنسفي ، والبيضاوي ، وأبو حيان ، وابن كثير ، والقاسمي ، والسعدي ، وصاحب أضواء البيان.

[2] – غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢) سورة القمر :١٤ ، تفسير الطبري (٦٠٥/٢١) ، الكشف والبيان (١٣٣/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٣٦/١١) ، النكت والعيون (٣٨٧/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٤١/١٩) .

[3] – بلفظ "من النوم" عن أبي الأحوص : تفسير الطبري (٦٠٥/٢١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٣٦/١١) عن سفيان ، التبيان للطوسي (٤١٩/٩).

وفي إعراب القرآن للنحاس (٤٦٤/٤) ، أحكام القرآن للجصاص ، "حين تقوم من كل مكان وعند الثعلبي : من مجلسك"(١٣٣/٩).

[4] – أبو الأحوص هو : عوف بن مالك بن نضلة من التابعين ، أبوه صحابي جليل ، يروي عن أبيه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما.

[5] – تفسير الطبري (٦٠٦/٢١) ، الدر المنثور (٧١٢/١٣) وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن المنذ ، إعراب القرآن للنحاس (٢٦٤/٤) ، الكشف والبيان للثعلبي (١٣٣/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٤٦/٤) ، زاد المسير (٦٠/٨)

[6] – تفسير الطبري (٦٠٧/٢١) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٦٤/٤) مبهما ، النكت والعيون (٣٨٧/٥) عن زيد بن أسلم ، أحكام القرآن لابن العربي (٥٤٣ ت هـ) دار الكتب العلمية ت : محمد عطا (١٦٨/٤) ، المحرر الوجيز (١٧٥/٥) بنحوه ، زاد المسير (٦٠/٨) ، و القرطبي (٥٤٤/١٩) .

وإدبار النجم صلاة الفجر[1] ، ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ ﴾ المغرب وعشاء الآخرة[2].

---

[1] – تفسير الطبري (٦٠٩/٢١) عن الضحاك ، وابن زيد ، ورجح الطبري أنها الفريضة لا نافلة الفجر ، وأكثر الأقوال على أنها نافلة الفجر ، الكشف والبيان (١٣٣/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٣٧/١١) ، التسهيل لابن جزي (٣٧٩/٢) ، المحرر الوجيز (١٧٥/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٤٤/١٩) .

[2] – تفسير مقاتل (٢٨٨/٣) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٣٨/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٠٣/٤) ، الكشف والبيان (١٣٣/٩) بنحوه ، المحرر الوجيز (١٧٥/٥) ، تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء لوحة ٥٨٧ ، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي (٣٧٩/٢) ، زاد المسير (٦٠/٨) .

سورة النجم

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾.

فقال ما النجم؟ ، وما معنى ﴿ غَوَىٰ ﴾؟ ، وما الهوى؟ ، وما الوحي؟ ، وما معنى ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ﴾؟ ، وما المرة؟ ، وما معنى ﴿ فَٱسْتَوَىٰ ﴾ ها هنا؟ ، وما الأفق؟ ، وما التدلي؟ ، وما معنى ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾؟ ، وما معنى الأفق الأعلى؟ ، وما معنى ﴿ فَتَدَلَّىٰ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ شَدِيدُ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ فَٱسْتَوَىٰ ﴾؟ ، وما الفؤاد؟ ، وما معنى ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ ﴾ ؟ ، وما الفرق بين رؤية الشيء في اليقظة و بين رؤيته في المنام؟ ، وما المراء؟ ، وما الذي رأي نزلة أخرى؟ ، وما معنى ﴿ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴾؟ ، وما الغشيان؟ ، ولم اختير بهذا الأمر الكبير من الشجر؟ ، وما السدرة؟ ، وما الزيغ؟ ، وما الطغيان؟ ، وما الآيات الكبرى؟ ، وما معنى ﴿ مَا يَغْشَىٰ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ۝٢١ ﴾؟ ، وما الضيزى؟ ، وما معنى ﴿ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ۝٢٤ ﴾؟ ، وما الإغناء؟ ، وما الشفاعة؟ ، وما الإذن؟ ، وما الفرق بين المشيئة والاختيار والرضى والسخط؟ ، وما معنى ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۝٢٨ ﴾ ؟ .

الجواب :

النجم : في أصل اللغة الخارج من الشيء خروج المنتشر عنه.

وفي تأويله هنا ثلاثة أقوال :[١]

الأول : الثريا إذا سقطت مع الفجر عن مجاهد[٢] .

الثاني : والقرآن إذا نزل عن مجاهد بخلاف عنه[٣] .

الثالث : والنجم جماعة النجوم[٤].

﴿ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ ﴾ إذا سقطت يوم القيامة ، كقوله ﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ ﴾ (الانفطار:٢) عن الحسن[٥].

وقيل :﴿ وَٱلنَّجْمِ ﴾ للجميع ، على طريق الجنس[٦].

ومعنى ﴿ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ غاب[٧] ، ومعنى غوي جهل ، والغي نقيض الرشد. [١٥٣/ب]

الهوى : ميل الطباع إلى ما فيه الاستمتاع ، وهذا هوى النفس مقصور ، وجمعه

---

[١] – بهذا التقسيم التبيان (٤٢١/٩) ، التسهيل لابن جزي (٣٨٠/٢).

[٢] – تفسير عبد الرزاق (٢٥٠/٢) وفي" إذا غابت" بدلا عن "سقطت" ، تفسير مجاهد (٢٧٣/٢) ، تفسير مقاتل (٢٥٠/٣) ، تفسير الطبري (٥/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣١٨/١٠) ، وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم الدر المنثور (٧/١٤) ، الكشف والبيان (١٣٤/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٧/٢٠) .

[٣] – تفسير الطبري (٦/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٣٩/١١) ، النكت والعيون (٣٨/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٧/٢٠) ، تفسير ابن كثير (٤٤٢/٧) ، الدر المنثور وعزاه للطبري (٨/١٤) .

[٤] – تفسير ابن أبي زمنين (٣٠٣/٤) ، النكت والعيون (٣٨٩/٩) .كلاهما عن الحسن.

[٥] – تفسير ابن أبي زمنين (٣٠٣/٤) ، تفسير الفقهاء للغزنوي لوحة رقم ٥٨٧ ، الجامع لأحكام القرآن (٧/٢٠) ، البحر المحيط (١٥٤/٨) ، وذكر مثله عن أبي حمزة الثمالي الثعلبي في الكشف والبيان (١٣٥/٩) ، و أبوحيان عنه وعن الحسن ، وذكره ابن جزي مبهما التسهيل لعلوم التنزيل (٣٨٠/٢) .

[٦] – ، تفسير الفقهاء للغزنوي لوحة رقم ٥٨٧ ، المحرر الوجيز (١٧٦/٥) ، تفسير اللباب (١٥٣/١٨) .

[٧] – الدر المنثور (٨/١٤) عن الحسن ، النكت والعيون (٣٩٠/٥) .

أهواء ، وأما هواء الجو فممدود ، وجمعه أهوية.

الوحي : إلقاء المعنى إلى النفس في خفاء[1] ، إلا أنه صار كالعَلَم فيما يلقيه الملك إلى النبي – ﷺ – من [الخبر] عن الله ، وفي التنزيل ﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ (مريم:١١) ، وفيه ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ (النحل: ٦٨) أي ألهمها ، وهو راجع إلى ما قلنا من إلقاء المعنى إلى النفس في خفاء.

﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾من في نَفسه وعِلمِه ، وهو جبريل[2] عن ابن عباس[3] ، و قتادة[4] ، و الربيع[5][6].

---

[1] – قال في سورة القصص " الوحي: إلقاء المعنى إلى النفس من غير إيضاح بالذكر." ، قال في كتابه الحدود " هو إفهام بسرعة ، وقد يرد أيضا على وجوه أخر ليس هذا موضع ذكرها " (ص١٢٩).

[2] – قال مكي بن أبي طالب " علَّم محمداً هذا القرآن ملك شديد القوى هو جبريل صلى الله عليه وسلم قال الفراء وغيره : قالت قريش إنما يقول من تلقائه فنزل تكذيبهم في هذه الآية وعلى هذا التفسير جميع المفسرين من الصحابة والتابيعن ومن بعدهم في هذه الآية". الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٤٢/١١).

وقال الماوردي " يعني : جبريل في قول الجميع" النكت والعيون (٣٩١/٥).

وقال القرطبي "يعني جبريل عليه السلام في قول سائر المفسرين ، سوى الحسن فإنه قال: " هو الله عز وجل" الجامع لأحكام القرآن (١١/٢٠) .

[3] – النكت لابن فضال (ص٤٦٨) ، المحرر الوجيز (١٧٦/٥) ، البحر المحيط (١٥٥/٨) .

[4] – تفسير الطبري (٩/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٦٥/٤) ، النكت لابن الفضال (ص٤٦٨) ، المحرر الوجيز (١٧٦/٥) ، البحر المحيط (١٥٥/٨) ، الدر المنثور (١٢/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر.

[5] – تفسير الطبري (٩/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣١٨/١٠) ، النكت لابن الفضال (ص٤٦٨) ، ، المحرر الوجيز (١٧٦/٥) ، البحر المحيط (١٥٥/٨) ، الدر المنثور (١٢/١٤) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم

[6] – الربيع هو : الرَّبِيْعُ بنُ أَنَسِ بنِ زِيَادٍ البَكْرِيُّ الخُرَاسَانِيُّ ، المروزي البصري ، كَانَ عَالِمَ مَرْوَ فِي زَمَانِهِ ، سَمِعَ: أَنَسَ بنَ مَالِكٍ ، وَأَبَا العَالِيَةِ الرِّيَاحِيَّ – وَأَكْثَرَ عَنْهُ – ، وَالحَسَنَ البَصْرِيَّ ، تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ. سير أعلام النبلاء (١٧٠/٦) ، تهذيب التهذيب (٢٣٩/٣).

القوة : ما تمكن بها من الفعل ، وقد كثر استعمال القوة بمعنى الشدة ، التي هي صلابة العقد كقوى الحبل.

وقيل : ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ ﴾ للمَغِيب[1] ، ودل على ما فيه من العبرة تصرف من يملك طلوعه وغيبته ، ولا يملك ذلك إلا الله وحده[2].

وقيل : كان القرآن ينزل نجوما ، وبين أول نزوله وآخره عشرون سنة عن الفراء[3].

المِرَّة : شدة الفَتل ، وهو ظاهر في الحبل[4] الذي يستمر به الفَتل حتى ينتهي ، ثم تجري المِرَّة على القدرة ؛ لأنه تمكن بها من الفعل كما يتمكن الفعل من الآلة ، المرة والقدرة والشدة من النظائر.

معنى ﴿ فَٱسۡتَوَىٰ ۝٦ ﴾ هاهنا أي استوت له الأمور بالقوة على التدبير ، ومنه وصفه جل وعز بأنه استوى على العرش ، أي بالاقتدار ونفوذ السلطان[5].

---

[1] – باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن للغزنوي (١٣٨٩/٢) .

[2] – التبيان (٤٢١/٩) ، بنحوه ، تفسير الفقهاء للغزنوي لوحة رقم ٥٨٧ .

[3] – معاني القرآن للفراء (٩٤/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٤١/١١) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦/٢٠) .

[4] – كتاب العين (٢٦٢/٨) ، المحيط في اللغة (٢٢٠/١٠) ، تهذيب اللغة (١٤٢/١٥) ، مقاييس اللغة (٢٧٠/٥) ، المحرر الوجيز (١٧٧/٥) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦/٢٠).

[5] – مسألة الاستواء مشهورة ، ومشهور قول الإمام مالك فيها كما أورده البيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٦/٢) " سمعت يحيى بن يحيى ، يقول : كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال : يا أبا عبد الله {الرحمن على العرش استوى} فكيف استوى ؟ قال : فأطرق مالك برأسه حتى علاه الرحضاء ثم قال : الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وما أراك إلا مبتدعا . فأمر به أن يخرج. وروي في ذلك أيضا عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أستاذ مالك بن أنس رضي الله تعالى عنهما".
وقال الطبري – رحمه الله –: " وأوْلى المعاني بقول الله جل ثناؤه: [ثم استوى إلى السماء فسوَّاهن] ، علا عليهن وارتفع ، فدبرهنّ بقدرته ، وخلقهنّ سبع سموات.

=

والآفاق : نواحي السماء ، وقد يقال لما استعلى من البلاد آفاق شبها بآفاق السماء ، قال امرؤ القيس :

[ ] [1] وقد طَوَّفْتُ في الآفاق ، حَتى ... رَضيتُ ، مِنَ الغَنيمَةِ ، بالإيابِ[2].

التدلي : الامتداد إلى جهة السفل[3] ، تدلى الغصن تدليا ، ومنه أدلى دلوه إذا أرسلها ليملأها.

والعجبُ ممن أنكر المعنى المفهوم من كلام العرب في تأويل قول الله: [ثم استوى إلى السماء] ، الذي هو بمعنى العلو والارتفاع ، هربًا عند نفسه من أن يلزمه بزعمه –إذا تأوله بمعناه المفهم كذلك– أن يكون إنما علا وارتفع بعد أن كان تحتها – إلى أن تأوله بالمجهول من تأويله المستنكر. ثم لم يَنْجُ مما هرَب منه! فيقال له: زعمت أن تأويل قوله"استوى" أقبلَ ، أفكان مُدْبِرًا عن السماء فأقبل إليها؟ فإن زعم أنّ ذلك ليس بإقبال فعل ، ولكنه إقبال تدبير ، قيل له: فكذلك فقُلْ: علا عليها علوّ مُلْك وسُلْطان ، لا علوّ انتقال وزَوال. ثم لن يقول في شيء من ذلك قولا إلا ألزم في الآخر مثله. ولولا أنا كرهنا إطالة الكتاب بما ليس من جنسه ، لأنبأنا عن فساد قول كل قائل قال في ذلك قولا لقول أهل الحق فيه مخالفًا. وفيما بينا منه ما يُشرِف بذي الفهم على ما فيه له الكفاية إن شاء الله تعالى " (اهـ).

[1] –كلمة غير واضحة في الأصل.

[2] – ديوان امرؤ القيس (ص٧٩) ت: عبد الرحمن المصطاوي – دار المعرفة – بيروت (ط٢) ١٤٢٥ هـ.

وهو : امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، من بني آكل المرار : أشهر شعراء العرب على الاطلاق. يماني الأصل. مولده بنجد ، أو بمخلاف السكاسك باليمن. أشتهر بلقبه ، واختلف المؤرخون في اسمه ، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عدي. وكان أبوه ملك أسد وغطفان. توفي قبل الهجرة بثمانين سنة. الأعلام للزركلي (١١/٢).

[3] – تفسير الفقهاء للغزنوي لوحة رقم ٥٨٨.

معنى ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ قدر قوسين[1] ، وإنما مثل بالقوس ؛ لأن مقدارها في الأغلب واحد لا يتفاوت[2].

وقيل : ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ ذو صحة بخلق حسن عن ابن عباس ، و قتادة[3].

وقيل : ذو قوة جبريل عن مجاهد[4] ، و ابن زيد[5].

المرة : واحدها المرر[6] ، ومنه الحديث ((لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة

---

[1] – غريب القرآن لابن قتيبة (٤٢٨) ، الكشف والبيان عن ابن عباس – رضي الله عنهما– ، و عطاء – رحمه الله– (١٣٨/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٤٧/١١) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٧١/٢ لبيان الحق محمود الغزنوي (ت ٥٥٣هـ) ت : د.حنيف بن حسن القاسمي – دار الغرب – ، الدر المنثور (١٦/١٤) عن ابن عباس – رضي الله عنهما– ، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه.

[2] – تفسير الفقهاء للغزنوي .

[3] – هذا لفظ الطبري ، وغالبا ما ينقل الإمام ابن فورك لفظ الطبري أو ترجيحه ، ولا يذكر قول الصحابي أو التابعي بنصه – والله أعلم – ، ورحم الله الجميع ، أما قول ابن عباس – رضي الله عنهما – : ذو منظر حسن ، وقول قتادة – رحمه الله – : ذو خلق طويل حسن ، ونقل الماوردي قول الطبري دون عزو. ينظر : النكت والعيون (٣٩٢/٥) .

ينظر : تفسير الطبري (١٠/٢٢) ، الكشف والبيان (١٣٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٤٢/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٥٠/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢/٢٠) ، تفسير ابن كثير (٤٤٤/٧) ، وفي الدر المنثور عن قتادة وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر (١٢/١٤) .

[4] – تفسير مجاهد (٢٧٢) ، تفسير الطبري (١٠/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٦٦/٤) ، النكت والعيون (٣٩٢/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٤٢/١١) ، تفسير ابن كثير (٤٤٤/٧) ، الدر المنثور (١٢/١٤) وعزاه إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير.

[5] – تفسير الطبري (١١/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٤٢/١١) ، المحرر الوجيز (١٧٧/٥) ، تفسير ابن كثير (٤٤٤/٧) .

[6] – ينظر ما تقدم في قوله ﴿ فَٱسْتَوَىٰ ﴾.

سوي)) [1].

وقيل : ﴿ فَٱسْتَوَىٰ ﴾ جبريل ، ومحمد صلى الله عليهما بالأفق الأعلى[2] .

وقيل : الأفق الأعلى مطلع الشمس[3].

وقيل : في (هو) [4] قولان :

الأول : أنه مبتدأ ، وخبر في موضع الحال[5].

---

[1] – هذا الحديث مروي بطرق كثيرة مختلفة في السنن و المسانيد والمصنفات ، و من أشهر ما صح منها : ففي سنن أبي داوود عن عبدالله بن عمرو – رضي الله عنهما – كتاب الزكاة ، بَابُ مَنْ يُعْطِي مِنَ الصَّدَقَةِ، وَحَدُّ الْغِنَى ح (١٦٣٤) ، وفي سنن الترمذي عن عن عبدالله بن عمرو – رضي الله عنهما – أبواب الزكاة ، بَابُ من لاتحل له الصدقة ح (٦٥٢) ، وفي سنن النسائي عن أبي هريرة – رضي الله عنه – في كتاب الزكاة ، باب إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ دَرَاهِمُ وَكَانَ لَهُ عَدْلُهَا ح (٢٥٩٧) ، وقد حكم عليها الشيخ الألباني بالصحة في هذه السنن جميعها.

[2] – معاني القرآن للفراء (٩٥/٣) ، تفسير الطبري (١١/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (٧٠/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٦٦/٤) ، الكشف والبيان (١٣٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٤٣/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٥٠/٤) ، المحرر الوجيز (١٧٧/٥) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٧٠/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥/٢٠) .

فائدة : ذكر الطبري أن ذلك كان ليلة الإسراء ، فعقب ابن كثير – مستنكرا هذا القول – : " قد قال ابن جرير هاهنا قولا لم أره لغيره ، ولا حكاه هو عن أحد... ولم يوافقه أحد على ذلك ، ثم شرع يوجه ما قال من حيث العربية ...وهذا الذي قاله من جهة العربية متجه ، ولكن لا يساعده المعنى على ذلك " تفسير ابن كثير (٤٤٤/٧) .

[3] – معاني القرآن للفراء (٩٥/٣) ، تفسير الطبري من قوله بدون عزو (١١/٢٢) ، وأخرجه ابن المنذر عن ابن عباس : الدر المنثور (١٤/١٤) ، الكشف والبيان بنحوه (١٣٧/٩) ومثله معالم التنزيل للبغوي (٢٥١/٤) ، النكت والعيون عن مجاهد (٣٩٢/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٤٤/١١) ، الجامع لأحكام القرآن بنحوه عن سفيان ، و مجاهد (١٥/٢٠) ، تفسير ابن كثير عن مجاهد (٤٤٤/٧) .

[4] – أي في قوله تعالى ﴿ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ .

[5] – النكت لابن الفضال (ص٤٦٩) وزاد " { هُوَ } مبتدأ ، وخبره { بِالْأُفُقِ } ، والجملة في موضع نصب على الحال". ، الدر المصون (٨٠/١٠) .وهذا على القول بأن الضمير يعود إلى جبريل عليه السلام.

الثاني : أنه معطوف على الضمير في استوى[1].

وعن الربيع : ﴿ فَٱسْتَوَىٰ ﴾ جبريل[2].

﴿ وَهُوَ ﴾ كناية عن محمد – ﷺ –[3].

وقال قتادة : الأفق الأعلى الذي يأتي منه النهار[4]. [١٥٤/أ]

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ ﴾ ثم دنا فتدلى جبريل عن الحسن[5] ، و قتادة[6].

وقيل : ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ أي جبريل في صورته ، له ستمائة جناح عن عبد الله بن مسعود[7].

---

[1] – على قول أن الضمير عائد للنبي صلى الله عليه وسلم : معاني القرآن للفراء ، الكشف والبيان ، الهداية إلى بلوغ النهاية ، النكت لابن الفضال ، الدر المصون.

[2] – العظمة (٧٩٣/٢) ، تفسير الطبري (١٢/٢٢) ، النكت لابن الفضال ، المحرر الوجيز (١٧٧/٥) ، قال القرطبي – رحمه الله – :"وقال الربيع بن أنس والفراء: ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ أي استوى جبريل ومحمد عليهما الصلاة والسلام" (١١/٢٠) إلا أن قول الربيع لم يذكر فيه أن الضمير (هو) عائد للنبي صلى الله عليه وسلم.

[3] – ينظر قوله : "وقيل :﴿ فَٱسْتَوَىٰ ﴾ جبريل ومحمد صلى الله عليهما بالأفق الأعلى".

[4] – تفسير الطبري (١٣/٢٢) ، النكت والعيون (٣٩٢/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٤٦/١١) ، تفسير ابن كثير (٤٤٤/٧) .

[5] – تفسير عبد الرزاق (٢٥٠/٢) ، أبو الشيخ في العظمة (٧٩٤/٢) ، تفسير الطبري (١٤/٢٠) ، الدر المنثور عن قتادة عن الحسن وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن جرير (١٤/١٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٤٦/١١) ، معالم التنزيل (٢٥١/٤) ، زاد المسير (٦٦/٨) .

[6] – تفسير عبد الرزاق ، العظمة ، تفسير الطبري ، الدر المنثور ، الهداية إلى بلوغ النهاية ، معالم التنزيل ، زاد المسير ، النكت والعيون (٣٩٢/٥) .

[7] – البخاري (٣٠٦٠ ، ٤٨٥٦ ، ٤٨٥٧) ، مسلم (١٧٤) ، تفسير الطبري (١٧/٢٢) ، الدر المنثور وعزاه إلى البخاري ومسلم والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه و البيهقي في الدلائل (١٤/١٤).

وقيل : ﴿ قَابَ قَوْسَيْنِ ﴾ قدر الوتر من القوس مرتين[1].

وقيل : ﴿ فَأَوْحَىٰٓ ﴾ الله ﴿ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾[2].

وقيل : ﴿ فَأَوْحَىٰٓ ﴾ جبريل إلى عبد الله محمد ﴿ مَآ أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ ﴾[3].

---

[1] – بنحوه : تفسير الطبري عن مجاهد (١٥/٢٢) ، الكشف والبيان (١٣٨/٩) ، النكت والعيون (٣٩٣/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٤٨/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٥١/٤) ، الدر المنثور : عن قتادة : أخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وعن مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس و الفريابي و البيهقي في الأسماء والصفات.

[2] – على هذا التقدير أي أوحى الله إلى عبده فيحتمل عبده : جبريل ، أو محمد عليهما الصلاة والسلام .

ينظر في المعنى الأول : العظمة لأبي الشيخ (٧٨٧/٢) عن الحسن ، النكت والعيون (٣٩٣/٥) عن عائشة والحسن ، و قتادة ، المحرر الوجيز (١٧٨/٥) عن ابن عباس ، التسهيل لابن جزي (٣٨١/٢) ، زاد المسير (٦٧/٨) عن عائشة ، والحسن ، و قتادة ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/٢٠) عن ابن عباس ، و الحسن ، و قتادة و الربيع ، وغيرهم ، البحر المحيط (١٥٦/٨) .

ولعل المؤلف – رحمه الله – أراد المعنى الثاني (أوحى الله لعبده محمد صلى الله عليه وسلم) لأنه لم يذكر المعنى الأول ولم يشر إليه.

ينظر : تفسير الطبري (٢٠/٢٢) عن ابن عباس ، الدر المنثور وعزاه إلى النسائي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه عن ابن عباس – رضي الله عنهما – (١٧/١٤) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٤٠/٣) ، الكشف والبيان (١٣٩/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٥٢/٤) ، النكت والعيون (٣٩٣/٥) ، التسهيل لابن جزي (٣٨١/٢) ، زاد المسير (٦٧/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/٢٠)، البحر المحيط (١٥٦/٨) .

[3] – هذا المعنى الثالث لهذه الآية أي : أوحى جبريل إلى رسول الله ينظر : العظمة لأبي الشيخ (٧٩٣/٢) عن الربيع ، تفسير الطبري عن قتادة والربيع وابن زيد (٢١/٢٠) ، الدر المنثور عن عائشة – رضي الله عنها – وعزاه إلى ابن جرير ، وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل ، الكشف والبيان (١٣٩/٩) عن الحسن والربيع وابن زيد ، النكت والعيون (٣٩٣/٥) عن ابن عباس والسدي ، الوسيط للواحدي (١٩٥/٤) عن ابن عباس رواية عطاء والكلبي ، معالم التنزيل للبغوي (٢٥٢/٤) عن ابن عباس في رواية عطاء والكلبي والحسن والربيع وابن زيد ، زاد المسير (٦٧/٨) عطاء عن ابن عباس ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/٢٠) عن الربيع والحسن وابن زيد ، و قتادة.

وقيل : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ أنه رأى ربه بقلبه عن ابن عباس[١].

وقيل : عن ابن عباس أيضا أنه رأى ربه بعيني رأسه[٢].

وقيل : رأى جبريل عن عبد الله بن مسعود[٣] ، و قتادة[٤] .

وقال الحسن : ما رأى من مقدور الله وملكوته[٥] .

وقيل : ﴿ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴿٥﴾ ﴾ في أمر الله[٦] ، ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ أي قوة في جسمه.

---

[١] – صحيح الإمام مسلم (٢٨٥ ، ١٧٦) ، تفسير عبد الرزاق (٢٥١/٢) ، تفسير الطبري (٢٢/٢٢) عن عكرمة ، الدر المنثور وعزاه إلى مسلم وأحمد والطبراني ، وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ و ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ قال : رأى محمد ربه بقلبه مرتين (١٨/١٤) قلت : فأثبت أن الأولى بقلبه وهي موضع الشاهد ، وكذلك ما عزاه إلى عبد بن حميد والترمذي وحسنه ، وابن جرير ، وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس في قوله ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ قال : رآه بقلبه. ، النكت والعيون (٣٩٤/٥) ، المحرر الوجيز (١٧٩/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٢/٢٠).

[٢] – الكشف والبيان (١٤٠/٩) ، النكت والعيون (٣٩٤/٥) ، الوسيط للواحدي (١٩٥/٤) عن أنس و الحسن وعكرمة ، المحرر الوجيز (١٧٩/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٤٨٤/٨) وقال هو المشهور عن ابن عباس ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن مردويه (١٩/١٤) .

وقد ناقش الإمام ابن فورك مسألة الرؤية في مقالات الأشعري (ص٨٣).

[٣] – صحيح الإمام مسلم (١٧٤) ، تفسير مجاهد (ص ٢٢٣) ، تفسير الطبري (٢٥/٢٢) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل (١٥/١٤) معالم التنزيل للبغوي (٢٥٢/٤) ، المحرر الوجيز (١٧٩/٥) ، زاد المسير (٦٨/٨) ، تفسير ابن كثير (٤٤٨/٧) .

[٤] – تفسير عبد الرزاق (٢٥١/٢) ، تفسير الطبري (٢٦/٢٢) ، العظمة (٧٩٤/٢) ، النكت والعيون (٣٩٣/٥) ، المحرر الوجيز (١٧٩/٥) .

[٥] – تفسير ابن أبي زمنين (٣٠٦/٤) ، النكت والعيون (٣٩٣/٥) بنحوه ، المحرر الوجيز (١٧٩/٥) ، البحر المحيط (١٥٦/٨) .

[٦] – الدر المنثور : أخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن ﴿ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾ قال : ذو شدة في أمر الله (١٣/١٤) ، تفسير الفقهاء برقم ٥٨٨.

وقال الحسن : عرج بروح النبي – ﷺ – ، وجسده في الأرض[1].

وقيل : ﴿ فَٱسْتَوَىٰ ﴾ جبريل على صورته التي خُلق عليها ؛ [لأنه] [2] كان يظهر قبل ذلك للنبي – ﷺ – في صورة رجل[3].

الفؤاد : القلب ، وهو العضو الذي تتقلب فيه المعاني من العلم وما نافاه ، والإرادة وما نافاهما ، والذكر والفكر وما نافاهما.

﴿ كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ ﴾ اتهامه أنه يرى شيئا ولا يراه ، من جهة تخيله لمعناه ، وذلك كالرائي للسراب متوهما أنه ماء ، والماء من بعيد متوهما أنه شراب[4].

الفرق بين رؤية الشيء في اليقظة وبين رؤيته في المنام = أن رؤيته في اليقظة إدراك بحاسة البصر على الحقيقة ، [ورؤيته] [5] في المنام = تصوره بالقلب على ما يوهم الإدراك بحاسة البصر من غير أن يكون كذلك.

المراء : الجدال بالباطل ، كالذي يمري الضرع ليدر ، وهو غير منتفع من الدر ، فذلك باطل ، فكذلك مماراة هذا لإنسان ؛ أنه حق بما لو تأمله لأنكر باطلا ، ولغوا لا يحتاج إليه ، ولا ينتفع به.

الذي رأى ﴿ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ ﴾ جبريل عن عبد الله[6] ، و عائشة وقالوا : رءاه في

---

[1] – في مطلع سورة الإسراء : تفسير الطبري (١٤/٤٤٦) ، الجامع لأحكام القرآن (١٣/١١) .

[2] – في الأصل (وأما) أو كلمة نحوها ينظر التبيان (٩/ ٤٢٣) ، النكت والعيون (٥/٣٩٢) .

[3] – تفسير ابن أبي زمنين (٤/٣٠٦) ، الكشف والبيان (٩/١٣٧) ، الوسيط للواحدي (٤/١٩٣) ، النكت والعيون (٥/٣٩٢) بنصه ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٤٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٥٠) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٥) .

[4] – التبيان للطوسي (٩/٤٢٥) ، تفسير الفقهاء للغزنوي مخطوط برقم ٥٨٨.

[5] – في الأصل [ورو] .

[6] – هو ابن مسعود رضي الله عنه.

صورته التي خلقه الله عليها مرتين[1] .

وروي عن ابن عباس أنه رأى ربه بقلبه ، وأن ذلك يحدد علم بآيات ربه[2].

﴿ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ شجرة النبق[3] [فيها ينتهى] [4].

﴿ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ لأنّ رؤية الملائكة إليها تنتهي في معنى قول كعب[5].

---

[1] – وهذا القول مبني على قوله ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ وأنه رأى جبريل. ينظر : الصفحة السابقة ، وينظر:صحيح الإمام مسلم (ح ١٧٧) ، تفسير الطبري (٣٠/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٧/٥) .

[2] – أحكام القرآن للجصاص (٢٩٧/٥) ولفظه عند الجصاص : " أنه رأى ربه بقلبه وهذا يرجع إلى معنى العلم" ، ومثله في التبيان للطوسي (٤٢٥/٩) ، والعبارة لم تضح لي إلا أن يراد بها قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ والله أعلم.

[3] – تفسير الطبري (٣٣/٢٢) وقال " وبالذي قلنا في أنها شجرة النبق تتابعت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال أهل العلم" (٣٦/٢٢) ، الكشف والبيان (١٤٢/٩) ، النكت لابن الفضال (ص٤٧٠) ، تفسير السمعاني (٢٨٩/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٥٤/٤) زاد المسير (٦٩/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٥/٢٠) .

[4] – مرسومة [فيها ينتها] بلا نقط ، وفي التبيان [قيل لها] وهي عبارة الطبري (٣٣/٢٢) وعنه نقل الثعلبي (١٤٢/٩) ، والبغوي (٢٥٤/٤) ، والعبارة محتملة معنى لا رسما.

[5] – مصنف ابن أبي شيبة (٢٥٢/٢٠) كتاب المغازي ، تفسير الطبري (٢٢/ ٣٣ ، ٣٥) ، النكت والعيون (٣٩٥/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٥٢/١١) ، زاد المسير (٦٨/٨) ولم يعزه إلى كعب ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن أبي شيبة (٢٦/١٤) .

كعب : هو كعب الأحبار كَعْبُ بنُ مَاتِعٍ الحِمْيَرِيُّ ، اليَمَانِيُّ ، العَلاَّمَةُ ، الحَبْرُ ، الَّذِي كَانَ يَهُودِيّاً ، فَأَسْلَمَ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَقَدِمَ المَدِيْنَةَ مِنَ اليَمَنِ فِي أَيَّامِ عُمَرَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – فَجَالَسَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَكَانَ يُحَدِّثُهُم عَنِ الكُتُبِ الإِسْرَائِيْلِيَّةِ ، وَيَحْفَظُ عَجَائِبَ ، وَيَأْخُذُ السُّنَنَ عَنِ الصَّحَابَةِ. وَكَانَ حَسَنَ الإِسْلاَمِ ، مَتِيْنَ الدِّيَانَةِ ، مِنْ نُبَلاَءِ العُلَمَاءِ ، كانَ خَبِيْراً بِكُتُبِ اليَهُوْدِ ، لَهُ ذَوْقٌ فِي مَعْرِفَةِ صَحِيحِهَا مِنْ بَاطِلِهَا فِي الجُمْلَةِ. سَكَنَ بِالشَّامِ بِأَخَرَةٍ ، وَكَانَ يَغْزُو مَعَ الصَّحَابَةِ. تُوُفِّيَ كَعْبٌ بِحِمْصَ ، ذَاهِباً لِلْغَزْوِ ، فِي أَوَاخِرِ خِلاَفَةِ عُثْمَانَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – فَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ العِلْمِ. سير أعلام النبلاء (٤٩١/٣) ، تهذيب التهذيب (٤٣٩/٨) .

وقيل : ﴿ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج إلى السماء عن عبد الله بن مسعود[١] ، و الضحاك[٢].

وقيل : لأنه ينتهي إليها أرواح الشهداء[٣].

[٤] وقيل : هذه الجنة جنة الخلد[٥].

وقيل : هي [في] [١] السماء السابعة[٢].

---

[١] – صحيح الإمام مسلم (١٧٣) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٧/٥) بلفظه ، المحرر الوجيز (١٨٠/٥) ، الدر المنثور وعزاه إلى أحمد ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، والبيهقي في الدلائل (٢٥/١٤) .

[٢] – أحكام القرآن للجصاص (٢٩٧/٥) ، النكت لابن فضال (ص٤٧٠) ، زاد المسير (٦٩/٨) .

[٣] – تفسير الطبري عن ابن عباس ، و قتادة بنحوه وقال الطبري :" ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ جنة مأوى الشهداء" (٤٠/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٤١/٣) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٧٩/٥) ، الهداية إلى بوغ النهاية عن الربيع بن أنس (٧١٥٣/١١) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٧٢/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٦/٢٠) .

[٤] – أي ﴿ جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ ، ولعله جواب لسؤاله ما معنى جنة المأوى ؟.

[٥]– التبيان للطوسي (٤٢٦/٩) ، النكت لابن فضال (ص٤٧٠).

وقال النحاس في إعراب القرآن (٢٧١/٤) قال: "ويقال إنها الجنة التي آوى إليها آدم صلى الله عليه وسلم" ، وزاد القرطبي (٢٨/٢٠) : "إلى أن أخرج منها" وهي في السماء السابعة.

[١] – زيادة ليست في الأصل بها يصح المعنى.

[٢] – أي ﴿ جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ : إعراب القرآن للنحاس (٢٧١/٤) ، النكت لابن فضال (ص٤٧٠).

وكذلك من قال بأن سدرة المنتهى في السماء السابعة ، فإن جنة المأوى عندها : تفسير مقاتل (٢٩٠/٣) ، تفسير الطبري (٣٧/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٧١/٤) ، بحر العلوم (٣٤١/٣) ، الوسيط للواحدي (١٩٧/٤) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٨٨ ، المحرر الوجيز (١٩٩/٥) .

قال ابن عطية " ﴿ جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ قال الجمهور أراد أن يعظم مكان السدرة ويشرفه بأن ﴿ جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ عندها".

وقال الحسن : ﴿ جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ﴿١٥﴾ ﴾ هي التي يصير إليها أهل الجنة [١]. [١٥٤/ب]

﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ : أفتجحدونه عن إبراهيم[٢].

﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾ أتجادلونه[٣].

قرأ حمزة ، و الكسائي ﴿ أفتمرونه ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾[٤].

قرأ ابن عامر ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ ﴾ مشددة ، وقرأ الباقون ﴿ مَا كَذَبَ ﴾ مخففة[١].

الغشيان : لباس الشيء مما يعمه ، غَشِيه يغشاهُ غشيانا.

و﴿ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ أبلغ شيء في تعظيم ما غشي من النور والبهاء ، والحسن والضياء ، الذي يزول بالأبصار بما ليس لوصفه منتهى[٢] ، وإنما اختير لهذا الأمر الكبير من الشجر السدرة ؛ لعظمها في نفسها ، وعظم شأنها بطيب ثمرها ، وحسن منظرها ، وطيب رائحتها[٣].

كما قيل : إن أوراقها كآذان الفيلة في الكبر ، وثمرتها كقلال هجر[٤].

---

[١] – أحكام القرآن للجصاص (٢٧٩/٥) ، النكت لابن فضال ، الكشاف (٤٢٢/٤) ، زاد المسير (٦٩/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٨/٢٠).

[٢] – هذا المعنى على قراءة أفتمرونه : معاني القرآن للفراء (٩٦/٣) ، تفسير الطبري (٢٧/٢٢) ، الدر المنثور وعزاه إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر عن إبراهيم النخعي (١٩/١٤) .

[٣] – معاني القرآن للفراء ، تفسير الطبري ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٤٠/٣) ، الكشف والبيان (١٤٢/٩) ، النكت والعيون (٣٩٤/٥) ، وغيرهم .

[٤] – السبعة (ص٦١٤) ، التيسير للداني (ص٢٠٤) ، النشر (٣٧٩/٢) .

[١] – قرأ هشام عن ابن عامر باتشديد :السبعة (ص٦١٤) ، التيسير للداني (ص٢٠٤) ، النشر (٣٧٩/٢) .

[٢] – بنحوه التبيان (٤٢٦/٩) ، تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء ٥٨٨.

[٣] – فائدة : شبهها الماوردي بالإيمان في تفسيره (٣٩٥/٥) .

[٤] – ينظر : صحيح الإمام مسلم كتاب الإيمان ، باب الإسراء والمعراج ح(١٦٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

الزيغ : الذهاب عن الحق المطلوب ، يقال زاغ بصره وقلبه يزيغ زيغا.

الطغيان : طلب الارتفاع في ظلم العبيد ، طغى وبغى من النظائر.

وقيل : طغى البصر أي ارتفع كارتفاع الظالم عن الحق ، فمر مرور الطاغي الذي لا يلوي على شيء.

الآيات الكبرى : التي يصغر مقدار غيرها من الآيات في معنى صفتها[1] .

فأما الأكبر : فهو الذي يصغر مقدار غيره في معنى صفته[2].

وقيل : غشى السدرة فراش الذهب[3].

وقيل : غشيها النور و الملائكة[1].

وقيل : رأى رفرفا أخضر من رفارف الجنة قد سد الأفق عن ابن مسعود[2].

---

[1] – التبيان للطوسي (٤٢٧/٩) .

[2] –التبيان للطوسي (٤٢٧/٩) .

[3] – صحيح الإمام مسلم (١٧٣) ، تفسير الطبري (٤٠/٢٢ ، ٤١) ، بحر العلوم (٣٤١/٣) ، الكشف والبيان (١٤٣/٩) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٠٨/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٥٥/١١) ، النكت والعيون (٣٩٦/٥) ، الدر المنثور وعزاه إلى وأخرج أحمد ، وعبد بن حميد ومسلم والترمذي ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود (٢٥/١٤) .

[1] – تفسير الطبري (٤١/٢٢) عن الربيع ، الكشف والبيان (١٤٣/٩) ، النكت والعيون (٣٩٦/٥) ، معالم التنزيل (٢٥٥/٤) عن أبي العالية عن أبي هريرة – رضي الله عنه– ، زاد المسير (٧٠/٨) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢٩/٢٠) .

[2] – المشهور عنه – رضي الله عنه – هذا القول في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ ينظر : تفسير عبد الرزاق (٢٥٣/٢) ، صحيح الإمام البخاري معلقا ح (٣٢٣٣) ، مسند الإمام أحمد ح (٤٢٨٩) ، تفسير الطبري (٤٥/٢٢) .

وعند قوله تعالى ﴿ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ : إيجاز البيان (٧٧٢/٢) ، البحر المحيط (١٥٧/٨) مبهما.

و ﴿ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ﴾ أوثان كانوا يعبدونها عن الحسن[١] ، و قتادة[٢].

وقيل : كانت هذه الأصنام من حجارة في جوف البيت ، يوجهون إليها العبادة عن ابن عيينة[١] ، [وعن أبي عبيدة] [٢].

وقيل : ﴿ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ شجرة كانوا يعبدونها[٣].

﴿ ٱللَّٰتَ ﴾ كان الكسائي يقف عليها بالهاء[٤] ، وقال غيره : الأجودُ الوقف بالتاء على [الكتاب] [٥] ، قرأ ابن كثير ﴿ منات ﴾ مهموزة ممدودة ، وقرأ الباقون و ﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾ بألف مقصورة[٦].

الضيزى : الجائرة الفاسدة ، وَ وزنه فعلى بضم [الألف] [٧] ، إلا أنه كسر أوله

---

[١] – لم أجده عن الحسن ، لكن قد يفهم من قوله : كان لكل حي من أحياء العرب صنم يعبدونها أنثى بني فلان. الدر المنثور (١٩/٥) .

[٢]– تفسير عبد الرزاق (٢٥٣/٣) ، تفسير الطبري (٥٠/٢٠) ، الكشف والبيان (١٤٦/٩) ، الدر المنثور و عزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر (٣٢/١٤) .

[١] – لم أجده ، ولعله أراد (أبي عبيدة) ،كما هو مثبت في هامش المخطوطة.

[٢] – كذا في هامش المخطوطة أبي عبيدة : مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٣٦/٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٥٧/١١) ، زاد المسير (٧٢/٨) ، ونقله غيره دون عزو : تفسير الطبري (٥١/٢٢) عن بعض البصريين ، الكشف والبيان (١٤٦/٩) .

[٣] – عن مجاهد : تفسير الطبري (٤٩/٢٠) ، الكشف والبيان (١٤٣/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٥٩/١١) ، معالم التنزيل (٢٥٦/٤) ، زاد المسير (٧٢/٨) .

[٤] – هذه المسألة من مسائل الأصول في القراءات ، وهي ما يعرف بالوقف على مرسوم الخط : التيسير (ص٦٠) ، النشر (١٣١/٢) .

[٥] – أي على مارسم في المصحف.

[٦] – قرأ ابن كثير ﴿ومناءة﴾ ينظر : السبعة لابن مجاهد (٦١٥) ، التيسر للداني (ص٢٠٤) ، النشر لابن الجزري (٣٧٩/٢) .

[٧] – هكذا في الأصل ، وفي التبيان [أوله] ، ولعل الصحيح الفاء كما لايخفى والله أعلم.

لتصح الياء ، من قبل إنه ليس في الكلام فِعلى صفة ، وفيه فُعلى نحو حُبلى ، فحمله على ما له نظير أولى.

والاسم يجيء على فِعلى نحو الذِكْرى ، والعرب تقول ضِزته أضُوزه.

وقيل : معناه إذا أنقصته حقه ، ومنهم من يقول ضُزْته أضوزه[1].

وقيل : معناه منقوصة[2].

وقيل : معناه جائرة عن ابن عباس[3].

وقيل : ﴿ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ من غير جزاء ، لا ليس الأمر كذلك[4] ؛ لأن لله الآخرة والأولى ، يعطي من يشاء ويمنع من يشاء.

وقيل : ﴿ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ ﴾ محمد – ﷺ – ﴿ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ ﴾ من النبوة والكرامة[5]. [١٥٥/أ]

﴿ فَلِلَّهِ ٱلْءَاخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ﴾ يعطي من يشاء ، فما وجه اضطرابكم في ما أعطاه؟!.

قرأ ابن كثير ﴿ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ ﴾ بالهمز ، وقرأ الباقون بغير همز[6].

الإغناء : إنجاز ما ينفي الضر أو صفة النقص.

---

[1] – بنحوه : معاني القرآن للفراء (٩٨/٣) ، تفسير الطبري (٥٢/٢٢) ، الكشف والبيان (١٤٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٦٠/١١) .

[2] – عن سفيان : تفسير الطبري (٥٤/٢٢) ، الكشف والبيان (١٤٦/٩) ، النكت والعيون (٣٩٩/٥) وأكثر أهل اللغة ، المحرر الوجيز (١٨٢/٥) ، الدر المنثور عن مجاهد وعزاه إلى ابن المنذر (٣٤/١٤) .

[3] – تفسير الطبري (٥٣/٢٢) بزيادة لاحق فيها ، الدر المنثور وعزاه إلى الطستي (٣٤/١٤) ، الكشف والبيان (٦٧/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٥٨/٤) ، المحرر الوجيز (١٨٢/٥) .

[4] – التبيان للطوسي (٤٢٩/٩) ، إيجاز البيان (٧٧٤/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٩/٢٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٦١/١١) بنحوه .

[5] – تفسير الطبري (٥٣/٢٢) وهذا لفظه وعن ابن زيد نحوه ، المحرر الوجيز (١٨٣/٥) وعقب : وهذا لا تقتضيه الآيات وإن كان اللفظ يعمه ، بنحوه النكت والعيون (٣٩٩/٥) الجامع لأحكام القرآن (٣٩/٢٠) .

[6] – بنحوه النكت والعيون (٣٩٩/٥) .

الشفاعة : مسألة في حفظ خطيئة ، أو قيل : رفع منزلة ، والرسول – ﷺ – يشفع الشفاعتين.

الإذن : إطلاق في الفعل.

المشيئة و الاختيار و الرضا هي الإرادة.

وقيل : أن ذِكْرَ امتناع شفاعة الملائكة ؛ للإنكار على عبدة الأوثان قولَهم أنها تشفع لهم ؛ لأن المَلِكَ إذا لم تغن شفاعته ، فشفاعة من دونه أبعد[1].

وقيل : كانو يسمون الملائكة بنات الله[2].

وقيل : ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ أي لا يغن عن العلم ، وذلك أنه لابد من علم ، وإن كان الظن في بعض الأشياء ينوب مناب العلم[3] .

معنى﴿ ذَٰلِكَ مَبۡلَغُهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ ﴾؛ لأن علمهم انتهى إلى نفع الدنيا دون نفع الآخرة ، وهو صغير حقير في نفع الآخرة ، فطلبوا هذا وتركوا ذاك لجهلهم به[4].

---

[1] – تفسير الطبري (٥٧/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٦٢/١١) ، الجامع لأحكام القرآن (٤٠/٢٠) ، التسهيل لابن جزي (٣٨٣/٢) ، تفسير ابن كثير (٤٥٥/٧) .

[2] – تفسير الطبري (٥٧/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٧٢/٤) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣١٠/٤) ، الكشف والبيان (١٤٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٦٢/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٥٩/٤) ، زاد المسير (٧٤/٨) ، وغيرهم .

[3] – بنحوه التبيان (٤٣١/٩) .

[4] – تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٨٩ ، وهو معنى قول الفراء (١٠٠/٣) .

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال : ما معنى ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ ﴾ ؟ ، وما الإساءة؟ ، وما الإحسان؟ ، وما الكبير من الذنوب؟ ، وما ﴿ ٱللَّمَمَ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ ﴾؟ ، وما الصحيفة؟ ، وما التوفية؟ ، وما الوزر؟ ، وما معنى ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾؟ ، وما الجزاء الأوفى؟ ، وما ﴿ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾؟ والهاء في ﴿ يُجْزَىٰهُ ﴾ إلى ماذا تعود؟ ، وما معنى ﴿ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾؟ ، وما النشأة؟ ، وما معنى أقنى؟ ، وما أصل أقنى؟ ، ومن ﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ والآخرة؟ ، وما الأظلم؟ ، وما المؤتفكة؟ ، وما معنى ﴿ أَهْوَىٰ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ ﴾ ؟ ، ولم قيل : بعد تعديد النعم ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾؟ ، وما النذير؟ ، وما معنى ﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ ؟ وما الحديث الذي لا يجوز التعجب منه؟ ، وما السامد؟.

الجواب :

معنى ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ الآية ، أن له الملك بالحق فيجزي العاملين بالحق.

الإساءة : مضرة يستحق بها [لائمة] [1].

الإحسان : نفع يستحق به الحمد[2].

الكبير من الذنوب : أن يكون مخالفا لأمر الله تعالى ، وكل ذنب كبير وإن كان بعضه أكبر من بعض[3]. [١٥٥/ب]

وقال بعض المعتزلة : الكبير الذي يعظم به الزجر إلى حد لا يكفره إلا التوبة منه ، وأما الصغير : فهو الذي يجب فيه الزجر إلى حد يصح تكفيره من غير توبة منه[4].

اللمم : الهم بالخطيئة من جهة مقاربتها ، وحديث النفس بها من غير مواقعتها ، ولا عزم عليها.

وقيل : ﴿ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾مستثنى منقطع لأنه ليس من الكبائر والفواحش[5].

كما قال الشاعر[6]:

وبلدة ليس بها أنيس * إلا اليعافير وإلا العيس.**

اليعفور من الظباء الأحمر ، والأعيس الأبيض.

---

[1] – وفي التبيان يستحق بها [الذم] : التبيان للطوسي (٤٣٢/٩) .

[2] – قال المؤلف في سورة لقمان " ، الإنعام ، والإفضال ، والإحسان نظائر".

[3] – ينظر : مقالات الأشعري (ص١٦٠) ، شرح العالم والمتعلم (ص ١٥٠) للمؤلف ، التبيان للطوسي (٤٣٢/٩) .

[4] – بسط المؤلف القول في هذه المسألة في شرحه لكتاب العالم والمتعلم (١٤٥ ومابعدها) وبين المذهب الصحيح فيها ورد على المعتزلة ، وكذلك في كتابه مقالات الأشعري (ص١٦٠) .

[5] – تفسير الطبري (٦٠/٢٢) ، الكشف والبيان (١٤٨/٩) ، معالم التزيل للبغوي (٢٦٠/٤) ، المحرر الوجيز (٢٠٤/٥) ، وغيرهم.

[6] – الشاعر هو جران العود النميري وهو في ديوانه ص ٥٢ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٣٧/٢) ، تفسير الطبري (٦١/٢٢) ، بحر العلوم (٣٤٥/٣) .

وقيل : مقاربة الشيء من غير دخول فيه إلمام[1] ، ولمم ، يقال ألم بالشيء يلم إلماما إذا قارب.

وقيل : اللمم إتيان الشيء من غير إقامة عليه[2].

وقال الحسن : هو إصابة الفاحشة من غير إقامة للمبادرة بالتوبة.

معنى الذي أعطى قليلا وأكدى قيل : هو الوليد بن المغيرة[3] ، كان إعطاؤه قليلا من ماله ليتحمل عنه عذاب الآخرة ، ثم منع تماما ما ضمن له[4] .

وقيل : أكدى : قطع العطاء ، كما يقطع البئر من الماء عن ابن عباس[5].

وقيل : اشتُقَّ أكدى من كدية الركية ، وهي صلابة تمنع الماء إذا بلغ الحافر إليها يئس من الماء ، فيقول : بلغنا كديتها ، أي صلابتها التي توئس من الماء[6].

---

[1] – معاني القرآن للفراء بنحوه (١٠٠/٣) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٨/٥) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩٠ ، مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني ص٧٤٦ الجامع لأحكام القرآن (٤٦/٢٠) ، لسان العرب (لم) .

[2] – التبيان للطوسي (٤٣٣/٩) ، معالم التزيل للبغوي (٢٦٠/٤) بنحوه.

[3] – تفسير مجاهد (ص ٢٧٤) ، تفسير مقاتال (٢٩٣/٣) ، تفسير الطبري (٧١/٢٢) ، بحر العلوم (٣٤٦/٣) ، الكشف والبيان (١٥١/٩) ، النكت والعيون (٤٠٢/٥) ، أسباب النزول للواحدي (ص٣٩٩) ، الوسيط للواحدي (٢٠٣/٤) ، تفسير السمعاني (٢٩٩/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦٠/٤) ، المحرر الوجيز (٢٠٥/٥) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن مجاهد (٤٥/١٤) .

[4] – تفسير الطبري (٧١/٢٢) وما ساقه المؤلف اختصار لكلام الطبري ، الكشف والبيان (١٥١/٩)، أسباب النزول للواحدي (ص٣٩٩) ، الوسيط للواحدي (٢٠٣/٤) ، تفسير السمعاني (٢٩٩/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦٠/٤) ، زاد المسير (٧٧/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٠/٢٠) .

[5] – لم أجده بهذا اللفظ والمشهور عن ابن عباس : قطع العطاء ، ولعل ما بعده هو بيان للاشتقاق اللغوي ، وهو قريب من قول مجاهد ينظر : تفسير الطبري (٧٣/٢٢) .

[6] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٣٨/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٢٩ ، تفسير الطبري (٧٤/٢٢) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣١٢/٤) ، بحر العلوم عن القتبي (٣٤٦/٣) ، الكشف والبيان (١٥١/٩) .

يقال الذي أكدى إكداء إذا منع من الخير[1].

﴿ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ ﴾ صدق الذي وعده بتحمل خطاياه[2].

أجنة : جمع جنين ، الجنين للدفين في الشيء[3].

﴿ إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ بإنشائه إياكم آدم منها[4].

وقيل : ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ بما ليس لها فإني أعلم بها[5].

وقيل : ﴿ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا وَأَكۡدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ ﴾ هو المنافق الذي يعطي قليلا في المعونة على الجهاد ثم يمنع[6].

﴿ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ أن المؤمنين لا يظفرون ولا يغنمون ، فهو يعلم ذلك ، وقد بنى أمره عليه[7].

---

[1] – بنحوه عن مقاتل : تفسير مقاتل (٢٩٣/٣) ، الكشف والبيان (١٥١/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦٢/٤).

[2] – بنحوه : الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٦٨/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦٢/٤) ، المحرر الوجيز (٢٠٥/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٢/٢٠) .

[3] – المحيط في اللغة (٤١٠/٦) ، التبيان للطوسي (٤٣٣/٩) .

[4] – بنحوه : معاني القرآن للفراء (١٠٠/٣) ، تفسير الطبري (٧٠/٢٢) عن ابن زيد قال : "حين خلق آدم من الأرض ثم خلقكم من آدم" ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٤٥/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٦٧/١١) ، التفسير الوسيط (٢٠٢/٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦١/٤) ، مفاتيح الغيب للرازي (١٠/٢٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٤٨/٢٠) .

[5] – التبيان (٤٣٣/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩٠.

[6] – التبيان (٤٣٤/٩) ، لطائف الإشارات (٤٨٨/٣) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٠.

[7] – لم أجده بهذا اللفظ و لعله قريب من قول ابن قتيبة : " أي يعرفُ ما غاب عنه من أمر الآخرة وغيرها ". غريب القرآن ص٤٢٩ .

الصحيفة : جسم مهيأ للكتابة ، والصحف هاهنا مكتوب فيها الحكمة ، لا ما كتب الله تعالى[1].

التوفية : بلوغ أجر المقدار الواجب ، فإبراهيم – عليه السلام – قد وفى ما يجب لله تعالى عليه ، فاستحق أن يمدح بهذا المدح.

الوزر : الثقل الذي يحمل من الخطيئة ، ومنه الوزير ؛ لأنه يحمل ثقل الملك في قيامه التدبير[2].

معنى ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ أي ليس له من الجزاء إلاجزاء ما عمل.

وقال مجاهد[3] : ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ ﴾ ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾.

﴿ وَفَّىٰٓ ﴾ وفى رسالة ربه في هذا وغيره عن سعيد بن جبير[4] ، و قتادة[5]. [١٥٦/أ]

﴿ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ الجزاء الدائم في دار البقاء ، التي خلقها خالق الأرض والسماء.

---

(١) – قال الطبري – رحمه الله – : "بما في صحف موسى ابن عمران" ،

(٢) – كتاب العين (٣٨٠/٧) ، تهذيب اللغة (١٦٧/١٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة ص٢٧٨ ، معاني القرآن للنحاس (٤٦١/٢) غريب القرآن لابن عزيز السجستاني (ص٤٨٣) .

(٣) – أي أن الآية الثانية ترجمة (مفسرة) للأولى : تفسير الطبري (٢٢/ ٧٥) ، زاد المسير (٨٠/٨).

(٤) – تفسير الطبري (٢٢/ ٧٥) ، الكشف والبيان (١٥٢/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦٢/٤) ، زاد المسير (٨٠/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠ /٥٤) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير (٤٦/١٤)

(٥) – تفسير عبد الرزاق (٢٥٤/٢) ، تفسير الطبري (٢٢/ ٧٥) ، الكشف والبيان (١٥٢/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦٢/٤) ، المحرر الوجيز (٢٠٦/٥) ، زاد المسير (٨٠/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠ /٥٤) ، الدر المنثور (٤٦/١٤).

﴿ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾ ﴾: المستمر إلى وقت بعد الحال الأولى من حال مثلها أخرى ، فالتكليف منتهي ، وليس الجزاء في دار الآخرة منتهي.

والمنتهى : قطع العمل إلى حال أخرى.

﴿ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ ﴾ أي خلق الضحك والبكاء عن الحسن[1].

﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ أي تلقى على تقدير واحد في رحم الأنثى[2] ، والمني ما يقدر منه الولد.

﴿ ٱلنَّشْأَةَ ﴾ : الصنعة المخترعة[3].

معنى ﴿ وَأَقْنَىٰ ﴾ أي جعل مالا ، وهو القنية التي يجعلها الله للعبد.

فأما ﴿ أَغْنَىٰ ﴾فقد يكون بالعافية ، والقوة ، والمعرفة.

أصل أقنى الاقتناء ، وهو جعل الشيء للنفس على اللزوم ، فمنه القناة ؛ لأنها مما يقتنى.

---

[1] – التبيان للطوسي (٤٣٦/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩١ بنحوه ، وذكره مبهما دون عزو : تفسير ابن أبي زمنين (٣١٣/٤) ، ، التسهيل لابن جزي (٣٨٥/٢) ، ابن كثير (٤٦٦/٧) وزاد "الضحك والبكاء وأسبابهما ، وهما مختلفان".

[2] – أي تُقَدّر ، وقيل تدفق. ينظر : مجاز القرآن (٢٣٨/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة ص٤٢٩ ، الكشف والبيان (١٥٦/٩) ، النكت والعيون (٤٠٥/٥).

فائدة : أصل المنى التقدير قال الراغب الأصفهاني : " المنى: التقدير. يقال: منى لك الماني ، أي: قدر لك المقدر ، ومنه: المنا الذي يوزن به فيما قيل ، والمني للذي قدر به الحيوانات. قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ﴾ [القيامة : ٣٧] ، ﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ ﴾ [النجم :٤٦] أي: تقدر بالعزة الإلهية ما لم يكن منه" مفردات غريب القرآن (منى) .

[3] – التبيان للطوسي (٤٣٨/٩) .

وقيل : ﴿ أَغْنَىٰ ﴾بالمال ، و ﴿ وَأَقْنَىٰ ﴾ بأصول المال [١].

وقيل : ﴿ أقنى ﴾ أخدم عن مجاهد[٢].

﴿ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾ النجم الذي خلف الجوزاء ، وكانوا يعبدونه في الجاهلية عن مجاهد[٣] ، و قتادة[٤].

وقيل : ﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾ عاد ابن آرم ، وهم الذين أهلكوا بريح صرصر عاتية ، وعادا الأخرى أهلكوا ببغي بعضهم على بعض ، فماتوا بالقتل[٥].

ومن قرأ ﴿ عادا لولى ﴾ ألقى حركة الهمزة على اللام فانضمت ، ولقيتها النون فأدغمت في اللام ، ونظير ذلك قول العرب قم لان عنا أي [قم[٦]] الآن[٧].

---

[١] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٣٨/٢) ، تفسير الطبري (٨٢/٢٢) ، الكشف والبيان (١٥٦/٩) ، النكت والعيون (٤٠٥/٥) ، الوسيط للواحدي (٢٠٤/٤) ، تفسير السمعاني (٣٠٢/٥) ، معالم التنزيل (٢٦٦/٤) ، زاد المسير (٨٣/٨) .

[٢] – تفسير الطبري (٨٣/٢٢) ، الكشف والبيان (١٥٦/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦٦/٤) ، زادالمسير (٨٣/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٦١/٢٠) .

[٣] – تفسير مجاهد (٢٧٥) ، تفسير الطبري (٨٥/٢٢) ، أبوالشيخ في العظمة (١٢١٧/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٧٥/١١) ، النكت والعيون (٤٠٥/٥) ، تفسير السمعاني (٣٠٢/٥) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير و أبو الشيخ و عبد ابن حميد (٥٥/١٤) .

[٤] – تفسير عبد الرزاق (٢٥٤/٢) ، تفسير الطبري (٨٦/٢٢) ، بنحوه بدون لفظ (خلف الجوزاء) : الدر المنثور وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر (٥٥/١٤).

[٥] – تفسير الطبري (٨٧/٢٢–٨٨) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٨٠/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٧٥/١١) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٧٥/٢).

[٦] – في الأصل [مع] .

[٧] – معاني القرآن للفراء (١٠٢/٣) ، تفسير الطبري (٨٧/٢٢–٨٨) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٨٠/٤) ، الكشف والبيان (١٥٧/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦٧/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٦٣/٢٠) .
وهي قراءة نافع وأبي عمرو : السبعة (ص٦١٥) ، التيسير للداني (ص٢٠٤) ، النشر (٤١٧/١) .

وقيل : ﴿ أَغْنَىٰ ﴾بضد الفقر ، ﴿ وَأَقْنَىٰ ﴾ أفاد المال لذي يقني[1].

الأظلم : الأعظم ظلما في عظم الظلم ، بحسب عظم الجزر عنه.

المؤتفكة : المنقلبة[2] ، وهي الصائر أعلاها أسفلها ، ائتفكت بهم تأتفك ائتفاكا.

معنى ﴿ أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾ أنزل بها في الهواء.

معنى ﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ ﴾ ظلها العذاب بما يعمها حتى أتى عليها[3] ، فكأنه قيل : قد جُلَّ الأمر عن أن يحتاج إلى تفصيل وصفه.

وقيل بعد تعديد النعم ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾ ؛ لأن النعم التي عددت علينا لما لنا فيها من المزاجر ، مع أنه نالهم ما نالهم بكفر النعم.

فبأي نعم ربك أيها المخاطب تتمارى ، حتى تكون مقارنا لهم في سلوك بعض مسالكهم ، أي فما بقيت لك شبهة بعد تلك الأحوال في جحد نعمة[4].

وقيل : مكث نوح – عليه السلام – في قومه يدعوهم إلى الله تعالى ، فما يزدادون إلا تتابعا في الضلالة ، فتواصوا بالتكذيب بأمر الله تعالى[5]. [١٥٦/ب]

---

[1] – بنحوه : معاني القرآن للفراء (١٠٢/٣) ، تفسير الطبري عن أبي صالح (٨٧/٢٢–٨٨)، إعراب القرآن للنحاس (٢٧٩/٤) ، بحر العلوم (٣٤٧/٣) ، تفسير السمعاني (٣٠٢/٥) .

[2] – بنحوه : تفسير الطبري (٨٧/٢٢) و فيه "المخسوفة" بدل "المنقلبة" ، معاني القرآن للزجاج (٧٧/٥) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣١٤/٤) ، الكشف والبيان (١٥٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٧٧/١١) ، التبيان للطوسي (٤٣٩/٩) بتمامه .

[3] – بنحوه : الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٧٨/١١) ، الكشاف (٤٢٩/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٦٤/٢٠) ، والعبارة بتمامها في التبيان للطوسي (٤٣٩/٩–٤٤٠) .

[4] – التبيان للطوسي (٤٤٠/٩) ، وبنحوه تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩١.

[5] – بنحوه : تفسير مقاتل (٢٩٤/٣) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٤٧/٣) ، تفسير الطبري (٢٢/ ٨٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٧٦/١١) ، المحرر الوجيز (٢٠٩/٥) .

وقيل : قرية سدوم قوم لوط ، رفعها جبريل – عليه السلام – إلى السماء ثم أهوى بها قالبا بها عن مجاهد[1] ، و قتادة[2].

﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ ﴾ من الحجارة المسومة التي رموا بها من السماء[3].

وعن قتادة ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾ أي : فبأي نعمة ربك ترتاب يا ابن آدم[4].

قرأ حمزة ، و عاصم ﴿ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ ﴾ بغير تنوين ، وقرأ الباقون بالتنوين[5].

النذير : المبين لما ينبغي أن يُخَاف منه ، وما ينبغي أن يُرْغَّب فيه بأحسن البيان ، وهذه صفة رسل الله – عز وجل – ، والنبي – صلى الله عليه وسلم – أحسن الناس إنذارا ، وأكرمهم إبلاغا بما أمر الله بتبليغه إلى أمته[6].

﴿ أَزِفَتِ ٱلْـَٔازِفَةُ ﴿٥٧﴾ ﴾ دنت الدانية ، وهي القيامة[7].

---

(1) – تفسير مجاهد (ص ٢٧٥) ، تفسير الطبري (٩٠/٢٢) ، أبو الشيخ في العظمة (٧٩٦/٢–٧٩٧) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٧٨/١١) ، الدر المنثور وعزاه إلى عبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، وابن جرير (٥٦/١٤) .

(2) – تفسير عبدالرزاق (٢٥٤/٣) ، تفسير الطبري (٩١/٢٢) ، الدر المنثور وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر (٥٦/١٤) .

(3) – وهذا لفظ ابن زيد : تفسير الطبري (٩٢/٢٢) وبنحوه : معاني القرآن للفراء (١٠٣/٣) ، الكشف والبيان (١٥٧/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦٧/٤) .

(4) – هذا لفظ الطبري ولفظ قتادة فبأي نعم ربك تتمارى (٩٢/٢٢) ،

(5) – أي في ﴿ وَثَمُودَا۟ ﴾ : السبعة لابن مجاهد (ص٦١٦) ، التيسيرللداني (ص٢٠٥) ، النشر لابن الجزري (٢٨٩/٢) في فرش سورة هود.

(6) – تقدم بيانه ينظر ص : ٧٩.

(7) – بنحوه : مجاز القرآن (٢٣٩/٢) ، تفسير الطبري (٩٤/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٤٨/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣١٤/٤) زاد المسير (٨٥/٨).

ولما كان القرب والبعد إنما يجريان بالإضافة ، كانت القيامة قد قربت بالإضافة إلى ما مضى من المدة من لدن خلق الله الدنيا.

معنى ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ أي لا يقدر أن يقيمها إلا الله وحده ، فليس يُجَلِّي عنها إلا هو[1].

فأما ﴿ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ فيجوز أن تكون مصدرا ، كالعافية ، والعاقبة ، والوافية ، ويكون معناها = ليس لها من دون الله كشفٌ أي ذهاب ، أي لا يقدر غير الله على ردها[2].

﴿ ٱلْحَدِيثِ ﴾ الذي لا يجوز التعجب منه ، الذي يأتي على مقتضى أمر الله تعالى وحكمه ، لا يتعجب من إتيانه ولا من اعتقاده ، ولكنه يتعجب من حسنه وعظم شأنه.

السامد : اللاهي.

﴿ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ لاهون ، يقال دع عنك سمودك أي لهوك ، وكأنه المستمر في اللهو.

وقيل: ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ ، كقوله تعالى ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ (الأعراف:١٨٧)[3] ، وقيل :﴿ كَاشِفَةٌ ﴾ معنى الانكشاف نحو ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ ﴾

---

[1] – التبيان (٤٤١/٩) . وهو قريب من قول قتادة : الكشف والبيان (١٥٧/٩) ، وبنحوه الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٧٩/١١) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩١.

[2] – معاني القرآن للفراء (١٠٣/٣) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩١ ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦٧/٤) ، المحرر الوجيز بنحوه (٢١٠/٥) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٧٦/٢) ، زاد المسير نقلا عن الفراء (٨٥/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٦٦/٢٠) .

[3] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٤٣٠) ، الكشف والبيان (١٥٧/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦٧/٤) .

(الواقعة: ٢) ، ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ (المائدة / ١٣) [منهم] [١] أي خيانة[٢].

﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ ﴾ أي محمد عليه الصلاة والسلام عن قتادة[٣].

وقيل : هذا القرآن من النذر في صحف إبراهيم و موسى[٤].

---

[١] – في الأصل [منها].

ينظر في تفسير آية المائدة : مجاز القرآن (١٥٩/١) ، تفسير عبد الرزاق (١٨٦/١) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص ١٤٢) ، معاني القرآن للزجاج (١٦٠/٢) ، إعراب القرآن للنحاس (١١/٢) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٢٠٦) ، تفسير ابن أبي زمنين (١٦/٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٦٤٦/٣) ، النكت والعيون (٢١/٢) ، الوسيط للواحدي (١٦٧/٢) ، تفسير السمعاني (٢٢/٢) ، الكشاف (٦٥٠/١) ، المحرر الوجيز (١٦٩/٢).

[٢] – تفسير الطبري (٩٦/٢٢) ، التبيان للطوسي (٤٤١/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩١ بنحوه.

[٣] – تفسير عبد الرزاق (٢٥٥/٢) ، تفسير الطبري (٩٣/٢٢) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٦٧/٤) ، المحرر الوجيز (٢٠٩/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٦٦/٢٠) ، الدر المنثور وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر (٧٥/١٤) .

[٤] – تفسير الطبري (٩٤/٢٢) عن أبي مالك الغفاري ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٧٠/١١) ، المحرر الوجيز ، الجامع لأحكام القرآن ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير .

سورة اقتربت الساعة

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ ﴾ إلى قوله ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ ﴾.

فقال : لم جاز ﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴾ و ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ والمعنى واحد؟ ، وهل بين اقتربت وقربت فرق؟ ، ولم لا يكون انشقاق القمر لم يكن ، وإنما هو فيما بعد؟ ، وما الهوى؟ ، وما المزدجر؟ ، وما معنى ﴿ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ﴾ ؟ ، وما النكر؟ ، وما الخاشع؟ ، وما الداعي؟ ، وما الجدث؟ ، وما الإهطاع؟ ، وما ازدجر؟ ، وما معنى ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ ؟ ، وما معنى فتح أبواب السماء بالماء؟ ، وما المنهمر؟ ، وما التفجير؟ وما عيون الماء؟ ، وما الدسر؟ ، وما معنى ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ ﴾ ؟ ، ولم كرر ذكر ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴾ ؟ ، وما التيسير؟ ، وما تسهيل القرآن للذكر؟ ، ولم صار الذكر من أجل ما يدعى إليه؟ ، وما المنقعر؟ ، وما الريح الصرصر؟ ، وما معنى ﴿ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ ﴾ ؟ ، وكيف قيل : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ ﴾ ؟.

[١٥٧/أ]

الجواب :

في ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ﴾ مبالغة ، كما في اقتدر مبالغة على معنى ﴿ قُدِرَ ﴾ ، وذلك أن

أصل افتعل طلب إعداد المعنى بالمبالغة فيه[1].

جاز ﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ ﴾ و ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾[2] وإن كان المعنى واحدا ؛ لأنه ذكر الأول ؛ ليدل به أنه لا يقدر قادر سوى الله عليها ، بدليل ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ ، وذكر الثاني ؛ ليدل به على أنها اقتربت بحدوث علم من أعلامها ، وهو انشقاق القمر المذكور معها ، ولا يجوز أن يكون المعنى فيها.

إنما شق فيما بعد ؛ لأنه خلاف الظاهر من غير دليل يصحب الكلام ، مع اشتهار رواية ابن مسعود في الصحابة أنه قد كان ، فلم يقع له إنكار[3].

وروى انشقاق القمر عبد الله بن مسعود[4] ، و أنس بن مالك[5] ، و ابن عمر[6] ، و

---

[1] – تفسير الطبري وفيه " وقوله ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ﴾ افتعلت من القرب" ، التبيان للطوسي (٤٤٢/٩) ، الوسيط للواحدي (٢٢٩/٣) ، المحرر الوجيز (٢١١/٥) .

[2] – قريبا منه قول مجاهد في تفسيره (ص٢٧٥) .

[3] – كذلك قال ابن عطية تعقيبا على الثعلبي : " قوله " انشق القمر " إخبار عما وقع في ذلك وذكر الثعلبي أنه قيل إن المعنى ينشق القمر يوم القيامة وهذا ضعيف ، و الأمة على خلافه" . المحرر الوجيز (٥/ ٢١١).

[4] – رواه الإمام البخاري – رحمه الله – في كتاب : المناقب ، باب : سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية، فأراهم انشقاق القمر ح (٣٦٣٦) ، وفي كتاب مناقب الأنصار ، باب انشقاق القمر ح(٣٨٦٩) ، ح(٣٨٧١) ، و كتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى ﴿ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ ح (٤٨٦٤) ،ح (٤٨٦٥) ، رواه الإمام مسلم – رحمه الله – (ح ٢٨٠٢) .

[5] – رواه الإمام البخاري –رحمه الله – في كتاب : المناقب ، باب : سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية ح (٣٦٣٧) ، كتاب مناقب الأنصار ، باب انشقاق القمر ح (٣٨٦٨). وكتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ ح (٤٨٦٧) ، (٤٨٦٨) ، رواه الإمام مسلم –رحمه الله– كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب انشقاق القمر (ح ٢٨٠٠).

[6] – رواه الإمام مسلم –رحمه الله– كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب انشقاق القمر (ح ٢٨٠١) .

حذيفة[١] ، و ابن عباس[٢] ، و جبير بن مطعم[٣] [٤].

الهوى : رقة القلب بميل الطباع ، كرقة هواء الجو[٥].

المزدجر : منتقل من الزجر التاء أبدلت دالا[٦].

وفي ﴿ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ قولان :

---

[١] – ابن أبي شيبة (٢٥٠/١٩) برقم (ح ٣٥٩٤٤) ، ابن جرير (١٠٧/٢٢ ، ١٠٨) ، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ، وابن جرير ، وابن مردويه وأبو نعيم. الدر المنثور للسيوطي (١٤/ ٧٠)

[٢] – رواه الإمام البخاري – رحمه الله – في كتاب : المناقب ، باب : سؤال المشركين أن يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية، فأراهم انشقاق القمر ح (٣٦٣٨). و كتاب مناقب الأنصار ، باب انشقاق القمر ح (٣٨٧٠). وكتاب تفسير القرآن ، باب قوله تعالى ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ ح(٤٨٦٦) ، رواه الإمام مسلم –رحمه الله– كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب انشقاق القمر (ح ٢٨٠٣).

[٣] – تفسير مجاهد (٢٧٦/٢) ، مسند الإمام أحمد (٣١٤/٢٧) (ح ١٦٧٥٠) ، سنن الترمذي (ح٣٢٨٩) ، صحيح ابن حبان (١٤ /٤٢٢) برقم (ح ٦٤٩٧) ، تفسير الطبري (١٠٩/٢٢) ، الحاكم في مستدركه (٤٧٢/٢) ، الدر المنثور (٦٧/١٤) وعزاه إلى الإمام أحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير والحاكم وأبو نعيم والبيهقي.

[٤] – جبير بن مطعم : هو الصحابي الجليل –رضي الله عنه – جُبَيْرُ بنُ مُطْعِمِ بنِ عَدِيِّ بنِ نَوْفَلٍ النَّوْفَلِيُّ ، ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بنِ قُصَيٍّ ، شَيْخُ قُرَيْشٍ فِي زَمَانِهِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَيُقَالُ: أَبُو عَدِيٍّ القُرَشِيُّ ، النَّوْفَلِيُّ.توفي رضي الله عنه سنة تسع وخمسين. سير أعلام النبلاء (٩٥/٣) ، معجم الصحابة للبغوي (٥١٦/١) ، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥١٨/٢) .

[٥] – التبيان للطوسي (٤٤٤/٩) .

[٦] – الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت:١٨٠هـ) ت عبد السلام محمد هارون.دار الجيل . بيروت (٢٣٩/٤) ، معاني القرآن للفراء (١٠٦/٣) ، تفسير الطبري (١٢٠/٢٢) ، تهذيب اللغة (٣١٠/١٠) .

أحدهما : ذاهب مضمحل عن مجاهد[1] ، و قتادة[2].

والآخر : شديد من إمرار الحبل ، وهو شدة فتله[3].

﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ ﴾ من خير أو شر مستقر ، حتى يجازى في الجنة أو النار عن قتادة[4].

﴿ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ ﴾ يجوز في (ما) وجهان[1] :

---

[1] – بدون لفظ (مضمحل) : تفسير مجاهد (٢/٢٧٧) ، تفسير الطبري (٢٢/١١٣) ، الكشف والبيان (٩/١٦٢) ، المحرر الوجيز (٥/٢١٢) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٧٢) ، زاد المسير (٨/٨٩) ، وعزاه السيوطي إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير. الدر المنثور في (١٤ /٧١) ، قال ابن كثير " أي: ذاهب. قاله مجاهد ، و قتادة ، وغيرهما ، أي: باطل مضمحل ، لا دوام له". تفسير ابن كثير (٧/٤٧٥) .

[2] – كذلك بدون لفظ (مضمحل) : تفسير عبد الرزاق (٢/٢٥٧) ، ، تفسير الطبري (٢٢/١١٣) ، الكشف والبيان (٩/١٦٢) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٧٢) ، المحرر الوجيز (٥/٢١٢) ، زاد المسير (٨/٨٩) ، تفسير ابن كثير (٧/٤٧٥).

[3] – مجاز القرآن لأبي عبيد (٢/٢٤٠) ، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣١) ، تفسير الطبري (٢٢/١١٤) ، الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت:٣٢٢هـ) .مكتبة الخانجي .ط الثالثة. ت عبد السلام هارون (ص٢٣ من أصل الكتاب) ، غريب القرآن لابن عزيز (٤٥٠) ، بحر العلوم للسمرقندي عن القتبي (٣/٣٤٩) ، الكشف والبيان (٩/١٦٢) ، الهداية الى بلوغ النهاية (١١/٧١٨٤) ، النكت والعيون عن الأخفش والفراء (٥/٤١٠) .

[4] – بنحوه عن قتادة : تفسير الطبري (٢٢/١١٤ ، ١١٥) ، الكشف والبيان (٩/١٦٢) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٧٢) .

[1] – قال الفراء – رحمه الله – " إن شئت جعلت (ما) جحدا تريد : ليست تغنى عنهم النذر ، وإن شئت جعلتها فى موضع أىّ – كأنك قلت. فأىّ شيء تغنى النذر. معاني القرآن (٣/١٠٥) .

وقال الزجاج – رحمه الله – " (ما) جائز أن يكون في لفظ الاستفهام ، ومعناها التوبيخ ، فيكون المعنى فأي شيء تُغْنِي النُّذُرُ ، ويكون موضعها نصباً بـ (تُغْنِ) . ويجوز أن يكون نفياً على معنى فليست تغني النذر". معاني القرآن (٥/٨٥) .

الجحد[1] ، ومعنى (أي) [2].

وجهل قوم في إنكار القمر ؛ لأنه لو انشق لم يخف على أهل الأقطار ، وهذا فاسد ؛ لأنه يجوز أن يحجبه الله عنهم بغيم[3].

وقيل : ﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ ﴾ من الأرض إلى السماء[4].

﴿ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ﴾ نهاية الصواب[5].

وقيل : ﴿ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ يشبه بعضه بعضا[1].

النكر : الذي تأباه النفس من جهة نفور الطبع ، ونظيره رجل جنب ، وأرض جرز ، وهو من الإنكار[2] نقيض الإقرار ؛ لأن النفس لا تقر بقبوله[3].

---

[1] – معاني القرآن للفراء (١٠٤/٣) ، تفسير الطبري (١١٥/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (٨٥/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٨٦/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٨٥/١١) ، الوسيط للواحدي (٢٠٨/٤) ، تفسير السمعاني (٣٠٨/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٢/٤) .

[2] – ينظر المرجع السابق.

[3] – في العبارة إيجاز وإبهام يوضحه ما ذكره الطوسي في التبيان : "ومن طعن في إنشقاق القمر بأنه لو كان لم يخف على أهل الأقطار ، فقد أبعد ؛ لأنه يجوز أن يحجبه الله عنهم بغيم ، ولأنه كان ليلا ، فيجوز ان يكون الناس كانوا نياما فلم يعلموا به ، لأنه لم يستمر لزمان طويل ، بل رجع فالتأم في الحال ، فالمعجزة تمت بذلك". (٤٤٣/٩)

[4] – النكت والعيون عن مجاهد (٤١٠/٥) ، تفسير السمعاني (٣٠٨/٥) ، إيجاز البيان (٧٧٨/٢) .

[5] – التبيان للطوسي (٤٤٤/٩) ، إيجاز البيان (٧٧٨/٢) ، و بنحوه : معاني القرآن للفراء (١٠٤/٣).

[1] – معاني القرآن للفراء (١٠٤/٣) ، الكشف والبيان (١٦٢/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧١٨٤/١١) ، النكت والعيون (٤١٠/٥) .

[2] – قال في موطن آخر: "فأما الإنكار فجحد العلم بصحة الشيء ، وهو نقيض الإقرار".

[3] – التبيان للطوسي (٤٤٥/٩) ، بنحوه : الوسيط للواحدي (٢٠٨/٤) ، الكشاف (٤٣٣/٤) ، المحرر الوجيز (٢١٣/٥) ، إيجاز البيان (٧٧٩/٢) .

[١٥٧/ب]

الخاشع : الخاضع وهو الطالب حال التواضع.

﴿ ٱلدَّاعِ ﴾ :الطالب من غيره فعلا ، الصارف نقيضه ، وهو الطالب من غيره أن لا يفعل.

الجدث : القبر يقال جدث وجدف بمعنى[١].

الإهطاع : الإسراع في الأمر ، أهطع يهطع إهطاعا ، وهؤلاء الكفار يهطعون إلى الداعي بالإذلال.

وقيل : المعنى ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ ، فإنهم يوم يدع الداعي على حذف الفاء من جواب الأمر[١] .

ووصف الأبصار بالخشوع ؛ لأن ذلة الذليل ، وعزة العزيز تتبين في نظره[٢].

---

[١] – بمعنى ، أي بمعنى واحد.

ينظر: مجاز القرآن (١٦٣/٢) ، تفسير الطبري (٤٥٥/١٩) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٧٨/٤) ، معاني القرآن للنحاس (٥٠٤/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥٠٦٠/٩) الجميع عند قوله تعالى ﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ يس: ٥١ ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (١٨٤/١) ، تهذيب اللغة (١٠/ ٣٤٤).

[١] –التبيان للطوسي (٤٤٥/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩٢ ، الجامع لأحكام القرآن (٧٧/٢٠).

وعند الطبري : "﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ : فأعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين من قومك ، الذين إن يروا آية يعرضوا ويقولوا: سحر مستمر ، فإنهم يوم يدعو داعي الله إلى موقف القيامة ، وذلك هو الشيء النكر" تفسير الطبري (١١٦/٢٢) .

[٢] – تفسير الطبري (١١٧/٢٢) ، التبيان للطوسي (٤٤٦/٩) ، تفسير الفقهاء ، الكشاف للزمخشري (٤٣٣/٤) ، إيجاز البيان (٧٧٩/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ٧٨) .

قال أبو حيان : " وخشوع الأبصار كناية عن الذلة ، وهي في العيون أظهر منها في سائر الجوارح ؛ وكذلك أفعال النفس من ذلة وعزة وحياء وصلف وخوف وغير ذلك " (١٧٤/٨) .

ازدجر : زجر بالشتم والرمي بالقبيح[1].

وقيل : ازدجر بالوعيد[2].

وقيل : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ واذكر يوم يدع الداعي[1] .

وقيل : ﴿ نُّكُرٍ ﴾ ؛ لأنه لم يروا مثله قط ، فينكرونه استعظاما لهم[2].

قال الحسن : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ إلى يوم يدع الداعي[3].

وقيل : في ﴿ وَٱزْدُجِرَ ﴾ توعد بالقتل في قولهم ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ ﴾ (الشعراء: ١١٦)[4].

---

[1] – معاني القرآن للفراء (١٠٦/٣) ، تفسير الطبري عن ابن زيد (١٢١/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٨٨/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٣/٤) .

[2] – الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٨٨/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٣/٤).

وأغلب المفسرين – رحمهم الله – لم يفرقوا بين الشتم والوعيد بل جمعوها في معنى وازدجر.

فائدة :قال ابن عطية : وازدجر " إخبار من الله أنهم زجروا نوحا بالسب والنجه والتخويف قاله ابن زيد وقرأ " لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين " الشعراء ١١٦ ، وذهب مجاهد إلى أن " وازدجر " من كلام " قوم نوح " كأنهم قالوا " مجنون وازدجر " والمعنى استطير جنونا واستعر جنونا وهذا قول فيه تعسف وتحكم. اهـ. المحرر الوجيز (١٩٤/٥) .

[1] – المحرر الوجيز (٢١٢/٥) عن الرماني ، الكشاف للزمخشري (٤٣٣/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٧٧/٢٠) .

[2] – التبيان للطوسي (٩/ ٤٤٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٣/٤) ، الكشاف (٤٣٣/٤).

[3] – التبيان للطوسي (٩/ ٤٤٥) ، المحرر الوجيز (٢١٢/٥) ، البحر المحيط (١٧٢/٨) .

[4] – تفسير مقاتل (٢٩٧/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين عن الحسن (٣١٧/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية عن الحسن (٧١٨٨/١١) ، الجامع لأحكام القرآن (٨٠/٢٠) ، وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر عن الحسن الدر المنثور (٧٤/١٤) .ولم يذكر أحد منهم آية الشعراء ، وإنما ذكرت في قول ابن زيد – السابق– كما عند الطبري (١٢١/٢٢).

وقال الفراء : مهطعين إلى الداعي ناظرين قِبَل الداعي[1].

وقال أبو عبيدة : مسرعين[1].

قرأ ابن كثير وحده ﴿ نُّكُرٍ ﴾ بسكون الكاف ، وقرأ الباقون ﴿ نُّكُرٍ ﴾ بالتثقيل[2].

قرأ أبو عمرو ، و حمزة ، و الكسائي ﴿ خاشعا ﴾ أبصارهم ، قرأ الباقون ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾[3].

فتح أبواب السماء بالماء : [إجراؤه][4] من السماء ، كجريانه إذا فتح عنه باب كان مانعا له ، وذلك من صنع الله تعالى الذي لا يقدر عليه سواه ، وجاء على طريق البلاغة[5].

المنهمر : المنفض الكثير[6] .

---

[1] – معاني القرآن للفراء (١٠٦/٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٣١) ، بنحوه تفسير الطبري عن ابن عباس – رضي الله عنهما– (١١٩/٢٢) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٤٤٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية عن ابن عباس (٧١٨٧/١١) .

[1] – مجاز القرآن (٢٤٠/٢) ، ونقله عنه ابن قتيبة في غريبه (ص٤٣١)، ومكي في الهداية (٧١٨٧/١١)، وغيرهما.

[2] – السبعة لابن مجاهد (ص٦١٧) ، التيسير للداني (ص٢٠٥) ، النشر (٢١٦/٢) في فرش سورة البقرة.

[3] – السبعة لابن مجاهد (ص٦١٧) ، التيسير للداني (ص٢٠٥) ، النشر (٣٨٠/٢) .

[4] – في الأصل [أجراه] ، والصحيح – إن شاء الله – ما أثبت ، وبه يستقيم المعنى.

[5] – التبيان للطوسي (٤٧٧/٩).

[6] – التبيان للطوسي (٤٤٧/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٢.

التفجير : تشقيق الأرض عن الماء ، ومنه انفجر العرق وانفجر السِكر[1]*[2] ، ومنه ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ (الكهف: ٣٣).

عيون الماء : ما يفور من الأرض مستدير ، كاستدارة عين الحيوان[3].

الدسر : المسامير التي شدت بها السفينة[4] واحدها دسار و دسير ، ودسرت السفينة إذا أشددتها بمسامير.

وقيل : ﴿ فَالْتَقَى ﴾ أي ماء السماء والأرض[5] ، ولم يثن ؛ لأنه اسم جنس[6].

وقيل :[7] الدسر صدر السفينة ، يُدسر به الماءُ أي يُدفعُ[8] عن مجاهد.

---

[1] – السكر مايسد به مجرى الماء أو النهر أو الحوض. ينظر : الصحاح للجوهري (٢٥٠/٣) ، لسان العرب مادة (سكر) .

[2] – النص بتمامه في : التبيان للطوسي ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٢.

[3] – التبيان للطوسي (٩/ ٤٤٨) .

[4] – تفسير مقاتل بن سليمان (٣ /٢٩٧) ، معاني القرآن للفراء (٣ /١٠٦) ، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢) ، تفسير الطبري (١٢٣/٢٢) ، غريب القرآن لابن عزيز (٢٢٥) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٥١/٣) ، وغيرهم.

[5] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٠/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢) ، تفسير الطبري (١٢٢/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٨٨/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٤/٤).

[6] – معاني القرآن للفراء (١٠٦/٣) ، تفسير الطبري (١٢٢/٢٢) ، إعراب القرآن (٢٨٨/٤) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٥١/٣) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٤/٤) ، المحرر الوجيز (٢١٤/٥).

[7] – القول بأن "الدسر" صدر السفينة لم أجده عن مجاهد والمشهور عنه أن "الدسر" أضلاع السفينة. والقول بأنه صدر السفينة قول الحسن كما سنبين –إن شاء الله – فبهذا يكون الصواب – إن شاء الله – : الدسر صدر السفينة يدسر به الماء أي يدفع ، [و] عن مجاهد الدسر أضلاع السفينة. فلعله وهم من النساخ أومن المؤلف أو قول عن مجاهد لم أطلع عليه والله أعلم .

[8] – عن الحسن : تفسير عبد الرزاق (٢٥٨/٢) ، تفسير الطبري (١٢٤/٢٢ ، ١٢٥) ، إعراب القرآن (٢٨٩/٤) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧١٨٩/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٤/٤) ، الكشف والبيان (١٦٤/٩) ، النكت والعيون عن عكرمة (٤١٢/٥) ، زاد المسير عن ابن عباس في رواية العوفي و عن الحسن =

الدسر : أضلاع السفينة[1].

قال الضحاك : الدسر طرفاها وأصلها[2].

﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ فيه أقوال :

أي مرأى منا[3].

وقيل : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ الماء التي أنبعناها[4].

وعكرمة (٨/٩٣) ، تفسير القرطبي عن الحسن وشهر بن حوشب وعكرمة (٢٠/٨٢ ، ٨٣) ، تفسير ابن كثير عن عكرمة والحسن (٧/٤٧٧) ، الدر المنثور عن عكرمة والحسن وعزاه إلى عبد بن حميد (١٤ /٧٧) .

[1] – تفسير مجاهد (٢٧٦) ، تفسير الطبري (٢٢/١٢٥) ، الكشف والبيان (٩/١٦٤) ، الهداية الى بلوغ النهاية) ١١/٧١٨٩) ، النكت والعيون (٥/٤١٢) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٧٤) .

[2] – تفسير الطبري ، إعراب القرآن بنحوه ، الكشف والبيان ، الهداية إلى بلوغ النهاية بنحوه ، النكت والعيون ، معالم التنزيل للبغوي ، زاد المسير ، الجامع لأحكام القرآن ، تفسير ابن كثير.

[3] – غريب القرآن لابن قتيبة (٤٣٢) ، تفسير الطبري (٢٢/١٢٦) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣/٣٥١) ، الكشف والبيان (٩/١٦٥) ، الهداية الى بلوغ النهاية) ١١/٧١٨٩) ، النكت والعيون (٥/٤١٢) ، لطائف الإشارات (٣/٤٦٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٧٤) ، المحرر الوجيز (٥/٢١٤) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٢/٧٨٠) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٨٣) ، البحر المحيط (٨/١٧٦) .

[4] – النكت والعيون (٥/٤١٣) ، لطائف الإشارات (٣/٤٦٩) ، المحرر الوجيز (٥/٢١٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٨٣) ، البحر المحيط (٨/١٧٦)

وقيل : ﴿ تَجْرِي ﴾ بأعين أوليائنا الموكلين بها من الملائكة[1].

وفي ﴿ جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ قولان :

أحدهما : لمن كان كفر به وهو الله تعالى عن مجاهد[2].

والآخر: ﴿لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾وهو نوح ؛ أي لكفرهم به ، كأنه قال : أغرقناهم لكفرهم بنوح – عليه السلام –[3].

﴿ مُّدَّكِرٍ ﴾ : أصله متذكر ، قلبت التاء دالا ، ثم أدغمت الذال فيها[4]. [١٥٨/أ]

وقيل : إنها كانت تجري بين الأرض والسماء ، وقد كان غطاها على ماء أمره الله تعالى[5].

---

[1] – النكت والعيون (٤١٣/٥)، المحرر الوجيز (٢١٤/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٨٣/٢٠) ، البحر المحيط (١٧٦/٨)

[2] – تفسير مجاهد بنحوه (٢٧٦) ، تفسير الطبري واختاره (١٢٦/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس) ٢٨٩/٤) ، الكشف والبيان (١٦٥/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧١٨٩/١١) ، النكت والعيون (٤١٣/٥) ، المحرر الوجيز (٢١٥/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٨٤/٢٠) ، وعزاه السيوطي إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر. الدر المنثور (٧٧/١٤) .

[3] – تفسير مقاتل بن سليمان (٢٩٧/٣) ، معاني القرآن للفراء (١٠٧/٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٣٢) ، تفسير الطبري (١٢٧/٢٢) ، بحر العلوم (٣٥١/٣) ، تفسير ابن أبى زمنين (٣١٨/٤) ، الكشف والبيان (١٦٥/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧١٨٩/١١) ، النكت والعيون (٤١٣/٥) ، المحرر الوجيز (٢١٥/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٨٤/٢٠).

[4] – معاني القرآن للفراء (١٠٧/٣) ، مجاز القرآن (٢٤٠/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٤٣٢) ، تفسير الطبري (١٢٩/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٩٠/٤) ، بحر العلوم (٣٥١/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣١٨/٤) .

[5] – النكت والعيون (٤١٣/٥) ، التبيان للطوسي (٤٤٨/٩) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٩٧/٢) .

كرر ذكر ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾؛ لأنه لما ذكر أنواع من الإنذار والعذاب انعقد التذكير بشيء منه على التفصيل[1].

التيسير : التسهيل ، ومن سهل له طريق العلم ، فهو حقيق بالحظ الجزيل ؛ لأن التيسير أكبر داع إليه.

تيسير القرآن بالذكر : خفة ذلك على النفس ، بحسن البيان ، وظهور البرهان في الحِكَم السنية ، والمعاني الصحيحة الموثوق بها أنها جاءت من قبل الله.

صار الذكر من أجلِّ ما يدعى إليه ؛ لأنه طريق العلم ، لأن الساهي عن الشيء ، أو عن دليله ، لا يجوز أن يعلمه في حال سهوه ، فإذا تذكر الدلائل عليه ، والطرق المؤدية ، تعرض لعلمه من الوجوه التي تنبغي له[2].

[المنقعر] : المنقلع من أصله[3].

وقيل : ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ ﴾ هل من طالب علم فيعان عليه عن قتادة[4].

الريح الصرصر : شدة الهبوب حتى يسمع في صوتها صرير ، وهو مضاعف من صر وصرصر ، ونظيره كب وكبكب ، ونه ونهنه[5].

---

[1] – التبيان للطوسي (٤٤٩/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩٣.

[2] – من قوله التيسير : التسهيل.... إلى هذا الموضع بتمامه في التبيان للطوسي (٤٥٠/٩) .

[3] – تفسير مقاتل (٢٩٨/٣) ، مجاز القرآن (٢٤١/٢) ، غريب الحديث للحربي (١٠١٥/٣) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص ٤٤٧) ، الوسيط للواحدي (٢١٠/٤) ، إيجاز البيان (٧٨١/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٩٠/٢٠) .

[4] – والخبر عن قتادة بلفظ "طالب خير" تفسير الطبري (١٣١/٢٢) ، النكت والعيون (٤١٣/٥) ، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن جرير. الدرالمنثور (٧٨/١٤).

وبلفظ هل من "طالب علم " عن مطرف بن الوراق (٣٣٢٠/١٠) ، الدرالمنثور (٧٨/١٤).

[5] – كتاب العين (٨٢/٧) ، تفسير الطبري (٣٩٨/٢٠) (١٣٢/٢٢) ، التبيان للطوسي (٤٥٠/٩).

وقيل : كانت الريح باردة عن ابن عباس[١].

معنى ﴿ نَحۡسٍ ﴾ شؤم[٢] ، أي استمر[٣] بهم العذاب إلى نار جهنم عن قتادة[٤].

﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ ﴿٢٠﴾ ﴾ أي تقتلع الناس ، ثم ترمي بهم على رؤوسهم فتدق بهم[٥].

وقيل : ﴿كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ ﴾ لأن رؤوسهم سقطت عن أبدانهم عن مجاهد[٦].

قال المؤلف – رحمه الله – في سورة فصلت : " ولذلك ضوعف اللفظ ؛ للإشعار لمضاعفة المعنى " لوحة رقم (١١٠) .

[١] – تفسير الطبري (١٣٣/٢٢) ، الوسيط للواحدي (٢١٠/٤) ، المحرر الوجيز (٢١٦/٥) ، وعزاه السيوطي إلى ابن جرير (٧٩/١٤) .

[٢] – بنحوه : تفسير عبد الرزاق (٢٥٨/٢) ، تفسير الطبري (١٣٤/٢٢) ، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن جرير. الدر المنثور (٧٩/١٤) . ذكره ابن جرير في سورة فصلت (٤٠٠/٢٠) .

[٣] – هذا معنى قوله تعالى ﴿مُّسۡتَمِرّٖ ﴾.

[٤] – تفسير الطبري (١٣٥/٢٢) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧١٩١/١١) ، المحرر الوجيز (٢١٦/٥) ، الدر المنثور بنحوه .

[٥] – تفسير الطبري (١٣٥/٢٢) ، الكشف والبيان (١٦٥/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٩٢/١١) ، إعراب القرآن (٢٩٢/٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٥/٤) ، زاد المسير (٩٥/٨) . عند بعضهم "تندق" ، والبعض الآخر "تدق" .

[٦] – التبيان للطوسي (٤٥٠/٩) ، ولعله هذا معنى قول مجاهد : تفسير الطبري (١٣٨/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٩٢/١١) .

وقيل : استمرت بهم الريح سبع ليال ، وثمانية أيام ، حتى أتت عليهم شيئا بعد شيء[١].

وقيل : ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ ﴾ من حفر حفروها ؛ ليمتنعوا من الريح[٢].

﴿ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ ﴾ أسافل نخل[٣] ، والنخل يذكر ويؤنث[٤].

وتكذيب النذر على جمع نذير عن الحسن[٥].

وقال الفراء : هو مصدر ومثله ﴿ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ۝٦ ﴾ (المرسلات: ٦) يخفف وينقل. وإلى شيء نُكْر ونُكُر[٦].

---

[١] – التبيان للطوسي (٤٥٠/٩) بنحوه : تفسير مقاتل (٢٩٨/٣) ، تفسير الطبري (٢٧٨/١٠) ، بحر العلوم (٣٥٢/٣) ، لطائف الإشارات (٤٩٧/٣) ، تفسير السمعاني (٣١٢/٥).

[٢] – إعراب القرآن للنحاس (٢٩١/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧١٩٢/١١) ، لطائف الإشارات (٤٩٧/٣) ، تفسير الكشاف (٤٣٦/٤) ، المحرر الوجيز (٢١٦/٥) ، إيجازالبيان عن معاني القرآن (٧٨٠/٢).

[٣] – معاني القرآن للفراء (١٠٨/٣) ، مجاز القرآن (٢٤١/٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٩١/٤).

[٤] – مجاز القرآن (٨٨/٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٩١/٤) ، تهذيب اللغة (٢٤٩/٧) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣١٩/٤) زاد المسير (٩٥/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٩٠/٢٠).

[٥] – لم أجده .

[٦] – معاني القرآن للفراء (١٠٧/٣) . وفي الأصل "نكر" واحدة دون الثانية.

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال ما الوجوه التي يسر بها القرآن؟ ، وما التيسير؟ ، وما وجه الشبهة في قولهم ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ ﴾ ؟ ، وما وجه الشبهة في ﴿ أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا ﴾ ؟ ، وما [١٥٨/ب] الشعر؟ ، وما معنى الأشر؟ ، وما فائدة ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾؟ ، وما الفرق بين ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ ﴾ ، وبين سيعلمون غدا الكذاب الأشر؟ ، وما إرسال الناقة؟ ، وما معنى الفتنة؟ ، وما الشرب؟ ، وما الصيحة؟ ، وما الهشيم؟ ، وما المحتضر؟ ، وما الحاصب؟ ، وما الشكر؟ ، وما البطشة؟ ، وما التمادي؟ ، وما المراودة؟ ، وما الطمس؟ ، وما الآل؟ ، وما المجيء؟ ، وما الإنذار؟ ، وما الداعي إلى تكذيب الرسل؟ ، وما الساعة؟ ، وما الأدهى؟ ، وما الأمر؟ ، ولم جمع الضلال والسعر في أحوال المجرمين؟ ، وما معنى إلا ﴿ إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ ﴾؟ ، وما الشيعة؟ ، وما معنى ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ مُّسْتَطَرٌ ﴾ ؟ .

الجواب :

الذي يسر القرآن البيان عن الحكم التي يعمل عليها ، والمواعظ التي يرتدع بها ، والمعاني التي يحتاج إلى التنبيه عليها ، والحجج التي تميز الحق من الباطل بها.

وأعيد ذكر التيسير ؛ لينبئ عن أنه يُسر بهذا الوجه من الوعظ ، كما يسر بالوجه الأول ، وقد تيسر لحسن التأليف للحفظ ، كما تيسر بحسن البيان عما يخالف

الوعظ[1].

التيسير : التمكين التام[2].

وجه الشبهة في قولهم ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾ ، أن الأشباه والنظائر تجري على حكم واحد ، إلا أن يظهر دليل قاطع قاهر ، فلما أعرضوا عن النظر في الدليل ، صار بمنزلة مدعي ما لا دليل معه على صحة دعواه[3].

وجه الشبهة في ﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾ ، أنه إذا استوت أحوال الناس لم يكن بعضهم أحق بإنزال الوحي عليه من بعض ، وقد وصفوا في أنفسهم أن حاله مساوية لأحوالهم ، وأغفلوا أن الله تعالى يفعل ما يريد ، ويقدم من يشاء ، ويؤخر من يشاء.

السعر : جمع سعير ، كأنهم في ضلال وعذاب كعذاب السعر.

وقال قتادة : في ضلال وعناء[4].

وفائدة ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ تُبَين ما ينبغي أنْ يُطلب العلم من جهته ، وتكريره ؛ لأنه حث على ذلك بعد حث ، وأنه ميسر لضروب التبيين.

وفائدة ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ ﴾ التحذير من مثل حالها.

وفائدة ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾ تبين شبهتهم الخسيسة ، وأنهم حملوا أنفسهم على تكذيب الرسل لأجلها ، ولم خُصَّ بالوحي دوننا.

[١٥٩/أ]

---

[1] – التبيان للطوسي (٤٥١/٩) .

[2] – التبيان للطوسي (٤٥٢/٩) .

[3] – التبيان للطوسي (٤٥٣/٩) .

[4] –تفسير عبد الرزاق (٢٦١/٢) ، تفسير الطبري (١٤٠/٢٢) ، الكشف والبيان (١٦٧/٩) ، النكت والعيون (٤١٥/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٦/٤) ، المحرر الوجيز (٢١٧/٥) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨٢/١٤) إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير.

و﴿ ثَمُودُ ﴾ قوم صالح.

والضلال هنا : الذهاب عن الصواب[1].

﴿ ٱلْأَشِرُ ﴾ : المرح الطالب للفخر ، وعظم الشأن[2].

﴿ ٱلْأَشِرُ ﴾ : البَطِرُ الذي لا يبالي بما قال[3].

وفائدة ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ التحذير من مثل سببه لئلا يقع بالمحذر مثل موجبه.

وقيل : ﴿ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ جنون[4] ، وأصله إلتهاب الشيء ، وهو شدة انتشار الشيء.

الفرق بين ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ ﴾ ، وبين سيعلمون غدا الكذاب الأشر ، أن الأول ينبئ عن فريقين ، وليس كذلك الثاني.

إرسال الناقة بعثها ، ولا يؤخذ من هذا الإرسال صفة رسول ، ولكنه يؤخذ منه صفة مرسلة.

الفتنة هاهنا الابتلاء لشدة التعبد.

---

[1] – عرفه المؤلف بمثله في سورة النمل قال : "الضلالة الذهاب عن طريق الصواب " لوحة رقم ٤١.

[2] – التبيان للطوسي (٤٥٣/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٣ ، وبنحوه : غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٣٣) ، تفسير الطبري (١٤٠/٢٢) ، الكشف والبيان (١٦٧/٩) .

[3] – بنحوه تفسير الطبري (١٤٠/٢٢) ، الكشف والبيان (١٦٧/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧١٩٥/١١) ، التبيان للطوسي (٤٥٣/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٩٣/٢٠) .

[4] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٤٣٣) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٢٧٧) ، الكشف والبيان (١٦٧/٩) ، النكت والعيون (٤١٥/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٦/٤) ، المحرر الوجيز (٢١٧/٥) .

الشِربُ: الحظ من الماء[1] ، وأما الشُرب فهو فعل الشارب[2].

قرأ ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا ﴾ بالتاء ابن عامر ، و حمزة ، وقرأ الباقون بالياء[3].

وقيل : يحضرون الماء إذا غابت ، وإذا جاءت حضروا اللبن عن مجاهد[4].

وكانت الناقة تدحرجت من صخرة في الجبل حاملا على ما طلبوا ، وكانت عظيمة الخلق لم يروا مثلها[5].

وقيل : تحضر شربها ، وتغيب وقت شربهم ، فكل فريق يحضر وقت شربه[6].

الصيحة : المرة من الصوت بشدة.

الهشيم : المتقطع بالتكسير والترضيض[7].

﴿ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ ﴾ : المبتني حظيرة على بستانه أو غنمه.

---

[1] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٤٣٣) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧١٩٧/١١) ، الجامع لأحكام القرآن (٩٦/٢٠) . وجاء أيضا لفظ "نصيب" ينظر الكشف والبيان (١٦٨/٩) ، المفردات للراغب (٤٤٨) .

[2] – تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٣.

[3] –السبعة لابن مجاهد (ص٦١٧) ، التيسير للداني (ص٢٠٦) ، النشر لابن الجزري (٣٨٠/٢) .

[4] – تفسير مجاهد (ص ٢٧٧) ، تفسير الطبري (١٤٣/٢٢) ، الكشف والبيان (١٦٨/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧١٩٧/١١) بنحوه ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٦/٤) ، المحرر الوجيز (٢١٨/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٩٦/٢٠) ، وعزاه السيوطي إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير. الدر المنثور (٨٣/١٤) .

[5] – بنحوه : إعراب القرآن للنحاس (٢٩٤/٤) ، بحر العلوم للسمرقندي (٥٤٣/١) من سورة الأعراف ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧١٩٧/١١) بنحوه ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٦/٤) ، المحرر الوجيز (٢١٨/٥) ، زاد المسير (٩٧/٨) .

[6] – التبيان للطوسي (٤٥٤/٩) ، النكت والعيون (٤١٦/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٩٦/٢٠) .

[7] – التبيان للطوسي (٤٥٥/٩) .

الحاصب : الحجارة[1] التي يُرْمَى بها القوم.

الشكر : إظهار النعمة على جهة التعظيم للمنعم بما يجب من حق نعمه.

وقيل : ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾﴾ حظيرة تتخذ للغنم تيبس فتصير رميما[2].

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾﴾ أي بالإنذار التي أتاهم من الله.

الهشيم : حشيش يابس [متفتت] [3] ، يجمعه المحتظر لمواشيه[4].

وقيل : الحاصب سحاب رماهم بالحجارة ، وحصبهم بها[5].

و البطشة : الأخذة بالعذاب بشدة[6].

التماري : التدافع بطريق الحجاج بالباطل[7].

المراودة : محاولة الطالب أمرا من غيره.

وكان قوم لوط طالبوا أن يخلى بينهم ، وبين ضيفه ؛ لما يريدونه من الفاحشة ، وكانوا أتوا لوطا على هذه الصفة إلى أن تبين أمرهم وأنهم ملائكة.

---

[1] – تفسير مقاتل (٣/٣٠٠) ، مجاز القرآن لأبي عبيد (٢/٢٤١) ، تفسير الطبري (٢٢/١٤٨) ، النكت والعيون (٥/٤١٧) بنحوه ، التبيان للطوسي (٩/٤٥٦) ، زاد المسير (٥/٦١) ، البحر المحيط لأبي حيان (٨/١٨٠) ، تفسير ابن كثير (٧/٤٨٠) .

[2] – تفسير الطبري (٢٢/١٤٧) بنحوه عن الضحاك ، معاني القرآن للزجاج (٥/٩٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧١٩٩) ، التبيان للطوسي (٩/٤٥٥) .

[3] – في الأصل [متفتتا] .

[4] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٤٣٣) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٤٥٠) ، التبيان للطوسي (٩/٤٥٥) .

[5] – النكت والعيون (٥/٤١٧) ، التبيان للطوسي (٩/٤٥٥) ، المحرر الوجيز (٥/٢١٩) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٢/٧٨٢).

[6] – بنحوه : الكشف والبيان (٩/١٦٩) ، التبيان للطوسي (٩/٤٥٦) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٧٧) ، الكشاف (٤/٤٣٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٠٠) .

[7] – التبيان للطوسي (٩/٤٥٦) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٤.

الطمس : محو الأثر بما يبطل قلة إدراكه.

وقيل : أبصارهم عميت عن الحسن[١].

وقيل : إنهم دخلوا البيت على لوط ، فلمالم يروهم ، سألوا عنهم وانصرفوا[٢].

وقيل : استقر بهم العذاب إلى يوم القيامة[٣]. [١٥٩/ب]

وقالت الملائكة لهم ذوقوا عذاب الله ونذره[٤].

مستقر : أي استقر بهم حتى هلكوا جميعا[٥].

---

[١] – النكت والعيون (٤١٨/٥) عن الحسن ، و قتادة ، التبيان للطوسي (٤٥٧/٩) عن الحسن ، و قتادة.
وبنحوه في سورة يس كما عند الطبري عن الحسن ، و قتادة بسنده " عن الحسن ، في قوله (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون) قال: لو يشاء لطمس على أعينهم فتركهم عميا يترددون "
وعن قتادة بسنده " يقول: لو شئنا لتركناهم عميا يترددون."
ثم عقب بقوله : " وهذا القول الذي ذكرناه عن الحسن ، و قتادة أشبه بتأويل الكلام ، لأن الله إنما تهدد به قوما كفارا ، فلا وجه لأن يقال: وهم كفار ، لو نشاء لأضللناهم وقد أضلهم ، ولكنه قال: لو نشاء لعاقبناهم على كفرهم ، فطمسنا على أعينهم فصيرناهم عميا لا يبصرون طريقا ، ولا يهتدون له ، والطمس على العين: هو أن لا يكون بين جفني العين غر ، وذلك هو الشق الذي بين الجفنين كما تطمس الريح الأثر ، يقال: أعمى مطموس وطميس." تفسير الطبري (٤٧٥/١٩) .

[٢] –تفسير الطبري (٢٢/ ، ١٥١١٥٠) بنحوه ، الكشف والبيان (١٦٩/٩) ، النكت والعيون (٤١٧/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٨/٤) ، المحرر الوجيز (٢١٩/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٠١/٢٠)

[٣] – تفسير الطبري (٢٢/ ١٥٣) بنصه ، وبنحوه : الكشف والبيان (١٦٩/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٠٢/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٨/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٠١/٢٠) .

[٤] – إعراب القرآن للنحاس (٢٩٧/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٠٢/١١) ، الكشاف (٤٣٨/٤) ، البحر المحيط (١٨٠/٨) .

[٥] – بنحوه : تفسير الطبري (١٥٣/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٩٨/٤) وفيه " أي يستقر عليهم حتى أهلكناهم " ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٢٢/٤) ، الكشف والبيان (١٦٩/٩) ، التبيان للطوسي (٤٥٨/٩) .

وقيل : إن الله تعالى قال لهم[1] في تلك الحال ﴿ فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ ﴾ عند طمس أعينهم[2].

المجيء : الصير إلى الشيء بالانتقال إليه ، فإذا كان على خلاف ذلك لم يكن مجيئا.

الآل : خاصة الرجل الذين يضافون إليه لقرابة ، أو موافقة في مذهب.

الإنذار : الإعلام بوضع المخافة ليتقى[3].

الداعي إلى تكذيب الرسل لهم الشبهة ، والتقليد والعادة السيئة ، وجملة ذلك أمور فاسدة يقترفها صاحبها ويخفى عليه فسادها[4].

وقيل : ليس كفاركم خيرا من قوم نوح ولوط[5] ﴿ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ ﴾ في كتب الله السالفة[6].

---

[1] – قال ابن عطية – رحمه الله – : "يحتمل أن يكون من قول الله تعالى لهم ، ويحتمل أن يكون من قول الملائكة." اهـ المحرر الوجيز (٢١٩/٥

[2] – النكت والعيون (٤١٨/٥) عن الحسن ، و قتادة ، الجامع لأحكام القرآن بنحوه (١٠١/٢٠) ، البحر المحيط (١٨٠/٨) .

[3] – عرفه بمثل هذا التعريف في سورة النمل ينظر : لوحة رقم ٣٩ ، وقال في سورة الدخان : " الإعلام بموضع الخوف ليتقى ، وموضع الأمن ليجتبى ، فالله أنذر العباد بأتم الإنذار " ، وينظر معنى النذير : ٧٩.

[4] – من قوله الآل (خاصة الرجل ..) إلى هذا الموضع بتمامه في التبيان للطوسي (٤٥٨/٩) .

[5] – تفسير الطبري (١٥٦/٢٢) عن ابن عباس ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٠٢/١١) ، عزاه السيوطي إلى ابن جرير (٨٥/١٤) .

[6] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٣٤) ، النكت والعيون (٤١٨/٥) .

﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ ﴾ أي يوم بدر[1] عن ابن عباس[2] ، و قتادة[3] ، وهذا من آيات النبي – ﷺ –.

الدبر : في موضع الإدبار ، ولكنه على طريق الجنس.

﴿ وَمَآ أَمۡرُنَآ ﴾ إذا أردنا أن يكون شيء إلا مرة واحدة ، إنما نقول له كن فيكون ، إن هذه منزلته في سرعته[4].

وقيل : ﴿ فِي ضَلَٰلٖ ﴾ في ذهاب عن طريق الجنة في الدنيا ، وفي نار مستعرة[5].

وقيل : ﴿ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾ جهنم[1].

---

[1] – قال أبو الليث السمرقندي "وفي هذا علامة من علامات النبوة، لأن هذه الآية نزلت بمكة، وأخبرهم أنهم سيهزمون في الحرب، فكان كما قال. وروى عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، أن عمر– رضي الله عنه– قال: لما نزلت هذه الآية: سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ فكنت لم أعلم ما هي، وكنت أقول: أي: جمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر، رأيت النبيّ صلّى الله عليه وسلم يثبت في الدرع" بحر العلوم (٣/ ٣٧٦).
وقال مكي " وأكثر المفسرين على أنه يوم بدر هزموا فيه وولوا الدبر. قالت عائشة رضي الله عنها لقد نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة وإني لجارية أَلْعَب. {بَلِ الساعة مَوْعِدُهُمْ} الآية أي: يوم القيامة موعدهم للعذاب بل ذلك الوقت أدهى وأمر من الهزيمة التي كانت عليهم في الدنيا وتوليتهم الدبر." الهداية الى بلوغ النهاية (١١/ ٧٢٠٤). والحديث في صحيح الإمام البخاري ح (٤٨٧٦).

[2] – مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٤/٢٠) برقم ٣٧٨١٧ ، تفسير الطبري (١٥٨/٢٢) ، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة وابن منيع وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه. الدر المنثور (٨٦/١٤) .

[3] – تفسير عبد الرزاق (٢٥٩/٢) ، تفسير الطبري (١٥٧/٢٢–١٥٨) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٥٥/٣) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٩/٤) .

[4] – تفسير الطبري (١٦٤/٢٢) ، الكشف والبيان (١٧١/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٠٧/١١) ، التبيان للطوسي (٤٦١/٩) .

[5] – الوسيط للواحدي (٢١٥/٤) وبنحوه : تفسير الطبري (١٥٩/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٥٦/٣) ، الكشف والبيان (١٧٠/٩) ، التبيان للطوسي (٤٦٠/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٧٩/٤) ، المحرر الوجيز (٢٢١/٥) .

[1] – معاني القرآن للفراء (١١٠/٣) ، تفسير ابن أبى زمنين (٤/ ٣٢٣) ، الجامع لأحكام القرآن (١٠٥/٢٠).

وقيل : باب من أبوابها[1].

الداهية : البلية التي ليس في إزالتها حيلة.

أَمَرّ : أشد مرارة من القتل ، والأسر.

اللمح : خطف البصر.

الشيعة : أتباع القائد إلى أمره.

﴿ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ أتباع مذهبكم[2] في كفرهم بعبادة الأوثان ، تتابعوا قرنا بعد قرن.

معنى ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ ﴾ من يتذكر لما يوجبه هذا الوعد من الانزجار عن مثل ما سلف من أعمال الكفار.

﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ أي جميع ذلك مسطور في الكتاب المحفوظ[3] ؛ لأنه من أعظم العبرة في علم ما يكون قبل أن يكون على التفصيل[1].

معنى ﴿ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ ﴾[2] أي بالمكان الذي كرمه لأوليائه[3].

---

[1] – تفسير الطبري (١٦٠/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٠٢/١١) .

[2] – أغلب المفسرين أن ﴿ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ بمعنى نظرائكم ، وقيل أتباعكم وفي تهذيب اللغة : والشيعة أنصار الرجل وأتباعه (٤٠/٣) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٤ ، الجامع لأحكام القرآن (١٠٥/٢٠) ، فتح القدير (١٧١/٥).

[3] – تفسير مقاتل (٣٠٢/٣) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٥٧/٣) ، لطائف الإشارات (٥٠٠/٣) ، الكشاف (٤٤١/٤) ، زاد المسير (١٠٣/٨) .

[1] – التبيان للطوسي (٤٦١/٩) .

[2] – فائدة. قال الألوسي –رحمه الله – في فائدة تنكير ﴿ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ :

وذكر بعضهم أنه سبحانه أبهم العندية والقرب ونكر– مليكا، ومقتدرا– للإشارة إلى أن ملكه تعالى وقدرته عز وجل لا تدري الأفهام كنههما ، وأن قربهم منه سبحانه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث لا عين رأت ولا أذن سمعت ، مما يجل عن البيان وتكلّ دونه الأذهان. روح المعاني (١٤/ ٩٥)

[3] – النكت والعيون (٤٢١/٥) بنحوه ، التبيان للطوسي (٤٦١/٩) ، الوسيط للواحدي (٢١٦/٤).

المليك المقتدر : بما هو عليه من صدق دوام النعم.

وقيل : في ﴿ ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ ﴾ في الكتب التي كتبها الحفظة[1].

وقيل : ﴿ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ مكتوب[2].

وقيل : ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم[3].

وقيل : هو في موضع أنهار ، ذهب مذهب الجنس[1] [ ] [2].

وقيل :﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ ممن هو منكم ، كما أخبر النبي – ﷺ – ، [١٦٠/أ] وفي ذلك آية لهم ، فهل من متعظ بها ؟[3].

وقال الحسن : هو على الأمم السالفة[4].

---

[1] – (٢٢/ ١٦٤) تفسير الطبري وهو لفظه ، إعراب القرآن (٣٠١/٤) ، الكشف والبيان (١٧٣/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٠٨/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٨١/٤) ، الكشاف (٤٤١/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٠٨/٢٠) .

[2] – معاني القرآن للفراء (١١١/٣) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤١/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٣٤) ، تفسير الطبري (١٦٦/٢٢) ، غريب القرآن لابن عزيز (٤٥٠) ، وغيرهم .

[3] – تفسير الطبري (١٦٧/٢٢) ، الكشف والبيان (١٧٣/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٠٩/١١) ، النكت والعيون (٤٢١/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٨١/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٠٩/٢٠) .

[1] – إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٨٣/٢) .

[2] – كلمة غير واضحة . هو بصدد بيان قوله (ونهر) أي أن نهر اسم جنس ومعناه أنهار. .

[3] – التبيان للطوسي (٤٦١/٩) .

[4] – التبيان للطوسي (٤٦١/٩) .

سورة الرحمن

إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ ﴾ إلى قوله ﴿ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ ﴾.

فقال : لم عد ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ ﴾ آية مع أنه ليس بجملة؟ ، وما التعليم؟ ، وما وجه الفائدة [في خلق الإنسان ، وما معنى] [1] ﴿ بِحُسۡبَانٍ ﴾ ؟ ، وما النجم؟ ، وما الشجر؟ ، وما معنى سجود النبت والشجر؟ ، وما الميزان؟ ، وما الخسران؟ ، وما معنى لا تطغوا فيه؟ ، وما الفاكهة؟ ، وما النخل؟ ، وما الأكمام؟ ، وما العصف؟ ، وما الريحان؟ ، وما الصلصال؟ ، وما الفخار؟ ، وما الحب ذو العصف؟ ، ولم كرر ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾؟ ، وما معنى وجه النعمة في المشرقين والمغربين؟ ، وما المشرق؟ ، وما المغرب؟ ، وما معنى ﴿ مَرَجَ ﴾؟ ، وما الآلاء؟ ، وما واحدها؟ ، ولم [جاز[1]] ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ ﴾ ؟ ، ولم يخرج من الملح دون العذب؟ ، وما الجواري؟ ، وما المنشئات؟ ، وما الأعلام؟ ، وما الإكرام؟ ، وما الشأن؟ ، وما معنى ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ۝٣١ ﴾ ؟ ، وما الفراغ للعمل؟ ، ولم وصف الإنس والجن بأنهما ثقلان؟ ، وما معنى التعجيز من النفوذ في الأقطار؟ ، وما الشواظ؟ ، وهل انشقاق السماء نعمة حتى وقع التقرير بها في قوله ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾؟ ، وما الورد؟ ، وما الدهان؟ ، وما معنى ﴿ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ

[1] – مابين المعكوفين زيادة ساقط من السؤال ، مثبتة في الجواب.

[1] – في الأصل [جا] والصحيح [جاز] كما سيأتي في الجواب .

عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ ﴾ ؟.

الجواب :

عد الرحمن آية ؛ لأنه في معنى الله الرحمن[1] ، كي تصح الفاصلة ، فهو خبر ابتداء محذوف نحو ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾ (النور : ١). أي هذه سورة[2].

التعليم : فعل العلم ، وفعل ما به يصير من لم يعلم عالما.

وجه الفائدة في خلق الإنسان علم التفضيل بهذا المعنى ، مع التنبيه على أنه خلقه غير عالم ، ثم علمه البيان.

معنى [ ] [1] ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾ ﴾ أن أمرهما يجري في الأدوار على مقدار من الحسبان ، على وضع حكيم ، بتدبير صحيح ، قد كان يمكن أن يوضع على خلاف هذا ، إلا أنه اختار وضعه على هذه المقادير ؛ لاستغناء العباد بها[2].

وفي ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ ﴾ تذكير بالنعمة فيما عَلَّمَ الحكيم بالقرآن ، الذي يحتاج إليه الناس في دينهم ؛ ليؤدوا ما يجب عليهم ، وينالوا الفضل بطاعة ربهم[3].

---

[1] – نقله عنه ابن عطية ونسبه إلى المؤلف المحرر الوجيز (٢٢٣/٥) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٨٣/٢) ، مفاتيح الغيب للرازي (٨٥/٢٩) وضعفه ، ونقله عن ابن عطية أبو حيان : البحر المحيط (١٨٦/٨) ، اللباب في علوم الكتاب (٢٩١/١٨) ، فتح القدير (١٧٤/٥) .

[2] – التبيان للطوسي (٤٦٣/٩) .

[1] – في الأصل والشمس والقمر بحسبان ، والآية بدون واو.

[2] – التبيان للطوسي (٤٦٤/٩) .

[3] – بنحوه : تفسير الطبري (١٦٨/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢١١/١١) ، النكت والعيون (٤٢٣/٥).

حسبان : مصدر حسبته أحسبه حسبانا[1].

[١٦٠/ب]

وقيل : هو جمع حساب ، كشهاب وشهبان[2] .

وقيل : بحساب ومنازل يجريان فيها عن ابن عباس[3].

و﴿ بِحُسۡبَانٍ ﴾ سير الشمس والقمر[1].

وقيل : القمر يقطع بروج السماء في ثمانية وعشرون يوما ، والشمس تقطع البروج في ثلاثمائة وخمسة وستين يوما وشيء[2].

﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ ﴾ : الطالع من النبات نجم ينجم إذا طلع ، والنجم هنا النبت الطالع من الأرض[3].

الشجر : النبات الذي له ساق وورق وأغصان ، يبقى ساقه على دور الحول من الزمان ، وأكثره مما له ثمار تجنى ، على ما دبرها خالقها[4].

---

[1] – تفسير الطبري (١٧٣/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٨٤/٢) ، تهذيب اللغة (١٩٢/٤) ، الصحاح للجوهري (١٢٦/٢) ، الكشف والبيان (١٧٧/٩).

[2] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٢/٢) ، تفسير الطبري (١٧٣/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٨٤/٢) ، تهذيب اللغة (١٩٢/٤) ، الصحاح للجوهري (١٢٦/٢) ، الكشف والبيان (١٧٧/٩).

[3] – بنحوه : تفسير الطبري (١٧٠/٢٢) يرسلان بدلا من يجريان فيها ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٢٢/١٠) ، المستدرك (٥٨٨/٢–٥٨٩) بدون قوله "يجريان فيها" ، الكشف والبيان (١٧٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢١٢/١١) ، معالم التنزيل (٢٨٣/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١١٤/٢٠) وعندهم "لايعدوانهما" بدلا من "يجريان".

[1] – إعراب القرآن للنحاس (٨٤/٢) .

[2] –التبيان (٤٦٤/٩) ، بنحوه : أحكام القرآن للجصاص (٣٠٦/٤) ، البحر المحيط (١٩٠/٤) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٥ .

[3] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٢/٢) ، تفسير الطبري (١٧٣/٢٢) ، النكت والعيون (٤٢٤/٥) ، المحرر الوجيز (٢٠٤/٥) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٧٣/٢) .

[4] – التبيان للطوسي (٤٦٤/٩) .

معنى سجود النبت والشجر = ما فيه الآية التي تدعوا إلى الخضوع لله بالأقوات المحمولة في النبات للناس ، وغيرهم من الحيوان ، والاستمتاع بأصناف الريحان ، وما في الأشجار من الثمار الشهية ، فلا شيء أدعى إلى الخضوع والعبادة ، لِمَنْ أَنْعَم بهذه النعمة الجليلة ، مما فيه مثل ذلك الذي ذكرنا في النجم والشجر[1].

الميزان : آلة التعديل في النقصان والرجحان.

الخسران : نقصان أصل المال ، وهو ذهاب ما كان من رأس المال.

وقيل : سجودهما ظلالهما الذي يلقيانه بكرة وعشيا عن مجاهد[1] ، و سعيد[2].

فكل جسم له ظل ، فهو يقتضي الخضوع بما فيه من دليل الحدوث ، وأنه لا يقدر عليه إلا القادر الذي لا يعجزه شيء.

وقيل : الأنام كل شيء فيه روح عن ابن عباس[3].

وقال الحسن : الأنام الإنس والجن[4].

وقال قتادة : الأنام الخلق[5].

الطغيان : الإفراط في مجاوزة حد العدل.

---

[1] – التبيان (٤٦٤/٩) ، بنحوه : النكت والعيون (٤٢٤/٥) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٥ بنحوه.

[1] –لفظ مجاهد : "يسجد بكرة وعشيا" ينظر :تفسير مجاهد (ص٢٧٨) ، تفسير الطبري (١٧٧/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٥٨/٣) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر (١٠٦/١٤) . ولعل المراد من قول مجاهد "يسجد" أي ظللهما كما استشهد بذلك الطبري وكذلك المؤلف –رحم الله الجميع– .

[2] – سعيد هو ابن جبير –رضي الله عنه– والمنقول عنه : "ظلهما سجودهما" ينظر : تفسير الطبري (١٧٦/٢٢) عن أبي رزين وسعيد ، ولأبي الشيخ في العظمة مثله عن أبي رزين وحده (١٧٣٤/٥) .

[3]– تفسير الطبري (١٧٧/٢٢) ، الكشف والبيان (١٧٨/٩) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير (١٠٧/١٤) ،

[4] – تفسير الطبري (١٧٧/٢٢) ، الكشف والبيان (١٧٨/٩) ، النكت والعيون (٤٢٤/٥) ، الكشاف (٤٤٤/٤) ، المحررالوجيز (٢٢٥/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١١٨/٢٠).

[5] – تفسير عبد الرزاق (٢٦٢/٢) ، تفسير الطبري (١٧٧/٢٢) ، الكشف والبيان (١٧٨/٩) ، النكت والعيون (٤٢٤/٥).

وقيل : لا تطغوا فيه ؛ لأن ما لا يضبط في الوزن موضوع عنهم[1].

وأعيد ذكر ﴿ ٱلْمِيزَانَ ﴾ من غير إضمار ؛ لئلا يكون الثاني مضمنا بالأول ، وليكون قائما بنفسه في النهي عنه[1] إذا قيل : ﴿ أَلَّا تَطْغَوْا۟ فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ ﴾.

وقيل : لأنه نزل في وقتين.

الفاكهة[2] : ثمار الأشجار التي فيها الإمتاع.

﴿ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ : جمع كم ، وهو وعاء ثمر النخلة[3] ، تكمم في وعائه إذا اشتمل عليه.

﴿ ٱلْعَصْفِ ﴾ : التبن عن ابن عباس[4] ؛ وذلك لأن الرياح تعصفه ، أي تطيره بشدة هبوبها ، ومنه الريح العاصف.

الحب : حب البر والشعير و نحوه[5].

الريحان : الرزق[6].

---

[1] – التبيان (٤٦٥/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٥ .

[1] – التبيان (٤٦٥/٩) ، بنحوه : الكشاف (٤٤٤/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١١٨/٢٠) ، اللباب لابن عادل (٣٠٣/١٨) .

[2] – تقدم بيانه ص٨٧.

[3] – بنحوه : تهذيب اللغة (٣٤٣/٩) ، معجم مقاييس اللغة (١٢٢/٥) .

[4] – تفسير الطبري (١٨٣/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٢٣/١٠) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٩/٥) ، النكت والعيون (٤٢٦/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٤٨/٤) ، المحرر الوجيز (٢٢٥/٥) ، الدر المنثور وعزاه إلى أخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم (١٠٨/١٤) .

[5] – تفسير مقاتل (٣٠٤/٣) ، تفسير الطبري (١٨٣/٢٢ ، ١٨٤) ، الهدلية إلى بلوغ النهاية (٧٢١٥/١١) ، النكت والعيون (٤٢٦/٥) .

[6] – تفسير مجاهد (ص٢٧٨) ، تفسير مقاتل (٣٠٤/٣) ، معاني القرآن للفراء (١١٣/٣ ، ١١٤) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٣/٢) ، غريب القرآن لأبي قتيبة (ص٤٣٧) ، تفسير الطبري (١٨٥/٢٢) ، غريب =

وقيل : الريحان : هو الريحان الذي يشم عن الحسن[١] ، و ابن زيد[٢].

وقيل : الريحان : الحب [٣].

والعرب تقول : خرجنا نطلب ريحان الله ، أي رزقه[٤].

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ أي فبأي نعمه يا معشر الجن والإنس [١٦١/أ]

للقرآن لابن عزيز (ص٣٣٩) ، إعراب القرآن (٣٤٦/٤) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٥٩/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٢٦/٤) .

[١] – تفسير الطبري (١٨٧/٢٢) ، إعراب القرآن (٣٤٦/٤) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٩/٥) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٢٦/٤) ، الكشف والبيان (١٧٩/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢١٦/١١) ، النكت والعيون (٤٢٦/٥) ، الوسيط للواحدي (٢١٨/٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٤٨/٤) ، المحرر الوجيز (٢٢٥/٥) ، الدر المنثور (١٠٩/١٤) .

[٢] – تفسير الطبري (١٨٧/٢٢) ، الكشف والبيان (١٧٩/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢١٦/١١) ، النكت والعيون (٤٢٦/٥) ، الوسيط للواحدي (٢١٨/٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٤٨/٤) ، المحرر الوجيز (٢٢٥/٥) ، الدر المنثور (١٠٩/١٤) .

[٣] – معاني القرآن للفراء (١١٣/٣ ، ١١٤) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٣/٢) ، تفسير الطبري (١٨٨/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٩/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢١٦/١١) ، النكت والعيون (٤٢٦/٥) ، المحرر الوجيز (٢٢٥/٥) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٨٥/٢) .

[٤] – معاني القرآن للفراء (١١٣/٣ ، ١١٤) ، تفسير الطبري (١٨٨/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٥٩/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٢٦/٤) ، النكت والعيون (٤٢٦/٥).

تكذبان[1].

الصلصال : اليابس يسمع له صلصل عن قتادة[1].

الفخار : الطين الذي طبخ بالنار[2].

﴿ مَّارِجٍ ﴾ : مختلط أحمر وأسود وأبيض[3].

وقال قتادة : من لهب النار[4].

وقال الحسن : إبليس أبو الجن ، وهو مخلوق من لهب النار ، كما أن آدم أبو الإنس[5].

قرأ ﴿ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴾ بالخفض حمزة ، و الكسائي = أي ذو الريحان ، وقرأ الباقون ﴿ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴾ – رفعا – عطفا على الحب ، قرأ ابن عامر وحده ﴿ وَٱلۡحَبُّ ذا ٱلۡعَصۡفِ

---

[1] – تفسير مقاتل ، مجاز القرآن لأبي عبيدة ، تفسير عبد الرزاق (٢٦٤/٢) ، تفسير الطبري (١٨٩/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٥٩/٣) ، الكشف والبيان (١٧٩/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢١٦/١١) ، النكت والعيون (٤٢٦/٥) ، الوسيط (٢١٩/٤) . ،

[1] – تفسير الطبري (١٩٣/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٢٢٦٣/٧) ، معاني القرآن للنحاس (٢٣/٤) ، تفسبر ابن أبي زمنين (٣٨٣/٢) ، النكت والعيون (٤٢٨/٥) .

[2] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٣/٢) ، تفسير الطبري (١٩٢/٢٢) ، معاني القرآن للنحاس (٢٣/٤) .

[3] – بنحوه : تفسير مجاهد (ص٢٧٨) ، تفسير الطبري (١٩٦/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (٩٩/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢١٩/١١) ، النكت والعيون (٤٢٨/٥) ، تفسير السمعاني (٣٢٦/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢١٩/٤) ، الكشاف (٤٤٤/٤) ، إيجاز البيان (٧٨٧/٢) ، باهر البرهان (١٤٣١/٢) ، زاد المسير (١١٠/٨) ، قال القرطبي – رحمه الله – : "المارج في اللغة المرسل أو المختلط وهو فاعل بمعنى مفعول" الجامع لأحكام القرآن" (١٢٧/٢٠) .

[4] – تفسير الطبري (١٩٦/٢٢) ، الدر المنثور وعزاه إلى عبد بن حميد (١١٠/١٤).

[5] – معاني القرآن للفراء (٨٨/٢) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٢٧/٤) ، التبيان للطوسي (٤٦٨/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢٦/٢٠) .

وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾ – نصبا – ، وقرأ الباقون ذو العصف[1].

كرر ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ ﴾ ؛ لأنه تقرير بالنعمة عند ذكرها ، على التفصيل نعمة نعمة[1].

كأنه قيل : بأي هذه الآلاء تكذبان ، ثم ذكر آلاء أُخَر ، فاقتضت من التقرير بها ما اقتضت الأولى ؛ ليتأمل كل واحدة في نفسها ، وفيما تقتضيه صفتها ، وحقيقتها التي تتفضل بها من غيرها[2].

وجه النعمة في المشرقين والمغربين ، إجراء تدبيرها على ما فيه نفع العباد ، من الضياء في الوقت الذي يصلح ، والظلام على في الوقت الذي يصلح ، على ما تقتضيه أحوال العباد في الدنيا ، من حركاتهم إلى السكون ، والدعة بالنوم ، الذي فيه صلاح أبدانهم.

المشرق : موضع شروق الشمس ، وهو طلوعها.

المغرب : موضع غروب الشمس ، والغروب : مصيرها في حد الغروب.

معنى ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ ﴾ أرسل بإذهاب الشيئين فصاعدا في الأرض ، ﴿ يَلۡتَقِيَانِ ﴾ ولا يختلطان ذلك تقدير العزيز العليم[3].

---

[1] – السبعة لابن مجاهد (ص٦١٩) ، التيسير للداني (٢٠٦) ، النشر لابن الجزري (٣٨٠/٢) .

[1] – تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص٢٣٩) ، الكشف والبيان (١٨٠/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٢٤٦٤/٤) ، النكت والعيون (٤٢٧/٥) ، لطائف الإشارات (٥٠٦/٣) بنصه ، معالم التنزيل للبغوي (٢٤٨/٤) بنحوه ، المحرر الوجيز (٢٢٦/٥) ، زاد المسير (١١٠/٨) .

[2] – التبيان للطوسي (٤٦٨/٩) .

[3] – التبيان للطوسي (٤٦٩/٩) .

البرزخ : الحاجز بين الشيئين ، ومنه البرزخ الحاجز بين الدنيا والآخرة[١].

المشرقان : مشرق الشتاء ، ومشرق الصيف ، وكذلك المغربان[١].

والنعمة بتسخير الشمس تجري دائبة بمنافع العباد في الدين والدنيا.

﴿ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾: قيل : بحر فارس ، وبحر الروم عن الحسن[٢].

وقيل : بحر السماء ، وبحر الأرض يلتقيان كل عام عن ابن عباس[٣].

وقيل : البرزخ الحاجزان [لا] [٤] يبغي الملح على العذب ، والعذب على المالح عن قتادة[٥].

و﴿ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ لايبغيان ولا يختلطان عن مجاهد[٦].

---

[١] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٤٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٣٠٠) ، تفسير الطبري (٢٢/٢٠١) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص١٢٦) ، بحر العلوم للسمرقندي (٢/٤٩٠) ، الصحاح للجوهري (٢/٤٢٠) .

[١] – تفسير مجاهد (ص٢٧٩) ، و بنصه في معاني القرآن للفراء (٣/١١٥) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٤٣) ، تفسير الطبري (٢٢/١٩٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (١٠/٣٣٢٣) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص ٢٤٢) ، العظمة لأبي الشيخ (٤/١١٨٣) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣/٣٦٠) ، تفسير ابن أبي زمنين (٤/٣٢٨) .

[٢] – تفسير عبدالرزاق (٣/٢٦٣) ، تفسير الطبري (٢٢/٢٠٠) ، إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٠٦) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٢٠) ، النكت والعيون (٥/٤٢٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٢٨) ، وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر : الدر المنثور (١٤/١١٣) .

[٣] – تفسير الطبري (٢٢/٢٠٠) ، ، إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٠٦) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٢٠) ، النكت والعيون (٥/٤٢٩)، ، زاد المسير (٨/١٢١) ، الدر المنثور (١٤/١١٣).

[٤]– في الأصل بدون [لا] وبها يستقيم المعنى والله أعلم .

[٥] – بنحوه : تفسير الطبري (٢٢/٢٠٢) ، تفسير ابن أبي زمنين (٤/٣٢٨) .

[٦] – تفسير مجاهد (ص٢٧٩) ، تفسير الطبري (٢٢/٢٠٣) ، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر (١٤/١١٢) .

وقيل : لا يبغيان على الناس عن قتادة[1].

البحران قيل : الملح والعذب[2].

واحد ﴿ ءَالَآءِ ﴾ إلا بتقدير معاً ، وإلّاً بتقدير إمعاً عن أبي عبيدة[3].

وقيل : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ خلط طرفاهما عند التقائهما من غير أن يختلط[4].

﴿ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ ﴾ لا يبغي أحدهما على الآخر ، بأن يقلبه إلى مثل حاله في الملوحة والعذوبة[5].

جاز ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ﴾ وإنما يخرج من الملح دون العذب ؛ لأن العذب و الملح يلتقيان ، فيكون العذب كاللقاح للملح ، كما قال يخرج الولد من الذكر والأنثى ، وإنما [١٦١/ب]

---

[1] – تفسير عبدالرزاق (٢٦٣/٣) وفيه "لايطمان" بدل "يبغيان" ، تفسير الطبري (٢٠٣/٢٢) مطولا ، الكشف والبيان (١٨١/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٢٠/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٨٦/٤) وزاد "بالغرق" ، المحرر الوجيز (٢٢٨/٥) وزاد "والعمران" ، الجامع لأحكام القرآن (١٢٨/٢٠) مطولا كما عند الطبري ، وعزاه السيوطي إلى عبد الرزاق وابن المنذر ، الدر المنثور (١١٣/١٤) وعنده "لايطغيان".

[2] – تفسير مقاتل (٣٠٥/٣) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦١/٣) ، الكشف والبيان ، النكت والعيون ، الوسيط للواحدي (٢٢٠/٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٨٦/٤) ، الكشاف (٤٤٥/٤) ، المحرر الوجيز (٢٢٧/٥) ، زاد المسير (١١٢/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢٨/٢٠) .

[3] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٣/٢) وهو أحد الوجهين ، ينظركذلك : تفسير ابن أبي زمنين (٣٢٧/٤) ، المحرر الوجيز (٢٢٧/٥) .

[4] –التبيان للطوسي (٤٦٩/٩) ، مفاتيح الغيب (١٠١/٢٩) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢٨/٢٠) مختصرا .

[5] – معاني القرآن للفراء (١١٥/٣) ، تفسير الطبري (٢٠٢/٢٢) بنحوه ، النكت والعيون (٤٣٠/٥) عن الضحاك بنحوه ، الوسيط للواحدي (٢٢٠/٤) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٨٦/٢) مختصرا ، الدر المنثور عن مجاهد بنحوه وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر (١١٢/١٤) ولم أجده عند الطبري عن مجاهد بكامله والموجود بعض منه ، وهو قريب من قول قتادة السابق.

تلده الأنثى[1].

قال ابن عباس : إذا جاء القطر من السماء ، تفتحت الأصداف ، فكان من ذلك اللؤلؤ[2] ، هذا على قول من ذهب في ﴿ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ إلى بحر السماء ، وبحر الأرض.

﴿ ٱلْجَوَارِ ﴾ : جمع جارية ، وهي السفينة ؛ لأنها تجري في الماء بإذن الله ، وأما الجارية المرأة الشابة ؛ فلأنه يجري فيها ماء الشباب[3].

﴿ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ : المبتدئات للسير برفع القلاع[4] ، وكل ما رفع له القلاع فهو منشأ ، وما لم يرفع له قلاعة فليس بمنشأ[5].

الأعلام : الجبال ، قيل لها ذلك لارتفاعها.

---

[1] – أحكام القرآن للجصاص (٢٩٩/٥) ، النكت والعيون (٤٣١/٥) ، التبيان للطوسي (٤٧١/٩) ، المحرر الوجيز (٢٢٨/٥) عن الرماني ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٨٧/٢) مختصرا ، الجامع لأحكام القرآن (١٣٠/٢٠) .

[2] – تفسير الطبري (٢٠٨/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٢٤/١٠) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٩/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٢٢/١١) ، الدر المنثور (١١٤/١٤) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب المطر ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم.

[3] – النكت والعيون (٤٣١/٥) ، التبيان للطوسي (٤٧١/٩) .

فائدة : قال الرازي : "وسميت المملوكة جارية ؛ لأن الحرة تراد للسكن والازدواج ، والمملوكة لتجري في الحوائج ، لكنها غلبت السفينة (أي على اسم الجارية) ؛ لأنها في أكثر أحوالها تجري. " اهـ مفاتح الغيب (١٠٤/٢٩).

[4] – على قراءة الكسر يتوجه هذا المعنى ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٤٣٨) ، تفسير الطبري (٢١١/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦١/٣) ، النكت والعيون (٤٣١/٥) ، التبيان للطوسي (٤٧١/٩) ، الوسيط للواحدي (٢٢٠/٤) .

[5] – وعلى قراءة الفتح يتوجه هذا المعنى الآخر ، وروي عن مجاهد : ت تفسير الطبري (٢١١/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦١/٣) ، النكت والعيون (٤٣١/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٢٣/١١) ، التبيان للطوسي (٤٧١/٩) ، الوسيط للواحدي (٢٢٠/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٣٠/٢٠).

وقيل[1] : إنه لا يخرج اللؤلؤ إلا من الموضع الذي يلتقي فيه العذب والمالح[2] ، وذلك معروف عند كل غواص.

قرأ حمزة ، و عاصم ﴿ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ بكسر الشين ، وقرأ الباقون بالفتح[3].

﴿ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾[4]: الإعظام بالإحسان ، والله – ﷻ – يستحق الإعظام بالإحسان ، الذي في أعلى مراتب الإحسان[5].

الشأن : معنى له عظم يذكر على طريق المبهم ؛ لأنه [أفخم] ، ولذلك جاء ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ أي من حياة وموت ، وعافية ومرض ، ونجاة وإهلاك ، ورزق وحرمان ، إلى غير ذلك من الأمور.

والنعمة في ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ التسوية بين الخلق في الفناء.

---

[1] – عاد مرة أخرى لبيان قوله تعالى ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ﴾ .

[2] – إعراب القرآن للنحاس (٣٠٧/٤) ، النكت والعيون (٤٣١/٥) ، التبيان للطوسي (٤٧١/٩) ، الكشاف (٤٤٥/٤) ، المحرر الوجيز (٢٢٨/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٣٠/٢٠) ، البحر المحيط (١٩٠/٨) ونسبه إلى الجمهور ، وهذا القول تأكيد للقول الأول = بأنهما يلتقيان فيكون كاللقاح بينهما.

[3] – قرأ حمزة وشعبة بخلف عنه : السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٠) ، التيسير للداني (٢٠٦) ، النشر لابن الجزري (٣٨١/٢) .

[4] – عرف المؤلف – رحمه الله – الإكرام في سورة يس " الإكرام: إعطاء المنزلة الرفيعة على جهة التعظيم" ، وفي سورة الصافات " الإكرام: الإعظام برفع المنزلة ، والإكرام: نقيض الإهانة" ، قال في سورة الفجر "الإكرام: إعطاء الخير للنفع به على ما تقتضيه ، والإكرام الذي هو نقيض الهوان لا يكون إلاّ بالإحسان ، كما أن الهوان لا يكون إلاّ بالإساءة والله تعالى منعم على الكافر نعمة الدّنيا وليس بمكرم له لأنّه لا يستحق الهوان".

[5] – التبيان للطوسي (٤٧٢/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٦.

ومعنى ﴿ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ﴾ ويبقى ربك[1] بوجهه.

وقيل : ويبقى ربك الظاهر بأدلته ، كظهور الإنسان بوجهه[2].

﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾ أي سنعمل عمل من يتفرغ للعمل لتجويده ، من غير تضجيع فيه ، وهذا من أبلغ الوعيد وأشده[3].

الفراغ للعمل : انتفاء القاطع عنه ، والشغل والفراغ من صفة الأجسام[4].

وصِفَ الإنسُ والجن بأنَّهما ثَقَلان ؛ لشأنهما ، بالإضافة إلى ما في الأرض من غيرهما ، فهما أثقل وزنا لعظم الشأن[5].

معنى التعجيز عن النفوذ في الأقطار ، أن عجز الثقلين عن الهرب من الجزاء ، كعجزهم عن النفوذ من الأقطار[6] ، وفي ذلك اليأس من رفع الجزاء بوجه من الوجوه.

---

[1] – إعراب القرآن للنحاس (٣٧٣/١) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٢/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٢٣/١١) ، المحرر الوجيز (٢٢٩/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٣٢/٢٠) وقال : "وهذا الذي ارتضاه المحققون من علمائنا ابن فورك وأبو المعالي وغيرهم".

[2] – الوسيط للواحدي (٢٢١/٤) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٦ ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٨٧/٢). وهذا القول تأويل وعدول لامسوغ له عن صريح اللفظ والمعنى ، لاقائل به من القرون المفضلة ولا من سلف الأمة.

[3] – الوسيط للواحدي (٢٢٢/٤) ، التبيان للطوسي (٤٧٣/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٦ ، الجامع لأحكام القرآن (١٣٦/٢٠).

[4] – التبيان للطوسي (٤٧٣/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٦.

[5] – بنحوه ينظر : الكشف والبيان (١٨٥/٩) ، التبيان للطوسي (٤٧٤/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٦ ، المحرر الوجيز (٢٣٠/٥) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٨٨/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (١٣٨/٢٠).

[6] – بنحوه عن ابن عباس وعن مقاتل و الضحاك ينظر : تفسير مقاتل (٣٠٦/٣) ، تفسير الطبري (٢١٧/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٢/٣) ، الكشف والبيان (١٨٦/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٢٦/١١).

الشواظ : لهب النار عن ابن عباس[١].

وقيل النحاس : الصِفْرُ المذاب للعذاب [عن ابن عباس] [٢].

وقيل : النحاس الدخان عن ابن عباس[٣] ، و سعيد بن جبير[٤].

قال النابغة الجعدي[٥] :

تضيء كضوء سراج السليط * لم يجعل الله فيه نحاسا[٦]. – أي دخانا–.**

---

[١] – تفسير الطبري (٢٢/٢٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (١٠/٣٣٢٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٤/٣١١) ، تفسير ابن أبي زمنين (٤/٣٣٠–٣٣١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٢٦) ، النكت والعيون (٥/٤٣٤) ، المحرر الوجيز (٥/٢٣٠) ، زاد المسير (٨/١١٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٤٠) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم (١٤/١٢٤) .

[٢] – مثبتة في حاشية الأصل ينظر : تفسير الطبري (٢٢/٢٢٥) بنحوه ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٢٦) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٩٠) ، المحرر الوجيز (٥/٢٣١) ، زاد المسير (٨/١١٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٤٣) .

[٣] – تفسير الطبري (٢٢/٢٢٤) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا ، إعراب القرآن للنحاس ، الهداية إلى بلوغ النهاية ، النكت والعيون (٥/٤٣٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٨٩) ، المحرر الوجيز (٥/٢٣١) ، زاد المسير (٨/١١٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٤٣).

[٤] – تفسير الطبري (٢٢/٢٢٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٢٨٩) ، المحرر الوجيز (٥/٢٣١) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٤٣).

[٥] – النابغة الجعدي هو : قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة ، أبو ليلى: شاعر مفلق ، صحابي: من المعمرين. اشتهر في الجاهلية. وسمي " النابغة " لانه أقام ثلاثين سنة لا يقوم الشعر ثم نبغ فقاله.
وكان ممن هجر الاوثان ، ونهى عن الخمر ، قبل ظهور الاسلام. ووفد على النبي صلى الله عليه وآله فأسلم ، وأدرك صفين ، فشهدها مع علي. ثم سكن الكوفة ، فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها ، فمات فيها وقد كف بصره ، وجاوز المئة. وأخباره كثيرة.توفي سنة سنة خمسين بعد الهجرة. سير أعلام النبلاء (٣/١٧٧) ، الأعلام للزركلي (٥/٢٠٧) ، طبقات فحول الشعراء (١/١٢٣).

[٦] – لم أجده في ديوانه ونسبه إليه ابن قتيبة في غريبه للقرآن (ص٤٣٨) ، جمهرة اللغة (١/٥٣٦) ، المحكم والمحيط (٣/٢٠٠).

وقيل : ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ من الوعيد ، ويأتيكم المتوعد به[1].

وكل هذا التهديد والوعيد نعمة من الله ؛ للانزجار به عن المعاصي.

وقيل : إن تنفذوا هاربين من العقاب ، يقال يوم القيامة عن الضحاك[2]. [١٦٢/أ]

واحد الأقطار قُطْر وهي الأطراف.

السلطان : القوة التي يتسلط بها على الأمر.

قرأ حمزة ، و الكسائي ﴿ سيُفْرَغُ ﴾ بضم الراء وفتح الياء ، وقرأ الباقون بالنون[3].

قرأ ابن كثير وحده ﴿ شُوَاظٌ ﴾ بكسر الشين ، وقرأ الباقون بالضم ، وهو كقولهم صوار وصوار.

وقرأ ابن كثير ، و أبو عمرو ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ جرا ، وقرأ الباقون ﴿ وَنُحَاسٌ ﴾ رفعا[4] .

انشقاق السماء نعمة = من حيث وقع التقرير من جهة الزجر ، والتخويف بانشقاق السماء[5].

الوردة : صورة مدورة من ورق مضاعف يغلب عليها دائما [الحمرة] [6] ، تصير السماء كالوردة في الإحمرار ، ثم تجري كالدهان فيحل عند انقضاء الأمر[7].

الدهان : جمع دهن كقولك قُرْطٌ وقِرَاط[1].

---

[1] – بنحوه : تفسير الطبري (٢١٦/٢٢) ، الكشف والبيان (١٨٥/٩).

[2] – ذكره المؤلف هنا مختصرا ينظر : تفسير الطبري (٢٢/ ٢١٧) ، إعراب القرآن للنحاس (٣١٠/٤) .

[3] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٠) ، التيسير للداني (٢٠٦) ، النشر لابن الجزري (٣٨١/٢) .

[4] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٠) ، التيسير للداني (٢٠٦) ، النشر لابن الجزري (٣٨١/٢).

[5] – بنحوه التبيان للطوسي (٤٧٦/٩) ، فتح القدير (١٨٣/٥) .

[6] – مثبتة من الحاشية ، وبها يستقيم المعنى.

[7] – بنحوه ، التبيان للطوسي (٤٧٦/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (١٤٤/٢٠).

[1] – تفسيرالفقهاء لوحة رقم ٥٧٩.

ومعنى ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ ﴾ أي لا يسأل في ذاك الموطن ؛ لما يلحقه من الدهش والذهول ، الذي تحار له العقول ، وإن وقعت المسألة في وقت غيره[١] ، بدلالة قوله تعالى ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴾ (الصافات: ٢٤).

وعن قتادة : لونها يومئذ الحمرة[٢].

وقيل : كالدهان في صفاء الدهن وإشراقه[٣].

وقيل : إن السماء تذوب يومئذ من حر جهنم ، فتصير حمراء [ذائبة[٤]] كالدهن[٥].

وقال قتادة : المسألة تكون قبل الختم على الأفواه عند الجحد ، فتنطق الجوارح[٦].

وقيل : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ ﴾ ليعرف المؤمن من غيره ؛ لأن الله تعالى قد جعل عليهم علامة بسواد الوجوه ، وقبح الخلق ، فلم يدخل في ذلك سؤال المحاسبة للتوبيخ والتقريع[١].

---

[١] – أحكام القرآن للجصاص (٢٩٩/٥) بتصرف يسير من المؤلف.

[٢] – تفسير الطبري (٢٢٨/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣١٢/٤) ، التبيان للطوسي (٤٧٦/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٩٠/٤) ، المحرر الوجيز (٢٣١/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٤٤/٢٠) .

[٣] – تفسير الطبري (٢٢٨/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٢٩/١١) ، الجامع لأحكام القرآن (١٤٤/٢٠) ، الدر المنثور (١٢٧/١٤–١٢٨) عن إبي الجوزاء وعن الضحاك .

[٤] – في الأصل غير واضحة .

[٥] – أحكام القرآن للجصاص (٢٩٩/٥) ، الكشف والبيان (١٨٧/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٩٠/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٤٤/٢٠) ، البحر المحيط (١٩٤/٨) .

[٦] – تفسير الطبري (٢٣٠/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٣٠/١١) ، النكت والعيون (٤٣٦/٥) ، التبيان (٤٧٦/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٧٩ ، الكشاف (٤٤٩/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٤٥/٢٠) ، تفسير ابن كثير (٤٩٩/٧) .

[١] – بنحوه :تفسير مجاهد (ص٢٨٠) ، معاني القرآن للفراء (١١٧/٣) ، تفسير الطبري (٢٣٠/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣١٢/٤) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٤/٣) ، النكت والعيون (٤٣٧/٥) ، الكشاف (٤٤٩/٥) ، المحرر الوجيز (٢٣١/٥).

قال الحسن : هي كالدهان الذي يصب بعضه على بعض بألوان مختلفة[١].

وقيل : تمور كالدهن صافية[٢].

---

[١] – التبيان (٤٧٦/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٧٩ ، الجامع لأحكام القرآن (١٤٥/٢٠).

[٢] – مجاز القرآن لأبي عبيد (٢٤٥/٢) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٤٨٥) .

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه :﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ ... ﴿٤١﴾ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال ما الفرق بين المعرفة والعلم؟ ، وما السيما؟ ، وما الناصية؟ ، وما القدم؟ ، وما الآن؟ ، وما سيماهم التي يعرفون بها؟ ، وما معنى ﴿ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ ﴾ ؟ ، وما المقام؟ ، ولم قيل : ﴿ جَنَّتَانِ ﴾ بالتثنية؟ ، وما الأفنان؟ ، وما الجاري؟ ، وما معنى ﴿ مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ ؟ ، وما البطائن؟ ، وما الجناة؟ ، وما الاستبرق؟ ، وما القاصر؟ ، وما الطرف؟ ، وعلى ما يعود الضمير من ﴿ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾ ؟ ، وما معنى دون؟ ، وما معنى ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ ؟ وما [١٦٢/ب] وجه الحكمة في العين النضاخة؟ ، ولم أفرد ذكر النخل والرمان من الفاكهة؟ ، ولم قيل للمرأة في الجنة خيرة؟ ، وما الحور؟ ، ولم أعيد ذكر ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ ﴾ ؟ ، وما الرفراف؟ ، وما العبقري؟ .

الجواب :

أنَّ متعلق المعرفة = المفرد ، ومتعلق العلم = معنى الجملة ، كقولك عرفت زيدا ، وعلمت زيدا قائما ، ولو جئت بقائم في عرفت لكان حالا ، ولم يخرج عن معرفة[١].

[١] – التبيان للطوسي (٤٧٧/٩) .

السيما : العلامة[1] ، ومنه ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾(الفتح: ٢٩).

الناصية : شعر مقدم الرأس.

القدم : العضو الذي يقدمه صاحبه ؛ للوطء على الأرض.

الآني : البالغ نهايته ، وهو هنا قد بلغ نهاية حره[2].

وقيل : يعرفون بأنهم سود الوجوه ، زرق العيون عن الحسن[3] ، و قتادة[4].

وقيل[5]: تأخذهم الزبانية بنواصيهم وأقدامهم ، فتسحبهم إلى النار[6] ، أي تارة تأخذهم بذا ، وتارة تأخذهم بذاك.

وقيل : ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا ﴾ وبين أطباقها ، ﴿ وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ ماء قد أحمي حتى انتهى حره[1].

وقيل : الآن الذي قد انتهى حره عن ابن عباس[2].

---

[1] – مجاز القرآن لأبي عبيد (٢٤٥/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٣٩) ، تفسير الطبري (٢٣١/٢٢) .

[2] – تفسير عبد الرزاق (٢٤٦/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٣٩) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٣١/٤) ، النكت والعيون (٤٣٧/٥) .

[3] – تفسير عبد الرزاق (٢٤٦/٢) ، تفسير الطبري (٢٣١/٢٢) ، التبيان للطوسي (٤٧٧/٩) ، المحرر الوجيز (٢٣٢/٥) ، زاد المسير (١١٨/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (١٤٥/٢٠) ، تفسير ابن كثير (٤٩٩/٧) ، وقال مكي في الهداية : قاله أهل التفسير كلهم (٧٢٣١/١١) .

[4] – تفسير الطبري (٢٣١/٢٢) ، التبيان للطوسي (٤٧٧/٩) ، تفسير ابن كثير (٤٩٩/٧).

[5] – بيان قوله تعالى ﴿ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾ .

[6] – بنحوه : تفسير مقاتل (٣٠٧/٣) ، تفسير الطبري (٢٣١/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا) (٣٣٢٥/١٠) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٣/٣) ، التبيان للطوسي ، زاد المسير (١١٨/٨)، تفسير ابن كثير (٤٩٩/٧) ، الدر المنثور (١٣٠/١٤) .

[1] – تفسير الطبري (٢٣٢/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٣١/١١) ، التبيان للطوسي (٤٧٨/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩٧.

[2] – تفسير الطبري (٢٣٣/٢٢) ، النكت والعيون (٤٣٧/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٤٧/٢٠) .

قال الحسن : يجمع بين ناصيته وقدميه بالغل ، فيسحب إلى النار[1].

وقيل[2] : يطوفون بين عذاب جهنم ، وبين الحميم الآن[3].

ومعنى ﴿ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ ﴾أي خاف المقام الذي [يوقفه] [4] فيه ربه للمسألة عما عمل فيما يجب عليه مما أمره ربه أو نهاه عنه ، فكفه ذلك عما يدعوه إليه هواه[5].

المقام : الموضع المهيأ للقيام فيه ، المُقام – بضم الميم – الموضع المهيأ للإقامة فيه.

قيل : ﴿ جَنَّتَانِ ﴾ – بالتثنية – أحدهما داخل قصره ، والأخرى خارج قصره[6] على ما طبع الله تعالى العباد عليه من شهوة مثل ذلك ، فشوقوا إلى ما في طباعهم شهوة مثله.

الأفنان : جمع فنن ، وهو الغصن الغض الورِق[1].

---

[1] – التبيان للطوسي (٤٧٧/٩) .

[2] – بيان قوله تعالى﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ .

[3] – بنحوه : تفسير مقاتل (٣٠٨/٣) ، معاني القرآن للفراء (١١٧/٣) ، تفسير الطبري (٢٣٢/٢٢) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٢٣٢/١١) .

[4] – في الأصل [يقفه] .

[5] –التبيان للطوسي (٤٧٩/٩) ، عبارات المفسرين في هذا المعنى متقاربة ، كما قال الطبري : وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ، وإن اختلفت ألفاظهم في البيان عن تأويله ، غير أن معنى جميعهم يئول إلى هذا (٢٣٥/٢٢) وفي الآية أقوال أخرى.

[6] – التبيان للطوسي (٤٧٩/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩٧ ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٩٠/٢) ، روح المعاني للألوسي (١١٧/٢٧) عن الجبائي . وقريبا منه ما ذكره الماوردي والقرطبي : ﴿جَنَّتَانِ﴾ أن إحدى الجنتين أسافل القصور والأخرى أعاليها. النكت والعيون (٤٣٨/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٤٩/٢٠) .

[1] – غريب القرآن لابن عزيز (ص٨٢) ، تهذيب اللغة (٣٣٥/١٥) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٥/٣) عن الزجاج وعند الواحدي عن الزجاج "واحدها فن وهو الضرب من كل شيء " الوسيط (٢٢٦/٤) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٣٣/٤) ، مفردات ألفاظ القرآن (ص٦٤٥) ، وغيرهم .

=

وقيل : ﴿ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٍ ﴿٤٨﴾ ﴾ ذاتا ألوان من الفواكه عن الضحاك[1].

وقيل : أفنان أغصان عن مجاهد[2].

وقيل : ذواتا ألوان[3] ، تفضل بها ما سواها.

وقيل : ﴿ مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ ﴾ أي ضربان متشاكلان ، كتشاكل الذكر والأنثى ، وذلك كالرطب واليابس ، من العنب والزبيب ، والتين والرطب ، وكذلك سائر الأنواع ، لا يقصر يابسه عن رطبه في الفضل والطيب ، إلا أنه أمتع وأعذب بأن تكون

فائدة : قال أبو جعفر النحاس : " قال أبو جعفر واحد الأفنان فنن على قول من قال هي الأغصان ، ومن قال هي الألوان ألوان الفاكهة فواحدها وعندهم فن" إعراب القرآن (٣١٤/٤) ، وقال ابن عطية : "والأفنان يحتمل ان يكون جمع فنن وهو فنن الغصن وهذا قول مجاهد فكأنه مدحها بظلالها وتكاثف أغصانها ، ويحتمل ان يكون جمع فن وهو قول ابن عباس ، فكانه مدحها بكثرة أنواع فواكهها ونعيمها" المحرر الوجيز (٢٣٣/٥). وقال الواحدي " وجمع عطاء بين القولين فقال: يريد في كل غصن فاكهة" الوسيط (٢٢٦/٤) .

[1] – تفسير الطبري (٢٤٠/٢٢) ، الكشف والبيان (١٨٩/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٣٤/١١) ، النكت والعيون (٤٣٨/٥) ، الوسيط للواحدي (٢٢٦/٤)، معالم التنزيل للبغوي (٢٩٣/٤).

[2] – تفسير الطبري (٢٤١/٢٢) ، الكشف والبيان (١٨٩/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٣٤/١١) ، الوسيط للواحدي (٢٢٦/٤)، معالم التنزيل للبغوي (٢٩٣/٤)، المحرر الوجيز (٢٣٣/٥).

[3] – عن ابن عباس وعن مجاهد و غيرهم : تفسير الطبري (٢٤١/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣١٤/٤) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٢٦/١٠) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٥/٣) ، الكشف والبيان (١٨٩/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٣٣/١١) ، النكت والعيون (٤٣٨/٥).

على هذا المنهاج[1].

البطائن : جمع بطانة وهي [الصفيحة] [2] المقابلة للظهارة[3] .

الجنى : الثمرة التي قد أدركت في الشجرة ، وصلح أن يجتنى غصنه[4].

وقيل : فيهما من كل نوع من الفاكهة ضربان ، معروف وضرب من شكله غريب[5] ، وكل ذلك للإطراف والإمتاع.

الاستبرق : غليظ الديباج عن عكرمة[6].

وقيل : الظواهر من سندس ، وهو الديباج الرقيق ، والبطائن من إستبرق ، وهو الديباج الغليظ[7]. [١٦٣/أ]

وقيل : الاستبرق المتاع الصيني من الحرير ، وهو الغليظ والرقيق[8] .

وقال الفراء : الاستبرق غليظ الديباج[1].

---

[1] – التبيان للطوسي (٤٧٩/٩) بتمامه ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٩٠/٢) ذكره مختصرا إلى قوله "والأنثى" ، وبنحوه : لطائف الإشارات (٥١٢/٣) ، الوسيط للواحدي (٢٢٦/٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٩٣/٤) ، زاد المسير (١٢٠/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥٢/٢٠).

[2] – في الأصل صحيفة والصواب ما أثبت – إن شاء الله –.

[3] – تفسير الفقهاء وعنده "جمع البطانة وهي الصفيحة التي تلي الأرض في مقابلة الظهارة" لوحة رقم ٥٩٧.

[4] – التبيان للطوسي (٤٨٠/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩٧.

[5] – التبيان للطوسي (٤٧٩/٩–٤٨٠) بتمامه ، بنحوه : الكشاف (٤٥١/٥) ، البحر المحيط (١٩٥/٨) . وعند الغزنوي قال " ويقال صنفان صنف عهدوه في الدنيا ، وصنف لم يعهدوه ، ولا خطر بقلوبهم "

[6] – مصنف ابن أبي شيبة (٤٦٤/١٨) برقم ٣٥٢١٠ ، تفسير الطبري (٢٤٣/٢٢) ، معاني القرآن للنحاس (٤١٦/٦) ، النكت والعيون (٢٥٨/٥) ، ابن كثير (٥٠٣/٧) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير (٥٣٦/٩) .

[7] – التبيان للطوسي (٤٨٠/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩٧ ، الكشاف (٤٥١/٥) ، مفاتيح الغيب (١٢٨/٢٩) .

[8] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٥/٢) ، تفسير الطبري (٢٤٢/٢٢–٢٤٣) ، التبيان للطوسي (٤٨٠/٩).

القاصر : المانع من ذهاب الشيء في جهة من الجهات ، الحور قاصرات الطرف عن غير أزواجهن إلى أزواجهن[٢].

الضمير في ﴿ فِيهِنَّ ﴾ يعود على الفرش التي بطائنها من إستبرق[٣] ، وقيل : يرجع إلى الجنان[٤].

معنى ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ فيه قولان :

الأول : لم يمسسهن بجماع ، من قول العرب ماطمث هذا البعيرَ [حبلٌ] [٥] ، أي ما

---

[١] – معاني القرآن للفراء (١١٨/٣) .

[٢] – التبيان للطوسي (٤٨١/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٨ ، وبنحوه : تفسير الطبري (٢٤٥/٢٢) عن مجاهد وابن زيد ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٦/٣) ، وغيرهم.

[٣] – تفسير الطبري (٢٤٥/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٦/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٣٧/١١) ، التبيان للطوسي (٤٨١/٩) ، الكشاف (٤٥١/٤) ، المحرر الوجيز (٢٣٣/٥) ، زاد المسير (١٢٢/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥٤/٢٠) ، البحر المحيط (١٩٦/٨) .

[٤] – تفسير مقاتل (٣٠٩/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٣٧/١١) ، التبيان للطوسي (٤٨١/٩) ، لطائف الإشارات (٥١٢/٣) ، الكشاف (٤٥١/٤) ، المحرر الوجيز (٢٣٣/٥) ، زاد المسير (١٢٢/٨) ، البحر المحيط (١٩٦/٨).

[٥] – في الأصل [جمل] ، وكذلك في التبيان للطوسي (٤٨١/٩) ، الصواب ما أثبت –إن شاء الله – كما هو مبين .

مسه [حبلٌ] [1].

الثاني : لم يصبن بنكاح ، كأنه قيل : هُنَّ أبْكَارٌ لم يفضهن أحد قبلهم ، والأصل لمس أنه مسها دم الحيض[2].

وقيل : إنما نفى الجان ؛ لأن للمؤمنين منهم[3] أزواجا من الحور[4].

قال الحسن : هن على صفاء الياقوت في الحسن ، والصفاء ، والنور[5].

المرجان : أشد اللؤلؤ بياضا ، وهو صغاره عن الحسن[6].

ومعنى ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ ﴾ أي من دون الجنتين اللتين ذُكرتا بأنهما أقرب

---

[1] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٤٥) ، تفسير الطبري ، تهذيب اللغة (١٣/٢١٦) تفسير ابن أبي زمنين (٤/٣٣٣) ، المحرر الوجيز (٥/٢٣٤) ، زاد المسير (٨/١٢٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٥٥) .

[2] – معاني القرآن للفراء (٣/١١٨–١١٩) ، تفسير الطبري ، المحرر الوجيز ، زاد المسير ، الجامع لأحكام القرآن.

[3] – أي للمؤمنين من الجن أزواج من الحور.

[4] – بنحوه عن ضمرة بن الحبيب : تفسير الطبري (٢٢/٢٤٨) ، أبو الشيخ في العظمة (٥/١٦٩٦) ، الكشف والبيان (٩/١٩١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٣٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٨ ، معالم التنزيل للبغوي (٤/١٤٨) ، المحرر الوجيز (٥/٢٣٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٥٦) ، الدر المنثور وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة (١٤/١٤٥)

وقال الزجاج " في هذه الآية دليل على أن الجني يغشى ، كما أن الإنسان يغشى" .معاني القرآن للزجاج (٥/١٠٣) .

[5] –لم أجده عن الحسن بهذا اللفظ ، وهو عند الطوسي بعد أن ساق قول الحسن قال : " وقيل هن على صفاء..." وذكر هذا القول التبيان للطوسي (٩/٤٨٢) ، وعن الحسن بغير هذا اللفظ بنحوه : تفسير الطبري (٢٢/٢٥٠) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٥٧) ،

[6] –اللفظ بتمامه معزوا : التبيان (٩/٤٨٢) ، فتح القدير (٥/١٨٨) ، وبدون عزو : معاني القرآن للزجاج (٥/١٠٣) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٨ ، زاد المسير (٨/١٢٢) ، الرازي (٢٩/١٣١) وأما قوله "صغار اللؤلؤ" : أحكام القرآن للجصاص (٥/٢٩٩) ، الدر المنثور وعزاه إلى عبد بن حميد ابن جرير _ولم أجده عند ابن جرير عن الحسن– (١٤/١١٦) .

إلى قصره ومجالسه في قصره [١]؛ ليتضاعف له السرور من جنة إلى جنة ، على ما هو معروف في طبع البشرية من شهوة مثل ذلك[٢].

معنى دون : مكان قريب من الشيء بالإضافة إلى غيره ، فسار التنقل من جنة إلى جنة أمتع ؛ لأنه أبعد من الملل فيما طبع عليه البشر.

معنى ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ خضراوات من الري[٣] ، على أتم ما يكون من الحسن ، فشوق الله تعالى إليهما.

وقيل : الجنتان الأربع للخائف مقام ربه عن ابن عباس[٤].

وقيل : الأوليان للسابقين ، والأخريان للتابعين عن الحسن[٥].

معنى﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ فوارتان بالماء ، والنضخ بالماء أكثر من النضح ؛ لأن النضح كالرش [كالرمي] ، والنضخ كالبرك[٦].

وجه الحكمة في العين النضاخة ، أن يكون للعين [مادة] [٧] على الحال المعروفة ، وأن الماء الذي يفور ويجري أمتع من الماء الواقف.

---

[١] – لو قال المؤلف –رحمه الله – في هذا لموضع [جنتان] ، لاتضح المعنى وتأكد الخبر.

[٢] – التبيان (٤٨٢/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٨ ، إيجاز البيان (٧٩٠/٢) بنحوه.

[٣] – تفسير الطبري (٢٢/ ٢٥٦) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٤٢/١١) ، النكت والعيون (٤٤١/٥) ، الدر المنثور (١٥٤/١٤).

[٤] – المحرر الوجيز (٢٣٥/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥٨/٢٠) بدون لفظ "الأربع".

[٥] – المحرر الوجيز (٢٣٥/٥) ، روح المعاني للألوسي (١٢١/٢٧) ، وبنحوه : الحاكم في مستدركه (١٤٧/١) عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه –.

[٦] – التبيان للطوسي (٤٨٣/٩) ، بنحوه : غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٤٣) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٧/٣) ، الكشف والبيان (١٩٣/٩) ، الكشاف (٤٥١/٤).

[٧] – غير واضحة في الأصل ، إلا أن رسمها قريبا من كلمة [مادة] ولم يتضح لي المعنى .

أفرد ذكر النخل والرمان من الفاكهة ؛ تنبيها على فضلهما وجلالة النعمة بهما ، كما أفرد ذكر جبريل ، و ميكائيل في قوله ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾ (البقرة: ٩٨)[١].

وقيل : للمرأة في الجنة خَيرة ؛ لأنها مما ينبغي أن يختار لفضله في أخلاقه وأفعاله ، وهي مع ذلك – حسن الصورة – فقد جمعت الأحوال التي تحل بها النعمة[٢].

وفي خبر مرفوع ((خيرات الأخلاق حسان الوجوه)) [٣].

والفوارة : التي ترمي بالماء صعدا[٤].

وأصل ﴿ خَيْرَٰتٌ ﴾ خيرات.

قال أبو عبيدة : أمرأة خيرة ، ورجل خير ، والجمع خيرات ، والرجل أخيار[٥]. [١٦٣/ب]

الحور : البيض الحسان.

أعيد ذكر ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ للبيان عن أن صفة الحور المقصورات في الخيام كصفة القاصرات الطرف[٦] ، مع تمكين التشويق بهذه الحالة الجليلة التي ترغب فيها كل نفس

---

[١] – ذكره الزجاج في معاني القرآن (١٠٣/٥) عن يونس النحوي ونقله عنه أكثر المفسرين : الكشف والبيان (١٩٤/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٤٣/١١) ، الوسيط للواحدي (٢٢٨/٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٩٧/٥) ، المحرر الوجيز (٢٣٥/٥) .

[٢] – التبيان للطوسي (٤٨٤/٩) ، تفسير الفقهاء مختصرا .

[٣] – أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٧/٢٣) ح (٨٧٠) ، وأخرجه أيضًا : في الأوسط (٢٧٨/٣) ح (٣١٤١) ، وتفسير الطبري (٢٦٣/٢٢) ، وقال الألباني : "منكر" ضعيف الترغيب ح (٢٢٣٠) ، وقد روي موقوفا على بعض الصحابة كما عند الطبري وغيره.

[٤] – التبيان للطوسي (٤٨٣/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٨ .

[٥] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٦/٢).

[٦] – التبيان للطوسي (٤٨٥/٩) ، إلى هذا الموضع بنصه في تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٨ ، الجامع لأحكام القرآن (١٦٨/٢٠).

سليمة.

والحور : البيض عن ابن عباس[١] ، و الحسن[٢].

وقيل : ﴿مَّقْصُورَٰتٌ﴾ أي قصرن على أزواجهن ، فلا يردن بدلا بهم عن مجاهد[٣] ، و الربيع[٤].

وقيل : محبوسات في الحجال عن ابن عباس[٥] = وهذا حبس صيانة وتكرمة عن البذلة[٦].

وقيل : ﴿ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ در مجوف على هيئة البيت عن عبدالله[٧].

وقيل : بيوت اللؤلؤ عن ابن عباس[٨].

---

[١] – تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٢٨/١٠) ، الدر المنثور وعزاه عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم (١٦١/١٤) ولم أجده عند ابن جرير.

[٢] – عن الحسن عن أمه عن أم سلمة مرفوعا: أخرجه الطبراني في الكبير (٣٦٧/٢٣) ، الكشف والبيان (٢٠٥/٩) .

[٣] – تفسير الطبري (٢٦٤/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣١٧/٤) ، النكت والعيون (٤٤٢/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٩٨/٤).

[٤] – تفسير الطبري (٢٦٥/٢٢) ، التبيان للطوسي (٤٨٥/٩) ، زاد المسير (١٢٦/٨).

[٥] –تفسير الطبري (٢٦٦/٢٢) بدون لفظ "الحجال" ، وكذا ابن أبي حاتم ، والسيوطي في الدر المنثور ، النكت والعيون وزاد : "لَسْنَ بالطوافات في الطرق" (٤٤٢/٥).

[٦]– التبيان للطوسي (٤٨٥/٩) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٩١/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (١٦٨/٢٠) .

[٧] – هو ابن مسعود ، تفسير الطبري (٢٦٨/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا) (٣٣٢٨/١٠) ، النكت والعيون (٤٤٣/٥) مرفوعا بدون سند ، الدر المنثور (١٦٣/١٤) .

[٨] – تفسير الطبري (٢٦٨/٢٢)، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا) (٣٣٢٨/١٠) ، المحرر الوجيز (٢٣٦/٥) ، الدر المنثور (١٦١/١٤) كما تقدم.

وقيل : الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب[١].

الرفارف جمع رفرف ، وهي المجالس[٢] عن ابن عباس[٣] ، و قتادة[٤].

وقيل : المرافق عن الحسن[٥].

وقيل : الرفرفة : الروضة[٦] ، وأصله من رف [النبت] ، إذا صار غضا نضرا[٧].

---

[١] – تفسير الطبري (٢٦٩/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٨/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٣٥/٤) ، البعث والنشور للبيهقي ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (ط١) ١٤٠٨هـ ، ت محمد بسيوني زغلول (ص٢٠٢).

[٢] – روي عن ابن عباس المجالس ، والمحابس وفي بعض نسخ الطبري المجالس كما بين المحقق – التركي – واعتمد المحابس (٢٧٤/٢٢) ، إلا أنها هنا واضحة في نسخة المؤلف باللام فلا تحتمل – والله أعلم –.

[٣] – مصنف ابن أبي شيبة (٤٦٤/١٨) ، البعث والنشور للبيهقي (ص١٨٣) ، الكشف والبيان (١٩٧/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٩٨/٤) وقالا "فضول المجالس والبسط".

[٤] – بنحوه : تفسير عبد الرزاق (٢٦٧/٢) ، تهذيب اللغة (١٢٤/١٥) بنصه ، الكشف والبيان (١٩٧/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٩٨/٤).

[٥] – تفسير الطبري (٢٧٦/٢٢) وزاد "خضر" ، الكشف والبيان (١٩٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٤٧/١١) ، المحرر الوجيز (٢٣٦/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٦٩/٢٠).

[٦] – بنحوه " رياض الجنة ": معاني القرآن للفراء (١٢٠/٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٤٣) ، تفسير الطبري (٢٧٣/٢٢) ، الكشف والبيان (١٩٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٤٧/١١) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٨.

[٧] – في الأصل [البيت] ينظر : الصحاح للجوهري (١٢٤/٥) وهو في باب (ورف) ، وكذا في اللسان مادة (ورف) ولم أجده في (رفرف) ، وهو في التبيان للطوسي (٤٨٦/٩) وفيه "النبت" بدل "البيت" وهو أولى ، تفسير الفقهاء تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٨ وفيه "البيت" ، مفاتيح الغيب (١٣٧/٢٩) وفيه "الزرع" بدل "النبت" ، الجامع لأحكام القرآن (١٧٠/٢٠) .

فائدة : قال الرازي – رحمه الله – " الرفرف إما أن يكون أصله من رف الزرع إذا بلغ من نضارته فيكون مناسباً لقوله تعالى (مُدْهَامَّتَانِ) ويكون التقدير أنهم متكئون على الرياض والثياب العبقرية.وإما أن يكون من رفرفة الطائر وهي حومة في الهواء حول ما يريد النزول عليه ، فيكون المعنى أنهم على بسط مرفوعة كما قال تعالى (وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَة) = وهذا يدل على أن قوله تعالى (وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ) أنهما دونهما في المكان حيث رفعت فرشهم.

=

وقيل : الرفارف الوسائد[١].

قال أبو عبيدة : قصرن أي خدرن[٢].

الإكرام : الإعظام بالإحسان ، والإنعام.

قال الحسن : الإكرام الذي يكرم أهل دينه وولايته[٣].

العبقري : [الزرابي] [٤] عن ابن عباس[٥] ، وهي الطنافس.

وقيل : العبقري الديباج عن مجاهد[٦] .

وقوله تعالى (خُضْرٍ) صيغة جمع ، فالرفرف يكون جمعاً لكونه اسم جنس ، ويكون واحده رفرفة ، كحنظلة وحنظل والجمع في (متكئين) يدل عليه فإنه لما قال (مُتَّكِئِينَ) دل على أنهم على رفارف" مفاتيح الغيب (١٣٧/٢٩).

[١] – معاني القرآن للزجاج (١٠٥/٥) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٣٥/٤) ، النكت والعيون (٤٤٣/٥) ، لطائف الإشارات (٥١٥/٣) ، الكشاف (٤٥٢/٤) ، زاد المسير (١٢٧/٨) ، الدر المنثور (١٦٩/١٤) .

[٢] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٦/٢) .

[٣] – التبيان للطوسي (٤٨٦/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٨ ، ولم يعزه إلى الحسن.

[٤] – في الأصل [الزاربي] .

[٥] –تفسير الطبري (٢٧٦/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا) (٣٣٢٨/١٠) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٢٤٧/١١) ، البعث والنشور للبيهقي (ص١٨٣) ، المحرر الوجيز (٢٣٦/٥) ، وعزاه السيوطي إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث والنشور.الدر المنثور (١٦٨/١٤) .

[٦] – مصنف ابن أبي شيبة (٤٦٤/١٨) ، الزهد لهناد بن السري (ص٨٢) دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، الكويت (ط١) ١٤٠٦ت.عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، تفسير الطبري (٢٧٧/٢٢) ، تهذيب اللغة =

وقيل : البسط عن الحسن[1].

العبقر : اسم بلد ينتج به ضرب من الوشي الحسن ، قيل للوشي من الديباج عبقري تشبيها بذلك[2].

⇐١٨٨/٣) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٦٨/٣) ، الكشف والبيان (١٩٧/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٢٤٧/١١) ، النكت والعيون (٤٤٣/٥) ، المحرر الوجيز (٢٣٦/٥) وزاد"الغليظ"

[1] – التبيان للطوسي التبيان للطوسي (٤٨٦/٩) ، المحرر الوجيز (٢٣٦/٥) ذكره مطولا ، الجامع لأحكام القرآن (١٧١/٢٠) .

[2] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٦/٢) بنحوه ، معاني القرآن للزجاج (١٠٥/٥) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٤٤) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٣٣٩) ، التبيان للطوسي (٤٨٦/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٨ ، المحرر الوجيز (٢٣٦/٥).

سورة الواقعة

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ ﴾ إلى قوله ﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ۝٤٦ ﴾

فقال : ما الوقوع؟ ، وما معنى ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ۝٤ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ ﴾؟ ، وما الهباء؟ ، وما الإنبثاث؟ ، وما معنى أزواج هنا؟ ، وما ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴾؟ وما ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴾؟ ، ولم صار السابق أفضل؟ ، وما معنى السابقون السابقون؟ ، وما معنى ﴿ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾؟ ، ولم قيل : ﴿ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝١٢ ﴾ وذلك معلوم في صفة المقربين؟ ، وما الفرق بين النعيم والنعمة؟ ، وما الثلة؟ وما الموضونة؟ ، وما التقابل؟ ، وما الفرق بين المتكئ والمستند؟[1] ، وما معنى ﴿ مُّخَلَّدُونَ ﴾ ؟ وما الأكواب؟ ، وما معنى لا ينزفون؟ ، وما الشهوة؟ ، وما المكنون؟ ، وكم وجه بـ حور من الإعراب في ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ۝٢٦ ﴾ ؟ ، ولم انتصب ﴿ سَلَٰمًا ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨ ﴾؟ ، وما الطلح؟ ، ولم أعيد ذكر الفاكهة؟ ، وما معنى ﴿ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ۝٣١ ﴾ ؟ ، وما الفراش؟ ، وما معنى العرب؟ ، وما معنى الأتراب؟ ، وما وجه الفائدة في ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ ۝٤٠ ﴾؟ ، وما ﴿ أَصْحَٰبُ

[١٦٤/أ]

[1] – هذه من الأسئلة التي لم يجب عنها المؤلف –رحمه الله –.

ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ ﴾؟ ، وما السموم؟ ، وما الحميم؟ ، وما الحموم؟ ، وما المترف؟ .

الجواب :

الوقوع : ظهور بالحدوث كظهور الساقط بحضرة الرائي[١] وقع يقع وقوعا وهو واقع ، وإنما يقع للجزاء.

ومعنى ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ ﴾ يحتمل ليس [لوقعتها] [٢] قضية كاذبة فيها ، لإخبار الله تعالى بها ، ودلالة الفعل عليها[٣].

ويجوز ليس لها نفس كاذبة في الخبر بها[٤].

وقيل : الكاذبة هاهنا مصدر مثل العافية والعاقبة[٥].

معنى ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ أي تخفض قوما بالمعصية ، وترفع قوما بالطاعة[٦] ، لأنها إنما وقعت للمجازاة ، والله يرفع أهل الثواب ، ويخفض أهل العقاب ، وهو مضاف إلى الواقعة على هذا المعنى. وقيل : إن القيامة تقع بصيحة عند النفخة الثانية عن

---

[١] – التبيان للطوسي (٤٨٨/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩.

[٢] – في الأصل [لوقتها] .

[٣] – التبيان للطوسي (٤٨٨/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩ ، النكت لابن فضال (ص ٤٧٨) .

[٤] – التبيان للطوسي (٤٨٨/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩ ، النكت لابن فضال (ص ٤٧٨) ، الكشاف (٤٥٤/٤) ، مفاتيح الغيب (١٤١/٢٩) ، الجامع لأحكام القرآن (١٧٧/٢٠) .

[٥] – معاني القرآن للفراء (١٢١/٣) ، تفسير الطبري (٢٧٩/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١٠٧/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٢٢/٤) ، الكشف والبيان (١٩٩/٩) .

[٦] – معاني القرآن للزجاج (١٠٧/٥) بنحوه ، التبيان للطوسي (٤٨٨/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩ بنحوه وفيه "بحسناتهم ، سيئاتهم" بدل "بالطاعة ، والمعصية".

الضحاك[1].

معنى ﴿ رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا ﴿٤﴾ ﴾ زلزلت زلزالا عن ابن عباس[2] .

الزلزلة : حركة باضطراب واهتزاز.

معنى ﴿ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ﴿٥﴾ ﴾ فتت فتا عن ابن عباس[3].

والبسبسة : السويق أو الدقيق ، تلت وتتخذ زادًا[4].

وقال الحسن : تخفض أقواما إلى النار ، وترفع أقواما إلى الجنة [5].

الهباء : غبار كالشعاع.

الإبثاث : افتراق الأجزاء الكبيرة في الجهات المختلفة.

معنى ﴿ أَزۡوَٰجٗا ﴾ هنا أصنافا ، كل صنف يشاكله ما هو منه ، كما يشاكل الزوج والزوجة[6].

﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴾ اليمن والبركة ، والثواب من الله[7].

---

[1] – تفسير الطبري (٢٢/٢٧٩) مختصرا ، الهداية إلى بوغ النهاية (١١/٧٢٥٣) ، النكت والعيون (٥/٤٤٥) ، التبيان للطوسي (٩/٤٨٨) ، المحرر الوجيز (٥/٢٣٨) .

[2] – بنحوه : تفسير الطبري (٢٢/٢٨٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (١٠/٣٣٢٩) ، النكت والعيون (٥/٤٤٦) ، التبيان للطوسي (٩/٤٨٨) بنصه ، الدر المنثور (١٤/١٧٥-١٧٦) من طريقين مختلفين الأول : ابن جرير ، وابن المنذر .والثاني: ابن أبي حاتم. .

[3] – تفسير الطبري (٢٢/٢٨٣) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (١٠/٣٣٢٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٧٧) ، التبيان للطوسي (٩/٤٨٨) ، الدر المنثور (١٤/١٧٦) .

[4] – معاني القرآن للفراء (٣/١٢١) .

[5] – لم أجده عن الحسن إلا في التبيان (٩/٤٨٨) ، تفسير ابن كثير (٧/٥١٤) بنحوه.

[6] – التبيان للطوسي (٩/٤٨٨) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩ ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٧٧) .

[7] – التبيان للطوسي (٩/٤٨٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩ ، لطائف الإشارات (٣/٥١٧) .

وقيل : ﴿ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ ﴾ على تعظيم شأنهم في الخير[1].

﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ أصحاب الشؤم والنكد وعقاب الأبد.

وقيل : ﴿ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴿٩﴾ ﴾ على تعظيم شأنهم في الشر.

صار السابق أفضل ؛ لأنه يقتدى به في الخير وسبق إلى أعلى المراتب[2] .

وقيل : ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴾ الذي يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة ، ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾الذي يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار[3].

خبر ﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ ﴾ كأنه قيل : أي شيء هم؟[4].

وقيل : فيه تعجيب من حالهم[5].

﴿ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ الثاني يصلح أن يكون خبرا للأول ، كأنه قيل : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ الأولون في الخير ، ويصلح أن يكون الخبر أولئك المقربون[6]. [١٦٤/ب]

وقيل : ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴾ الذين يعطون كتبهم بأيمانهم ، و ﴿ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ الذين

---

[1] – معاني القرآن للزجاج (١٠٨/٥–١٠٩) وقال : " هذا اللفظ مجراه في العربية مجرى التعَجب ، ومجراه من اللَّه – عزَّ وجلَّ – في مخاطبة العباد مجرى ما يعظم به الشأنُ عندهم ".

[2] – التبيان للطوسي (٤٩٠/٩) .

[3] – تفسير الطبري (٢٨٦/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٠١/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٢٥٧/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٠٢/٤) ، المحرر الوجيز (٢٤٠/٥) وغيرهم.

[4] – معاني القرآن للفراء (١٢٢/٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٤٥) ، تفسير الطبري (٢٨٦/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١٠٨/٥) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٦٦/٤) ، الوجيز للواحدي (ص ١٠٨٥) ، الكشاف (٤٥٦/٤) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٩٤/٢) ، زاد المسير (١٣٣/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨٢/٢٠) .

[5] – معاني القرآن للفراء (١٢٢/٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٤٥) ، معاني القرآن للزجاج (١٠٨/٥) .

[6] – معاني القرآن للفراء (١٢٢/٣) ، معاني القرآن للزجاج (١٠٨/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٢٤/٤) .

يأخذون كتبهم بشمائلهم[1].

وقيل : ﴿ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ الذين سبقوا إلى اتّباع الأنبياء ، فصاروا أئمة في الهدى.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ من ثواب الله و عظيم كرامته[2].

وقيل : ﴿ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ إلى طاعة الله ﴿ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ إلى رحمة الله[3] = يعني ﴿ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ من رحمة الله في أعلى المراتب ، وأقربها إلى مجلس كرامته ، بما يظهر لأهل المعرفة بمنزلة صاحبه في جلالته ، ويصل بذلك أعظم السرور إلى قلبه[4].

وقيل : ﴿ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ لئلا يتوهم أن التقريب متوجه إلى دار أخرى ، وإنما هم مقربون من كرامة الله في الجنة ؛ لأنها درجات ومنازل ، بعضها أرفع من بعض.

الفرق بين النعيم والنعمة ، أن النعمة مضمنة بالشكر ؛ لأنها فعل المنعم من أنعم نعمة و إنعاما ، وليس كذلك النعيم ؛ لأنه من نَعِمَ ، كقولك انتفع انتفاعا[5].

الثلة : الجماعة ، وأصله القطعة ، من قولهم ثل عرشه ، أي قطع ملكه بهدم سريره ،

---

[1] – تفسير مقاتل (٤٨٦/٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٢٤/٤)، غريب القرآن لابن عزيز (ص٤٢٦) ، الكشف والبيان (٢٠١/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٢٥٧/١١) ، تفسير الفقهاء لوحة ٥٩٩ ، معالم التنزيل للبغوي (٣٠٢/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨١/٢٠) .

[2] – التبيان للطوسي (٤٩٠/٩) ، الوسيط للواحدي (٢٣٢/٤) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩ ، وفيه "إلى كرامة الله".

[3] – معاني القرآن للزجاج (١٠٩/٥) ، بنحوه : بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٠/٣) ، الكشف والبيان (٢٠٢/٩) ، النكت والعيون (٤٤٩/٥) ، تفسير السمعاني (٣٤٣/٥) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩ ، المحرر الوجيز (٢١٧/٥) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٩٤/٢) ، باهر البرهان (١٤٤٨/٢) ، مفاتيح الغيب (١٤٧/٢٩) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨٣/٢٠) .

[4] – التبيان للطوسي (٤٩٠/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩ ذكره مختصرا.

[5] – التبيان للطوسي (٤٩٠/٩) .

فالثلة : القطعة من الناس[١].

وقيل : ﴿ مِّنَ ٱلْأَخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ ؛ لأن الذين سبقوا إلى إجابة النبي – ﷺ –قليل من كثير ممن سبق إلى النبيين[٢].

الموضونة : المنسوجة المتداخلة كصفة الدرع المضاعفة ، ومنه وَضِيْنُ الناقة ، وهو المكان من السيور ، إذا نسج بعضه على بعض مضاعفا[٣].

وقيل : ﴿ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾ مشبكة بالذهب والجوهر[٤].

وقيل : مرمولة بالذهب عن ابن عباس[٥] ، و مجاهد[٦].

وقيل : مشبكة بالدر والياقوت عن عكرمة[١].

---

[١] – ينظر : جمهرة اللغة لابن دريد ، معاني القرآن للزجاج (١٠٩/٥) ، الصحاح للجوهري (٣٣٤/٥) ، تهذيب اللغة (٤٨/١٥) ، التبيان للطوسي (٤٩٠/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩ ، مفردات ألفاظ القرآن (ثل) ، الدر المصون (١٩٨/١٠) .

[٢] – تفسير مقاتل (٣١٢/٣) ، معاني القرآن للزجاج (١٠٩/٥) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٣٧/٤) ، التبيان للطوسي (٤٩٠/٩) .

[٣] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٨/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٤٦) ، تفسير الطبري (٢٩١/٢٢) ، تهذيب اللغة (٤٩/١٢) ، الكشف والبيان (٢٠٣/٩) .

[٤] – وهذا لفظ الطبري : تفسير الطبري (٢٩١/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٠٣/٩) ، التبيان للطوسي (٤٩١/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٦١/١١) عن قتادة "مشبكة بالذهب".

[٥] – الزهد لهناد (ص٨٠) ، تفسير الطبري (٢٩٢/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٣٠/١٠) ، الكشف والبيان (٢٠٣/٩) ، البعث والنشور (ص١٨٥) ، الدر المنثور (١٨٢/١٤) وعزاه إلى سعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث.

[٦] – تفسير مجاهد (ص٢٨٣) ، الزهد لهناد (ص٨٠) ، مصنف ابن أبي شيبة (٤٦٦/١٨) ، تفسير الطبري (٢٩٢/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٠/٣) ، الدر المنثو (١٨٢/١٤) وعزاه إلى ابن أبي شيبة وهناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير.

وقيل : ﴿ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ ﴾ مصفوفة عن ابن عباس[٢] بخلاف.

وقيل : الوضين حبل منسوج من سيور[٣].

التقابل : كون كل واحد بازا الآخر ، وفي التقابل ضرب من الحسن كالتشاكل ، وتقابل المتحابين من أكبر ما يوجب السرور[٤].

﴿ مُّخَلَّدُونَ ﴾ باقون لا يموتون عن الحسن[٥].

وقيل : مُقَرّطُون عن الفراء[٦] ، كأنه أُخِذ من أن الدرة تبقى على حسنها أكثر مما يبقى غيرها ؛ لصيانة الناس لها.

---

[١] – تفسير الطبري (٢٩٢/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٦١/١١) ، المحرر الوجيز (٢٤١/٥) ، زاد المسير (١٣٥/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨٥/٢٠) .

[٢] – تفسير الطبري (٢٩٤/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٠٣/٩) ، البعث والنشور (ص١٨٥) ، زاد المسير (١٣٥/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨٥/٢٠) ، الدر المنثور (١٨١/١٤) وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في البعث.

[٣] – كتاب العين (٦١/٧) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٤٨/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٤٦) ، الصحاح للجوهري (٦٤/٧).

[٤] – التبيان للطوسي (٤٩١/٩) مختصرا.

[٥] – النكت والعيون (٤٥٠/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨٦/٢٠) .

[٦] – معاني القرآن للفراء (١٢٣/٣).

الأكواب : جمع كوب ، وهي أباريق واسعة الرؤوس ، لا خراطيم لها عن قتادة[١].

و الأباريق : التي لها عري وخراطيم[٢].

﴿ وَكَأْسٍ ﴾ خمر[٣] ﴿ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ ﴾ ظاهر للعيون جاري.

﴿ وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾لا تنزف عقولهم ، أي لا تذهب بالسكر ، ومن قرأ ﴿يُنزِفُونَ ﴾ [١٦٥/أ] بكسر الزاي[٤] ، فهو لا يفنى خمرهم[٥].

الشهوة : منازعة النفس إلى ما فيه اللذة[٦].

الحور : نقاء البياض.

المكنون : المصون بالمحيط عما يلحق به التغير.

[٧] لا يجري فيها ما يؤثم فيه قائله من قبح القول ، ولا ما فائدة فيه من اللغو ؛ لأن كل ما يتكلمون به ففيه فائدة.

---

[١] – أقرب للفظ الطبري من قتادة ، وبنحوه عن قتادة : تفسير عبد الرزاق (٢/٢٧٠) ، تفسير الطبري (٢٢/٢٩٧) ، الهداية الى بلوغ النهاية (١١/٧٢٦٢) .

[٢] – معاني القرآن للفراء (٣/١٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (٥/١٠٩) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣/٣٧١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٢٦٢).

[٣] – تفسير الطبري (٢٢/٢٩٧) وهذا لفظه ، التبيان (٩/٤٩٣) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/١٨٨) .

[٤] – قرأ عاصم وحمزة والكسائي بالكسر ، والباقون بالفتح : السبعة لابن مجاهد (ص٥٤٧) في الصافات ، التيسير للداني (٢٠٧) ، النشر لابن الجزري (٢/٣٨٣) .

[٥] – معاني القرآن للفراء (٣/١٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (٥/١٠٩) ، تفسير الطبري (٢٢/٢٩٩) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣/٣٧١) .

[٦] – تقدم بيانه (ص٩٧) .

[٧] – هذا من بيان قوله تعالى ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ ﴾.

(بِحُوْرٍ) [1] في ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ ثلاثةُ أوجه :

الرفع على ولهم حور عين ، وعدل إلى هذا ؛ لأن الحور العين لا يطاف بهم.

الثاني : حورًا عينا على ويعطون حورا عينا.

الثالث : بالعطف ؛ ليتشاكل الكلام من غير [إخلال] [2].[3]

قال مجاهد : قيل لها حور ؛ لأنه يحار فيهن البصر[4].

وقيل : إن الله تعالى خلق لهم من جنس لحم ؛ ليأكلوا منه ما يشتهون[5].

قرأ حمزة ، و الكسائي في ﴿ وحورٍ عِينٌ ﴾ خفضا ، وقرأ الباقون ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ رفعا[6].

ومعنى ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ ﴾ أي يتداعون بالسلام على حسن الآداب ، وكريم الأخلاق ، والذي يوجب الثواب ؛ لأن طباعهم قد هديت على أتم الكلام[7].

انتصب ﴿ سَلَامًا ﴾ على معنى سلمك الله سلاما ، بدوام النعمة وحال الغبطة ، وجاز

---

[1] – أي في كلمة حور – في الآية – ثلاثة أوجه من الإعراب.

[2] – غير واضحة في الأصل وهي قريبة من هذا الرسم.

[3] – معاني القرآن للفراء (١٢٣/٣) ، معاني القرآن للزجاج (١١١/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٢٧/٤) .

[4] – بلفظ " البصر" أخرجه ابن أبي شيبة (٤٣٤/١٩) وذكره السيوطي الدر المنثور (١٨٨/١٤) ، وبلفظ "الطرف" تفسير الطبري (٣٠٤/٢٢) ، وعزاه السيوطي الدر المنثور (٢٨٨/١٣) إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

[5] – إعراب القرآن للنحاس (٣٢٦/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٦٢/١١) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم٦٠٠.

[6] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٢) ، التيسير للداني (٢٠٧) ، النشر لابن الجزري (٣٨٣/٢) .

[7] – النكت والعيون (٤٥٢/٥) مختصرا ، التبيان للطوسي (٤٩٤/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠٠.
وقال البقاعي في نظم الدرر : "وساقه مساق الاستثناء المتصل ... دال على حسن العشرة وجميل الصحبة وتهذيب الأخلاق وصفاء المودة" (٤٠٨/٧) .

أن يعمل فيه سلام ؛ لأنه يدل عليه كما يدل ﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ﴿١٧﴾ ﴾ (نوح:١٧).

ويصلح أن يكون ﴿ سَلَٰمٗا ﴾ تابعا (لقيل) ، ويصلح أن ينتصب (لقيل) ، وهذه ثلاثة أوجه[١].

معنى ﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴾ فيه ثلاثة أوجه[٢]:

الأول : الذين يأخذون كتبهم بأيمانهم[٣].

الثاني : الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة[٤].

الثالث : أصحاب [اليمن] [٥] والبركة[٦].

معنى ﴿ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾ ﴾ أي خضد بكثرة حمله ، وذهاب شوكه عن ابن

---

[١] – بنحوه : معاني القرآن للفراء (١٢٤/٣) ، معاني القرآن للأخفش (٥٣١/٢) ، ، تفسير الطبري (٣٠٥/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١١١/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٢٧/٤) ، التبيان للطوسي (٤٩٤/٩) ، المحرر الوجيز (٢٤٣/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٩٢/٢٠-١٩٣) .

[٢] – أغلب المفسرين ذكروا هذه الأوجه عند الآية الثامنة ، وتابع الطوسي المؤلف في ذكره هذه الأوجه عند هذه الآية : التبيان للطوسي (٤٩٥/٩) ، وتابع عامة المفسرين وذكرها عند الآية الثامنة : الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٥٧/١١) بنحوه ، لطائف الإشارات (٥١٧/٣) ، الغزنوي تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩.

[٣] – سبق ذكره قريبا عند قوله تعالى ﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴿٨﴾ ﴾ ص ١٦٣.

[٤] – تفسير الطبري (٢٢/ ٢٨٦) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٢٤/٤) ، الكشف والبيان (٢٠١/٩) ، الوسيط للواحدي (٢٣٢/٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٠٢/٤) ، الكشاف (٤٥٦/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨١/٢٠) .

[٥] – العبارة محتملة اليمن : كما في لطائف الإشارات (٥١٧/٣) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩ ، أو اليمين : كما في التبيان للطوسي (٤٩٥/٩) ، وفي الأول زيادة بيان ، وهو الأقرب من حيث الرسم.

[٦] – التبيان للطوسي (٤٩٥/٩) ، لطائف الإشارات (٥١٧/٣) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٥٩٩.

عباس[1].

وأصل الخضد عطف العود اللين ، ومن هاهنا قيل : لا شوك فيه ؛ لأن الغالب على الرطب اللين لأنه لا شوك له[2].

الطلح شجر الموز عن ابن عباس[3].

وقال أبو عبيدة : الطلح كل شجر عظيم كثير الشوك[4].

﴿ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ بعضه على بعض عن ابن عباس[5] ، وهو من نضدت المتاع ، إذا عبيت بعضه على بعض[6].

﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ أي دائم لا تنسخه الشمس[7] ، وروي في الخبر المرفوع ((إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة)) [8].

---

[1] – تفسير الطبري (٣٠٧/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٠٦/٩) ، البعث والنشور للبيهقي (ص١٧٢) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٠٥/٤) .

[2] – التبيان للطوسي (٤٩٥/٩) تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠٠.

[3] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٥٠/٢) .

[4] – تفسير عبد الرزاق (٢٧٠/٢) ، الزهد لهناد (ص٩٦) ، تفسير الطبري (٣١٠/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٣٠/١٠) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٢/٣) ، النكت والعيون (٤٥٤/٥) ، البعث والنشور (ص١٧٢) .

[5] – تفسير الطبري (٣١٢/٢٢) ، الدر المنثور (١٩٣/١٤) وعزاه إلى ابن جرير.

[6] – بنحوه : غريب الحديث لابن قتيبة (٥٣٣/٢) ، الصحاح للجوهري (١٠٦/٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٧١/٣) ، تهذيب اللغة (٥/١٢) ، التبيان للطوسي (٩٦/٤) بنصه.

[7] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٥٠/٢) وفيه "تنسجه" وأظنه تصحيف وعند غيره "تنسخه" ينظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص١٩١) ، تفسير الطبري (٣١٣/٢٢) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٣٢٦) ، تهذيب اللغة (٢٥٩/١٤) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠٠ .

[8] – رواه الإمام البخاري –رحمه الله – من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب : بدء الخلق ، باب : باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (ح ٣٢٥٢) ، وفي كتاب : التفسير ، باب قوله تعالى﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ ح =

وقيل : ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ ﴾ أي قولا يؤدي إلى السلامة[١].

وقيل : قنو الموز منضود بعضه على بعض[٢].

وقيل : الطلح شجر أم غيلان[٣].

أعيد ذكر الفاكهة ؛ للبيان عن اختلاف صفاتها ، فذُكِرَت أولا بأنها مما يتخيرون ، وذكرت هنا بأنها غير مقطوعة ولا ممنوعة[٤]. [١٦٥/ب]

الإنشاء : الإحداث من غير [احتداء] [٥] على مثال[٦].

﴿٤٨٨١) ، ورواه من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه في كتاب : الرقاق ، باب : صفة الجنة والنار ح(٦٥٥٢). ورواه الإمام مسلم – رحمه الله – من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، في كتاب : كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها (ح٢٨٢٦).

[١] –النكت والعيون (٤٥٢/٥) ، التبيان للطوسي (٤٩٤/٩) ، روح المعاني للألوسي (١٣١/٢٧) ، التحرير والتنوير (٢٨٥/٢٧) .

[٢] – التبيان للطوسي (٤٩٦/٩) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٩٥/٢).

[٣] – غريب الحديث للحربي (٦٣٠/٢) ، معاني القرآن للزجاج (١١٢/٥) ، تهذيب اللغة (٢٢٢/٤) ، التبيان للطوسي (٤٩٦/٩) ، الكشاف (٤٥٩/٤).

[٤] – التبيان للطوسي (٤٩٦/٩) .

[٥] – هكذا في الأصل ولم يتبين لي إلا أن يقال اهتداء ، أو احتذاء من يحذوا حذوه.

[٦] – قال المؤلف – رحمه الله – في سورة المؤمنون " الإنشاء إيجاد الشيء من غير سبب يولده ، وكل ما يفعله الله. فهو إنشاء واختراع."

﴿ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ﴿٣١﴾ ﴾ مصبوب على خمر يشرب بالمزاج ، ويجوز مسكوب ليشرب على ما يرى من حسنه وصفائه[1].

وقيل : ﴿ لَّا مَقۡطُوعَةٖ ﴾ كما تنقطع فواكه الشتاء ، وفي أوقات مخصوصة ، ﴿ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴿٣٣﴾ ﴾ ببعد التناول ، أو بشوك يؤذي متناوله ، كما يكون ذلك في الدنيا[2].

وقيل : ﴿ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ ﴾ أي عالية ، كما يقال لبناء عال أي مرفوع[3].

وقيل : أنشئوا من الثيب ، والأبكار فجعلن أبكارا[4].

وقيل : ﴿ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ﴾ونساء[5] مرتفعات القدر في عقولهن ، وحسنهن وكمالهن.

وقال الحسن : ﴿ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ﴾ بعضها فوق بعض[1].

---

[1] – التبيان للطوسي (٤٩٦/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠٠ ، غريب القرآن للقاسم الحنفي (ص١٥٧).

[2] – كأن المؤلف اختصره من كلام الطبري (٣١٨/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٧٥/١١) ، المحرر الوجيز (٢٤٤/٥) بنحوه ، الجامع لأحكام القرآن (١٩٧/٢٠).

[3] – مجاز القرآن لأبي عبيد (٢٥٠/٢) ، تفسير الطبري (٣١٩/٢٢) ،

[4] –ورد بنحوه مرفوعا : تفسير مجاهد (ص٢٨٢) ، مسند الطيالسي (٦٤٢/٢) ، تفسير الطبري (٣٢٠/٢٢) ، وابن أبي حاتم – كما تفسير ابن كثير– (٥٣١/٧) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٥٦/١١) ، وعزاه السيوطي في الدرالمنثور (١٩٨/١٤) إلى لطيالسي ، وابن جرير ، وابن أبي الدنيا والطبراني ، وابن مردويه ، وابن قانع والبهيقي في البعث. وفيه جابر بن يزيد الجعفي قال عنه ابن حجر: "ضعيف رافضي" تقريب التهذيب.

[5] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٤٩) ، الكشف والبيان (٢٠٩/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٧٥/١١) ، النكت والعيون (٤٥٤/٥) ، وذكره كاملا بنصه : التبيان للطوسي (٤٩٦/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠٠– ، ٦٠١ ، الجامع لأحكام القرآن (١٩٨/٢٠) .

العُرُب : جمع عروب ، وهي اللعوب مع زوجها أنسا به ، ومحبة له كما يأنس العربي بكلام العربي[٢].

الأتراب : جمع تَرِب ، وهو اللدة[٣] التي تنشأ مع مثله في حال الصبى ، وهو مأخوذ من لعب الصبيان بالتراب ، أي هم كالصبيان الذين على سن واحد[٤].

الثلة : القطعة من الجماعة كأنه قيل : جماعة من الأولين ، وجماعة من الآخرين.

وجه الفائدة ، أنه إذا ذكروا بالتنكير ، كان على معنى البعض من الجملة ، كما تقول رجال من جملة الرجال ، وجه الفائدة في ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ أيضا ، أي ليس هذا لجمع الأولين والآخرين ، وإنما هو لجماعة منهم ، فاجتهد

---

[١] – التبيان للطوسي (٤٩٦/٩-٤٩٧) ، وعن غير الحسن : معاني القرآن للفراء (١٢٥/٣) ، تفسير الطبري (٣١٩/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٢/٣) ، الوسيط للواحدي (٢٣٥/٤) ، تفسير السمعاني (٣٥٠/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٠٨/٤) .

[٢] – التبيان للطوسي (٤٩٧/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠١.

[٣] – اللدة : هو مثلك في السن وهو بمعنى الترب الذي ينشأ معك ، ينظر : العين (١١٧/٨) ، جمهرة اللغة (٢٥٣/١) ، تهذيب اللغة (١٩٥/١٤) .قال ابن الأثير : "فِي الْحَدِيثِ ((أَنَا لِدَةُ رسول الله)) أي تِرْبهُ." (٢٤٦/٤) .

[٤] – بنحوه : كتاب العين (١١٧/٨) ، تهذيب اللغة (١٩٥/١٤) ، التبيان للطوسي (٤٩٧/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠١ ، لسان العرب (ترب) .

أن تكون من جملة الجماعة[1].

وقيل : العُرب العواشق لأزواجهم[2] ، وأتراب مستويات على سن واحد[3].

وروي في الخبر أنه قال[4] : ((إني لأرجو أن تكون أمتي[5] شطر أهل الجنة ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾)) [6].

وقال الحسن : سابقوا من مضى أكثر من سابقينا لذلك قيل : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ وفي التابعين ﴿ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[7].

﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ الذين يأخذون كتبهم بشمالهم ، وهم الذين يؤخذ بهم طريق الشمال إلى النار ، وهم الذين تلزمهم حال الشؤم والنكد ، وكل هذا من أوصافهم[8].

---

[1] – بنحوه : التبيان للطوسي (٤٩٧/٩) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٩٧/٢) مختصرا .

[2] – تفسير الطبري (٣٢٤/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٣٢/١٠) ، الكشف والبيان (٢١١/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٠٨/٤) .

[3] – بنحوه : تفسير الطبري (٣٢٨/٢٢) ، بحر العلوم (٣٧٢/٣) ، الكشف البيان (٢٠٩/٩) غيره.

[4] – صلى الله عليه وسلم.

[5] – المشهور في الأحاديث (أن تكونوا) ، ولفظ أن تكون أمتي في أحاديث أخر.

[6] – أخرجه الإمام البخاري – رحمه الله – من حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – في كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ ﴾(الحج: ٢) ح(٤٧٤١) ، والإمام مسلم – رحمه الله – من حديث عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – في كتاب : الإيمان ، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة (ح٢٢١) دون قراءة الآية ، عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره (٢٧٠/٢) ، أخرج الطبري بسنده عن معمر عن قتادة.

[7] – تفسير ابن أبي زمنين (٣٣٧/٤) ، التبيان للطوسي (٤٩٨/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠١ ، الجامع لأحكام القرآن (١٨٤/٢٠) .

[8] – سبق الإشارة إليه ص ١٨٣ ، وقد جمع المؤلف هنا بين الأقوال كلها ، وهي إحدى طرق الترجيح.

والسموم : الريح الحارة التي تدخل مسام البدن[1].

الحميم : الحار الشديد الحرارة من الماء اليحموم الأسود ، الشديد بالسواد بالاحتراق بالنار ، وهو يفعول من الحم ، وهو الشحم المسود باحتراق النار[2].

المترف : الممتنع من الواجب الذي عليه طلبا للترفيه. [١٦٦/أ]

قيل : ﴿ فِي سَمُومٍ ﴾جهنم وحميمها[3] ، ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ ﴾ أي من دخان شديد السواد عن ابن عباس[4].

﴿ لَّا بَارِدٍ ﴾ كبرد الشمس ؛ لأنه دخان جهنم ، وكما انتفى عنه الخير فليس بكريم[5].

وقيل : كانوا في الدنيا مترفين منعمين عن ابن عباس[6].

---

[1] – تهذيب اللغة (٢٢٥/١٢) ، النكت والعيون (١٥٩/٣) ، التبيان للطوسي (٤٩٩/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠١/٢٠-٢٠٢) ، لسان العرب (سم) .

[2] – بنحوه : كتاب العين (٣٤/٣) ، تهذيب اللغة (١٤/٤) ، مفردات ألفاظ القرآن للراغب (حم) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٢/٢٠) .

[3] – تفسير الطبري (٣٣٤/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٧٩/١١) ، التبيان للطوسي (٤٩٩/٩).

[4] – وهذا لفظ الطبري وهو عن ابن عباس– رضي الله عنهما – بمعناه : (٣٣٤/٢٢) ، ولفظه "هو ظل الدخان" ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا) " قال :﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ ، قَالَ: مِنْ دُخَانٍ أَسْوَدَ" ، وَفِي لَفْظٍ: مِنْ دُخَانِ جَهَنَّمَ" (٣٣٣٣/١٠) ، النكت والعيون (٤٥٦/٥) مختصرا ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٢/٢٠).

[5] – الكشف البيان (٢١٣/٩) بنحوه ، التبيان للطوسي (٤٩٩/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٠١ ، الجامع لحكام القرآن (٢٠٢/٢٠) .

[6] – وهذا لفظ الطبري كسابقه (٣٣٨/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٣٣/١٠) ، النكت والعيون (٤٥٧/٥) ، وعزاه السيوطي : الدر المنثور (٢١٠/١٤) إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم.

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه :﴿ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال : ما الإصرار؟ ، وما الحنث؟ ، وكيف قال في الخير والشر عظيم؟ ، وما معنى إصرارهم على ﴿ ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾ ؟ ، وما الضلال؟ ، وما التكذيب؟ ، وما الزقوم؟ وما النزل؟ ، وما التقدير؟ ، وما معنى ﴿ بِمَسْبُوقِينَ ﴾ ؟ ، وما التبديل؟ ، وما معنى ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾؟ ، وما الحطام الهشيم؟ ، وما الغرم؟ ، وما المحروم؟ ، وما الموت؟ ، وما الأجاج؟ ، وما وجه دلالة إنزال الماء من المزن؟ ، وما معنى﴿ تُورُونَ ﴾ ؟ ، وما النار التي لا تحرق؟ ، وما النار التي تحرق؟ ، وما معنى المقوين؟ ، وما معنى ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾؟ ، وما القسم؟ ، وما

العظيم؟ ، وما الكريم؟ ، ولم وجب أن كريما من صفات النفس؟ ، وما المدهن؟ ، وما الحديث؟ ، وما معنى ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾؟ ، ما الحلقوم؟ ، وما معنى ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ ﴾؟ ، وما وجه إلزامهم على إنكار الجزاء ورجوع النفس إلى الدنيا؟ ، وما معنى ﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾؟ ، وما الرجع؟ ، وما الروح؟ ، وما الريحان؟ ، وما معنى سلام لك؟ ، ولم كان التبرك باليمين؟ ، ولم صار ﴿ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ ﴾ على إضافة الشيء إلى نفسه؟ ، وما معنى ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ ؟

الجواب :

الإصرار : الإقامة على الأمر بالعقد عليه من جهة العزم على فعله ، والإصرار على الذنب نقيض التوبة منه[1].

وقيل : في الخير والشر عظيم ؛ لأنه نَقصَ المقدار في كل واحد منهما عن منزلته ، لهذا لا يقال في أصغر الصغير عظيم ؛ لأنه ليس هناك ما يقصر عن منزلته إذ هو النهاية في الصغر[2].

---

[1] – عرفه المؤلف في سورة الجاثية " الإصرار: العقد في الأمر بالفهم عليه ، وأكثر ما يكون في الإقامة على الذنب آمِنا في التوبة منه ، وهو مِن: صر الصرة: إذا شدها ، والعقد بالعزم ، خلاف العقد بالقطع على صحة الأمر" لوحة رقم ١٣١ ، وفي سورة نوح "الإصرار: الإقامة على الأمر بالعزيمة عليه في النفس." لوحة رقم ١٨٩.

[2] – التبيان للطوسي (٩/٥٠٠) .

وقيل : ﴿ ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ ﴾ على الذنب العظيم[1] ، وقيل : الشرك العظيم[2].

وقيل : إصرارهم على الحنث بيانه في قوله تعالى : ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾(النحل: ٣٨)[3].

الضلال : الذهاب عن الحق الواجب في الدين ، وأصله من الذهاب عن الطريق المؤدي إلى الغرض لغرور المعرفة به.

التكذيب : إنكار الخبر بإظهار أنه كذب.

الزقوم : ما يبتلع بتصعب ، يقال تزقم هذا الطعام تزقما ، إذا ابتلعه بتصعب[4]. [١٦٦/ب]

الهيم : الإبل التي لا تروي من الماء ؛ لما يصيبها من الداء ، والواحد أهيم والأنثى

---

[1] – تفسير مجاهد (ص٢٨٣) ، تفسير عبد الرزاق (٢٧٢/٢) ، تفسير الطبري (٣٣٨/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١١٣/٥) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٣٣/١٠) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٥٣٧) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٣/٣) وغيرهم.

[2] – معاني القرآن للفراء (١٢٧/٣) ، تفسير الطبري (٣٣٨/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١١٣/٥) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٥٣٧) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٣/٣) وغيرهم.

فائدة : ومنهم من جمع بين القولين فجعل الحنث هو الذنب العظيم = أي الشرك ينظر : تفسير مقاتل (٣١٥/٣) ، تفسير الطبري ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٤١/٤) ، الكشف البيان (٢١٣/٩) وغيرهم.

[3] – معاني القرآن للزجاج (١١٣/٥) ، بحر العلوم (٣٧٣/٣) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٣/٢٠).

[4] – التبيان للطوسي (٥٠٢/٩) بنصه ، بنحوه : إعراب القرآن للنحاس (٤٢٥/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٦١١٣/٩) ، النكت والعيون (٢٥٧/٥) ، المحرر الوجيز (٤٧٥/٤) .

قال المؤلف – رحمه الله– في سورة الصافات " الزقوم : " ثمر شجرة منكرة الطعم جدا " ، و قال في سورة الدخان " الزقوم: ما أكل بتكره شديد ، ولهذا يقال: قد تزقم هذا الطعام. أي: هو في حكم من أكله بتكره شديد. لوحة رقم ١٢٨.

هيماء[1].

وقيل : شرب الإبل العطاش التي لا تروي عن ابن عباس[2].

وقيل : هو داء الهيام[3].

وقيل : الزقوم طعام خشين مر كريه ، يعسر نزوله في الحلق[4].

قرأ نافع ، و عاصم ، و حمزة ﴿ شُرْبَ ﴾ بضم الشين ، وقرأ الباقون بالفتح[5].

النزل : الأمر الذي ينزل عليه صاحبه ، ومنه النزل الجاري للإنسان من الخير ، فأهل الضلال قد نزلوا في النار على أنواع العذاب ، وكلما فصله تعالى من ذلك ، ففيه أتم الزجر وأعظم الردع[6].

التقدير : ترتيب الأمر على مقدار ، فالموت يجري بين العباد على مقدار ما يقتضيه علمه وبحكمه.

---

[1] – معاني القرآن للفراء (١٢٨/٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٥٠) ، تفسير الطبري (٣٤٢/٢٢) ، الكشف والبيان (٢١٤/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٣١٢/٤) ، الكشاف (٤٦٢/٤) ، المحرر الوجيز (٢٤٧/٥) ، زاد المسير (١٤٥/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٥/٢٠).

[2] –تفسير الطبري (٣٤٣/٢٢) ، تفسير القرآن لابن أبي حاتم (٣٣٣٣/١٠) ، عزاه السيوطي الدر المنثور (٢١١/١٤) إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[3] – تفسير الطبري (٣٤٤/٢٢) ، الصحاح للجوهري (٣٤١/٦) ، تهذيب اللغة (٢٤٥/٦) ، الكشف والبيان (٢١٤/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٨٢/١١) ، الكشاف (٤٦٢/٤) ، المحرر الوجيز (٢٤٧/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٥/٢٠).

[4] –التبيان للطوسي (٥٠١/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٠١.

[5] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٢) ، التيسير للداني (٢٠٧) ، النشر لابن الجزري (٣٨٣/٢) .

[6] – التبيان للطوسي (٥٠١/٩) .

وقيل[1] : لبناء الثاني على الأول في (لو) تقديره ؛ لأن الثاني على مقدار الأول في الصحة والفساد.

معنى ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ أي بمسبوقين في تدبيرنا ، فلا يفوتنا شيء من الأمور[2].

﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ أنكم تبعثون[3].

وقيل : تقدير الموت بالتعجيل والتأخير عن مجاهد[4].

وقيل : ﴿ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ ﴾ أي طعامهم وشرابهم يوم الجزاء[5] .

وقيل : ﴿ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ ﴾ بأن كتبناه على مقدار لا زيادة فيه ولا نقصان[6].

التبديل : جعل الشيء موضع غيره.

﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾هذا على النشأة الثانية ، يكونها الله في وقت لا

---

[1] – بيان لقوله تعالى ﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ وفي معناه : الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٨٢/١١).

[2] – بنحوه : معاني القرآن للزجاج (١١٤/٥) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٧٢٢/١٢) ، التبيان للطوسي (٥٠٣/٩) ، مفردات ألفاظ القرآن.

[3] – أكثرهم على لفظ "فلولا تصدقون بالبعث " والمعنى واحد ينظر : تفسير مقاتل (٣١٦/٣) ، تفسير الطبري (٣٤٥/٢٢) وفيه "أنه يبعثكم" ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٤/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٤١/٤) ، الكشف والبيان (٢١٤/٩) .

[4] – هذا لفظ الطبري ، ولفظ مجاهد "المستأخر والمستعجل" ينظر تفسير مجاهد (ص٢٨٣) ، تفسير الطبري (٣٤٥/٢٢-٣٤٦) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢١٤/١٤) إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

[5] – بنحوه : غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٥٠) ، معاني القرآن للزجاج (١١٣/٥) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٤/٣) ، تفسيرابن أبي زمنين (٣٤١/٤) ، وغيرهم .

[6] – النكت والعيون (٤٥٩/٥) ، التبيان للطوسي (٥٠٣/٩) ، مفردات ألفاظ القرآن (قدر) .

يعلمه العباد ، ولا يعلمون كيفيته ، كما علموا الإنشاء الأول من جهة التناسل[١].

النشأة : المرة من الإنشاء ، كالضربة من الضرب[٢].

الإنشاء : إيجاد الشيء من غير سبب.

معنى ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾تتروحون إلى التندم ، كما يتروح الفكه إلى الحديث بما يزيل الهم ، أصل التفكه تناول ضروب الفاكهة للأكل[٣].

﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ ﴾ أي تجعلونه زرعا[٤].

الحطام : الهشيم الذي لا ينتفع به في مطعم ولا غذاء[٥].

وقيل : فظلتم تفكهون تعجبون عن ابن عباس[٦].

وقيل : فظلتم تندمون عن الحسن[٧].

وقيل : ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ من الهيئات والصور ؛ لأن المؤمن يخلق

---

[١] – التبيان للطوسي (٥٠٤/٩) ، قريبا من معناه : الكشف والبيان (٢١٥/٩) عن الحسين بن الفضل ، تفسيرالفقهاء لوحة رقم ٦٠٢.

[٢] – تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠٢.

[٣] – قال المؤلف – رحمه الله – في سورة الدخان " الفاكه: المتمتع بضروب اللذة كما يمتع الآكل بضروب الفاكهة " لوحة رقم ١٢٧.

[٤] – تفسير الطبري (٣٤٨/٢٢) ، إعراب القرآن (٣٤٠/٤) ، المحرر الوجيز (٢٤٩/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١٠/٢٠) .

[٥] – تفسير الطبري (٣٤٨/٢٢) ، الكشف والبيان (٢١٥/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١١/٢٠) .

[٦] – تفسير الطبري (٣٤٩/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٨٥/١١) ، النكت والعيون (٤٥٩/٥) ، المحرر الوجيز (٢٤٩/٥) ، الدر المنثور (٢١٥/١٤).

[٧] –تفسير الطبري (٣٥٠/٢٢) ، إعراب القرآن (٣٤٠/٤) ، الكشف والبيان (٢١٦/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٨٥/١١) ، النكت والعيون (٤٥٩/٥) ، المحرر الوجيز (٢٤٩/٥) ، الدر المنثور وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير. .

على أحسن صورة ، والكافر على أقبح صورة[١].

تعليم الاستدلال بالنشأة الأولى ، على النشأة الأخرى = تعليم للقياس[٢].

المغرم : الذي ذهب ماله بغير عوض منه ، ومنه الغريم لذهاب ماله بالاحتباس على المدين من غير عوض في الاحتباس.

[١٦٧/أ]

و الغارم : الذي عليه الدين الذي يطالب به الغريم ، ومنه إن ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۝٦٥﴾ (الفرقان: ٦٥) ، أي ملحا دائما كإلحاح الغريم ، وهو من الغرم[٣].

المحروم : الممنوع الرزق[٤].

المزن : السحاب ، والله تعالى ينزل منه ماء المطر ، ولا يقدر على فعل ذلك إلا الله تعالى.

الأجاج : الملح المر الكريه المحرق للحلق ؛ لشدة مرارته في حال جريانه فيه ، ومنه تأججت النار إذا استعارت[٥].

وجه دلالة إنزال الماء من المزن ، أنه يقتضي منزلا أنزله ، بخلاف صفة العباد في القطر.

---

[١] – إعراب القرآن للنحاس (٣٣٩/٣) ، التبيان للطوسي (٥٠٤/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٨/٢٠) بنحوه .

[٢] – الكشاف (٤٦٣/٤) ، المحرر الوجيز (٢٤٨/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٨/٢٠).

[٣] – التبيان للطوسي (٥٠٥/٩) بتمامه ، وبنحوه ينظر : معاني القرآن للفراء (٢٦٧/٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٢١٣/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١٣/٢٠) .

[٤] – غريب القرآن لابن عزيز (ص٤٢٧) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١٣/٢٠) . وقد تقدم الكلام على المحروم – مفصلا –في سورة الذاريات ص٦٧.

[٥] – بنحوه : معاني القرآن للفراء (٢٦٧/٢) ، تهذيب اللغة (١٥٨/١١) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٠٢ قريبا منه.

وقيل : ﴿ لَمُغْرَمُونَ ﴾ لمعذبون عن قتادة[١] ، وحذفت تقولون ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ لدلالة الحكاية عليه[٢].

وقيل[٣] : مغرمون محدودون عن الحظ[٤] ، وقيل : محارفون[٥].

﴿ فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ هل لا تشكرون[٦].

﴿ تُورُونَ ﴾ : تظهرون النار ، ولا يجوز همزه ؛ لأنه من أورى يوري إيراء ، ووريت بك زنادي أي أصابك أمري ، كما يضيء القدح بالزناد[٧].

[٨] النار التي تحرق : النار الظاهرة فيما هي بجاوره مما من شأنه الاشتعال ، ولا

---

[١] – تفسير الطبري (٣٥٢/٢٢) ، الكشف والبيان (٢١٦/٩) بلفظ "يعذبون" ، النكت والعيون (٤٦١/٥) ، معالم التنزيل (٣١٣/٤) .

[٢] – بنحوه : تفسير الطبري (٣٥٢/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١١٤/٥) ، الكشف والبيان (٢١٦/٩) ، المحرر الوجيز (٢٤٩/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١٢/٢٠) .

[٣] – هذا وما بعده بيان قوله تعالى ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ .

[٤] –تفسير مجاهد (ص٢٨٤) ، وهو أقرب للفظ الطبري (٣٥٢/٢٢) ، الكشف والبيان (٢١٦/٩) ، الدر المنثور (٢١٦/١٤).

[٥] – تفسير عبد الرزاق (٢٧٢/٢) ، تفسير الطبري (٣٥٣/٢٢) ، الكشف والبيان (٢١٦/٩) ، تفسير ابن كثير (٥٤٠/٧) .

[٦] – تفسير مقاتل (٣١٧/٣) ، تفسير الطبري (٣٥٤/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٨٦/١١) .

[٧] – تهذيب اللغة (٢٢١/١٥) ، جمهرة الأمثال (٣٤٠/٢) لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٩٥هـ) ، التبيان للطوسي (٥٠٨/٩) ، لسان العرب (ورى) ، إعراب القرآن وبيانه (٤٤٠/٩) لمحي الدين بن أحمد درويش (ت ١٤٠٣هـ) ، لدار الشئون الجامعية بحمص– ط٤ – ١٤١٥هـ.

[٨] –كأن في الكلام سقطا ، ولعل مانقله الطوسي يظهر بعض ذلك ، قال في التبيان (٥٠٧/٩) في معرض سياق هذه الآية : " والنار على ضربين: نار محرقة ، ونار غير محرقة. فالتي لا تحرق النار الكامنة بما هي مغمورة به كنار الشجر ونار الحجر ونار الكيد. والتي تحرق هي النار الظاهرة".

يجوز أن تستغني النار في الإحراق بطبعه عن قادر عليه ، كما لا يجوز أن يقع ذلك من عاجز عنه.

ومعنى ﴿ لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ للمسافرين الذين نزلوا الأرض القي ، وهي القفر[١].

وقيل : ﴿ تَذْكِرَةً ﴾ تذكرة للنار الكبرى ، وهي نار جهنم عن مجاهد[٢] ، و قتادة[٣].

وقيل : هو من أقْوَتِ الدارَ إذا خلت عن أهلها[٤] ، وقد يكون المقوي الذي قد قويت خيله ونعمه[٥].

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ ﴾ أي أقسم ، وأصله لا[٦] ، وقال الفراء : هي نفي بمعنى ليس الأمر كما تقولون ثم استأنفت أقسم[٧].

وقيل : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾ أي بالقرآن ؛ لأنه أنزل نجوما عن ابن

---

[١] –معاني القرآن للفراء (١٢٩/٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٣٤/٤) ، تهذيب اللغة (٢٧٥/٩) .

[٢] – تفسير مجاهد (ص٢٨٤) ، تفسير الطبري (٣٥٦/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٥/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٨٨/١١) ، معالم التنزيل للبغوي (٣١٣/٤) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢١٦/١٤) إلى هناد ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر.

[٣] – تفسير الطبري ، النكت والعيون (٤٦١/٥) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢١٧/١٤) إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير.ولم أجده في تفسير عبد الرزاق.

[٤] –مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٥٢/٢) ، تفسير الطبري (٣٥٨/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٣٤/٤) ، تهذيب اللغة (٢٧٥/٩) ، الكشف والبيان (٢١٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٨٨/١١).

[٥] – الطبري (٣٥٩/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٣٤/٤) ، الكشف والبيان (٢١٨/٩) ، النكت والعيون (٤٦١/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٣١٤/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١٧/٢٠).

[٦] – لم يتضح لي المعنى هنا إلا أن يقال هي بمعنى أقسم و (لا) صلة ، أو أنها بمعنى لأقسم توكيدا ، أو فلأقسم على الابتداء . ينظر الدر المصون (٢٢٠/١٠–٢٢١) .

[٧] – لم أجده عن الفراء في معانيه ، وإنما حكاه الطبري (٣٥٩/٢٢) مبهما عن بعض أهل العربية ، وصرح بنسبته إلى الفراء الطوسي في التبيان (٥٠٩/٩) ، والمجاشعي في النكت في القرآن الكريم (ص٤٨٠) ، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤٠١/٥) سورة القيامة ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (٢١٧/٢٠–٢١٨) .

عباس[١] ، و مجاهد[٢].

وقيل : مساقط نجوم السماء ومطالعها[٣].

وقيل : انكدارها ، وهو انتشارها يوم القيامة[٤] .

وقيل : ﴿ تُورُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ تقدحون ، ورى الزند يري فهو وار إذا اتّقَدَ منه النار[٥].

قرأ حمزة ، و الكسائي ﴿ بِمَوَٰقِعِ ﴾ واحدا ، وقرأ الباقون ﴿ بِمَوَٰقِعِ ﴾ بألف[٦].

القسم : تأكيد الخبر بما يوجب أنه في قسم الصواب دون الخطأ ، نحو قولك بالله إنه لكذا.

العظيم : الذي يقصر مقدار ما يكون من غيره عما يكون منه ، وهو على وجهين : عظيم الشخص ، وعظيم الشأن ، وكلاهما يكون منه أمور يقصر مقدار غيره عنه[٧].

الكريم : الذي من شأنه أن يعطي الخير الكثير ، فلما كان القرآن شأنه أن يعطي الخير الكثير بالدلائل التي تؤدي إلى الحق في الدين ، كان كريما على حقيقة معنى

---

[١] – تفسير مجاهد (ص ٢٨٤) ، تفسير الطبري (٣٥٩/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٣٤/١٠) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٠) ، الدرالمنثور (٢١٨/١٤–٢١٩) بطرق كثيرة.

[٢] – الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٩٠/١١) وفيه "بمحكم القرآن" ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٠) ، المحرر الوجيز (٢٥١/٥) ، الدر المنثور (٢١٩/١٤) وعزاه إلى ابن نصر ، وابن الضريس.

[٣] – تفسير مجاهد (ص ٢٨٤) ، تفسير الطبري (٣٦٠/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٩٠/١١) ، ، النكت والعيون (٤٦١/٥) ، الدر المنثور (٢١٨/١٤).

[٤] – تفسير الطبري (٣٦١/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٩٠/١١) ، ، النكت والعيون (٤٦١/٥) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٠) ، الدر المنثور (٢١٨/١٤).

[٥] – معاني القرآن للزجاج (١١٥/٥) ، بحر العلوم (٣٧٥/٣) ، الكشف والبيان (٢١٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٨٧/١١) ، الوسيط للواحدي (٢٣٨/٤) .

[٦] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٣) ، التيسير للداني (٢٠٧) ، النشر لابن الجزري (٣٨٣/٢) .

[٧] – قال في سورة الصافات "العظيمُ: الذي يصغر مقدارُ غيره بالإضافة إليه.". وعرفه في سورة ص "العظيم: ما يصغر مقدار غيره في معنى صفته".

الكريم.

وقيل : إن كريما من الصفات النفسية ؛ لأن من شأنه أن يعطي الخير الكثير ، وهو [١٦٧/ب] القادر على التكرم الذي لا يمنعه مانع[١].

إنه لقسم عظيم لو تعلمون عظمته لانتفعتم بعلمه[٢].

وقيل : ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ أي الكتاب الذي في السماء عن ابن عباس[٣] ، و مجاهد[٤].

وقيل : ﴿ ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ من الذنوب وهم الملائكة[٥].

وقيل : ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ في حكم الله تعالى[٦].

وقيل : ﴿ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ ﴾ هو اللوح المحفوظ[١].

---

[١] – نقل هذه التعاريف كلها الطوسي في التبيان (٥٠٩/٩–٥١٠) ، إلا أنه ذكرفي تعريف الكريم فقال"والكريم في صفات الله من الصفات النفسية التي يجوز فيها لم يزل كريما " – ومعلوم فساد هذا القول – ولم يذكره هنا.

[٢] – تفسير الطبري (٣٦٢/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٩٠/١١) ، زاد المسير (١٥١/٨) ، تفسير ابن كثير (٥٤٤/٧) .

[٣] – تفسير الطبري (٣٦٢/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٩٠/١١) ، النكت والعيون (٤٦٤/٥) ، معرفة السنن للبيهقي (٣٢٠/١) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨١) ، الدر المنثور (٢٢١/١٤) وعزاه إلى آدم وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في المعرفة.

[٤] – تفسير مجاهد (ص٢٨٥) عن ابن عباس ، تفسير الطبري (٣٦٢/٢٢) بمعناه دون لفظه ، النكت للمجاشعي (ص٤٨١) ، الدر المنثور (٢٢١/١٤) كما عند الطبري .

[٥] – تفسير مجاهد ، تفسير مقاتل (٣١٨/٣) ، معاني القرآن للفراء (١٣٠/٣) ، تفسير الطبري (٣٦٤/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١١٦/٥) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٠٠/٥) ، الدر المنثور (٢٢٠/١٤) بطرق كثيرة وغيرهم .

[٦] – التبيان للطوسي (٥١٠/٩) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨١) .

[١] – تفسير مقاتل (٣١٨/٣) ، معاني القرآن للفراء (١٣٠/٣) ، معاني القرآن للزجاج (١١٥/٥–١١٦) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٦/٣) ، الدر المنثور (٢٢٠/١٤).

المدهن : الذي يجري في الباطن على خلاف الظاهر[1].

الحديث : الخبر عن الكتابات وعن ما يكون.

﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ أي تجعلون حظكم من الخير ، الذي هو كالرزق لكم أنكم تكذبون[2] ، ويجوز شكر رزقكم[3].

﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾ أي أنه يراه من غير مسافة بينه وبينه ، فلا ينفي أقرب إليه منه ، وأقرب من كل من يراه بمسافة بينه وبينه[4].

وقال ابن عباس : ﴿ مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ تكذبون[5].

وقيل : ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ أي حظكم من القرآن الذي رزقكم الله = الكذب به عن الحسن[1].

---

[1] – التبيان للطوسي (٥١١/٩) ، الوسيط للواحدي (٢٤٠/٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٣١٦/٤) .

[2] – بنحوه : تفسير الطبري (٣٧٢/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩/١) ، وبتمامه : التبيان للطوسي (٥١٢/٩) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٢).

[3] – بيان لمعنى ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ ﴾ ، معاني القرآن للفراء (١٣٠/٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٥٢) ، تفسير الطبري (٣٦٨/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١١٦/٥) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص١٥٧) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٦/٣) وغيرهم.

[4] – التبيان للطوسي (٥١٢/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠٣ بنحوه.

[5] – معاني القرآن للفراء ، تفسير الطبري (٣٦٨/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٤٥١) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٦/٣) وغيرهم.

[1] – تفسير عبد الرزاق (٢٧٣/٢) ، تفسير الطبري (٣٦٨/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٢١/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٣١٦/٤).

وقيل[1] : ورسلنا القابضون روحه أقرب إليه منكم[2].

وقيل : ﴿ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ منافقون[3] بالتصديق لهذا الحديث.

وقيل : فهلا ﴿ إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ ﴾ هذه النفس الحلقوم ، وقد زعمتم أن الله لا يبعثها[4].

قال الفراء[5] : جواب ﴿ فَلَوْلَا ﴾[6]= ﴿ تَرْجِعُونَهَا ﴾ ، هو جواب ﴿ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ أجيبا بجواب واحد ، ومثله ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ ﴾(آل عمران : ١٨٨).

وجه إلزامه على إنكار الجزاء ، [و] [7] رجوع النفس إلى الدنيا ، أن إنكار أن يكون القادر على النشأة الأولى ، قادر على النشأة الثانية ، كادعاء أن القادر على الثانية ، إنما

---

[1] –أي في قوله تعالى ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ ﴾.

[2] – تفسير الطبري (٣٧٣/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٢٣/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٩٥/١١) ، الوسيط للواحدي (٢٤١/٤)

[3] – معاني القرآن للزجاج (١١٦/٥) ، الكشف والبيان (٢٢١/٩) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٢) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٧٩٩/٢) .

[4] – تفسير ابن أبي زمنين (٣٤٥/٤) ، التبيان للطوسي (٥١٢/٩) عن الحسن ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٨٠٠/٢) .

[5] – معاني القرآن للفراء (١٣٠/٣).

[6] – المراد أن جواب (لولا) في الآيتين ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ ﴾ و ﴿ فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ هو ﴿ تَرْجِعُونَهَا ﴾.

[7] – زيادة من التبيان للطوسي (٥١٣/٩) .

هو من لم يقدر على الأولى[1].

معنى ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾﴾ غير مجزيين ، ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾(الفاتحة: ٤) يوم الجزاء[2].

الرجع : فعل الشيء على الصفة التي كان عليها.

قيل : الروح الراحة ، الريحان الرزق عن مجاهد[3] ، و سعيد بن جبير[4].

وقيل : المشموم عن الحسن[5] ، و قتادة[6] ، وكل ما كان طيب الريح فهو ريحان.

وقيل : الرَوح النسيم الذي يستريح إليه النفس[1].

---

[1] – التبيان للطوسي (٥١٣/٩) ، وينظر : كلام المؤلف –رحمه الله – على الاستدلال بالنشأة الثانية في سورة الدخان " جواز النشأة الثانية: سبيل جواز الإعادة للآباء إلى دار الدنيا ، فمن أجازأحد الأمرين لزمه أن يجيز الآخر ، وهذه من أصعب الشبهِ التي يقبل بها المبطل ؛ ...." لوحة رقم ١٢٨.

[2] – تفسير مقاتل (٣١٨/٣) ، تفسير الطبري (٣٧٥/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٤٥/٤) ، بحر العلوم (٣٧٧/٣) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٠/٢٠).

[3] – تفسير الطبري (٣٧٦/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٢٤/٩) ، تفسير ابن كثير (٥٤٩/٧) .وورد عنه أن "الروح" هو الفرح.

[4] –لم أجده عن سعيد بن جبير – رحمه الله– إلا في التبيان للطوسي (٥١٤/٩) ، والمشهور عنه أن"الروح : الفرح" (ينظر المصادرالسابقة) ، ولو قال المؤلف "الروح : الفرح ، والريحان : الرزق عن مجاهد وسعيد" لكان أضبط في المعنى – والله أعلم – .

وعلى كلٍ ، كما قال ابن كثير– رحمه الله– : كل هذه الأقوال متقاربة صحيحة ، فإن من مات مقربًا حصل له جميعُ ذلك من الرحمة والراحة والاستراحة ، والفرح والسرور والرزق الحسن.اهـ نسأل الله من فضله.

[5] – أي الريحان المعروف الذي يشم ، وهذا معنى قول الحسن لا لفظه ينظر : تفسير الطبري (٣٧٨/٢٢–٣٧٩) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٤٦/٤) ، الكشف والبيان (٢٢٤/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٩٧/١١) ، المحرر الوجيز (٢٥٤/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٢/٢٠).

[6] – تفسير الطبري (٣٧٩/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٤٦/٤) ، المحرر الوجيز (٢٥٤/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٢/٢٠).

وقيل : ﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ غير مملوكين[٢] ؛ لأن العبد تحت جزاء مولاه.

وأصل ريحان رَيِّحان ؛ لأنه من الواو ، إلا أنه خفف وأهمل التثقيل ؛ للزيادة التي لحقته من الألف والنون[٣].

﴿ فَسَلَامٌ لَّكَ ﴾ كاف الخطاب دخلت كما تدخل في ناهيك به شرفا ، وحسبك به كرما ، فكذلك سلام لك منه ، أي لا تطلب زيادة على سلامهم ، جلالةً وعظم منزلة[٤].

[إنما كان] [٥] التبرك باليمين ؛ لأن العمل يتيسر بها ، كالنجارة والكتابة والأعمال الدقيقة[٦].

---

[١] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٥٢) ، تفسير الطبري (٣٧٩/٢٢) واختاره ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٢٤٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٢٩٨/١١).

[٢] –معاني القرآن للفراء (١٣١/٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٥٢) ، معاني القرآن للزجاج (١١٧/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٤٥/٤) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٤٢٧) ، بحر العلوم (٣٧٧/٣) وغيرهم.

[٣] – معاني القرآن للزجاج (١١٧/٥) ، تهذيب اللغة (١١٤/٥) ، التبيان للطوسي (٥١٣/٩) ، وفي سورة الرحمن : المحرر الوجيز (٢٢٦/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢١/٢٠).

[٤] – التبيان للطوسي (٥١٣/٩)، النكت للمجاشعي (ص٤٨٢) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠٣ بنحوه ، المحرر الوجيز (٢٢٦/٥).

[٥] – زيادة من التبان للطوسي (٥١٤/٩) ، بها يستقيم المعنى.

[٦] – التبيان للطوسي (٥١٣/٩) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٢).

جاز ﴿ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ ﴾ على إضافة الشيء إلى نفسه ؛ لأنها إضافة لفظية حملت بدلا من الصفة ، لأن المعنى الحق اليقين[١].

ومعنى العظيم[١] في صفة الله ، أنه الذي كل شيء سواه يقصر عن معنى صفته ، بأنه قادر عالم غني ، إذ هو قادر لا يعجزه شيء ، ولا يساويه في مقدوره شيء ، وعالم لا يخفى عليه شيء. [١٦٨/أ]

وقيل : سلام لك أيها الإنسان[٢] الذي من أصحاب اليمين من عذاب الله ، وسلمت عليك ملائكة الله عن قتادة[٣].

وقيل : سلام لك أنك من أصحاب اليمين ، حذفت أنك عن الفراء[٤].

وقيل : سلمت مما تكره أنك من أصحاب اليمين[٥].

---

[١] – بنحوه : معاني القرآن للفراء (١٣١/١) ، تفسير الطبري (٣٨٣/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٢٥/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٤/٢٠).

[١] – عند قوله تعالى ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾ ﴾.

[٢] – بلفظ "يا أيها الإنسان" زيادة لبيان كاف الخطاب نقلها الطوسي (٥١٤/٩) ، والمجاشعي في النكت (ص٤٨٢) ، والغزنوي في تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠٣ ، ولم أجدها عن قتادة في الكتب المسندة بهذه الزيادة.

قال ابن عطية –رحمه الله–: "هذه الكاف في (ذلك) – قلت لعلها (لك) – إما ان تكون للنبي عليه السلام وهوالأظهر ، ثم لكل معشر فيها من أمته ، وإما ان تكون لمن يخاطب من أصحاب اليمين وغير هذا مما قيل تكلف."

[٣] – تفسير الطبري (٣٨٠/٢٢) ، إعراب القرآن (٣٤٧/٤) ، البيان للطوسي (٥١٤/٩) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٣) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٠٣ ، الدر المنثور (٢٤٤/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

[٤] – معاني القرآن للفراء (١٣١/٣) .

[٥] – تفسير الطبري (٢٢/ ٣٨١) وفيه "سلمت من عذاب الله ومما تكره لأنك .." ، التبيان للطوسي ، النكت للمجاشعي ، تفسير الفقهاء ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٢/٢٠) .

وقيل : ﴿ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ ﴾ أن حق الأمر على اليقين[1].

وذكر أصحاب اليمين في أول السورة بأنهم ﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ ، وذكر في آخرها بأنهم مبشرون بالسلام من كل ما يكرهون[1].

وقيل : نزلهم من الطعام والشراب ماء من حميم[2].

---

[1] – تفسير الطبري (٣٨٣/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٠١/١١) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٤/٢٠) .

[1] – بنحوه : معاني القرآن للزجاج (١١٨/٥) ، الوجيز للواحدي (ص١٠٦٤) ، التبيان للطوسي (٥١٤/٩) ، تفسير السمعاني (٣٤٧/٥) بنحوه.

[2] – بنحوه : تفسير الطبري (٣٨٢/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١١٨/٥) ، بحر العلوم (٣٧٧/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٠١/١١) ، التبيان للطوسي (٥١٥/٩) .

سورة الحديد

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ إلى قوله ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ... ﴿١٦﴾ ﴾.

فقال : لم كرر ذكر التسبيح وقد ذكر في غير موضع من القرآن؟ ، وما وجه تسبيح ما لا يعقل؟ ، وما معنى ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في صفة الله؟ ، وما الملك الأعظم؟ ، وما الاستخلاف؟ ، وما معنى ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ ﴾؟ ، ولم صار الدليل نورا؟ ، ولم امتنع مساواة من أنفق من بعد لمن أنفق قبل؟ ، وما معنى العظيم؟ ، وما عظم الفوز؟ ، وما معنى ﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ ؟ وما معنى ﴿ يُقْرِضُ ٱللَّهَ ﴾ ؟ ، وما الإعداد؟ ، وما الإصر؟ ، وما السور؟.

الجواب :

أنه كرر ذكر التسبيح ؛ لانعقاده بمعاني مختلفة لا تنوب بعضها مناب بعض ، فمن ذلك ﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾ (الإسراء: ٤٤) ، فهذا تسبيح بحمد الله ، وأما ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ فهو تسبيح بأنه العزيز الحكيم ، وكل موضع ذكر فيه فلعقده بمعنى لا ينوب فيه عنه ، وإن كان مخرج الكلام على الإطلاق.

وجه تسبيح ما لا يعقل بتنزيه الله عن السوء ، بما فيه من الآية الداعية إلى ذلك كأنها ناطقة ، أو هو صنع يقتضي الرجوع إلى صانع غير مصنوع ، وهو معنى قديم لا يشبه المصنوعات.

معنى ﴿ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ في صفة الله أنه قادر لا يعجزه شيء ، العليم بوجوه الصواب في التقدير ، ولا تطلق مجموع الصفتين إلا له[1].

هو ﴿ ٱلْأَوَّلُ ﴾ قبل كل شيء ، ﴿ وَٱلْآخِرُ ﴾ بعد فناء كل شيء.

﴿ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ أي ما يدخل.

الظاهر والباطن : القاهر لما ظهر وبطن من قوله ﴿ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (الصف: ١٤)[2].

الملك الأعظم : ملكٌ مالكٌ غير مُمَلكٍ لكل ما يصح أن يُملك ، وذلك ملك الله ؛ [١٦٨/ب] لأنه القادر على حسن الجواهر والأعراض ، وأن يصرفها على ما يشاء.

﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ لاعتبار الملائكة بظهور شيء منه بعد شيء.

الظاهر والباطن : العالم بما ظهر وبطن ، وقيل : الظاهر بأدلته الباطن عن إحساس خلقه في الدنيا[3].

الاستخلاف : استدعاء القادر إلى أن يقوم بالأمر بدلا عن قيام غيره به.

﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ لما ذكر دعاء الرسول إلى الإيمان ، بين أنه

---

[1] – التبيان للطوسي (٥١٨/٩) من بداية السورة إلى هذا الموضع بنصه.

[2] – النكت والعيون (٤٦٩/٥) ، التبيان للطوسي (٥١٩/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٠٣.

[3] – مقالات الأشعري (ص٤٤) ، التبيان للطوسي (٥١٩/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٠٣ ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٨٠٣/٢) ، قال المؤلف –رحمه الله– : في سورة الروم " الباري جل ذكره ظاهر بأدلته ، باطن عن حواس خلقه في الدنيا ، والأمور كلها ظاهرة له ؛ لأنه يعلمها من غير كشف عنها ، ولا دليل يؤدي إليها. وكل ما يعلم بأوائل العقول ظاهر ، وكل ما يعلم بدليل العقل باطن؛ لأن دليل العقل يجري مجرى الكشف عن صحة المعنى".

قد أخذ ميثاقهم أيضا به من جهة عقولهم ، ومن جهة السمع بما فيه من الدعاء إلى الإيمان إلى الحق والإيمان ، ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ بما جاءكم من السمع.

الدليل يسمى نورا ؛ لأنه يبصر به الحق من الباطل ، فالقرآن بيان عن الحكم على تفصيله.

بم يستوي من أنفق قبل الفتح ، مع من أنفق بعد ؟

[وإنما امتنع مساواة من أنفق بعده ، لمن أنفق قبله] [1] ، لعظم العناية بالذي لا يقوم عنه مقامه فيه في عظم الانتفاع ، كما لا يقوم دعاء غير الشيء إلى الحق مقام دعائه.

﴿ مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ نور آتاكم إياه عمن قبلكم عن الحسن[2].

وقيل : ﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾ بحق [فالإيمان] [3] قد ظهرت أعلامه ، ووضحت دلائله[4].

﴿ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾من الضلال إلى الهدى عن مجاهد[5].

---

[1] – زيادة من التبيان للطوسي (٥٢٥/٩) ، وزاد " وإنما امتنع مساواة من أنفق بعده لمن أنفق قبله ، لعظم العناية الذي لا يقوم غيره مقامه فيه ، في الصلاح في الدين وعظم الانتفاع به ، كمالا يقوم دعاء غير النبي – صلى الله عليه وآله – إلى الحق مقام دعائه ، ولا يبلغه أبدا"

[2] – لم أجده عن الحسن بهذا اللفظ ، وقد يكون هذا تصحيفا من "بوراثتكم إياه عمن قبلكم" وهو عن الحسن ذكره في : النكت والعيون (٤٧١/٥) ، التبيان للطوسي (٥٢٢/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٨/٢٠) .

[3] – في الأصل [فالآن فإنه] قد ظهرت أعلامه.

[4] – التبيان للطوسي (٥٢٢/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٩/٢٠) .

[5] – تفسير مجاهد (٢٨٧) ، تفسير الطبري (٣٩١/٢٢) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٦٢/١٤) إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

﴿ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ ﴾ فتح مكة عن زيد بن أسلم[1] ، وقيل : فتح الحديبية عن عامر[2].

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ ﴾ بضم الألف ، وقرأ الباقون بالفتح ، وقرأ ابن عامر وحده ﴿ وكلُ وعد الله الحسنى ﴾ – بالرفع – ، وهكذا هي في مصاحف أهل الشام وقرأ الباقون – بالنصب –[3].

القرض : أخذ شيء من المال بإذن مالكه على [أن] [4] يضمن رد مثله[5].

المضاعفة : الزيادة على المقدار[6].

الكريم : الذي من شأنه أن يعطي الخير العظيم[7].

---

[1] – تفسير الطبري (٣٩٣/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٥٣/٤) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٣١١/١١) ، التبيان للطوسي (٥٢٣/٩) ، النكت والعيون (٤٧١/٥) ، المحرر الوجيز (٢٥٩/٥) .

[2] – تفسير الطبري (٣٩٣/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٥٣/٤) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٠٠/٥) ، الكشف والبيان (٢٣٢/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٣١١/١١) ، النكت والعيون (٤٧١/٥) ، التبيان للطوسي (٥٢٣/٩) ، المحرر الوجيز (٢٥٩/٥) ، زاد المسير (١٦٣/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٤٠/٢٠).

وعامر هو الإمام الشعبي عامر بن شراحيل تقدمت ترجمته ص (٦٩) .

[3] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٢) ، التيسير للداني (٢٠٨) دون ذكر المصاحف ، النشر لابن الجزري (٣٨٤/٢) .

[4] – زيادة ليست في الأصل .

[5] – التبيان للطوسي (٥٢٥/٩) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٥) .

لم يذكره في سؤاله مطلع السورة ، فلم يقل [ما القرض؟] وربما سقط خطا أو سهوا ، وإنما سأل عن معنى يقرض الله؟ وسيأتي قريبا.

[6] – التبيان للطوسي (٥٢٥/٩) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٥) .

[7] – هذا معنى قول قتادة : تفسير عبد الرزاق (٢٧٥/٢) ، تفسير الطبري (٣٩٨/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٣٧/٩) ، الدر المنثور (٢٦٥/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر.

عظم الفوز يضمن النعمة بالإجلال والإكرام ، مع الحمد بالإحسان على الدوام.

﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم ﴾ أي الضياء الذي يمرون فيه عن قتادة[١].

وقيل : ﴿ نُورُهُم ﴾ هداهم عن الضحاك[٢].

﴿ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ كتبهم[٣].

وقيل : ﴿ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ وذَكَرَ إيمانهم[٤] ، وقيل : في أيمانهم[٥].

أنظر : في معنى أخرني.

التربص : التوقف لأمر إلى مدة.

الغرور : الإطماع فيما لا مطمع فيه[٦].

﴿ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ أي هي أولى بكم[١].

---

[١] – تفسير الطبري (٣٩٨/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٣٧/٩)، النكت والعيون (٤٧٣/٥) ، المحرر الوجيز (٢٦١/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٤٥/٢٠).

[٢] – تفسير الطبري (٣٩٨/٢٢) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٥٠/٤) ، الكشف والبيان (٢٣٧/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٢٤/٤) ، المحرر الوجيز (٢٦١/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٤٥/٢٠).

[٣] – تفسير الطبري (٣٩٨/٢٢) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٥٠/٤) ، الكشف والبيان (٢٣٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣١٣/١١) ، الوسيط للواحدي (٢٤٨/٤) ، تفسير السمعاني (٤٧٧/٥) ، المحرر الوجيز (٢٦١/٥).

[٤] – تفسير الطبري (٣٩٨/٢٢) ، الكشف والبيان – على أنها قراءة شاذة – (٢٣٧/٩) ، النكت والعيون (٤٧٣/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٤٥/٢٠).

[٥] – معاني القرآن للفراء (١٣٢/٣) ، تفسير الطبري (٣٩٩/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٥٥/٤) ، زاد المسير (١٦٥/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٤٥/٢٠).

[٦] – بنحوه : تهذيب اللغة (١٢٢/١٤) ، تفسير أبو المظفر السمعاني (٣٠٦/١) ، المحرر الوجيز (٣٦٠/٢).

السور : المضروب بين الجنة والنار[٢].

معنى ﴿ يُقۡرِضُ ٱللَّهَ ﴾ ينفق في سبيل الله إنفاقاً كالقرض.

﴿ وَتَرَبَّصۡتُمۡ ﴾ بالمؤمنين الدوائر ، ﴿ وَغَرَّكُمُ ﴾ ما كنتم تمنون[٣] حتى طمعتم في غير مطمع.

﴿ ٱلۡغَرُورُ ﴾ : الشيطان ، الغرور المصدر[٤]. [١٦٩/أ]

قال الحسن : ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا ﴾ هو التطوع[٥].

---

[١] – معاني القرآن للفراء (١٣٤/٣) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٥٤/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٥٣) ، تفسير الطبري (٤٠٨/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١٢٥/٥) ، بحر العلوم (٣٨٤/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٥١/٤) ، الكشف والبيان (٢٣٩/٩).

[٢] – تفسير مقاتل (٣٢٢/٣) ، تفسير الطبري (٤٠١/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٨٤/٣) ، الكشف والبيان (٢٣٨/٩) وغيرهم.

[٣] – بنحوه : معاني القرآن للزجاج (١٢٤/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٥٠/٢٠).

[٤] – تفسير الطبري (٥٨٣/١٨) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٦١/٣) .

[٥] – تفسير ابن أبي زمنين (٢٤٤/١) ، النكت والعيون (٤٧٢/٥) وزاد "بالعبادات" ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٥) وزاد "من جميع الدين" ، المحرر الوجيز (٣٦٠/٢) وزاد" في جميع أمور الدين" ، الجامع لأحكام القرآن (٢٤٤/٢٠) زاد "بالعبادات".

وقرأ ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾ – بغير ألف – مشددة العين بضم الفاء ابن كثير ، ومثله ابن عامر إلا أنه – فتح الفاء – ، قرأ ﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾ بألف ، وفتح الفاء عاصم ، ومثله الباقون إلا أنهم ضموا الفاء[1].

قرأ حمزة وحده ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ٱنظُرُونَا ﴾ بقطع الألف ، وقرأ الباقون ﴿ ٱنظُرُونَا ﴾ موصولة الألف مضمومة الظاء[2].

[1] – فرش سورة البقرة : السبعة لابن مجاهد (ص١٨٥) ، التيسير للداني (٨١) ، النشر لابن الجزري (٢٢٨/٢) .

[2] – قرأ حمزة بقطع الألف – بهمزة قطع – وكسر الظاء أَنْظِرونا : السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٥) ، التيسير للداني (٢٠٨) ، النشر لابن الجزري (٣٨٤/٢) .

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ..﴿١٦﴾ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال : ما معنى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ ﴾ ؟ ، وما معنى الخشوع؟ ، وما القسوة؟ ، وما الأمد؟ ، وما معنى ﴿ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾[1]؟ ، وما المسابقة؟ ، وما الإعداد؟ ، وما الفضل؟ ، وما الأسى؟ ، وما معنى ﴿ فَقَسَتْ ﴾؟ ، وما الرهبانية؟ ، وما الابتداع؟ ، وما معنى رهبانية ابتدعوها؟ ، وما معنى ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ ؟

الجواب :

معنى ﴿ أَلَمْ يَأْنِ ﴾ ألم يحن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ، يقال أنى يأني إنا ، إذا حان وقته[2] ﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ منتهاه.

الخشوع : لين القلب للحق.

القسوة : غلظ القلب بالجفاء عن قبول الحق.

الأمد : الوقت الممتد ، الأمد والمدة من النظائر.

ولما طال على أهل الكتاب أمد الجزاء ، قست قلوبهم ، حتى عدلوا عن الواجب.

---

[1] – في الأصل [يعجب الكفار نباته] وهي آية الفتح .

[2] –كتاب العين (٨/٤٠١) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٥٣).

وقيل : ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ ﴾ ما بين زمانهم ، وبين زمن نبيهم[1].

وقيل : ﴿ الْأَمَدُ ﴾ الآخرة[2].

وقيل : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ فكذلك يحي الكافر بالهدى إلى الإيمان بعد موته بالضلال[3].

ومن قرأ ﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ ﴾ مشدد الصاد ، بمعنى إن المتصدقين أدغم التاء في الصاد ، ومن قرأ بالتخفيف ، يعني إن الذين صدقوا بالحق[4].

وقيل : ﴿ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ منفصل مما قبله مستأنف عن ابن عباس[5].

وقيل : كل مؤمن شهيد في خبر مرفوع[6].

---

[1] – تفسير الطبري (٢٢/٤١٠) "بينهم وبين موسى – صلى الله عليه وسلم– " ، الكشف والبيان (٩/٢٤٠) ، معالم التنزيل (٤/٣٢٧) .

[2] – التبيان للطوسي (٩/٥٢٩) .

[3] – كأنه اختصار لكلام تفسير الطبري (٢٢/٤١١) ، بنصه : التبيان للطوسي (٩/٥٢٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٢٥٦).

[4] – معاني القرآن للفراء (٣/١٣٥) ، تفسير الطبري (٢٢/٤١١) ، معاني القرآن للزجاج (٥/١٢٦) ، إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٦٠) ، بحر العلوم (٣ /٣٨٥).

وهذا من حيث التفسير وتوجيه القراءة ، أما من حيث القراءة ومن قرأ بها فسيأتي في آخر السورة ، كما هي طريقة المؤلف –رحمه الله–.

[5] – تفسير الطبري (٢٢/٤١٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٦١) ، أحكام القرآن للجصاص (٥/٣٠١) ، الكشف والبيان (٩/٢٤٣) وغيرهم.

[6] –أخرجه ابن جرير بسنده عن البراء بن عازب تفسير الطبري (٢٢/٤١٥) ، ونقله ابن كثير (٨/٢٢) وقال : "هذا حديث غريب".

﴿ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ﴾ أي الزُّرَّاع ﴿ ثُمَّ يَهِيجُ ﴾ يبس[1] فيسمع له بما يدخله من الريح صوتُ الهائج[2].

الحطام : الهالك بالتفتت[3].

وقد زهد الله تعالى في العمل للدنيا ، ورغب في العمل للآخرة بهذه الآية[4] ، ويروى في خبر مرفوع ((موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها)) [5].

وقيل : العمل للحياة الدنيا متاع الغرور[6].

قرأ ﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾ بالتخفيف نافع ، و حفص عن عاصم ، وقرأ الباقون بالتشديد[7].

قرأ ﴿ إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ ﴾ خفيفة ابن كثير ، و عاصم في رواية أبي بكر ، وقرأ الباقون بتشديد الصاد[8].

---

[1] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٨٩/٢) ، تفسير الطبري (٤١٦/٢٢) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٥٢٢) ، تهذيب اللغة (١٨٥/٦) .

[2] – التبيان للطوسي (٥٢٩/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٠٦ بنحوه.

[3] – معاني القرآن للزجاج (٣٥١/٤) ، إعراب القرآن للنحاس (٩/٤) ، بحر العلوم (١٧٤/٣) ، تفسير ابن زمنين (١٠٨/٤) ، الوسيط للواحدي (٥٧٦/٣) ، تفسير السمعاني (٣٥٥/٥) .

[4] – الجامع لأحكام القرآن (٢٦٢/٢٠) ، تفسير الخازن (٢٥٠/٤) عن بعض أهل المعاني بزيادة يسيرة.

[5] – وهو جزء من حديث رواه الإمام البخاري – رحمه الله– عن سهل بن سعد – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها، وموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها، والروحة يروحها العبد في سبيل الله، أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها» كتاب الجهاد والسير ، باب فضل رباط يوم في سبيل الله ح (٢٨٩٢).

[6] – الجامع لأحكام القرآن (٢٦٢/٢٠) .

[7] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٦) ، التيسير للداني (٢٠٨) ، النشر لابن الجزري (٣٨٤/٢) .

[8] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٦) ، التيسير للداني (٢٠٨) ، النشر لابن الجزري (٣٨٤/٢).

[١٦٩/ب]

المسابقة : طلب العامل التقدم في عمله قبل عمل غيره بالاجتهاد فيه[١].

الإعداد : وضع الشيء لما يكون في [المستقبل] [٢] ، على ما يقتضيه من عدد الأمر الذي له.

الفضل والإفضال والتفضل واحد ، وهو النفع الذي قد كان للقادر أن يفعله بغيره ، وله أن لا يفعله[٣].

الأسى : الحزن على ما فات.

التأسي : تخفيف الحزن بالمشاركة في حاله.

قال الحسن : إن الله تعالى يفني الجنة ويعيدها على الزيادة في طولها وعرضها ، فبهذا صح وصفها أن عرضها كعرض السماء والأرض[٤].

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ ﴾ أي ينصر أوليائه أو من ينصر دينه.

[٥] فَرَحُ البطر مذموم ، وفرح الاغتباط بنعم الله محمودٌ ، كما يكونوا ﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ (آل عمران : ١٧٠).

فقفينا : جعلنا الشيء على إثر غيره على الاستمرار فيه ، ولهذا قيل : لمقاطع الشعر قوافي ، لو كانت تتبع البيت على إثره مستمرة في غيره على منهاجه[٦].

---

[١] – الصحاح للجوهري (٣١٦/٧) ، التبيان للطوسي (٥٣٣/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٠٦ ، لسان العرب (قفا) .

[٢] – في الأصل [المسابق] أو قريبا من هذا الرسم – غير واضحة– ، والمثبت عبارة التبيان للطوسي (٥٣٣/٩) .

[٣] – التبيان للطوسي (٥٣٣/٩) .

[٤] – التبيان للطوسي (٥٣٢/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠٦ ورد هذا القول.

[٥] – بيان لقوله تعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾.

[٦] – التبيان للطوسي (٥٣٣/٩) ، المحرر الوجيز (٢٧٠/٥) ،

الرهبانية : خصلة من العبادة ، تظهر فيها معنى الرهبة[1].

الابتداع : الابتداء بأمر لم يحد فيه على مثال.

﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ أي ابتدعوا رهبانية لم تكتب عليهم ، ما كتبنا تلك الرهبانية ﴿ عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾ فالثانية غير الأولى ، إلا أنه لما اتفق الاسمان فيها كنى عنها بما يقوم مقام إعادة لفظها[2].

وقيل : الرهبانية التي ابتدعوها رفض النساء ، واتخاذ الصوامع عن قتادة[3].

وقيل : ﴿ مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾ إلا أنهم ابتدعوها ﴿ ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾عن قتادة[1] ، و ابن زيد[2].

---

[1] – التبيان للطوسي (٥٣٢/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠٧.

[2] – التبيان للطوسي (٥٣٦/٩) ، قال الزجاج – رحمه الله– "هذه الآية صعبة في التفسير" معاني القرآن للزجاج (١٣٠/٥) ، وقد فصل ابن الجوزي في زاد المسير (١٧٦/٨) تفصيلا جيدا فقال " ﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا ﴾ ليس هذا معطوفا على ما قبله ، وإنما انتصب بفعل مضمر يدل عليه ما بعده تقديره وابتدعوا رهبانية ابتدعوها ، أي جاؤوا بها من قبل أنفسهم وهي غلوهم في العبادة... وفي قوله تعالى ﴿ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ ﴾ قولان :

– أحدهما : أنه يرجع إلى قوله تعالى ابتدعوها وتقديره ما كتبناها عليهم إلا أنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله ذكره علي بن عيسى والرماني عن قتادة وزيد بن أسلم .

– والثاني : أنه راجع إلى قوله تعالى ما كتبناها.

ثم في معنى الكلام قولان :

– أحدهما : ما كتبناها عليهم بعد دخولهم فيها تطوعا إلا ابتغاء رضوان الله...

– والثاني : أن المعنى ما أمرناهم منها إلا بما يرضي الله عز و جل لا غير ذلك قاله ابن قتيبة".

[3] – تفسير الطبري (٤٢٨/٢٢) ، النكت والعيون (٤٨٤/٥) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٧) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧٢/٢٠) ، الدر المنثور (٢٩٢/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر.

[1] – تفسير عبد الرزاق (٢٧٦/٢) ، تفسير الطبري (٤٢٨/٢٢)، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٣٣٦/١١) ، التبيان للطوسي (٥٣٧/٩) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٧) ، زاد المسير (١٧٦/٨).

وقيل : ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ الذين يتشبهون بالمؤمنين منهم ﴿ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ﴾عن ابن عباس[٢].

وقيل : الرهبانية التي ابتدعوها إلحاقهم بالبراري والجبال في خبر مرفوع[٣].

فما رعى الذين بعدهم حق رعايتها ، ذلك لتكذيبهم محمدًا – ﷺ –[٤].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾بموسى وعيسى ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ ﴾ محمد عن

---

[١] – تفسير الطبري (٤٢٨/٢٢) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٧) ، المحرر الوجيز (٢٧٠/٥) بنحوه ، زاد المسير (١٧٦/٨).

[٢] – ذُكر هذا ضمن أثر طويل عنه : أخرجه النسائي في سننه (ح٥٤٠٠) وقال الألباني : "صحيح الإسناد موقوف" ، الكشف والبيان (٢٤٩/٩) ، وذكره ابن كثير (٣٠/٨) وقال "هذا السياق فيه غرابة". وأخرج ابن جرير (٤٢٩/٢٢) بنحوه وليس فيه هذه العبارة.

[٣] – تفسير الطبري (٤٣٠/٢٢–٤٣١) وساق الخبر ، وعقب ابن كثير عليه : "ولا يقدح في هذه المتابعة لحال داود بن المحبر ، فإنه أحد الوضاعين للحديث ، ولكن قد أسنده أبو يعلى ، وسنده عن شيبان بن فَرُّوخ ، عن الصَّعِق بن حَزْن ، به مثل ذلك فقوي الحديث من هذا الوجه" وأسند حديثا قبله عن ابن أبي حاتم بنحوه (٢٩/٨) ، النكت والعيون (٤٨٤/٥) ولم يذكره ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧٤/٢٠) .

[٤] – تفسير الطبري (٤٣٣/٢٢) في ترجيحه ، معاني القرآن للزجاج (١٣٠/٥) واختار هذا القول ، الكشف والبيان (٢٤٨/٩) وذكر حديثا في ذلك ، النكت والعيون (٤٨٥/٥).

ابن عباس[1].

وقيل : ﴿ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ أجرين ؛ لإيمانكم بمحمد ، وبمن تقدم من الرسل عن ابن عباس[1].

وأصل الكفل الحظ ، ومنه الكفل الذي يكفل به الراكب ، وهو كساء أو نحوه يحفظه من السقوط ، ففيه حظ من التحرز من الوقوع[2].

وقيل : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً ﴾ ورحمة بالخلق[3].

وقيل : بالأمر والترغيب ، ومدحوا بالتعرض[4].

[١٧٠/أ]

وقيل : الرهبانية الانقطاع عن الناس ؛ للإنفراد بالعبادة[5].

وقيل : ﴿ مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾ ما فرضناها عليهم[6].

وقيل : ﴿ مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾ البتة[7].

---

[1] – لم أجده عنه بهذا اللفظ ، وقد ذكر مبهما : النكت والعيون (٤٨٥/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٣٣/٤) ، الكشاف للزمخشري (٤٨٠/٤) ، المحرر الوجيز (٢٧١/٥) ، النكت والعيون (٤٨٥/٥) ، زاد المسير (١٧٨/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧٦/٢٠).

[1] – كذلك ضمن الأثر الذي أخرجه النسائي ، وابن جرير عنه مطولا.

[2] – معاني القرآن للفراء (١٣٧/٣) ، تفسير الطبري (٤٣٥/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١٣١/٥) ، تهذيب اللغة (١٤٠/١٠) ، الكشف والبيان (٢٥٠/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧٦/٢٠) ، لسان العرب (كفل) .

[3] – تفسير ابن كثير (٢٩/٨) "رحمة بالخلق" ، وبنحوه : تفسير ابن أبي زمنين (٣٥٦/٤) " يرأف بعضهم ببعض.." ، معالم التنزيل للبغوي (٣٣١/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧١/٢٠) .

[4] – التبيان للطوسي (٥٣٦/٩) .

[5] – النكت والعيون (٤٨٥/٥) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٠٦ بنحوه ، إيجاز البيان (٨٠٥/٢) .

[6] – إعراب القرآن للنحاس (٣٦٧/٤) ، الكشف والبيان (٢٤٧/٩) ، الوسيط للواحدي (٢٥٤/٤) ، النكت لابن فضال (ص٤٨٧) ، تفسير السمعاني (٣٧٩/٥) ، معالم التنزيل (٣٣١/٤) ، زاد المسير (١٧٦/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧٢/٢٠).

وقيل : ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ فيصرفوا النبوة عن محمد إلى من يحبون[1].

ولام (لئنْ لا) صلة توكيد[2].

وقيل : ﴿ مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ﴾ قيل : كان عليهم تتميمها ، كما على المبتدئ بصوم التطوع أن يتمه[3].

وقال الحسن : ما فرضها الله عليهم بعدما ابتدعوها[4].

وقيل : ﴿ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ ﴾ هدى عن مجاهد[5].

---

[1] – معاني القرآن للزجاج (١٣٠/٥) ، النكت لابن فضال (ص٤٨٧) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧٢/٢٠).

[1] – التبيان للطوسي (٥٣٨/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٠٨ بنحوه ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧٩/٢٠).

[2] – معاني القرآن للفراء (٣٧٤/١) ، معاني القرآن للأخفش (٥٠٨/٢) ، معاني القرآن للزجاج (١١٥/٥) ، بحر العلوم (٣٩٠/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٤٢/١١) ، النكت والعيون (٤٨٦/٥) ، الكشاف للزمخشري (٨٦/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧٨/٢٠) .

[3] – معاني القرآن للزجاج (١٣٠/٥) ، المحرر الوجيز (٢٧٠/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧٨/٢٠) .

[4]– تفسير ابن أبي زمنين (٣٥٦/٤) ، وعن الحسن أيضا " أنهم تطوعوا بها بابتداعها ، ثم كتبت بعد ذلك عليهم" : النكت والعيون (٤٨٥/٥) ، زاد المسير (١٧٦/٨).

[5] – تفسير مجاهد (ص٢٨٨) ، تفسير الطبري (٤٤٢/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٦٨/٤) ، الكشف والبيان (٢٥٠/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٣٣/٤) ، الدر المنثور (٢٩٣/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

وقيل : النور القرآن عن ابن عباس[1].

وقيل : ليعلم أهل الكتاب الذين حسدوا المؤمنين بما وُعِدُوا ، أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله[2].

وقيل : إنما تكون (لا) صلة في كل كلام دخل في أواخره جحد ، وإن لم يكن مصرحا به ، نحو ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ (الأعراف:١٢) ، ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام:١٠٩) ، ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ (الأنبياء: ٩٥)[1].

---

[1] – تفسير الطبري (٢٢/٤٤١) ، إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٦٨) ، الكشف والبيان (٩/٢٥٠) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٣٣٣) ، الدر المنثور (١٤/٢٩٣) وعزاه إلى عبد بن حميد.

[2] – عن قتادة : تفسير عبد الرزاق (٢/٢٧٦) ، تفسير الطبري (٢٢/٤٤٤) ، إعراب القرآن للنحاس (٤/٣٧٠) ، الكشف والبيان (٩/٢٥٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٣٤٢) ، الدر المنثور (١٤/٢٩٥) .

[1] – معاني القرآن للفراء (٣/١٣٧) .

سورة قد سمع

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ... ﴿١﴾ ﴾ إلى قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ .... ﴿١١﴾ ﴾.

فقال : ما المجادلة؟ ، وما التحاور[1]؟ ، وما الفرق بين الإشتكاء والشكاء به؟ ، وما الظهار؟ ، وما التحرير؟ ، ومن كانت المرأة؟ ، وكيف كانت مجادلتها إياه؟ ، وما معنى ﴿ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ ﴾؟ ، ولم جاز ﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾ ، مع أنه ليس كل مشاهد؟ ، وما الفرق بين رابع ثلاثة ورابع أربعة؟ ، ولم جاز أن الله مع الإنسان حيث ما كان مع اقتضاء (مع) في مثل هذا المكان؟ ، وما ﴿ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ ؟ ، وما التحية؟ ، ومن الذين ﴿ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ﴾ ؟.

الجواب :

---

[1] – التبيان للطوسي (٥٤١/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٠٨.

المجادلة : مقابلة المعنى بما يدعوا إلى خلافه للفتل إليه ، ولهذا كان من قابل المعنى بخلافه لطلب الفائدة ليس بمجادل ، وأصل الجدل الفتل[1].

الفرق بين الإشتكاء والشكاء به ، أن الشكاء به إظهار المظهر ما يصفه به غيره من المكروه ، والإشتكاء إظهار مابه من المكروه[1].

الظهار : قول القائل لامرأته أنت علي كظهر أمي ، وهو طلاق أهل الجاهلية. يقال فيه ظاهر فلان من امرأته ، يظاهر ظهارًا وإظاهرًا ، والأصل تظاهر وأظهر بمعنى تظهر[2].

التحرير : جعل الرقبة حرة بالعتق ، وهو قول المالك أنت حر ، وقد أعتقك الله.

المرأة القائلة من الأنصار [و] [3] هي خولة بنت ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت [١٧٠/ب] عن قتادة[4].

وكانت مجادلتها إياه مراجعتها في أمر زوجها ، وقد كان ظاهر منها ، وهي تقول كبر سني ، ورَقّ عظمي ، ورسول الله يقول : بنت منه عن أبي العالية[5].

---

[1] – التبيان للطوسي (٥٤١/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٠٨ ، وقد بين المؤلف – رحمه الله – الجدل وأنواعه ، والفرق بين المجادلة والمناظرة في غير هذا الموضع : سورة الشورى ، لوحة رقم١١٦ ، وفي سورة الزخرف لوحة رقم ١٢٤. وبنحوه : النكت والعيون (١٤٣/٥) ، تفسير السمعاني : (٤٢٥/٢) ، تقدم قريبا منه ص١٠٥ في قوله تعالى ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾.

[1] – التبيان للطوسي (٥٤١/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٠٨ ، قال ابن قتيبة : " يقال: اشتكيْت ما بي وشكوْته " غريب القرآن (ص٤٥٦).

[2] – تفسير الطبري (٤٥٦/٢٢) ، والظهار معروف مشهور ، ومظانه كتب الفقه بمذاهبه.

[3] – هكذا في الأصل [و] و لم يتبين لي وجه ذكرها.

[4] –المشهور عن قتادة أن اسمها خويلة : تفسير الطبري (٤٤٧/٢٢–٤٤٨) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٤٧/١١) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٧١/٢٠).

[5] – هذا اختصار بتصرف من المؤلف –رحمه الله– وينظر بتمامه : وأخرجه الطبري (٤٤٦/٢٢) بسنده ، سنن البهقي (٣٨٤/٧) ، وابن كثير في تفسيره (٣٨/٨) عن ابن أبي حاتم بسنده.

وكان يقال لها خولة بنت خويلد[1].

وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لامرأته : أنت علي كظهر أمي ، حرمت عليه. [في الإسلام] .

وكان أول من ظاهر في الإسلام ، أوس بن الصامت ، وكانت تحته ابنة عم له عن ابن عباس[1].

وقال : فأعطاه النبي – ﷺ – ثلاثين صاعا بنصف وسق ، فقال : لتطعم ستين مسكينا ولتراجعك ، وذلك أنه كان عاجزا عن جميع الكفارات[2].

وقيل : العود بالعزم على الوطء عن قتادة[3].

وقيل : العود بالإمساك عزم أو لم يعزم[4].

وقيل : ﴿ يَعُودُونَ ﴾ [لبعض] ما قالوا[5].

---

[1] – تفسير الطبري (٤٥٦/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٤٥/١١) ، النكت والعيون (٤٨٧/٥) وقال " وهي خولة بنت ثعلبة ، وقيل بنت خويلد وليس هذا بمختلف لأن أحدهما أبوها والآخر جدها ، فنسبت إلى كل واحد منهما".

[1] – تفسير الطبري (٤٤٩/٢٢) مطولا ، واختصره المؤلف هنا ، ونقله ابن كثير في تفسيره (٣٧/٨) وقال "وهذا إسناد جيد قوي وسياق غريب " ، المعجم الكبير (ح١١٦٨٩) للطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت هـ) ت: حمدي بن عبدالمجيد السلفي – مكتبة العلوم والحكم – ط٢ ١٤٠٤هـ ، زاد المسير (١٨١/٨) ، الدر المنثور (٣١١/١٤) وعزاه إلى الطبراني.

[2] – المرجع السابق

[3] –تفسير عبد الرزاق (٢٧٨/٢) ، تفسير الطبري (٤٥٨/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٠٢/٥) ، الكشف والبيان (٢٥٥/٩) .

[4]–المراد أن يمسكها ولا يطلقها سواء عزم على الوطء أو لم يعزم : معاني القرآن للزجاج (١٣٤/٥) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٠٣٠٣٠٤/٥) ورده ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٤٥/١١) ، تفسير السمعاني (٣٨٣/٥) ، أحكام القرآن لابن العربي (١٩٢/٤) .

وقيل : المس النكاح عن ابن عباس[1].

وقيل : ﴿ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦ ﴾أن تظاهروا.

وأجمعوا على أن مجامعتها قبل الكفارة أول مرة إثم ، واختلفوا في ثاني مرة ، فقال الأكثرون ليس له مجامعتها حتى يُكَفِّر ، وقال بعضهم له ذلك[2].

---

[1] – هذه العبارة مما أشكل علي ففي هذه النسخة [لبعض] في التبيان قال [لنقض] فيقال– والله أعلم – : إن قيل [لبعض] فلم أجد قائلا بهذ القول إلا أن يكون المراد أولا : ما قال أبو العالية : " فيما قالوا" ، وحمل هذا القول على تكرار لفظ الظهار ، ورده أكثرهم وجهله بعضهم ، وحكم عليه آخرون بقول الظاهر. ينظر : تفسير الطبري (٤٥٩/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١٣٥/٥) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٠٥/٥) ، الكشف والبيان (٢٥٥/٩) ، وقال " وظاهر الآية يشهد له " ، تفسير السمعاني (٣٨٣/٥) ، أحكام القرآن لابن العربي (١٩٢/٤).

ثانيا : في بعض نسخ الطبري "لبعض" بدل "لنقض" ينظر هامش طبعة التركي تفسير الطبري (٤٦٠/٢٢).

وإن قيل [لنقض] فيحكم على [لبعض] بالتصحيف وقد ذكره غير واحد. ينظر : تفسير مقاتل (٣٣٠/٣) ، معاني القرآن للفراء (١٣٩/٣) ، تفسير الطبري (٤٦٠/٢٢)، بحر العلوم (٣٩٢/٣) ، إيجاز البيان (٨٠٦/٢).

[1] – تفسير الطبري (٢٨٧/٤) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٥/٣) إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه.

[2] قال الجصاص : "وقد اختلف السلف فيمن وطئ ما الذي يجب عليه من الكفارة بعده فقال الحسن وجابر بن زيد وإبراهيم وابن المسيب ليس عليه إلا كفارة واحدة وكذلك قول مجاهد وطاوس وابن سيرين في آخرين وقد روي عن عمرو بن العاص وقبيصة بن ذؤيب والزهري ، و قتادة عليه كفارتان قال وروي عن ابن عباس أن رجلا قال يا رسول الله ظاهرت من امرأتي فجامعتها قبل أن أكفر فقال استغفر الله ولا تعد حتى تكفر فلم يوجب عليه كفارتين بعد الوطء" (٣٠٦/٥) .

وقال الحسن : يجوز فيه الرقبة المؤمنة والكافرة[1] ، فأما الإطعام فلا يجوز إلا للمسلمين دون أهل الذمة[2].

وقال الحسن : إذا ظاهر الرجل من امرأته ، ثم طلقها فليس عليه كفارة ، فإن راجعها بعد زوج فعليه كفارة الظهار الأول[1].

قرأ عاصم ﴿ يُظَاهِرُونَ ﴾ بألف وضم [الياء] [2] خفيفة ، وقرأ ابن كثير ، و نافع ، و

ـ قال القرطبي (٢٠/٢٩٧-٢٩٨) : " وعن غيره: أن الكفارة الواجبة بالظهار تسقط عنه ولا يلزمه شي أصلا ، لأن الله تعالى أوجب الكفارة وأمر بها قبل المسيس ، فإذا أخرها حتى مس فقد فات وقتها. والصحيح ثبوت الكفارة ، لأنه بوطئه ارتكب إثما فلم يكن ذلك مسقطا للكفارة ، ويأتي بها قضاء كما لو أخر الصلاة عن وقتها". للاستزادة ينظر في مظانه من كتب الفقه : المبسوط للسرخسي ، المغني (٦٢١/٨) حكاه عن بعض الناس ، بداية المجتهد (٩٢/٢) قال "وقد قيل: إنه لا يلزمه شئ لا عن العود ولا عن الوطئ ، لأن الله تعالى اشترط صحة الكفارة قبل المسيس ، فإذا مس فقد خرج وقتها فلا تجب إلا بأمر مجدد ، وذلك معدوم في مسألتنا ، وفيه شذوذ"

[1] – أحكام القرآن للجصاص (٣١٢/٥) وهي إحدى الروايتين عنه قال " واختلفوا في الرقبة الكافرة عن الظهار فقال عطاء ، و مجاهد وإبراهيم وإحدى الروايتين عن الحسن يجزي" . بداية المجتهد (٩٠/٢) ، المغني (٦٠٤/٨) وما بعده.

[2] – المغني (٦١١/٨) ، الحاوي في الفقه الشافعي (٤١٣/١٠) .

[1] – أحكام القرآن للجصاص (٣٠٣/٥) .

[2] – في الأصل [التاء] والقراءة بالياء.

أبوعمرو (يَظَّهَّرون) بغير ألف ، وفتحِ وتشديد الظاء[1].

جاز ﴿ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٦ ﴾ مع أنه ليس الكل مشاهدا ، لأنه يعلمه من كل وجه حتى يصير بمنزلة المشاهد في الظهور ، مع أن أكثر الأشياء الموجودة يصح أن تشاهد ، بل كلها مشاهدة له.

الفرق بين رابع ثلاثة ، وبين رابع أربعة ، أن رابع أربعة بمعنى أحد أربعة ، ورابع ثلاثة جاء على ثلاثة أربعة بأنه معهم ، ويجوز على هذا رابع ثلاثة ، ولا يجوز رابع أربعة ؛ لأنه ليس فيه معنى الفعل[2].

جاز أن الله مع الإنسان حيثما كان ، مع اقتضاء (مع) المكان ؛ لأنه لما كان عالما به لا يخفى عليه شيء من أمره حتى إنه ظاهر له أتم الظهور ، حسن هذا لما فيه من البيان.

النجوى : الإسرار.

والتحية : التكرمة مما ينبئ عن الإطعام.

وقيل : ﴿ ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ﴾ اليهود عن مجاهد[3].

وقيل : كانت تحيتهم السام عليك يا أبا القاسم عن عائشة ، وقيل : كان النبي – ﷺ – يرد عليه فيقول وعليك[1].

---

[1] – وقرأ الباقون يظَّاهرون بياء وهاء مفتوحة ، وتشديد الظاء وألف بعدها : السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٨) ، التيسيرللداني (ص٢٠٨) ، النشر لابن الجزري (٣٨٥/٢) .

[2] – التبيان للطوسي (٥٤٧/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦١٠ بنحوه.

[3] – تفسير الطبري (٤٧٠/٢٢) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٣٦١/١١) ، النكت والعيون (٤٩٠/٥) ، تفسير ابن كثير (٥٠/٨) ، الدر المنثور (٣١٧/١٤) وعزاه إلى ابن المنذر.

[1] –رواه البخاري (٦٠٢٤ ، ٦٢٥٦) بلفظ " وعليكم " ، رواه مسلم (٢١٦٥) " وعليك".

[١٧١/أ]

السام : هو الموت[١].

وقيل[٢] : كان المنافقون يتناجون بينهم يغيظون بذلك المؤمنين[٣].

وقيل : كانوا يوهمون أنه قد حدثت بلية على المسلمين من حرب أو نحوه عن ابن زيد[٤].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ بما يرى من تدبيرهما في مجيء الشمس والقمر ، ومجيء الحر والبرد ، والزروع والثمار ، وسائر صنوف الأشجار ، على ما يقضي عالما دبر ذلك ، وجعل كل شيء منه في وقته لما يصلح له ، وذلك يقتضي أنه عالم بكل نجوى ؛ لأنه عالم بعلم أزلي يحيط بالمخلوقات.

وقيل : كان النبي – ﷺ – نهى اليهود عن النجوى ؛ لأنهم كانوا لا يتناجون إلا بما يسوء المؤمنين[٥].

﴿ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ من السام عليك إن كان نبيا ، فقال الله ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ

---

[١] – معاني القرآن للفراء (١٤١/٣) ، تفسير الطبري (٤٧٣/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١٣٧/٥) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٥٩/٤) ، الكشف والبيان (٢٥٧/٩) ، النكت والعيون (٤٩١/٥) ، الوسيط للواحدي (٢٦٤/٤) ، تفسير السمعاني (٣٨٦/٥).

[٢] – بيان لقوله تعالى (إنما النجوى من الشيطان)

[٣] – تفسير الطبري (٤٧٥/٢٢) بنحوه ، التبيان للطوسي (٥٤٨/٩) ، المحرر الوجيز (٢٧٧/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٠٨/٢٠).

[٤] – تفسير الطبري (٤٧٥/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٥٧/٩) بنحوه ، التبيان للطوسي (٥٤٨/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٠٨/٢٠).

[٥] – معاني القرآن للزجاج (١٣٧/٥) ، التبيان للطوسي (٥٤٨/٩) ، الواحدي في الوسيط (٣٦٣/٤) وفي أسباب النزول (ص٤١٠) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٧) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٤٢/٤-٣٤٣) مطولا.

يَصْلَوْنَهَا ﴾[1].

وقيل : ﴿ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ أي تمكين الله[2].

وقال الحسن : كان اليهود يقولون السام عليك ، أي إنكم تستسأمون دينكم هذا أي تملونه فتدعونه[3] ، ومن قال السام الموت ، فهو سام الحياة بذهابها[4].

ويجوز في ﴿ فَلَا تَنَٰجَوْا۟ ﴾ ثلاثة أوجه الإظهار ، والإدغام فلاتتناجوا ، وبحذف أحد التائين[5].

ويجوز في ﴿ ثَلَٰثَةٍ ﴾ :

- الجر بإضافة النجوى إليها.
- ويجوز بأنها صفة النجوى.
- ويجوز النصب بأنها خبر يكون[6].

قرأ حمزة وحده وينتجون وقرأ الباقون ﴿ وَيَتَنَٰجَوْنَ ﴾[7].

---

[1] – تفسير الطبري (٤٧٣/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١٣٧/٥) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٩٥/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٦٠/٤) ، الكشف والبيان (٢٥٧/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٦٢/١١) ، الوسيط للواحدي (٢٦٤/٤) .

[2] – بنحوه : التبيان للطوسي (٥٤٩/٩) ، المحرر الوجيز في غيرما موضع فسر الإذن بالتمكين ، ولم يتطرق لتفسيره عند هذه الآية: (١٨٤/١) ، نظم الدرر للبقاعي (٤٩٥/٧).

[3] – عن الحسن : النكت والعيون (٤٩١/٥) ، التبيان للطوسي (٥٤٩/٩) ، وروي عن أنس رضي الله عنه كما في الصحيحين : البخاري (٦٢٥٨) ، مسلم (٢١٦٣) ، وأخرجه الطبري (٤٧٣/٢٢) ، وبدون عزو : في تفسير مقاتل (٣٣٢/٣) ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦١٠.

[4] – النكت والعيون (٤٩١/٥) ، التبيان للطوسي (٥٤٩/٩).و قد تكون من سئم الحياة بالتسهيل.

[5] – معاني القرآن للزجاج (١٣٨/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٧٧/٤) . ويجوز هنا لغة لا قراءة والله أعلم.

[6] – معاني القرآن للفراء (١٤٠/٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٧٥/٤) .

[7]– السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٨) ، التيسيرللداني (ص٢٠٩) ، النشر لابن الجزري (٣٨٥/٢) .

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ .... ﴿١١﴾ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال : ما الفسح؟ ، وما النشوز؟ ، وما الصدقة؟ ، وما معنى ﴿ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾؟ ، وما الزكاة؟ ، وما الاتخاذ؟ ، وما الجنة؟ ، وما الغنى عن الشيء؟ ، وما الإهانة؟ ، وما الاستحواذ؟ ، وما معنى ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ ﴾ ؟ ، وما الغلبة؟ ، وما العزيز؟ ، وما الموادة؟ ، وما معنى ﴿ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِ ﴾؟ وما معنى ﴿ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ ﴾ ؟.

الجواب :

الفسح : الاتساع في المكان يقال له في هذا الأمر فسحة.

و النشوز : الارتفاع عن الشيء بالذهاب عنه ومنه نشوز المرأة عن زوجها.

وإذا قيل قوموا إلى الصلاة أو قتال عدو أو أمر بمعروف فقوموا عن مجاهد[1] ، و قتادة[2].

الصدقة : عطية البر للفقراء وما هو بمنزله في الحكم.

والصلة : عطية بقصد المودة.

والهبة : عطية لإيجاب الحق بالنعمة.

معنى ﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ فإن لم تجدوا فإن الرخصة منه كالمغفرة رحمة منه لكم ، ومظاهرة في الإنعام عليكم ، فدل بالصفة على هذا المعنى.

الزكاة : العطية عن المال الواجبة [للحول] ، لمن كان من الأصناف الذين ذكروا في الصدقات.

وقيل : كانوا يتنافسون في مجلس النبي – ﷺ – فقيل : لهم تفسحوا عن قتادة[3] . [١٧١/ب]

وقيل : هو مجلس القتال عن ابن عباس[1].

---

[1] – تفسير مجاهد (ص٢٨٩) ، تفسير الطبري (٤٧٩/٢٢) ، الدر المنثور (٣٢٣/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

[2] – هذا لفظ مجاهد ولفظ قتادة " إذا دعيتم إلى خير فانشزوا يقول فأجيبوا " : تفسير عبد الرزاق (٢٨٠/٢) ، تفسير الطبري (٤٧٩/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣١٥/٥) ، النكت والعيون (٤٩٢/٥) الدر المنثور وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد ، وغيرهم.

[3] – تفسير عبد الرزاق (٢٧٩/٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣١٥/٥) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٧٩/٣) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٤٤/٤) ، المحرر الوجيز (٢٧٨/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٣١٥/٢٠) .

وقيل : ﴿ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾ نسختها الآية التي بعدها عن الحسن[٢] ، و قتادة[٣].

الإشفاق : الخوف على الشيء ؛ لرقة القلب عليه.

﴿ تَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ المنافقون تولوا اليهود عن قتادة[٤] ، و ابن زيد[٥].

﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ ﴾ أي ارتفعوا في المجلس ، ولهذا ذُكر أهلُ العلم ؛ لأنهم أحق بالرفعة[٦] ، وأدعى إلى مجانبة المعاصي.

قرأ عاصم وحده ﴿ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ ﴾ بألف ، وقرأ الباقون في ﴿ ٱلْمَجَٰلِسِ ﴾ بغير ألف[٧].

---

[١] – تفسير الطبري (٤٨٧/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣١٥/٥) ، المحرر الوجيز (٢٧٨/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٣١٥/٢٠).

[٢] – تفسير الطبري (٤٨٥/٢٢) ، تفسير ابن كثير (٥١/٨) .

[٣] – تفسير الطبري (٤٨٤/٢٢) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٦٢/٤) بنحوه ، تفسير ابن كثير (٥١/٨) .

[٤] – تفسير الطبري (٤٨٧/٢٢) ، الدر المنثور (٣٢٧/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

[٥] – تفسير الطبري (٤٨٨/٢٢).

[٦] – أحكام القرآن للجصاص (٣١٥/٥) .

[٧] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٨) ، التيسيرللداني (ص٢٠٩) ، النشر لابن الجزري (٣٨٥/٢) .

وقرأ ﴿ ٱنشُزُواْ ﴾ بضم الشين فيها نافع ، و ابن عامر ، و حفص عن عاصم[1] ، وقرأ الباقون بكسر الشين ، وهما لغتان مثل يعرُشُون ويعرِشُون ، ويعكُفون ويعكِفون[2].

و الاتخاذ : جعل الشيء عدة اتخذ سلاحا ، واتخذ كراعا ، إذا أعدها لنفسه. فهؤلاء جعلوا الأَيمان عدة ليدفعوا بها عنهم الظنة.

الجنة : السترة التي تقي لخوف البلية ، ومنه الجنة ؛ لاستتارهم عن العيون ، والجَّنة : لاستتارها بالشجر ، و المِجَّن : الترس لستره صاحبه عن وقوع السلاح إليه.

الغنى عن الشيء : الاكتفاء به في دفع المكروه عنه ، فهو لايغني عنهم[1].

الإهانة : الاحتقار من أجل الإساءة ، ونظيره الإكرام ، وهو الإعظام من أجل الإحسان.

الاستحواذ : الاستيلاء على الشيء بالإقطاع له ، يقال حاذه يحوذه حوذا ، مثل حازه يحوزه حوزا[2].

﴿ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ أي يخالفوه في حدوده[3] ، وقيل : يحادون يشاقون عن مجاهد[4].

﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ أي كما كانوا في الدنيا[5] ، وقال بعضهم : ليس يحسبون

---

[1] – وكذلك شعبة بخلف عنه.

[2] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٢٩) ، التيسيرللداني (ص٢٠٩) ، النشر لابن الجزري (٣٨٥/٢) .

[1] – تقدم الحيث عن الغنى ينظر: ص٨٩.

[2] – التبيان للطوسي (٥٥٥/٩) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٨) .

[3] – تفسير الطبري (٤٩٢/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٧٣/١١) ، النكت والعيون (٤٨٩/٥).

[4] – تفسير مجاهد (ص٢٩٠) وفيه "يعادون ويشاقون" ، تفسير الطبري (٤٩٢/٢٢) ، النكت والعيون (٤٨٩/٥).

[5] – تفسير ابن أبي زمنين (٣٦٣/٤) ، التبيان للطوسي (٥٥٤/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١١ .

في الآخرة ، بل يعلمون الحق بالاضطرار[1].

وقال الحسن : الآخرة مواطن يمكنون في بعضها ولا يمكنون في بعض ، ويكون كذبهم ككذب الصبي الدهش الذي يلحقهم[1].

---

[1] – التبيان للطوسي ، الجامع لأحكام القرآن (٣٢٧/٢٠) \.

[1] – هذا الأثر عن الحسن متعلق بما يظن أنه إيهام أو إشكال – ولاإشكال– ، وهو أن بعض الآيات ذكرت أن الكافر أو المنافق لا يتكلم ولا يسأل في الآخرة ، وآيات أخر ذكرت أنه يتكلم ويعتذر ويسأل.

وسبب ورود الإشكال هنا – والله أعلم – أمران :

أولا : ما يظن إشكاله من قوله تعالى (فيحلفون له كما يحلفون لكم) وقد نفي عنهم الكلام ، ولم أجد أحدا من المفسرين ذكره عند هذه الآية إلا الغزنوي في تفسيره لوحة ٦١١ ، وذكر غير واحد في مواضع مختلفة ، وقد ذكر المؤلف قول الحسن هنا مختصرا –كعادته في اختصار الأقوال– و ذكره بعضهم بصيغ مختلفة منها : إن في القيامة مواطن ، فمنها موطن يقرون فيه بأعمالهم الخبيثة ، ومنها موطن ينكرون فيه ، ومنها موطن يختم على أفواههم وتتكلم أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يعملون.

ينظر : تفسير ابن أبي زمنين (٤٠٠/٢) ، الكشف والبيان (٣١١/٣) ، تفسير السمعاني (٤٣٠/١) ، معالم التنزيل للبغوي (٥٣٠/١) ، المحرر الوجيز (٣٨٩/٣) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٢٩/٦) .

الثاني : وهو الأوجه أنه رد على القول السابق وهو ما ذكره النحاس :

"وقد زعم جماعة من أهل النظر أن القيامة لا يجوز أن يكون فيها كذب لما هم فيه ، والقرآن يدل على غير ذلك .. قال جل ثناؤه ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ " إعراب القرآن (٢٧٩/٣) وقال عند هذه الآية (٣٨١/٤) : "فيحلفون له على الباطل وهذا دليل بين على بطلان قول من قال إن أحدا لا يتكلم يوم القيامة إلا بالحق لما يعاين ".

وقال الزمخشري : " وقد اختلف العلماء في كذبهم في الآخرة ، والقرآن ناطق بثباته نطقاً مكشوفاً ، كما ترى في هذه الآية " الكشاف (٤٩٥/٤) .

وقال الطوسي في التبيان : " وقال قوم ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ يعنى في دار الدنيا ، ولا يحسبون ذلك في الآخرة لأنهم يعلمون الحق اضطرارا ، وهم ملجئون إلى الأفعال الحسنة وترك القبيح . قال الرماني: وهذا غلط ، لأنه مخالف لظاهر القرآن بغير دليل ، قال : والصواب ما قال الحسن في أن الآخرة مواطن يمكنون في بعضها من فعل القبيح ، ولا يمكنون في بعض ، ويكون كذبهم ككذب الصبي الدهش الذى يلحقهم." (٥٥٤/٩).

معنى ﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ﴾ كتب الله في اللوح المحفوظ[1] ، وما كتبه فلا بد أن يكون.

وقال الحسن : ما أمر نبي بحرب فغلب قط[1].

الغلبة : قهر المنازع حتى يصير في حكم الذليل للقاهر.

القدير : القادر الذي لا يمكن ممانعته لعظمه ، فما يُقدر عليه.

العزيز : المنيع في مقدوره[2].

حكم من والى كافرا ، حكم الفاسق في أنه لايطلق له صفة مؤمن ، وقد نفى الله أن يكون ممن يؤمن بالله واليوم الآخر ، وكل كافر فهو محاد لله ورسوله[3].

الموادة : الموالاة بالنصرة والمحبة ، وهذا لا يجوز إلا للمؤمن بالله.

﴿ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ أي جعله بحكمه ، كأنه مكتوب فيه[4].

﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾قواهم بنور البرهان حتى اهتدوا للحق وعملوا به[5].

---

[1] – إعراب القرآن للنحاس (٣٨٢/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٧٣/١١) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٢٨/٢٠).

[1] – بنحوه بدون عزو معاني القرآن للزجاج (٢١٥/١) ، التبيان (٥٥٦/٩) ، تفسيرالغزنوي لوحة ٦١٢.

[2] – ينظر : مقالات الأشعري (ص٤٨) ، وفي موضع آخر من تفسيره قال "الفرق بين صفة عزيز وقدير؛ أن العزيز القدير الذي تتعذر ممانعته؛ لعظم مقدوره ، وصفة عزيز ، وإن رجع إلى معنى قادر.فمن هذا الوجه ترجع.

العزيز : بالألف واللام على الإطلاق لا يليق إلا بالله؛ لأنها تنبئ عن معنى قادر لا يتهيأ لأحد أن يمنع عن الشيء الذي يقدر عليه وهو يقدر أن يمنع كل قادر سواه وذلك أنها صفة مبالغة في التعظيم جرت على الإطلاق ، والتعريف ، والمبالغة فيها من ثلاثة أوجه: زنة فعيل في الصفات ، والإطلاق يقتضي الجريان في وجوه المقدور ، والتعريف يقتضي أنه لا يشاركه غيره في الصفة." سورة الشعراء (الآية ١٠٦).

[3] – التبيان للطوسي (٥٥٦/٩) . وهذا أيضا من الأجوبة التي لم يسأل عنها المؤلف –رحمه الله – .

[4] – النكت والعيون (٤٩٦/٥) ، التبيان للطوسي (٥٥٧/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١١.

[5] – تفسير الطبري (٤٩٤/٢٢) ، النكت والعيون (٤٩٦/٥).

المفلح : المنجح بإدراك ما طلب.

وقيل : ﴿ كَتَبَ ﴾ الله ﴿ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ ، بأن جعل فيها سمة تدل من علمها ، أنهم من أهل الإيمان[1].

وقيل : ﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ بجبريل في كثير من المواطن[2].

قال الحسن : ﴿ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ ﴾ نبته في قلوبهم بلطفه[3]. [١٧٢/أ]

وقيل : ﴿ حِزْبُ ٱللَّهِ ﴾جند الله[4] ، وقيل : حزب الجمع الذين اصطفى الله[5].

وقيل : نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، كتب إلى مكة ينذرهم ، ولما عوتب قال أهلي بمكة أحببت أن تحوطوهم بيد لي عندهم[6].

---

[1]– إعراب القرآن للنحاس (٣٨٣/٤) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٣٧٥/١١) ، النكت والعيون (٤٩٦/٥) ، التبيان للطوسي (٥٥٧/٩).

[2] – الكشف والبيان (٢٦٥/٩) ، النكت والعيون (٤٩٦/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٥٠/٤) ، المحرر الوجيز (٢٨٢/٥).

[3] – التبيان للطوسي (٥٥٧/٩) ،

[4] – تفسير الطبري (٤٩٤/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٨٣/٤) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٩٩/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٦٤/٤) ، تفسير السمعاني (٣٩٤/٥).

[5] – معاني القرآن للزجاج (١٤٢/٥).

[6] – تفسير مقاتل (٣٣٦/٣) ، معاني القرآن للفراء (١٤٢/٣) ، معاني القرآن للزجاج (١٤١/٥) ، بحر العلوم للسمرقندي (٣٩٩/٣) ، الكشف والبيان (٢٦٤/٩).

سورة الحشر

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه :﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾.[1]

فقال : ما الفرق بين صفة عزيز وقدير؟ ، وما الحشر؟ ، وما الحصن؟ ، وما معنى ﴿ ٱلْجَلَآءَ ﴾ ؟ وما معنى اللينة؟ ، وما معنى ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾؟ ، وما معنى أول الحشر؟ ، وما الفيء؟ ، وما الإيجاف؟ ، وما مال الفيء؟ ، وما الخصاصة؟ ، وما الشح؟ ، ومن الذين ﴿ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾؟ ، وما الغل؟ ، وبأي شيءكان المنافق أخا للكافر؟ ، وما الفقه؟ ، ولم صار من يعمل على خلاف مقتضى الفعل فقلوبهم شتى؟ ، وما معنى ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾؟ ، وما المثل؟ ، وما البراءة؟ ، وكيف كان الشيطان أكفر؟ ، وما العاقبة؟ ، وما معنى ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾؟ ، وما معنى إنزال القرآن على جبل؟ ، وما التصدع؟ ، وما معنى ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ ﴾ مع أنه لا يغيب عنه شيء ؟ ، وما معنى ﴿ ٱلْمُهَيْمِنُ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾؟ ، وما ﴿ ٱلْقُدُّوسُ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ ٱلسَّلَٰمُ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾؟.

الجواب :

الفرق بين صفة عزيز ، وقدير أن في صفة عزيز إيذانا بمعنى منيع من الضيم ، لأن

---

[1] – لم يذكر المؤلف هنا قوله [إلى آخر السورة] كعادته.

أصل الصفة مأخوذ من المنع عن الشيء ، إذا منع جانبه[١].

﴿ ٱلْحَشْرِ ﴾ جمع الناس من كل ناحية[٢].

الحصن : البناء العالي المنيع.

الذين أُجلوا اليهود من بني النضير ، منهم من خرج إلى خيبر ، ومنهم من خرج إلى الشام عن مجاهد[٣].

﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ ﴾ بالقتل والسباء[٤].

و الجلاء : الانتقال عن الديار والأوطان للبلاء.

وقيل : فرار القوم عن الأوطان ، جلا القوم عن منازلهم جلاءً ، وأجليتهم إجلاءً.

اللينة : كل نخلة لينة سوى العجوة عن ابن عباس[٥] ، و قتادة[٦].

وقيل : اللينة كرام النخل[٧].

---

[١] – تقدم بيانه ص٢٢٩.

[٢] – قال المؤلف –رحمه الله – في سورة الأحقاف " الحشر : الجمع بالسوق إلى موضع لاجتماع" لوحة رقم ١٣٣ ، قال في سورة ق " الجمع بالسوق من كل جهة" لوحة رقم ١٤٦.

[٣] – هذا من قول الطبري (٤٩٧/٢٢) وهو أقرب إلى قول قتادة والمذكور عن مجاهد قال " النضير " ، أحكام القرآن للجصاص (٣١٦/٥) وعزاه بتمامه إلى مجاهد ، و قتادة ، الدر المنثور وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد (٣٤٠/١٤) .

[٤] – عن الزهري : تفسير مقاتل (٢٨٢/٢) ، تفسير الطبري (٥٠٥/٢٢) .

[٥]– معاني القرآن للفراء (١٤٢/٣) ، تفسير الطبري (٥٠٨/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣١٧/٥) ، النكت للمجاشعي (ص٤٨٨) ، وغيرهم.

[٦]– تفسير عبد الرزاق (٢٨٣/٢) ، تفسير الطبري (٥٠٧/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣١٧/٥) ، الكشف والبيان (٢٧٠/٩) ، النكت للمجاشعي (٣١٧/٥) ، الدر المنثور (٥٣٢/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وغيرهم.

[٧] – تفسير الطبري (٥٠٩/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣١٧/٥) ، الكشف والبيان (٢٧١/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٨٦/١١) ، وغيرهم.

وأصل اللينة اللون ، قلبت الواو ياء للكسرة ، وتجمع ليانا ، كأنه قيل : لون من النخل أي ضرب منه[١] ، ويجوز أن تكون من اللين ؛ للين ثمرها[٢].

وقيل : أول الحشر : حشر اليهود من بني النضير إلى أرض الشام ، وثاني الحشر : حشر الناس يوم القيامة إلى أرض الشام أيضا[٣].

﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ ﴾ من داخل ، وبأيدي المؤمنين ﴿ يُخَرِّبُونَ ﴾ – بالتخفيف – من خارج عن الحسن[٤].

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ يُخَرِّبون ﴾ ، وقرأ الباقون ﴿ يُخْرِبُونَ ﴾ بالتخفيف[٥].

ومعنى التخفيف ، أي ينتقلون عنها ، فيعطلونها.

و ﴿ يُخَرِّبون ﴾ : يُهدّمون ، وقيل : هما بمعنى واحد[٦].

الفيء : رد ما كان للمشركين على المسلمين بتمليك الله إياهم[٧] ، على ذلك على

---

[١] – معاني القرآن للأخفش (٥٣٨/٢) ، تفسير الطبري (٥١٠/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٧١/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٨٦/١١) ، التبيان للطوسي (٥٦١/٩) ، زاد المسير (٢٠٨/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٤٣/٢٠) ، لسان العرب (لون) .

[٢] – الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٨٧/١١) بنحوه ، التبيان للطوسي (٥٦١/٩) ، النكت للمجاشعي (٣١٧/٥) .

[٣] – معاني القرآن للزجاج (١٤٤/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٧٨/١١) بنحوه ، النكت والعيون (٤٥٥/٥) ، تفسير السمعاني (٣٩٥/٥) .

[٤] – عن الحسن التبيان للطوسي (٥٦٠/٩) قال " معناه أنهم كانوا يهدمون بيوتهم بأيديهم من داخل ؛ ليهربوا ، ويخرب المؤمنون من خارج – على ما ذكره الحسن" ، وبنحوه : تفسير الطبري (٥٠١/٢٢) عن قتادة ، النكت والعيون (٥٠٠/٥) ، تفسير السمعاني (٣٩٧/٥) عن الزهري .

[٥] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٢) ، التيسيرللداني (ص٢٠٩) ، النشر لابن الجزري (٣٨٦/٢) .

[٦] – معاني القرآن للفراء (١٤٣/٣) ، تفسير الطبري (٥٠٣/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٨٦/٤) ، الكشف والبيان (٢٦٩/٩) ، المحرر الوجيز (٢٨٤/٥) .

[٧] – التبيان للطوسي (٥٦٢/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٣.

ما يشترط فيه ، فاء يفيء فيئا ، إذا رجع ، وأفأته إفاء عليه إذا رددته عليه.

الإيجاف : الإيضاع[1] ، وهو تسيير الخيل والركاب ، وهو من وجف يجف وجيفا ، وهو تحرك باضطراب[2]. [١٧٢/ب]

قال : الفيء مال الجزية والخراج عن عمر بن الخطاب[3].

وقيل : مال الغنيمة ما أخذ من مال الحرب بالقتال عنوة[4].

وقيل : كانت الغنائم في صدر الإسلام لهؤلاء الأصناف ، ثم نسخ بما ذكر في سورة الأنفال بالخمس كالباقي للمحاربين عن قتادة[5].

وقيل : مال الفيء ما صالح عليه أهل الحرب من أموالهم[6].

---

[1] – مجاز القرآن لأبي عبيدة ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٤٦٠) ، النكت والعيون (٥٠٣/٥) ، التبيان للطوسي (٥٦٤/٩) .

[2] – لسان العرب (وجف) ، وذكره المفسرون عند سورة النازعات (قلوب يومئذ واجفة).

[3] – هذا لفظ الطبري ، وهو معنى قول عمر – رضي الله عنه – وبلفظه عن معمر: تفسير الطبري (٥١٦/٢٢) ، التبيان للطوسي (٥٦٢/٩) .

[4] – تفسير الطبري (١٨٤/١١) ، (٥١٧/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٢٢/٥) ، الكشف والبيان (٣٧٥/٤) ، (٢٧٤/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٢٨٢٣/٤) ، النكت والعيون (٣١٩/٢) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٣ ، تفسير السمعاني (٢٦٥/٢) ، أحكام القرآن لابن العربي (٤٠٠/٢) ، المحرر الوجيز (٥٢٨/٢) ، زاد المسير (٣٥٨/٣).

[5]– تفسير الطبري (٥١٨/٢٢) مطولا ، أحكام القرآن للجصاص (٣١٨/٥) ، تفسير أبن أبي زمنين (٣٦٧/٤) ، الكشف والبيان (٢٧٤/٩) ، الدر المنثور (٣٥٨/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

[6] – تفسير الطبري (١٨٤/١١) ، (٥١٧/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٢٢/٥) ، الكشف والبيان (٣٧٥/٤) ، (٢٧٤/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٢٨٢٣/٤) ، النكت والعيون (٣١٩/٢) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٣ ، تفسير السمعاني (٢٦٥/٢) ، أحكام القرآن لابن العربي (٤٠٠/٢) ، المحرر الوجيز (٥٢٨/٢) ، زاد المسير (٣٥٨/٣).

وقيل : مال بني النضير [فيء] لرسول الله عن عمر بن الخطاب[١].

﴿ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ قرابة رسول الله من هاشم وبني عبد المطلب[٢].

وقيل : جعل أبو بكر الصديق ، و عمر رضوان الله عليهما سهمين : سهم رسوله ، وسهم قرابته يعني الأغنياء في سبيل الله صدقة عن رسول الله عن قتادة [٣].

﴿ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ من أهل الحاجة من أطفال المسلمين الذين لا أبا لهم[٤].

﴿ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ المنقطع به من المسافرين في غير معصية الله[٥].

الفرق بين الدُولة والدَولة ، أن الدَولة – بالفتح – المرة من الاستيلاء والغلبة ، والدُولة نقلة النعمة من قوم إلى قوم[٦].

---

[١] – أصل الحديث في الصحيحين : صحيح الإمام البخاري (ح٢٩٠٤) ، صحيح الإمام مسلم (ح ١٧٥٧) ، تفسير الطبري (٥١٩/٢٢) مطولا وأشار المؤلف إليه هنا ، أحكام القرآن للجصاص (٣١٨/٥) ، الكشف والبيان (٢٧٣/٩) ، أحكام القرآن للشافعي – جمع البيهقي – (١٥٤/١) ، وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد في كتاب الأموال ، وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وأبي عوانة ، وابن حبان ، وابن مردويه عن مالك بن أوس بن الحدثان (٣٥٨/١٤) .

[٢] – تفسير الشافعي – جمعا – (٨٧٨/٢) ، تفسير الطبري (٥٢٠/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٩٤/٤) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٤٦/٤) ، الكشف والبيان (٣٥٨/٤) ، النكت والعيون (٣٢٠/٢) ، الوسيط للواحدي (٢٧٢/٤) ، تفسير السمعاني (٢٦٧/٢) ، تفسير الكشاف (٢٠٩/٢) ، المحرر الوجيز (٦٠٨/٢) ، زاد المسير (٣٦٠/٣) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٧٢/٢٠).

[٣] – وهو الأثر السابق عن قتادة.

[٤] – تفسير الطبري (٥٢٠/٢٢) ، الكشف والبيان (٣٦١/٤) بنحوه ، الوسيط للواحدي (٤٦١/٢) ،

[٥] –كذا في أغلب التفاسير المنقطع وزاد هنا في غير معصية الله موافقة للطبري : تفسير الطبري (٥٢٠/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٦١/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٣٢٣/٢) ، أحكام القرآن للشافعي جمعا (١٦٦/١) .

[٦] – الكشف والبيان (٢٧٦/٩) بنحوه ، التبيان للطوسي (٥٦٤/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٣.

﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾ حسدا عن الحسن[1] .

الخصاصة : الحاجة التي يختل بها الحال.

الشح : منع النفع عن مشقة في النفس ، والشح في أسماء الدين منع الواجب.

﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ كل من أسلم بعد العصر الأول.

و الفيء : كلما رجع من أموال الكافرين إلى المؤمنين ومنه غنيمة ، وغير غنيمة[2].

فالغنيمة أربعة أخماسه للمقاتلة ، وخمسه للأصناف الذين سماهم الله تعالى[3].

[و مال] [4] الجزية والخراج فهو فيء ليس بغنيمة ، والمذكور في هذه الآية الذي هو غنيمة عند كثير من العلماء[5].

وقيل : للفارس ثلاثة أسهم ، وللراجل سهم[6] ، إلا ما كان من الأرضين ، والأشجار فإن ذلك إلى الإمام له أن يقسمها ، وله أن يجعلها أرض خراج ويردها إلى ما كانت في أيديهم.

قيل : على هذا الوصف بحسب ما يرى أنه الأولى ، والحجة في ذلك فعل عمر[7] الذي رضي به أصحاب رسول الله – ﷺ – .

---

[1] – مصنف ابن أبي شيبة (٥٤٤/١٣) ، تفسير الطبري (٥٢٧/٢٢) ، الدر المنثور (٣٦٨/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذ.

[2] – أحكام القرآن للجصاص (٣١٧/٥) بنحوه ، التبيان للطوسي (٥٦٣/٩) .

[3] – معاني القرآن للزجاج (٤١٤/٢) ، التبيان للطوسي (٥٦٣/٩) .

[4] – في الأصل بدون هذه العبارة ، وبهذه الزيادة ربما يستقيم المعنى.

[5] – تفسير الطبري (٥١٦/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٧٤/٩) ، التبيان للطوسي (٥٦٣/٩) ،

[6] – أحكام القرآن للجصاص (٢٤٠/٤) ، الكشف والبيان (٢٩/٨) ، الوسيط للواحدي (٤٦١/٢) ، معالم التنزيل للبغوي (٢٢٤/٢) .

[7] – رضي الله عن عمر ، و عن أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم أجمعين.

وقيل : إن مكة فتحت عنوة ، ولم يقسم أرضها بين المقاتلة ، وقسم كثير من عام خيبر في المؤلفة قلوبهم دون المقاتلة ، حتى وقع في نفوس الأنصار من ذلك ما وقع ، فقال لهم رسول الله – ﷺ –: ((أما ترضون أن يرجع الناس بالشاء والبعير ، وترجعون برسول الله – ﷺ – فرضوا)) [1].

الغل : الغش للبعض.

وقيل : مال الفيء يأخذ منه الفقراء من قرابة رسول الله – ﷺ –[2].

وقيل : يأخذ منه الفقراء والأغنياء[3] ، وذكروا في الآية ؛ لأنهم منعوا الصدقة ، فبين أن لهم في مال الفيء حقا.

المنافق أخ الكافر الجاحد ؛ لاجتماعهما في اعتقاد الكفر ، كمؤاخاة المحق للحق باجتماع على اعتقاد الحق.

---

[1] – جزء من حديث رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه ولفظه : "أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما فتح حنينا قسم الغنائم ، فأعطى المؤلفة قلوبهم ، فبلغه أن الأنصار يحبون أن يصيبوا ما أصاب الناس ، فقام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي ؟ ، وعالة فأغناكم الله بي ؟ ، ومتفرقين فجمعكم الله بي ؟ ، ويقولون : الله ورسوله أمن ، فقال : ألا تجيبوني ؟ ، فقالوا : الله ورسوله أمن ، فقال : أما إنكم لوشئتم أن تقولوا كذا وكذا وكان من الأمر كذا وكذا لأشياء عددها – زعم عمرو أن لا يحفظها – فقال : ألا ترضون أن يذهب الناس بالشاء والإبل وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ ، الأنصار شعار والناس دثار ، ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الأنصار وشعبهم ، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض " ينظر : كتاب الزكاة ، باب المؤلفة قلوبهم (ح١٠٦١) ، ولفظ (أما ترضون أن يرجع الناس بالشاء والبعير) :مصنف ابن أبي شيبة (٤١٨/٧).

[2] – أحكام القرآن للجصاص (٢٤٨/٤) ، بحر العلوم (٢٢/٢) ، التبيان للطوسي (٥٦٣/٩) .

[3] – تفسير الطبري ، بحر العلوم (٢٢/٢) ، الكشف والبيان (٢٧٤/٩) ، تفسير السمعاني (٢٦٦/٢) ، المحرر الوجيز (٥٢٨/٢) ، زاد المسير (٢١٢/٢) .

جاءت اللام في الشرط والجواب جميعا ؛ لكون الأولى في موضع القسم حلفا منه ، والثانية جواب القسم[1]. [١٧٣/أ]

الفقه : العلم بمفهوم الكلام في ظاهره ومتضمنه عند إدراكه[2].

﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾[3] قيل : كان المنافقون عبد الله بن أبي وجماعة معه ، بعثوا إلى بني النضير بهذه الرسالة عن ابن عباس[4] ، و مجاهد[5].

وقيل : ﴿ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ معاني منزلة عظمة الله ، ولا يفقهون معاني صفاته[6].

﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ﴾ أي عداوة بعض هؤلاء اليهود لبعضهم شديد ، ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ لمعاداة بعضهم لبعض[7].

﴿ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ما فيه الرشد مما فيه الغي.

---

[1] – معاني القرآن للفراء (٦٦/١) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٩٨/٤) ، التبيان للطوسي (٥٦٩/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٥ ، المحرر الوجيز (٢٨٩/٥) .

[2] – التبيان للطوسي (٥٦٨/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٥.

[3] – هذا القول في بيان قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ﴾ ، وكعادة المؤلف في اختصار الأقوال وذكرها بتصرف ، هو الحال في قولي ابن عباس ، و مجاهد ، ومعنى قوله بهذه الرسالة أي قولهم ﴿ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ ﴾.. الآية.

[4] – تفسير الطبري (٥٣٥/٢٢) ، الدر المنثور (٣٨٧/١٤) .

[5] – تفسير مجاهد (ص ٢٩١) ، تفسير الطبري ، الدر المنثور (٣٨٨/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

[6] – بنحوه تفسير الطبري (٥٣٦/٢٢) ، إعراب القرآن (٢٦٤/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٣٣٩/١١) ، الوسيط للواحدي (٢٧٦/٤) ، تفسير السمعاني (٤٠٥/٥).

[7] – تفسير الطبري (٥٣٧/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٠٠/١١) .

وقيل : ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾المنافقون وأهل الكتاب عن مجاهد[١].

﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ بنو قينقاع عن ابن عباس[٢] ، وقيل : مشركوا قريش ببدر عن مجاهد[٣].

وفي الآية دلالة على النبوة من جهة علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله[٤].

﴿ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَـٰرَ ﴾جاء على التقدير كما يجيء في الماضي [ ][٥][٦].

وقرأ ابن كثير ، و أبو عمرو ﴿ مِن وَرَآءِ جدار ﴾ واحد ، وقرأ الباقون﴿ جُدُرٍ ﴾جمع[٧].

المَثَلُ : كلام يُشّبه فيه حال الثاني بحال الأول ، حتى يصير كالعلم ، وهو بيان عن أن حال الثاني كحال الأول.

---

[١] –تفسير مجاهد (ص٢٩٢) بنحوه وفيه "بنو النضير" بدلا عن " أهل الكتاب " ، وبلفظه عن الطبري (٥٣٧/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية وفيه "المنافقون يخالف دينهم دين اليهود"

[٢] – تفسير الطبري (٥٣٩/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٨٤/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٠١/١١) ، التبيان للطوسي (٥٦٩/٩) ، معالم االتنزيل للبغوي (٣٦٤/٤) ، المحرر الوجيز (٢٩٠/٥) .

[٣] – تفسير مجاهد (ص٢٩٢)، تفسير الطبري (٥٤٠/٢٢) ، التبيان للطوسي(٥٦٩/٩) .

[٤] – التبيان للطوسي (٥٦٩/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٥ ، الكشاف (٥٠٦/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٧٥/٢٠) .

[٥] – في الأصل كلمة من ثلاثة أحرف لم يتبين لي معناها.

[٦] –التبيان للطوسي (٥٦٩/٩) زاد "جاء على التقدير في المستقبل" ، الكشاف (٥٠٦/٤) بنحوه .

[٧] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٢) ، التيسيرللداني (ص٢٠٩) ، النشر لابن الجزري (٣٨٦/٢).

قال الشيطان : ﴿ ٱكۡفُرۡ ﴾ على حال الإغراء ، حين دعاه إلى أن يقول : إني كافر بالتوحيد ، إذ ليست له حقيقة ، وكافر بالنبوة ؛آ لأنها حيلة ومخرقة ، ونحو هذا مما يقوى به الشيطان و يزينه للإنسان[1].

البراءة : قطع العلقة إلى ما يقتضي العداوة ، فهذه البراءة في الدين[2].

العاقبة : نهاية العمل.

الجزاء : الإعطاء على العمل ما يقتضيه من أجل وقوعه.

وقيل : مثلُ المنافقين في وعدهم لبني النضير ، مثل الشيطان في وعده للإنسان بالغرور ، فلما احتاج إليه أسلمه للهلاك[3].

وقيل : أنه كان في إنسان بعينه ، كان من الرهبان ، وأغواه الشيطان ؛ بأنه ينجيه من بلية وقع فيها عند السلطان ، وقال اسجد لي سجدة واحدة ، فلما احتاج إليه أسلمه حتى قتل عن عبد الله بن مسعود[4] ، وابن عباس[5].

وقيل : بل هو عام في الكفار من الناس عن مجاهد[1].

---

[1] – التبيان للطوسي (٥٧٠/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٥ بنحوه.

[2] – التبيان للطوسي (٥٧٠/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٥.

[3] – تفسير الطبري (٥٤١/٢٢) ، إعراب القرآن للزجاج (١٤٨/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٠٠/٤) ، بحر العلوم للسمرقندي (٤٠٨/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٧٢/٤) ، وغيرهم .

[4] – تفسير الطبري (٥٤٢/٢٢) بتمامه ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٤٠٣/١١) ، النكت للمجاشعي (ص٤٩٠) قريبا من اختصار المؤلف ، تفسير ابن كثير (٧٥/٨) عن الطبري ، الدر المنثور (٣٩٠/١٤) وعزاه إلى ابن جرير.

[5] – تفسير الطبري (٥٤٣/٢٢) بتمامه ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٤٨/١٠) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٤٠٤/١١) ، النكت والعيون (٤٠٩/٥) ، تفسير السمعاني (٤٠٦/٥) ، الدر المنثور (٣٨٩/١٤) وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

[1] – تفسير الطبري (٥٤٥/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٠١/٤) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٤٠٤/١١) ، الدر المنثور (٣٩١/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

وقيل : ﴿ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ أي ليوم القيامة عن قتادة[1] ، و الضحاك[2].

ونصب ﴿ خَالِدَيْنِ ﴾ على الحال[3].

وقيل : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ ﴾ بترك أداء حقه ، وأنساهم أنفسهم بحرمان حظوظهم من الخير[4].

وقيل : ﴿ نَسُوا ﴾ حق الله ، فأنساهم حظ أنفسهم[5].

وقيل : ﴿ نَسُوا اللَّهَ ﴾ بترك ذكره بالشكر والتعظيم ؛ فأنساهم أنفسهم بالعقاب الذي نسي بعضهم بعضا[6].

وقيل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ فيما تقدم نفس لغد ، ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ بما يعلمه منكم.

إنزال القرآن على جبل على طريق المثَل ، بأنه لو شعر به مع غلظه وجفاء طبعه ، لتخشع [لعظمه[1]] تعظيما لشأنه ، [و] [2] لتصدع من خشيته ، فالإنسان أحق بهذا [١٧٣/ب]

---

[1] – تفسير عبد الرزاق (٢٨٥/٢) ، تفسير الطبري (٥٤٧/٢٢) ، الدر المنثور (٣٩٥/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

[2] – تفسير الطبري (٥٤٧/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٠٦/١١) .

[3] – تفسير الطبري (٥٤٥/٢٢) ، إعراب القرآن للزجاج (١٤٩/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٠١/٤) ، بحر العلوم للسمرقندي (٤٠٨/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٧٢/٤).

[4] – تفسير الطبري (٥٤٨/٢٢) ، الكشف والبيان (٢٨٦/٩) ، تفسير السمعاني (٤٠٧/٥) .

[5] – عن سفيان : تفسير الطبري (٥٤٨/٢٢) ، النكت والعيون (٥١١/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٨٧/٢٠).

[6] – النكت والعيون (٥١١/٥) ، التبيان للطوسي (٥٧١/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٦ ، الجامع لأحكام القرآن (٣٨٧/٢٠).

[1] – غير واضحة في الأصل.

[2] – زيادة غير موجودة في الأصل بها يتضح المعنى.

منه لو عقل الحِكَم التي فيه[1].

التصدع : التفرق بعد التلائم ، نظيره التفطر.

معنى ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ فيه وجهان :

الأول : ما شاهد العبد أو غاب عنه[2].

الثاني : ما لا يقع عليه حس من المعدوم أو الموجود ، الذي لا يدرك[3] مما هو غائب عن الحس.

﴿ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ﴾ قيل : بمعنى الأمين عن ابن عباس[4].

وقيل : الشهيد عن قتادة[5] ، كأنه شهيد على إيمان من آمن به.

وقيل : معناه معنى ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُ ﴾ إلا أنه أشد مبالغة في الصفة ، جاء على الأصل في ﴿ ٱلۡمُؤۡمِنُ ﴾ إلا أنه قلبت الهمزة هاء ، وفخم لتفخيم المعنى[6].

---

[1] – التبيان للطوسي (٥٧١/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٦ .

[2] – بحر العلوم (٤١٠/٣) ، الكشف والبيان (٢٨٦/٩) ، المحرر الوجيز (٢٩٢/٥).

[3] – التبيان للطوسي (٥٧١/٩) ، روح المعاني للألوسي (٦٢/٢٨) .

[4] –تفسير الطبري (٥٥٣/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٠٥/٤) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (١١٥٠/٤) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٤١٠/١١) ،

[5] –تفسير عبد الرزاق (٢٨٥/٢) ، تفسير الطبري (٥٥٣/٢٢) ، العظمة لأبي الشيخ (٣٤٣/١) ، الكشف والبيان (٢٨٧/٩) ، تفسير السمعاني (٤٠٩/٥) .

[6] – مقالات الأشعري (ص٥٣) ، ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص١٢) ، معاني القرآن للزجاج (١٧٩/٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٤٠٨/٣) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٤١٠/١١)، لطائف الإشارات (٥٦٧/٣) ، تفسير السمعاني (٤٠٩/٥) .

﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ الذي أمن العباد أن يكون ظالما لهم ، إذ قال ﴿ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ (النساء: ٤٠)[١].

﴿ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ المُعظّم بتطهير صفاته أن يدخل فيها صفة نقص[٢].

﴿ ٱلسَّلَٰمُ ﴾ الذي يسلم من كل آفة[٣].

﴿ ٱلْجَبَّارُ ﴾ العظيم الشأن في الْمُلكِ والسلطان ، وذلك لا يوصف به على الإطلاق إلا الله تعالى ، وإذا وُصف به العبد ، فهو على وضع نفسه في غير موضعها ، وهو ذم على هذ المعنى.

﴿ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾الذي تكبر عن كل شيء عن قتادة[٤].

وقيل : ﴿ ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾المستحق لصفات التعظيم[٥].

---

[١] – قال في مقالات الأشعري " المؤمن : فأما الوصف له بأنه المؤمن فذو وجهين :أحدهما من (آمنت زيدا كذا) إذا رجع إلى الأمان الذي هو خلاف التخويف ، فيكون معناه المؤمن أولياؤه من عذابه. الثاني : أن يكون مشتقا من الإيمان الذي هو بمعنى التصديق فيكون المعنى : أنه هو المصدق لرسله لإظهار معجزاته عليهم ، فكذلك هو المصدق لسائر وعده ووعيده .." (ص٥٢) ، بنحوه : تفسير مقاتل (٣٤٥/٣) ، تفسير الطبري (٥٥٢/٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (١٥٢/٥) ، بنصه : التبيان للطوسي (٥٧٣/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٦.

[٢] – تفسير الطبري (٦٢٥/٢٢) بنحوه ، التبيان للطوسي (٥٧٣/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٦.

[٣] – مقالات الأشعري (ص٥٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٦) .

[٤] – لم أجده عن قتادة بهذا اللفظ ، بنحوه : تفسير عبد الرزاق (٢٨٥/٢) وفيه " عن كل سوء " ، تفسير الطبري (٥٥٥/٢٢) وفيه "عن كل شر" ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤١١/١١) ، النكت والعيون (٥١٤/٥) وفيه "عن السيئات".

[٥] – النكت والعيون ، التبيان للطوسي (٥٧٤/٩) ، إيجاز البيان (٨١٣/٢) .

سورة الممتحنة

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال : ما معنى الإخفاء؟ ، وما معنى ﴿ يَثْقَفُوكُمْ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾؟ ، وفيمن نزلت؟ ، وما معنى ﴿ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾؟ ، ولم أعيد ذكر ﴿ أُسْوَةٌ ﴾؟ ، وما وجه الجواب في ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾؟ ، ولم قيل : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ ﴾ ، مع أنه لا دليل على إيمان الإنسان في باطنه؟ ، وما الفرق بين محمود ، وحميد في الصفة؟ ، وما معنى ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ﴾؟ ، وما كان امتحانهن؟ ، وما معنى ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ﴾؟ ، وما العاقبة؟ ، وما وجه بيعة النساء؟ ، و [لسن] [1] من أهل النصرة بالمحاربة؟ ، وما معنى ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ ؟ .

الجواب :

الإخفاء : الإسرار ، وهو إضمار المعنى في النفس ، ونقيضه الإعلان.
المرضاة : الرضى ، وهو إيجاب الحمد للعامل ، وهو الإرادة أيضا.

[1] – في الأصل [وليس].

معنى ﴿ يَثْقَفُوكُمْ ﴾ يصادفوكم ، ومنه المثاقفة ؛ لأنه طلب مصادفة العزة في المسابقة ، وما يجري مجراها[1].

﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ ما تريدون بالمودة ، وقيل : الباء زائدة في قوله ﴿ بِالْمَوَدَّةِ ﴾[2].

نزلت الآية في حاطب بن أبي بلتعة ، لما كتب إلى قريش يخبرهم ببعض أمر رسول الله – ﷺ – ؛ ليجد عندهم يدا ، وكان ممن شهد بدرا ، وصدقه النبي – ﷺ – ، وقبل عذره ، وقال ((لا تقولوا إلا خيرا)) [3]. [١٧٤/أ]

﴿ وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ بالقتال ، ﴿ وَأَلْسِنَتَهُم ﴾ بالشتم[4].

وقيل : ﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ من الأنبياء[5].

---

[1] – التبيان للطوسي (٥٧٨/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٧ وفيه "يصادفوكم" فقط ، الجامع لأحكام القرآن (٤٠١/٢٠) .

[2] – معاني القرآن للفراء (١٤٧/٣) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٥٧/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٦١) ، تفسير الطبري (٥٦٣/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٤١٠/٤) ، وغيرهم .

[3] – تفسير الطبري (٥٦٠/٢٢–٥٦١) ، مسند أبي يعلى (٣١٩/١) ، تفسير ابن كثير عن ابن أبي حاتم (٨٤/٨) . بهذا اللفظ ، وروي من وجه آخر بنحوه في الصحيحين : ينظر : صحيح الإمام البخاري – رحمه الله – عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في كتاب الجهاد ، باب الجاسوس ح(٣٠٠٧) ، وصحيح الإمام مسلم – رحمه الله – عن علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بدر ح (٢٤٩٤).

[4] – تفسير مقاتل (٣٤٩/٣) ، بحر العلوم (٣١٤/٣) ، نفسير ابن أبي زمنين (٣٧٥/٤) ، الكشف والبيان (٢٩٢/٩) ، وغيرهم.

[5] – تفسير الطبري (٥٦٦/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٢٦/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤١٩/١١) ، المحرر الوجيز (٢٩٥/٥).فائدة : قال ابن عطية " فقال قوم من المتأولين أراد من آمن به من الناس ، وقال الطبري وغيره أراد الأنبياء الذين كانوا في عصره وقريبا من عصره ، وهذا القول أرجح ؛ لأنه لم يرو أن إبراهيم كان له أتباع مؤمنون في مكافحته نمرودا".

وقيل[1] : هو أن يستغفروا لآبائهم المشركين ، أي في كل أمره إلا في الاستغفار لأبيه عن مجاهد[2].

ومعنى ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بإظهارهم علينا ، فيروا أنهم على حق بافتتانهم بنا عن قتادة[3] ، و ابن عباس[4].

أي لا تسلطهم علينا فيفتنونا.

و﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾بالتفريق ، المؤمن إلى الجنة ، وقرابته الكافر إلى النار.

وقيل : كان إبراهيم ينافقه أبوه ، ويريه أنه يسلم ، ويعده بإظهار الإسلام ، وإنه تأويل ﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ (التوبة: ١١٤)[5].

﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي لا تُرِهم فينا ما يشمتون بنا لجهلهم[6].

وقيل : ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ ﴾(التوبة: ١١٤) بموته عن الحسن[7].

---

[1] – بيان لقوله تعالى (إلا قول إبراهيم ..) .

[2] –تفسير مجاهد (ص٢٩٣) بنحوه ، تفسير الطبري (٥٦٨/٢٢) ، المحرر الوجيز (٢٩٥/٥) ذكره بمعناه ، الدر المنثور (٤٠٩/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

[3] – تفسير الطبري (٥٦٩/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٢٦/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٢٠/١١) بنحوه ، الدر المنثور (٤٠٩/١٤).

[4] – هذا قول قتادة وقول ابن عباس رضي الله عنهما "لا تسلطهم علينا فيفتنونا" تفسير الطبري (٥٦٩/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٢٦/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٢٠/١١) ، النكت والعيون (٥١٨/٥) ، (٤١٠/١٤) وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

[5] – تفسير السمعاني (٣٥٤/٢) بنحوه عن بعض أهل المعاني ، عند قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ ﴾ (التوبة: ١١٤).

[6] – التبيان للطوسي (٥٨٠/٩) .

[7] – الدر المنثور (٥٥٣/٧–٥٥٤) وعزاه إلى إسحاق بن بشر ، وابن عساكر . وفيه "مات على الشرك"

وقيل : ﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾(التوبة: ١١٤) ، وهي ﴿ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾[١].

قرأ ﴿ يُفْصَلُ ﴾ يبنكم ابن كثير ، و أبو عمرو ، ونافع ، وقرأ الباقون : ﴿ يَفْصِلُ ﴾ بفتح الياء ، وتسكين الفاء خفيفة عاصم[٢] ، وقرأ[٣] ﴿ يُفَصِّلُ ﴾ بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الصاد ، وفتحها حمزة ، والكسائي[٤] ، فتلك أربع قراءات[٥].

أعيد ذكر أسوة ؛ لأنه منعقد لغير المعنى الذي انعقد به الأول.

والثاني [بَيَّن] [٦] لِمَ كان لكم أسوة في إبرا هيم والذين معه = وهو لرجاء ثواب الله ، وحسن المنقلب في اليوم الآخر.

والأول بَيَّن الأسوة في المعاداة للكفار بالله[٧] ، وإذا انعقد الثاني بغير ما انعقد به الأول صارت الفائدة في الثاني خلاف الفائدة في الأول.[٨]

وجه الجواب في ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾ أن من يذهب عمن يحتاج إليه دون الداعي ، لأن الداعي له غني حميد فجاء على الإيجاز[١].

---

[١] – تفسير الطبري (٥٦٨/٢٢) عن قتادة ، معاني القرآن للزجاج (١٥٧/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤١٩/١١) ، الكشاف (٣٠١/٣) .

[٢] –قرأ عاصم ﴿يَفْصِلُ ﴾.

[٣] – أي قرأ ابن عامر .

[٤] – وقراءة حمزة والكسائي ﴿ يُفَصَّلُ ﴾

[٥] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٣) ، التيسير للداني (ص٢١٠) ، النشر لابن الجزري (٣٨٧/٢).

[٦] – زيادة ليست في الأصل وبها يتضح المعنى وهي قريبة من عبارة التبيان للطوسي (٥٨١/٩).

[٧] – وهذه العبارة هي مايعبر عنه العلماء في قواعد التفسير ، وأصول الفقه (التأسيس أولى من التأكيد) ينظر : قواعد الترجيح عند المفسرين رسالة دكتوراة لـ د. حسين الحربي ، قواعد التفسير لـ د. خالد السبت.

[٨] – التبيان للطوسي (٥٨١/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٨ بنحوه.

[١] – التبيان للطوسي(٥٨١/٩).

قيل : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ ﴾ على علمكم الظاهر ، إذا ظهر منه إقامة الشهادتين ، والعمل بموجب الشريعة ، ولذلك قال ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ﴾ أي ليس عليكم إلا علم الظاهر[1].

﴿ ٱلْحَمِيدُ ﴾ المستحق للحمد على إحسانه ، المحمود الذي قد حُمِد ، والله حميدٌ محمودٌ.

﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ ﴾ مودة بالإسلام ، فكان ذلك حين أسلم كثير منهم عن ابن زيد[2].

وقيل : عنى بـ ﴿ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ ﴾ من أهل مكة ولم يهاجروا[3].

وقيل : هي عامة بكل من كان بهذه الصفة[4].

﴿ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ أن يمنع كل واحد من صاحبه.

وقيل : كانت محنة رسول الله[5] ، بأنهن بالله ما خرجت رغبة من أرض إلى أرض ، [١٧٤/ب]

---

[1] – بنحوه : أحكام القرآن للجصاص (٣٢٨/٥) ، النكت والعيون (٥٢٠/٥) .

[2] – تفسير الطبري (٥٧١/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٧٣/٤) ، النكت والعيون (٥١٩/٥) ، التبيان للطوسي (٥٨١/٩).

[3] – تفسير مجاهد (ص٢٩٣) ، تفسير الطبري (٥٧١/٢٢) ، الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص٧١١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٢٢/١١).

[4] – تفسير الطبري (٥٧٤/٢٢) واختاره ، الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص٧١١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٢٢/١١) ، الدر المنثور (٤١٣/١٤).

[5] – اللهم صل على محمد وآله كما صليت على إبراهيم وآله.

وبالله ما خرجت التماس دنيا ، وبالله ما خرجت إلاحُبًّا لله ورسوله عن ابن عباس[١].

وقيل : كان امتحانه أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله[٢].

وقيل : كان امتحانهن بما في قوله ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ ﴾ الآية عن عائشة – رضي الله عنها –[٣].

وقيل : كان النبي – ﷺ – صالح قريشا عام الحديبية ، على أن يرد عليهم من جاء بغير إذن وليه ، فلما هاجر النساء ، أبى الله أن يردن إلى المشركين[٤].

وقيل : ﴿ مَآ أَنفَقُواْ ﴾من الصداق عن ابن عباس[٥].

وقيل : فرق بينهما الإسلام وإن لم يطلق المشرك عن ابن زيد[٦].

وأُمر المؤمنون لفراق المشركات في ﴿ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾.

---

[١] – تفسير الطبري (٥٧٥/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٥٠/١٠) ، الكشف والبيان (٢٩٥/٩) ، المحرر الوجيز (٢٩٧/٥) ، الدر المنثور (٤٢٢/١٤) وعزاه إلى ابن أبي أسامة والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

[٢] – تفسير الطبري (٥٧٧/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٢٤/١١) ، النكت والعيون (٥٢٢/٥) ، المحرر الوجيز (٢٩٧/٥) ، الدر المنثور (٤١٧/١٤) .

[٣] – تفسير الطبري (٥٧٦/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٢٣/١١) معالم التنزيل للبغوي (٣٧٦/٤) ، المحرر الوجيز (٢٩٧/٥).

[٤] – ابن سعد في الطبقات (١٢/٨–١٣) ، تفسير الطبري (٥٧٩/٢٢) عن الزهري بهذا اللفظ ، أحكام القرآن للشافعي جمع البيهقي (٦٧/٢) ، الوسيط للواحدي (٢٨٥/٤) ، وعزاه السيوطي (٤١٤/١٤) إلى إبي إسحاق وابن سعد وابن المنذر .

[٥] – تفسير الطبري (٥٨٠/٢٢) مطولا ، واختصره المؤلف هنا ، تفسير ابن كثير (٩٤/٨) بنحوه ، الدر المنثور (٤/١٤) وعزاه إلى ابن مردويه.

[٦] – تفسير الطبري (٥٨٢/٢٢) ، (٥٨٥/٢٢) ، التبيان للطوسي (٨٥٨/٩) .

وقال الزهري : لولا الهدنة لم يرد إلى المشركين صداقا ، كما كان يُفعل قبل[1].

وقيل : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةً ﴾ بمعنى ليجعل الله.

وقيل : كونوا على رجاء من ذلك فيه[2].

وقيل : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٨ ﴾ الذين يعطون قسطا من أموالهم على وجه البر[3].

﴿ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ ﴾ أي عاونوا ، والمظاهرة المعاونة.

وقيل : نسخ رد المهور على الأزواج من المشركين[4].

و العصمة : سبب تمنع به من المكروه ، وجمعه عِصَم[5].

وقيل : ﴿ وَسۡـَٔلُواْ مَآ أَنفَقۡتُمۡ ﴾ أي إذا صارت المرأة إلى دار الشرك عن دار الإسلام ، كما يسألونكم ما أنفقوا من المهور ، وهو منسوخ[6].

وقيل : إنما كان النبي – ﷺ – يشرط لهم في الفدية رد الرجال دون النساء[7].

---

[1] – تفسير الطبري (٢٢/٥٨٧) ، معالم التنزيل للبغوي (٤/٣٧٨) .

[2] – التبيان للطوسي (٩/٥٨٢) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٨.

[3] – النكت والعيون (٥/٥٢٠) ، التبيان للطوسي (٩/٥٨٢) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٨ ، أحكام القرآن لابن العربي (٤/٢٢٨).

[4] – تفسير مقاتل (٣/٢٨٨) ، الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص٧٤٣) ، أحكام القرآن للجصاص (٥/٣٣٢) ، بحر العلوم (٣/٤١٧) ، تفسير ابن أبي زمنين (٤/٣٨٠) ، تفسير الفقهاء لوحة٦١٩.

[5] – التبيان للطوسي (٩/٥٨٥) .

[6] – بحر العلوم (٣/٤١٧) ، تفسير ابن أبي زمنين (٤/٣٨٠) ، التبيان للطوسي ، تفسير السمعاني (٥/٤١٩) ، تفسير الفقهاء لوحة٦١٩.

[7] – تفسير مقاتل (٤/٣٠٣) ، الناسخ والمنسوخ للنحاس (ص٧١٦) ، أحكام القرآن للجصاص (٥/٣٢٨) ، بحر العلوم (٣/٤٣٨) ، النكت والعيون (٥/٥٢١) ، التبيان للطوسي (٩/٥٨٥) ، مفاتيح الغيب (٢٩/٥٢٢) .

قرأ أبو عمرو وحده ﴿ ولا تُمَسِّكوا ﴾ وقرأ الباقون خفيفة[1].

وقرأ عاصم ﴿ أُسْوَةٌ ﴾ بضم الألف ، وقرأ الباقون ﴿ أُسْوَةٌ ﴾ بالكسر[2].

ولم يختلف القراء في ﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ منكم على مثال [ ][3].

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ﴾ أي فعاقبتم بمصير الأزواج إليكم من جهة سبي ، أو مجيئهن مؤمنات[4].

﴿ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم ﴾[5] من الكفار ﴿ مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ ﴾ من المهور ، كما عليهم أن يردوا عليكم مثل ما أنفقتم بمن ذهب من أزواجكم[6].

---

[1] – التيسير للداني (ص١٧٨).

[2] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٣) ، التيسير للداني (ص٢١٠) ، النشر لابن الجزري (٣٨٧/٢) .

[3] – غير واضح في الأصل ، والمراد على وزن.

[4] – بالسبي : النكت والعيون (٥٢٣/٥) ، مجيئهن مؤمنات : تفسير الطبري (٥٩٠/٢٢) عن الزهري مطولا وقال :العقب ما كان بأيدي المؤمنين من صداق نساءالكفار حين آمن وهاجرن.

[5] – أكثر التفاسير أن المعنى : ذهبت أزواج المؤمنين إلى الكفار فآتوا المؤمنين عوضا من المهر الذي دفعوه إلى نسائهم المشركات اللتي ذهبن ، ينظر: تفسير عبد الرزاق (٢٨٨/٢) ، تفسير الطبري (٥٩٠/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٤١٦/٤) ، بحر العلوم (٤١٧/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٨٠/٤) ، وغيرهم.

[6] – ولعل المؤلف أراد هنا قول الزهري " أقرّ المؤمنون بحكم الله ، وأدّوا ما أمروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسائهم ، وأبى المشركون أن يقرّوا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين ، فقال الله للمؤمنين : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ ...الآية) فلو أنها ذهبت بعد هذه الآية امرأة من أزواج المؤمنين إلى المشركين ردَّ المؤمنون إلى زوجها النفقة التي أنفق عليها من العقب الذي بأيديهم ، الذي أمروا أن يردّوه على المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهم اللاتي آمنّ وهاجرن ، ثم ردّوا إلى المشركين فضلا. إن كان بقي لهم.
ينظر : " تفسير الطبري (٥٩٠/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٧٥/٤) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٣٢/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٢٩/١١) .

المعاقبة : المعاملة على مصير كل واحد من الشيئين مكان الآخر ، عقب ذهابه عنه.

وجه بيعة النساء ، أخذ العهد عليهن ، بما يُصلح من شأنهن في الدين للأنفس والأزواج في صدر الإسلام ، ولئلا ينفتق بهن فتق لما صيغ من الأحكام[1].

معنى ﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ ﴾ أي تكذب بكذبة في مولود يوجد بين أيديهن وأرجلهن[2]. [١٧٥/أ]

وقال ابن عباس : لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهن[3].

المعروف الذي أمرن أن لا يعصينه فيه ، هو طاعته وامتثال أمره[4].

وقيل : ﴿ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ بعد النهي عن تولي الذين قاتلوا المؤمنين في الدين ؛ لأنه يجب للأمرين ترك موالاتهم : من غَضِبٍ عليهم ، ومن قتالِ المؤمنين على الدين[5].

وقيل : ﴿ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ﴾من مال الغنيمة عن ابن عباس[6].

---

[1] – التبيان للطوسي (٥٨٧/٩) .

[2] – تفسير الطبري (٥٩٤/٢٢) وهذه عبارته بتمامها ، ونقلها الطوسي في التبيان (٥٨٨/٩) .

[3] – تفسير الطبري ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٥٢/١٠) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٣٣/٥) ، تفسير ابن كثير (١٠٠/٨) ، الدر المنثور (٤٣٠/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

[4] – بنحوه : تفسير الطبري (٥٩٤/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٣١/١١).

[5] – لم أجده .

[6] – تفسير الطبري (٥٩١/٢٢) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٧٩/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٤٢٢/٢٠) ، تفسير ابن كثير (٩٥/٨) .

وقيل : من مال الفيء عن الزهري[١].

وقيل : عليهم أن يعطوهم من صداق من لحق بهم أيضا عن الزهري[٢].

وقيل : يعطوهم من كل هذه الأموال[٣].

وقيل : لا يلطمن ، ولا يشققن جيبا ، ولا يدعون بالويل والثبور ، كفعل أهل الجاهلية[٤].

وقيل : ﴿ يَئِسُواْ ﴾ من ثواب الآخرة ، ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ ﴾ من النشأة الثانية[٥].

وقيل : من البهتان الذي نهوا عنه في الآية ، قذف المحصنات ، والكذب على الناس ، وإضافة الأولاد إلى الأزواج على البطلان ، في الحاضر والمستقبل من الزمان[٦].

وقال الحسن : إذا جاءت المرأة اليوم من غير أهل العقد لم ترد إلى زوجها ، ولم تمتحن ، وهذه الآية منسوخة[٧].

---

[١] – تفسير الطبري (٢٢/٥٩٣) ، أحكام القرآن للجصاص (٥/٣٣٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٤٢٢).

[٢] – تفسير الطبري (٢٢/٥٩٠) ، أحكام القرآن للجصاص (٥/٣٣٢)، معالم التنزيل للبغوي (٤/٣٧٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٤٢٢).

[٣] – تفسير الطبري (٢٢/٥٩٣) وهو قوله واختياره.

[٤] – تفسير الطبري (٢٢/٥٩٥ ، ٥٩٦) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (١٠/٣٣٥٢) ، بحر العلوم (٣/٤٤٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١١/٧٤٣١) ، النكت والعيون (٥/٥٢٥).

[٥] – تفسير الطبري (٢٢/٦٠٢) ، الكشف والبيان (٩/٢٩٩) ، النكت والعيون (٥/٥٢٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/٤٣١) .

[٦] – أحكام القرآن للجصاص (٥/٣٣٣) ، التبيان للطوسي (٩/٥٨٨) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦١٩ ، البحر المحيط (٨/٢٥٦) بنحوه .

[٧] – لم أجده عن الحسن.

وقال الحسن : ﴿ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ أي مع الإقامة على ما يغضب الله منه ، كما يئس كفار العرب أن يحيا أهل القبور أبدا[1].

وقيل : [هم أعداء] [2] المؤمنين من قريش ، قد يئسوا من خبر الآخرة ، كما يئس سائر كفار العرب من النشأة الثانية.

وقيل : كانت المرأة تلتقط المولود ، فتقول لزوجها هذا ولدي منه ، فهذا البهتان المفترى عن الفراء[3].

---

[1] – التبيان للطوسي (٥٨٩/٩) ، وعنه " الكفار الأحياء قد يئسوا من الأموات " : الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٣٣/١١) ، مفاتيح الغيب (٣١٠/٢٩) ، الجامع لأحكام القرآن ، تفسير ابن كثير (١٠٣/٨) ، الدر المنثور (٤٣٩/١٤) وفيه "كما يئس الكفار الأحياء من الذين ماتوا " ، وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر.

[2] – هذه زيادة من التبيان للطوسي (٥٨٩/٩) غير موجودة في الأصل ، وبها يتم المعنى ويصح – والله أعلم –.

[3] – معاني القرآن للفراء (١٥٢/٣).

سورة الصف

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ إلى آخر السورة.[1]

فقال : لم أعيد ذكر ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ ﴾؟ ، وما الذي يجب الوفاء به من القول؟ ، ولم أطلق ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ ﴾ وليس كل قول يجب الوفاء به؟ ، وما المقت؟ ، وما الزيغ؟ ، وما معنى ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾؟ ولم قيل : ﴿ لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ مع أنها خلفه بمضيها؟ ، وما إطفاء النور بالأفواه؟ ، ولم جاز يؤمنون ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ فيما يقتضي الحمل على التجارة ، ولا تصلح التجارة بتؤمنون ، وإنما التجارة أن تؤمنوا بالله؟ ، ولم جاز ﴿ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾؟ ولم سموا حوارين؟.

الجواب :

أعيد ذكر ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ ﴾؛ لأنه استفتاح السورة بتعظيم الله من جهة ما يسبح له بالآية التي فيه ، كما يستفتح به.

الذي يجب الوفاء به من القول ، هو القول الذي يعقد لفعل البر على طريق الوعد ، [١٧٥/ب]

[1] – في هامش الأصل مكتوب [بسم الله الرحمن الرحيم .....بم يستفتح به] بخط صغير غير واضح ، وما يقارب من عشر كلمات .

وهو موافق للأمر في قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾(المائدة:١)[١].

المقت : البغض.

الزيغ : الذهاب عن الشيء بإسراع فيه ، والأظهر فيه الذهاب عن الحق.

وإنما زاغ الله قلوبهم بحكمه أنها على الرفع على تأويل القدرية ، وأزاغها الله بمعنى خلق الزيغ فيها عندنا[٢].

نزلت الآية في قوم قالوا لوعلمنا أحب الأعمال إلى الله سارعنا ، فلما نزل فرض الجهاد تثاقلوا عنه عن ابن عباس.[٣]

وقيل : نزلت في قوم يقولون : جاهدنا وأبلينا ، ولم يفعلوا[٤].

﴿ كَبُرَ مَقۡتًا ﴾ على التفسير لما في كبر من الضمير[٥].

﴿ كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ۝٤ ﴾ أي حائط ممدود على رص البناء ، أي إحكامه في اتصاله واستقامته[٦].

وقيل : كأنه بني بالرصاص المتلائم الذي لا خلل فيه[٧].

---

[١] – التبيان للطوسي (٥٩١/٩) .

[٢] – والمراد بقول القدرية أي أن الله حكم عليهم بالزيغ ، وقوله [عندنا] أي عند الأشاعرة.

[٣] – تفسير الطبري (٦٠٦/٢٢ ، ٦٠٧) ، الكشف والبيان (٣٠٢/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٣٦/١١) ، الدر المنثور (٤٤٢/١٤) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه.

[٤] – أحكام القرآن للجصاص (٣٣٤/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٤٣٣/٢٠).

[٥] – ينظر : معاني القرآن للفراء (١٥٣/٣) .

[٦] – بنحوه : غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٤٦٤) ، تفسير الطبري (٦١١/٢٢) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٨١/٤–٣٨٢) ، الكشف والبيان (٣٠٣/٩).

[٧] –معاني القرآن للفراء (١٥٣/٣) ، تفسير الطبري (٦١١/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٢٠/٤) ، بحر العلوم (٤٢٠/٣) ، وغيرهم.

وقيل : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓاْ ﴾ عن الإيمان ، أزاغ الله قلوبهم عن الثواب[1].

وقال الحسن : نزل في المنافقين ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ ﴾ وسماهم بالإيمان على الإظهار[2] ، ومثل هذا يجوز في التوبيخ.

وقيل : ﴿ لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ ﴾ مع أنها خلفه ؛ لأنها متقدمة ، وهو متوجه إليها بالأخذ منها ، فلها جهتان ، جهة المضي ، وجهة التقدم[3].

إطفاء النور بالأفواه لذهاب نور البرهان بفاسد الكلام.

وقيل : ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم ﴾ أحمد ﴿ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴾[4].

وقيل : هم كمن أراد إطفاء نور الشمس بفيه[5].

وفي الآية دلالة على صحة النبوة ؛ لأنه قد أظهر دينه على الأديان كلها بالاستعلاء والغلبة ، كما وجد في حال الضعف والقلة[6].

التجارة : طلب الربح.

---

[1] – إعراب القرآن للنحاس ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٣٩/١١) ، الجامع لأحكام القرآن (٤٤٠/٢٠) .

[2] – أحكام القرآن للجصاص ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٨٢/٤) ، الكشف والبيان (٣٠٢/٩) بنحوه ، تفسير الفقهاء لوحة رقم ٦٢٠.

[3] – التبيان للطوسي (٥٩٣/٩) .

[4] – تفسير الطبري (٦١٣/٢٢) بنحوه ، إعراب القرآن للنحاس (٤٢١/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٤٠/١١) ، المحرر الوجيز (٣٠٣/٥) وقال :

" فلما جاءهم بالبينات " الآية يحتمل أن يريد عيسى وتكون الآية وما بعدها تمثيلا بأولئك لهؤلاء المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ويحتمل أن يكون التمثيل قد فرغ عند قوله " اسمه أحمد " ، ثم خرج إلى ذكر " أحمد " لما تطرق ذكره فقال مخاطبة للمؤمنين " فلما جاء أحمد هؤلاء الكفار قالوا هذا سحر مبين ".

[5] – النكت والعيون (٥٣٠/٥) ، التبيان للطوسي (٥٩٤/٩) ، مفاتيح الغيب (٣١٥/٢٩) ، تفسير ابن كثير (١١٢/٨) .

[6] – أحكام القرآن للجصص (٣٣٥/٥) ، التبيان للطوسي (٥٩٤/٩) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٢٠.

وقيل : في طلب الربح في عمل الطاعة تجارة ؛ لما بينهما من المقاربة.

قرأ ابن كثير ، و حمزة ، و الكسائي ، و حفص عن عاصم ﴿ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ مضافا ، وقرأ الباقون ﴿ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾ منونا[1].

وقرأ ابن عامر وحده ﴿ نُنجِيكُم ﴾ بالتشديد ، وقرأ الباقون بالتخفيف[2].

جاز ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ فيما يقتضي الحمل على التجارة ؛ لأنه على طريق ما يدل على خبر التجارة لا على نفس الخبر ، إذ النقل يدل على مصدره[3].

جاز ﴿ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ لتشريف النصر لدين الله بإضافته إلى الله ، كما يقال للكعبة بيت الله ، ولحمزة أسد الله ، وخالد بن الوليد سيف الله ، وحقيقته أنصار دين الله.

وقيل : إيمانكم بالله خير لكم من تضييعه بالمشتهي من أفعالكم[4].

﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ مضار الأشياء ومنا فعها.

والفوز : النجاة من الهلاك إلى النعيم.

والتقدير : ولكم خصلة أخرى مع ثواب الآخرة ، ﴿ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ في الدنيا ، ﴿ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾[5].

وقيل : سموا حواريين ؛ لبياض ثيابهم ، وكانوا صيادي السمك عن ابن عباس[6].

---

(1) – السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٥) ، التيسير للداني (ص٢١٠) ، النشر لابن الجزري (٣٨٧/٢) .

(2) – السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٥) ، التيسير للداني (ص٢١٠) ، النشر لابن الجزري (٣٨٧/٢) ، (٢٥٩/٢) سورة الأنعام.

(3) – التبيان للطوسي (٥٩٦/٩) ، النكت للمجاشعي (ص٤٩٣) .

(4) – التبيان للطوسي بنصه (٥٩٦/٩).

(5) – معاني القرآن للفراء (١٥٥/٣) ، تفسير الطبري (٦١٩/٢٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٤٣/١١) ،

(6) – تفسير الطبري (٦٢١/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (١٢٤٢/٤) ، الكشف والبيان (٧٦/٣) ،

وقيل : كانوا غسالين عن الضحاك[١].

وقيل : أيد الذين آمنوا بعيسى ومحمد ، وأصبحوا ظاهرين عن إبراهيم[٢].

وقيل : بل أيدوا في زمانهم على من كفر بعيسى عن مجاهد[٣].

﴿ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ أي مع الله عن الحسن[٤]. كأنه قيل : إلى نصر الله. [١٧٦/أ]

وقيل : الحواريون خاصته الأتقياء ؛ لأنهم أخلصوا من كل عيب[٥].

وحكي عن أبي عمرو ﴿ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ﴾ بإدغام الراء في اللام[٦] ، وذلك غير جائز عندالخليل وسيبويه ؛ لأن في الراء تكريرا [٧].

---

[١] – تفسير الطبري ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا) .

[٢] – تفسير الطبري (٦٢٤/٢٢) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٨٦/٤) بنحوه ، الدر المنثور (٤٥٢/١٤) وعزاه إلى عبد ابن حميد وابن المنذر .

[٣] – التبيان للطوسي (٥٩٨/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٤٥٠/٢٠) .

[٤] – النكت والعيون (٣٩٦/١).

[٥] – تفسير الطبري (٤٤٣/٥) ، الكشف والبيان (٧٨/٣) ، النكت والعيون (٣٩٦/١) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٠٢٩/٢).

[٦] – مسألة من مسائل أصول القراءات في باب الإدغام وقطبه أبو عمرو البصري ، أدغم اللام في الراء بخلف عن الدوري ،ينظر : السبعة لابن مجاهد : (ص١٢١) ،(ص٦٣٥) ، النشر لابن الجزري (١٢/٢). (٣٨٧/٢) ، التيسير للداني (ص٢١٠) ، وهو محل اتفاق عند أئمة الإقراء لثبوت سنده ، ومتى صحة الرواية عن الله – تعالى – ، وعن رسوله – صلى الله عليه وسلم – فلا عبرة بغيره ، وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل.

[٧] – قال سيبويه : "والراء لا تدغم في اللام ولا في النون، لأنها مكررة، وهي تفشى إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم مثلها ولا يكرر. ويقوي هذا أن الطاء وهي مطبقةٌ لا تجعل مع التاء تاءً خالصةً لأنها أفضل منها بالإطباق، فهذه أجدر أن لا تدغم إذ كانت مكررة. وذلك قولك: اجبر لبطة، واختر نقلاً. الكتاب (٤٤٨/٤). قال ابن جني " واعلم أن الراء لما فيها من التكرير لا يجوز إدغامها فيما يليها من الحروف، لأن إدغامها في غيرها يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير." سر صناعة الإعراب (١/ ٢٠٥).
قال الزجاج : " فأمَّا من قرأ (يَغْفِر لكُمْ) – بإدغام الراء في اللام – فغير جائز في القراءة عند الخليل وسيبويه، لأنه لا تدغَمُ الراء في اللام في قولهما. وقد رُوِيتْ عن إمام عَظِيم الشأن في القِرَاءةِ.وهُوَ أبو عمرو بن العلاء، ولا =

[ولذلك غلبت المستعلي كما في طارد][1].

لَحْسَبُه قرأ بها إلا وقد سمعها عن العَرَب.زَعم سيبويه والخليل وجميع البصريين – مَا خَلَا أَبا عمرو أن اللامَ تُدْغَمُ في الراءِ، وأن الرَّاءَ لا تُدغَمُ في اللامِ. ،وحجة الذين قالوا أن الراء لا تدغم في اللام أن الراء حرف مكرر قويٌّ فَإِذَا أدغمت الراء في اللام ذهب التكرير منها. معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ١٦٧).

قال النحاس :" قال أبو جعفر: لا يجيز الخليل وسيبويه إدغام الراء في اللام لئلا يذهب التكرير وأبو عمرو أجلّ من أن يغلط في مثل هذا ولعلّه كان يخفي الحركة كما يفعل في أشياء كثيرة. إعراب القرآن للنحاس (١/ ١٥٢).

وقال ابن خالويه : وأدغم (أبو عمرو) وحده الرّاء في اللام من (يغفر لكم) وما شاكله في القرآن، وهو ضعيف عند البصريين. وقد روى عنه الإظهار. والحجة له في ذلك: أنه لما كانت تدغم في الراء كقوله: قُلْ رَبِّ ، بَلْ رانَ ، كانت الراء بهذه المثابة تدغم في اللام. الحجة في القراءات السبع (ص:٨٠).

قال ابن عصفور : "وروى أبو بكر بن مجاهد عن أحمد بن يحيى عن أصحابه عن الفرَّاء أنه قال: كان أبو عمرو يروي عن العرب إدغام الراء في اللام. وقد أجازه الكسائيُّ أيضًا، وله وُجَيه من القياس. وهو أنَّ الراء إذا أُدغمَت في اللام صارت لامًا، ولفظُ اللام أسهل من الراء لعدم التكرارفيها، وإذا لم تُدغَم الراءُ كان في ذلك ثقل؛ لأنَّ الراء فيها تكرار فكأنها راءانِ، واللامُ قريبة من الراء، فتصير كأنك قد أتيت بثلاثة أحرف من جنس واحد. الممتع الكبير في التصريف (ص: ٤٥٨) علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ) ، الناشر: مكتبة لبنان ، الطبعة: الأولى ١٩٩٦ ،عدد الأجزاء: ١

[1] – وفي التبيان للطوسي (٥٩٧/٩) قال : [وكذلك غلب المستعلي في طارد] ، والصواب ما أثبت إن شاء الله. قلت : و المؤلف هنا يستشهد بجواز إمالة الراء وغلبتها على الحرف المستعلي على جواز إدغامها

ولعل ابن السراج يوضح لنا هذه المسألة فيقول " جميعُ المستعليةِ إِذَا كانتِ الراءُ مكسورةً بعدَ الألفِ غلبتِ الراءُ وذلك قولُكَ: قَارِبٌ وغَارِمٌ وهذَا طَارِدٌ قَوِيتَ علَى هذِه الألفِ إِذ كنتَ إِنّما تضعُ لِسانَكَ في موضعِ استعلاءٍ ثُمَّ تنحدرُ فإِنْ كانَ المستعلي بعدَ الراءِ لم تملْ تقولُ هذهِ نَاقةٌ فَارق ،وأَينُقٌ مَفَاريقُ فتنصبُ كما فعلتَ ذلكَ حينَ قلتَ: نَاعِقٌ ومُنَافِقٌ ومَنَاشِيطٌ وقالوا: مِنْ قَرارِكَ فَغَلبتِ الراءُ المكسورةُ الراءَ المفتوحةَ كما غلبتِ الحرفَ المستعلي =

=

وقيل : ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ بالتنوين ابن كثير ، و نافع ، و أبو عمرو ، وقرأ الباقون ﴿أنصارَ الله﴾ مضافا.

وقرأ نافع وحده ﴿أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ بتحريك [الراء] [1] ، وأسكنها الباقون[2].

وقومٌ مِنَ العربِ يقولونَ: الكَافرونَ والكَافِرُ والمَنابرُ لبعدِ الراءِ ولم تَقْو قوةَ المستعليةِ لأَنَّها من موضعِ اللامِ وهيَ قريبةٌ مِنَ الياءِ أَلا تَرى أَنَّ الأَلثغُ يجعلُها ياءً. الأصول في النحو (١٦٧/٣). المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) المحقق: عبدالحسين الفتلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ، عدد الأجزاء: ٣.

[1] – لعله أراد الياء وليس الراء ، فهذه ياء إضافة من الياءات التي يفتحها نافع ، ينظر : السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٥) ، التيسير للداني (ص٢١٠) ، النشر لابن الجزري (٣٨٧/٢) .

[2] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٥) ، التيسير للداني (ص٢١٠) ، النشر لابن الجزري (٣٨٧/٢) .

سورة الجمعة

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال : ما الأمي؟ ، وما وجه النعمة في جعل النبوة في أمي؟ ، وما الذي ينبغي لطالب الحكمة أن يبدأ به؟ ، وهل تالي القرآن من غير أن يفهمه كمثل الحمار يحمل أسفارا؟ ، وما الأميون؟ ، وما الأسفار؟ ، وما معنى ﴿ يُزَكِّيهِمْ ﴾؟ ، وما الزعم؟ ، وما الولي؟ ، وما معنى ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾؟ ، ولم قيل : ﴿ فَإِنَّهُ مُلَٰقِيكُمْ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ ؟.

الجواب :

الأمي : المستحق للنسبة إلى ولادة الأم في أنه لا يحسن الكتابة ، وذلك لأنها تكون بالاستفادة والتعليم دون الحال التي يجري عليها المولود[1].

وجه النعمة في جعل النبوة في أمي ، موافقته ما تقدمت البشارة في كتب الأنبياء السالفة ، مع أنه أبعد من توهم الاستعانة على ما أتى به من الحكمة بالكتابة ، ومع أن حاله مشاكلة لحال الأمة الذين بعث فيهم ، وذلك أقرب إلى مساواته لو كان ذلك ممكنا فيه[2].

---

[1] – أحكام القرآن للجصاص (٣٣٥/٥) ، التبيان للطوسي (٤/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٢١.

[2] – أحكام القرآن للجصاص (٣٣٥/٥) ، التبيان للطوسي (٤/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٢١.

الذي ينبغي لطالب الحكمة أن يبتدئ به النظر في مفهوم القرآن ، حتى يفهم كل آية منه ، بما لو أراد أن يترجم عنه بغير تلك العبارة أمكنه ذلك ، ثم متضمن كل آية مما يدل عليه من غير تصريح به ، ثم تحصيل ما يعمل عليه في [الاجتبا و الاتقا] [1] ، ويكون من الجميع على فقه في مقصده بالدليل عليه.

فإن القرآن إن كان طالبا لعلمه – وقد تقدم حفظه – ليكون ذلك طريقا إلى علم ما فيه ، فإن أعرض عن ذلك إعراض من لا يحتاج إليه كان هذا المثل لاحقا به.

﴿ ٱلْقُدُّوسِ ﴾ : المستحق للتعظيم بتطهير صفاته عن صفة نقص[2].

الأميون : العرب عن مجاهد[3].

﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ يطهرهم من دنس الكفر ، بأن يجعلهم أزكياء ويعلمهم الكتاب[4].

﴿ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ أي السنة عن قتادة[5].

﴿ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ أي لمن تأمله أنه ذهاب عن الحق وطريق الرشد[6].

﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ﴾ كل من بعد الصحابة عن مجاهد[7].

---

[1] – هكذا رسمت والنقط فيها غير واضح ، وهي قريبة من الاجتباء والاتقاء.ولم يتبين لي مراد المؤلف.

[2] – تقدم بيانه في آخر سورة الحشر.

[3] – تفسير الطبري (٦٢٦/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٥٥/١٠) ، الدرر المنثور (٤٥٥/١٤) وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[4] – التبيان للطوسي (٤/١٠) .

[5] – تفسير الطبري (٦٢٧/٢٢) ، : تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٢٣٧/١) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٩٠/٤) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٤٤٩/١) ، النكت والعيون (١٩٢/١) ، المحرر الوجيز (٢١٢/١) ، زاد المسير (٣٨٣/٦) في سورة الأحزاب.

[6] – تفسير الطبري (٦٢٨/٢٢) بنحوه .

[7] – هذا معنى قول مجاهد : تفسير مجاهد (ص٢٩٦) ، تفسير الطبري (٦٣١/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٢٦/٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٨٨/٤) ، الدر المنثور (٤٥٦/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

وقيل : هم العجم عن ابن عمر[1].

والأسفار الكتب عن ابن عباس[2]. [١٧٦/ب]

وقيل : ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ بالدعاء إلى طاعة الله التي يقع معها الإجابة[3].

وقيل : المعنى بئس القوم هذا مثلهم[4].

الزعم : قول عن ظن أو علم. لذلك صار من أخوات [ظن] [5] [لما في باب] [6] الظن والعلم.

الولي : الحقيق بالنصرة التي يوليها ، وذلك على وجهين لحاجة من أضيف إليه ، أو حاجة من المطيع لمن أضيف إليه ، فالله ولي المؤمنين ؛ لأنه ينصره ويعينه في طلبه[7].

معنى ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ أي بما قدمت أيديهم بما لا يرجعون فيه إلى ثقة بالتكذيب بالنبي[8] ، والتحريف لصفته التي في التوراة[9].

---

[1] – تفسير الطبري (٦٢٩/٢٢) ، الكشف والبيان (٣٠٦/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٣٨٧/٤) ، زاد المسير (٢٥٩/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠/)

[2] – تفسير الطبري (٦٣٤/٢٢) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٣٣٥٥/١٠) ، الدر المنثور (٤٥٨/١٤) وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

[3] – إعراب القرآن للنحاس (٤٢٥/٤) ، التبيان للطوسي (٤/١٠) .

[4] – التبيان للطوسي (٥/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٢٢ ، مفاتيح الغيب (٦/٣٠) بنحوه.

[5] – هذه زيادة غير موجودة في الأصل كأن هناك سقطا ، والعبارة من التبيان للطوسي (٦/١٠) .

[6] – غير واضح في الأصل ، و بنحو من هذا الرسم.

[7] – التبيان للطوسي (٦/١٠) .

[8] – صلى الله عليه وسلم.

[9] – الهداية إلى بلوغ النهاية (٣٥٥/١) بنحوه ، التبيان للطوسي (٧/١٠) ، تفسير السمعاني (٤٣٣/٥) بنحوه.

قيل : ﴿ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ بالفاء ، وسواء فروا منه أو لم يفروا منه.

في إنه ملاقيكم للمبالغة في الدلالة على أنه لا ينفع الفرار منه ؛ لأنه إذا كان الفرار بمنزلة السبب في ملاقاته ، فلا معنى للتعرض له لأنه [لا] [1] يباعد منه[2].

﴿ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ﴾ أي فامضوا مسرعين إليها غير متثاقلين عنها عن قتادة[3].

وقيل : إذا زالت الشمس حرم البيع والشراء عن الضحاك[4].

﴿ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ إذن ورخصة عن الحسن[5].

﴿ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ بعمل الطاعة ، والدعاء إليه ، ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ بالحمد على إحسانه ، والشكر على نعمه ، والتعظيم له بصفاته.

قيل : التجارة التي رأوا ، عير طعام قدمت للمدينة ، بعد ما أصابهم مجاعة عن الحسن[6].

---

[1] – زيادة غير موجودة في الأصل ، و يفسد المعنى بسقوطها ، وينظر : التبيان للطوسي (٧/١٠) .

[2] – معاني القرآن للفراء (١٥٥/٣) ، معاني القرآن للزجاج (١٧١/٥) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٢٢.

[3] – التبيان للطوسي (٨/١٠) ، والمشهور عنه قوله " والسعي أن تسعى بقلبك وعملك ، وهو المضيّ إليها " : تفسير الطبري (٦٣٧/٢٢) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٩٢/٤) ، الكشف والبيان (٣١١/٩) وغيرهم.

[4] – مصنف عبد الرزاق (١٧٧/٣) ، مصنف أبن أبي شيبة (١٢٠/٤) ، تفسير الطبري (٦٤٢/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٢٨/٤) ، بحر العلوم للسمرقندي (٤٢٦/٣) .

[5] – أحكام القرآن للجصاص (٣٤٣/٥) ، التبيان للطوسي (٩/١٠) .

[6] –تفسير عبد الرزاق (٢٩٢/٢) ، تفسير الطبري (٦٤٦/٢٢) ، بحر العلوم للسمرقندي (٤٢٧/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٩٢/٤) .

وقيل : اللهو المزامير[1] عن جابر بن عبد الله[2].

وقيل : الطبل عن مجاهد[3].

﴿ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ ﴾ من الثواب على سماع الخطبة ، وحضور الموعظة ﴿ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ﴾[4].

وقيل : دلت الآية[5] على أمرين :

على صحة النبوة بصدق الخبر على الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ، وبطلان ما ادعوا أنهم أولياء لله[6].

---

[1] – قال المؤلف – في سورة لقمان عند قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ ﴾ – : اللهو: الأخذ فيما يصرف الهم من غير الحق. اللهو والهزل واللعب من النظائر. وقال في مطلع سورة التكاثر : اللهو الانصراف إلى ما يدعوا إليه الهوى.

[2] – تفسير الطبري (٦٤٨/٢٢) ، أحكام القرآن للطحاوي (١٥٣/١) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٢٩/٤) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٤٣/٥) ، الكشف والبيان (٣١٨/٩) ، النكت والعيون (١١/٦) .

[3] –تفسير مجاهد (ص٢٩٧) ، تفسير الطبري (٦٤٨/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٤٣/٥) ، بحر العلوم للسمرقندي (٤٢٦/٣) ، النكت والعيون (١١/٦).

[4] – تفسير الطبري (٦٤٩/٢٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٤٣/٥) بنصه ، بحر العلوم للسمرقندي (٤٤٨/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٤٧٨/١٢) .

[5] – عاد المؤلف – رحمه الله – هنا ليبين استنباطا في قوله تعالى: ﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا ﴾.

[6] – معاني القرآن للزجاج (١٧٦/١) ، أحكام القرآن للجصاص (٤٩/١) ، التبيان للطوسي (٧/١٠) .

﴿ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾ **أي ليس يفوتهم بترك البيع شيء من رزق الله**[1].

والتقدير ﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا ﴾ **، وإنما قيل : إليها لأنها كانت أهم إليهم.**

[1] **– معاني القرآن للزجاج (١٧٢/١) بنحوه ، التبيان للطوسي (٩/١٠) ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٨١٧/٢).**

سورة المنافقين

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال : ما المنافق؟ ، وما الذي أُكذبوا فيه؟ ، ولم كسرت (إن) من ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾؟ ، وما الجنة؟ ، وما معنى ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾ ؟ ، وبم انتصب ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾؟ ، ولم جاز استغفار النبي للمنافق؟ ، وما الانفضاض؟ ، وما الأعز؟[1].

الجواب :

المنافق : المضمر للكفر مع إظهار الإيمان.

الذي أُكذِبُوا فيه ، أنهم أكذبوا في أنهم يشهدون أنه رسول الله بقلوبهم ، لأنه لا يجوز أن يرجع إلى ألسنتهم وهم قد شهدوا بها[2].

كسرت (إن) من ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ لأجل لام الابتداء التي في الخبر[3].

---

[1] – نجد الاختصار واضحا جليا في هذه السورة فهل هو اختصار من النساخ أو من المؤلف؟ – الله أعلم –.

ولو قيل [مامعنى ﴿ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ ﴾؟ ، وفيمن نزلت ﴿ لَا تُنفِقُوا۟ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾؟ ، وبم شبه المنافقون؟ ، ولم قيل ﴿ فَٱحْذَرْهُمْ ﴾؟ ، .....وما معنى ﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾؟ ، وما الذكر المأمور به؟] لصح فقد ذكر أجوبة لذلك؟

[2] – معاني القرآن للفراء (١٥٨/٣) ، معاني القرآن للزجاج (١٧٥/٥).

[3] – إعراب القرآن للنحاس (٤٣١/٤) ، التبيان للطوسي (١١/١٠) ، المحرر الوجيز (٣١١/٥) .

الجُنة : السترة المتخذة لدفع الأذى[1].

معنى ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾أحلهم الله محل من يقاتله عدو قاهر له[2] ، وهذا أشد ما يكون من الذم والبلاء الذي حل بهم ، وأبلغ ما يكون في البيان عن مكروههم. [١٧٧/أ]

وقيل : ﴿ أَيۡمَٰنَهُمۡ ﴾ حِلفَهم إنهم لمنكم عن الضحاك[3].

وذلك لأنهم آمنوا بألسنتهم ، عند الإقرار بلا إله إلا الله محمد رسول الله ، ثم كفروا بقلوبهم ، لما كذبوا بهذا عن قتادة[4].

وقيل : ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾أخزاهم الله[5].

﴿ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ ﴾ أكثروا تحريكها استهزاء بدعائهم إلى ذلك.

وقيل : نزلت في عبد الله بن أبي سلول لما قال ﴿ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ ، وقيل : ﴿ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ ﴾ ، فلما وقف على ذلك جحده ، وحلف أنه ما قال له ، حتى نزلت السورة عن زيد بن أرقم[6].

---

[1] – تقدم مزيد بيان لمعنى الجنة ، ينظر ص ٢٣٢.

[2] – التبيان للطوسي (١٢/١٠) ، تفسير السمعاني (٤٤٢/٥) عن ابن عيسى ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٢٤ ، إيجاز البيان عن معاني القرآن (٨١٨/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٥٠٢/٢٠) .

[3] – تفسير الطبري (٦٥١/٢٢) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٣١/٤) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٤٨٠/١٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٤٩٨/٢٠).

[4] – تفسير الطبري (٦٥٢/٢٢) ، الدر المنثور (٤٩٧/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

[5] – تفسير الطبري (٦٥٣/٢٢) ، التبيان للطوسي (١٢/١٠) ، تفسير السمعاني (٤٤٢/٥) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٢٤.

[6] – صحيح البخاري (٤٩٠٠) ، صحيح مسلم (٢٧٧٢) .

وقيل : إنما شبهوا بخشب نخرة متآكلة لا خير فيها ، إلا أنها مسندة ، يحسب من رآها أنها صحيحة سليمة[١].

وقيل : ﴿ فَٱحۡذَرۡهُمۡ ﴾ ؛ لأنهم كانوا ينقلون الأسرار إلى الكفار ، ويُجبِنون من قدِرُوا عليه من أهل الإيمان[٢].

يؤفكون : يصرفون عن الحق.

ويجوز ﴿ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ ﴾ بالإدغام[٣].

خَشَبَةٌ وخُشْبٌ بمنزلة بَدَنَةٍ وبُدْنٍ[٤].

قرأ ﴿ خُشُبٌ ﴾ خفيفة ابن كثير[٥] ، و أبو عمرو ، و الكسائي ، وقرأ الباقون ﴿ خُشُبٌ ﴾ مثقلة[٦].

قرأ نافع وحده ﴿ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ ﴾ خفيفة ، وقرأ الباقون ﴿ لَوَّوۡاْ ﴾ مشددة[٧].

انتصب ﴿ فَأَصَّدَّقَ ﴾ ؛ لأنه جواب التمني[٨].

---

[١] – النكت والعيون (١٥/٦) بنحوه ، التبيان للطوسي (١٢/١٠) ، تفسير السمعاني (٤٤٢/٥) بنحوه ، تفسير الفقهاء ٦٢٤.

[٢] – التبيان للطوسي (١٣/١٠) ، الوسيط للواحدي (٣٠٣/٤) ، تفسير السمعاني (٤٤٢/٥) ، زاد المسير (٢٧٥/٨) .

[٣] –في قراءة أبي عمرو ينظر : التيسير للداني (ص٢٠) ، النشر (٣٠٢/١) .

[٤] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٦٧) ، معاني القرآن للزجاج (١٧٦/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٣٣/٤).

[٥] – لم يقرأ ابن كثير بتمامه ، وإنما قرأ قنبل دون البزي.

[٦] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٦) ، التيسير للداني (ص٢١١) ، النشر لابن الجزري (٢١٦/٢) في سورة البقرة.

[٧] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٦) ، التيسير للداني (ص٢١١) ، النشر لابن الجزري (٣٨٨/٢).

[٨] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٥٩/٢) ، معاني القرآن للزجاج (١٧٨/٥).

جاز استغفار النبي للمنافقين على ظاهر الحال ، فبين الله تعالى أن ذلك لا ينفع مع إضمار النفاق[١].

الانفضاض : التفرق عن تلاوم لامتناع.

الأعز : الأقدر على منع غيره ، ونقيضه الأذل وهو : الأعجز عن منع غيره[٢].

﴿ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾ فلا ينقطع بالأخذ عند الأجل أحد في معلومه أنه لو أبقاه لتاب من جرمه ، وهذا تأويل المعتزلة على قولهم في إيجاب اللطف ، بل لله أن يفعل ذلك وله أن لايفعل[٣].

---

[١] – إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٣٣) ، زاد المسير (٣/٤٧٧) .

[٢] – التبيان للطوسي (١٠/١٥) ، تفسير السمعاني (٥/٤٤٥) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٢٤.

[٣] – هذا مبني على مسالة إيجاب رعاية الأصلح على الله تعالى ، وهو من أقوال المعتزلة : ينظر الملل والنحل للشهرستاني (١/٣٩) ، بل هو من أشنع أقوالهم إذ أوجبوا على الله ومنعوا وتحكموا في فضله ، وقد رد عليهم أهل السنة ، والأشاعرة ، وبينوا أنّ الله أعظم من أن يوجب عليه شيء وفضله على الخلق أجلّ من أن يُفرض عليه شيء ، ومن لطيف الحجة على القدريّة المناظرة المشهورة لأبي الحسن الأشعري لشيخه الجبّائي حيث قال له : " أيّها الشّيخ ، ما قولك في ثلاثة مؤمن وكافر وصبي ؟ فقال : المؤمن من أهل الدّرجات والكافر من أهل الهلكات ، والصّبيّ من أهل النّجاة .فقال أبو الحسن : فإن أراد الصّبيّ أن يرقى إلى أهل الدّرجات ؟قال الجبّائي : لا ، يُقال له : إنّ المؤمن إنّما نال هذه الدّرجة بالطّاعة ، وليس لك مثلها.قال أبو الحسن : فإن قال : التّقصير ليس منّي فلو أحييتني كنت عملت من الطّاعات كعمل المؤمن .قال الجبّائي : يقول الله له : كنت أعلم أنّك لو بقيت لعصيت ولعوقبت فراعيت مصلحتك وأمتّك قبل أن تنتهي إلى سنّ التّكليف .قال أبو الحسن : فلو قال الكافر : ياربّ علمت حاله كما علمت حالي فهلاّ راعيت مصلحتي مثله ، فانقطع الجبّائي" طبقات الشّافعيّة الكبرى (٣/٣٥٦) ، لكن هذا لا يعني صحة قول المؤلّف بأنّ ذلك مرده إلى محض المشيئة ، بل الله تعالى يفعل بمشيئته ما هو مقتضى الحكمة والعلم ، فإذا كان مقتضى الحكمة والعلم أن يبقي العبد حتى يتوب ويستدرك أبقاه ، وإلاّ لم يفعل ، هذا هو منهج السلف في الباب دون إفراط المعتزلة ولا تفريط الأشاعرة الذين جوّزوا أن تخلو أفعال الله تعالى عن الحكم والمقاصد ، ينظر: مقالات الإبانة عن أصول الديانة (ص١٨٢) ، مقلات الأشعري لابن فورك (ص١٢٦) ، الانتصار للعمراني (٢/٤٥٧) ، الأحكام للآمدي (٢/٢٧٧) ، حكم ابن القيم بينهما في مفتاح دار السعادة (٢/٩٣) .

﴿ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ فلذلك لا يضر ترك إنفاقهم إلا أنفسهم دون أولياء الله تعالى ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ .

الذكر المأمور به هو ذكر الله بالحمد والشكر ، والتعظيم بصفاته العلا ، وأسمائه الحسنى.

قال الحسن : ذِكْرُ اللهِ جميعُ فرائِضِه[1].

وقال الحسن : أخبره الله أنه [يموتون] [2] على النفاق ، فلم يستغفر لهم بعد.

وقرأ أبو عمرو وحده وأكون بالواو ، وقرأ الباقون ﴿ وَأَكُن ﴾ ، وقيل : لأبي عمرو لم سقطت من المصحف فقال : كما كتبوا كلهن[3].

---

[1] – لم أجده عن الحسن.

[2] – في الأصل [لا يموتون] ، والصحيح ما أثبت ، ينظر التبيان للطوسي (١٤/١٠).

[3] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٦) ، التيسير للداني (ص٢١١) ، النشر لابن الجزري (٣٨٨/٢).

سورة التغابن

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال : ولم أعيد ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ وقد تقدم الحمد؟ ، وما معنى ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٢ ﴾؟ ، وما الفرق بين الإسرار والإخفاء؟[1] ، وما معنى المسبح؟ ، وما الفرق بين البشر والإنسان؟ ، وما وجه إنكارهم لهداية البشر؟ ، وما معنى ﴿ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ يَسِيرٌ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ ٱلتَّغَابُنِ ﴾؟ ، ولم جاز ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ۝١٢ ﴾ ، وعليه البلاغ تولوا أولم يتولوا؟ ، وما المصيبة؟ ، وما العداوة؟ ، وما معنى ﴿ عَدُوًّا لَّكُمْ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ وَإِن تَعْفُوا ﴾ ؟ ، وما الإعفاء؟ ، وبما انتصب ﴿ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ﴾؟ ، وما القرض؟ ، وما الشح؟[2].

[١٧٧/ب]

الجواب :

أعيد ﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾؛ لانعقاده في المعنى بما تصل به مما تجتلب الفائدة فيه ، فالحمد لله على الرحمة التي وسعت كل شيء ، والحمد لله على ملك السماوات والأرض الذي عم نفعه كل شيء.

---

[1] – لم يُذكر الفرق بينهما ، و نقله الطوسي في التبيان فقال "والفرق بين الإسرار والإخفاء : أن الاخفاء أعم ؛ لأنه قد يخفى شخصه ، وقد يخفى المعنى في نفسه ، والإسرار والمعنى دون الشخص.

[2] – من الأسئلة التي لم تذكر [مامعنى ﴿ حَمِيدٌ ﴾ ؟ ، وما الفتنة؟ ، وما الاتقاء؟ ، وما الحلم؟].

معنى ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٢ ﴾ هاهنا خلق الكافر ، وهو بصير بما يكون منه من الكفر ، وكذلك سبيل المؤمنين.

المُسبِحُ : هو المنزه لله من جميع صفات النقص بدعائه إلى ذلك أنه فعله ، وهو المبرأ من صفات النقص.

الفرق بين البشر والإنسان ، أن البشر من ظهور البشرة ، والإنسان من الأُنس ، وهو أولى من النسيان لأنه أخص به ، وحَدُّهما واحد لا بمقدار ما أخذ منه معنى الاسم.

وجه إنكارهم لهداية البشر لهم ، الكبر عن اتباع بشر ، كما قالوا في موضع آخر ﴿ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾ (القمر: ٢٤)، وكل متكبر من العناد مذموم ؛ لأن كبره طريق إلى ترك ما يجب عليه.

معنى ﴿ وَٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُ ﴾ هاهنا ، أنه لم يدعهم إلى عبادته لحاجته إليهم[١].

معنى ﴿ يَسِيرٌ ۝٧ ﴾ هاهنا القليل الذي لا يشق على أخذه أحد ؛ لخفة أمره[٢].

التغابن : التفاوض في أخذ الشيء بدون القيمة.

فالذين اشتروا الدنيا بالآخرة بهذه الصفة في أنهم أخذوا الشيء بدون القيمة بالأمر المتفاوت ، فقد غبنوا أنفسهم.

و بشر مخرجه مخرج واحد ، ومعناه الجمع فلذلك قال ﴿ يَهۡدُونَنَا ﴾[٣].

وقيل : ﴿ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِ ﴾غبنُ أهلِ الجنة أهلَ النارِ عن مجاهد[٤].

---

[١] – تفسير الطبري (٨/٢٣) بنحوه ، التبيان للطوسي (٢٠/١٠) .

[٢] – التبيان للطوسي (٢١/١٠).

[٣] – تفسير الطبري (٨/٢٣) ، الكشف والبيان (٣٢٧/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٠٢/١٢).

[٤] – تفسير مجاهد (ص٢٩٩) ، تفسير الطبري (١٠/٢٣) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٠٥/١٢) ، الدر المنثور (٥١٥/١٤) وعزاه إلى خرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر .

وقيل : ﴿ حَمِيدٌ ۝٦ ﴾ يدل أنه يحب من عباده أن يحمدوه[١].

جاز ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ۝١٢ ﴾؛ لأن المعنى ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ عن الحق ، فليس على رسولنا قهركم على الرد إلى الحق ، إنما عليه ﴿ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ۝١٢ ﴾ ، فجاء على الإيجاز[٢].

المصيبة : المضرة التي تلحق صاحبها ، كالرمية في إصابة البغية.

العداوة : المباعدة من الخير بالتقصير فيه ، ونقيضها الولاية.

وقيل : ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ أي بالعلم بأن المصيبة بإذن الله عن ابن عباس[٣] ، و علقمة[٤] [٥].

---

[١] – تفسير ابن أبي زمنين (٣٩٨/٤) وفيه "استوجب من عباده أن يحمدوه" ، النكت والعيون (٢٢/٦) عن ابن عباس ، التبيان للطوسي (٢١/١٠).
هذا أيضا من الأجوبة التي لم يسأل عنها.

[٢] – التبيان للطوسي (٢٣/١٠) .

[٣] – وهذا معنى قوليهما لا نصه ، وقوله – رضي الله عنهما– : " يهد قلبه لليقين ، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه": تفسير الطبري (١٢/٢٣) ، الكشف والبيان (٣٢٩/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٠٨/١٢) ، تفسير ابن كثير (١٣٧/٨) ، الدر المنثور (٥١٦/١٤) ، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر.

[٤] – تفسير الطبري (١٢/٢٣) ، الكشف والبيان ، شعب الإيمان (١٩٦/٧) ، تفسير السمعاني (٤٥٢/٥) ، تفسير ابن كثير (١٣٨/٨) وعزاه إلى ابن أبي حاتم ، الدر المنثور (٥١٥/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان.

[٥] – علقمة هو : فقيه الكوفة ، وعالمها ، ومقرئها ، الإمام ، الحافظ ، المجود ، المجتهد الكبير ، أبو شبل علقمة بن قيس عبد الله بن مالك النخعي الهمدانيّ ، كان عبد الله يشبه بالنبي– صلى الله عليه وسلم – في هديه ودله وسمته وكان علقمة يشبه بعبد الله ، ولد في أيام الرسالة المحمدية ، وعداده في المخضرمين ، وهاجر في طلب العلم والجهاد ، ونزل الكوفة ، ولازم ابن مسعود حتى رأس في العلم والعمل ، وتفقه به العلماء ، وبعد صيته.

=

وقيل : نزلت الآية ﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ ﴾ في قوم أسلموا ، وأرادوا الهجرة فمنعوهم من ذلك[1].

وقيل : ﴿ عَدُوًّا لَّكُمْ ﴾ في دينكم ، ﴿ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ فيه[2].

حدث عن جملة من كبار صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منهم : عمر ، وعثمان ، وعلي ، وسليمان ، وأبي الدرداء ، وخالد بن الوليد ، وحذيفة ، وخباب ، وعائشة ، وسعد ، وعمار – رضي الله عنهم – ، وجود القرآن على ابن مسعود.

تفقه به أئمة: كإبراهيم ، والشعبي. وتصدى للإمامة والفتيا بعد علي ، وابن مسعود. وكان طلبته يسألونه ويتفقهون به والصحابة متوافرون.

وعن قابوس بن أبي ظبيان ، قال:قلت لأبي: لأي شيء كنت تأتي علقمة وتدع أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم–؟! قال: أدركت ناسا من أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– يسألون علقمة ويستفتونه.

وعن الشعبي:إن كان أهل بيت خلقوا للجنة ، فهم أهل هذا البيت؛ علقمة والأسود.

قال أبو نعيم النخعي: عاش تسعين سنة. مات سنة اثنتين وستين (ت٦٢هـ) – رحمه الله – و غفر لنا وله.

ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد (١٤٦/٦) ، سير أعلام النبلاء (٥٣/٤) ، الأعلام للزركلي (٢٤٨/٤).

[1] – مروي بطرق كثيرة عن ابن عباس : سنن الترمذي ح (٣٣١٧) ، تفسير الطبري (١٤/٢٣) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا) (٣٣٥٨/١٠) ، بحر العلوم (٤٣٥/٣) ، أسباب النزول للواحدي (ص٤٣٤) ، الدر المنثور (٥١٧/١٤) وعزاه إلى الفريابي ، وعبد بن حميد والترمذي ، وابن جرير وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه ، وابن مردويه.

[2] – تفسير الطبري (١٧/٢٢) عن ابن زيد بنحوه ، النكت والعيون (٢٤/٦) ، تفسير ابن كثير (١٣٩/٨) ، وللقرطبي كلام نفيس حول هذه الآية ينظر في موضعه.

﴿ وَإِن تَعْفُواْ ﴾ أي تتركوا عقابهم ، ﴿ وَتَصْفَحُواْ ﴾ تعرضوا عما كان منهم ، ﴿ وَتَغْفِرُواْ ﴾ تستروا[1].

الفتنة : البلية ، وقيل : الفتنة : المحنة التي فيها المشقة التي تمنع النفس عما تدعوا إليه الشهوة. [١٧٨/أ]

الاتقاء : الامتناع من الردى باجتناب ما يدعوا إليه الهوى[2].

انتصب ﴿ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ﴾ بفعل محذوف ، ويدل عليه أنفقوا ، كأنه قيل : ايتوا في الإنفاق ﴿ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ﴾[3].

القرض : أخذ قطعة من المال بتمليك الآخذ له على رد مثله ، وذكر القرض في صفة الله على التلطف في الاستدعاء إلى الإنفاق في سبيل الله.

وقيل : ﴿ فَاتَّقُواْ اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ فاتقوا الله ما استطعتم ناسخ لقوله تعالى : ﴿ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ عن قتادة[4].

وقيل : ليس بناسخ ، وإنما هو مبين لأحكام العمل[5].

الشح : البخل.

الحلم : ترك المعاجلة بالعقوبة.

---

[1] – التبيان للطوسي (٢٤/١٠) .

[2] – التبيان للطوسي (٢٤/١٠).

[3] – إيجاز البيان عن معاني القرآن (٨١٩/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/٢١) ، وقال السمعاني في تفسيره (٤٥٥/٥) : نصب قَوْله: خيرا على تَقْدِير اتَّقوا فِي الْإِنْفَاق خيرا.

[4] – تفسير عبد الرزاق (٢٩٥/٢) ، تفسير ابن المنذر (٣١٧/١) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٤٦/٤) وفي ناسخه (ص٢٨٤) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٧٢٢/٢) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٩٩/٤) ، الدر المنثور (٧٠٧/٣) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير.

[5] – معاني القرآن للنحاس (٤٥٢/١) ، التبيان للطوسي (٢٦/١٠) ، تفسير السمعاني (٤٥٤/٥) .

بذل المال في سبيل الله خير من منعه ؛ ليضاعف الأجر عليه.

البخل : منع الواجب.

قرأ ﴿ يضعفه لَكُمْ ﴾ ابن كثير ، و ابن عامر ، وقرأ الباقون ﴿ يُضَٰعِفْهُ ﴾[1].

[1] – أي مشددة بدون ألف : السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٨) ، التيسير للداني (ص٢١١) ، النشر لابن الجزري (٢٢٨/٢) .

سورة الطلاق

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال ما الطلاق؟ ، وما عدة المرأة؟ ، وما معنى ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾؟ ، وما حدود الله؟ ، وما الوعظ؟ ، وما الفاحشة؟ ، وما المعروف؟ ، وما معنى ﴿ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ ﴾؟ وكيف قيل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾؟ ، وما الوجد؟ ، وما المضارة؟ ، وما التضييق؟ ، وما الرضاع؟ ، وما معنى ﴿ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ ﴾؟ ، وما معنى و ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾؟ ، وما العذاب؟ ، وما النكر؟ ، وما معنى ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا ﴾؟ ، وما التلاوة؟ ، وما النور؟ ، وما النَيلُ؟ ، وما الصلاح؟ ، وما الرزق؟ ، وما المِثلُ؟ ، وما معنى ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾ ؟.

الجواب :

الطلاق : تخلية المرأة بحل عقدة من عقد النكاح ، في أنت طالق وما قام مقامه.

عدة المرأة : قعودها عن الزوج والزينة حتى تنقضي [المودة] [1] المؤقتة في الشريعة.

[1] – هكذا في الأصل ، ولعلها [المدة] .

ومعنى ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١﴾ من تغير رأي الزوج إذا كان الطلاق رجعيا.

الحدود : النهايات التي تمنع أن يدخل في الشيء ما ليس منه ، وقد بين الله تعالى الحدود ، بالأمر والنهي في الطاعات والمعصية ، كما ليس لأحد أن يُدخل في شيء من ذلك ما ليس منه.

الوعظ : معنىً يدعوا إلى الحق بالترغيب والترهيب ، ولذلك لم تخل آية من موعظة ؛ لما فيها من المعنى الذي يدعوا إلى الحق.

وقيل : الطلاق للعدة طاهرا من غير جماع عن ابن عباس[1].

الفاحشة هاهنا الزنا تخرج لإقامة الحد[2].

وقيل : لا يجوز أن تخرج من بيتها حتى تقضي العدة إلا للفاحشة[3]. [١٧٨/ب]

وقيل : الفاحشة النشوز عن قتادة[4].

---

[1] – تفسير الطبري (٢٣/٢٣) ، بحر العلوم (٤٣٧/٣) ، الدر المنثور (٥٢٨/١٤) وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

[2] – تفسير الطبري (٣٢/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٩٦/٤) ، الكشف والبيان (٣٣٤/٩) وقال " هذا قول أكثر المفسرين" ، النكت والعيون (٢٩/٦) ، الوسيط للواحدي (٣١٢/٤) ، تفسير السمعاني (٤٥٩/٥) ، معالم التنزيل (٤١٥/٤) ، الكشاف (٥٥٤/٤).

[3] – معاني القرآن للفراء (١٦٢/٣) ، و بمعناه ينظر : تفسير الطبري (٣٢/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٩٦/٤) ، الكشف والبيان (٣٣٤/٩) ، النكت والعيون (٢٩/٦) ، الوسيط للواحدي (٣١٢/٤) ، تفسير السمعاني (٤٥٩/٥) ، معالم التنزيل (٤١٥/٤) ، الكشاف (٥٥٤/٤).

[4] – مصنف عبد الرزاق (٣٢٣/٦) ح (١١٠٢٠) ، تفسير الطبري (٣٥/٢٣) ، الكشف والبيان (٣٣٤/٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٨/٢١) ، الدر المنثور (٥٣٤/١٤–٥٣٥) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد .

وقيل : خروجها قبل انقضاء العدة عن ابن عمر[١] .

وقيل : كل معصية لله ظاهرة[٢].

﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١ ﴾ الرجعة في العدة عن الضحاك[٣] ، و السدي[٤].

وقيل : المعروف هاهنا النفقة ، والكسوة ، والمسكن ، وحسن الصحبة[٥].

﴿ وَأَشۡهِدُواْ ﴾ على الإمساك إن أمسكتم ﴿ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ﴾ ، وهو الرجعة عن ابن عباس[٦] ، وذلك قبل انقضاء العدة ، فإذا انقضت فهي أملك بنفسها ، وقد بانت منه بواحدة ، ثم تتزوج من شاءت هو أو غيره.

وقيل : ﴿ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ ﴾ فلم تدروا للكِبَرِ ، أَمْ لدَمِ الاستحاضة ، فالعدة ثلاثةُ أشهرٍ

---

[١] – تفسير الطبري (٣٥/٢٣) ، أحكام القرآن للطحاوي (٣٢٦/٢) ، بحر العلوم (٤٣٨/٣) ، الكشف والبيان (٣٣٤/٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٤١٥/٤) ، أحكام القرآن لابن العربي (٢٧٨/٤) ، مفاتيح الغيب (٣٢/٣٠) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٨/٢١).

[٢] –تفسير الطبري (٣٤/٢٣) واختار هذا القول ، النكت والعيون (٢٩/٦) ، أحكام القرآن لابن العربي وقال : قال جميع المفسرين: أراد بالأمر هاهنا الرغبة في الرجعة، ومعنى القول: التحريض على طلاق الواحدة، والنهي عن الثلاث؛ فإنه إذا طلق ثلاثا أضر بنفسه عند الندم على الفراق، والرغبة في الارتجاع، ولا يجد عند إرادة الرجعة سبيلا." (٢٧٨/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٣٨/٢١).

[٣] – تفسير الطبري (٣٩/٢٣) ، التبيان للطوسي (٣٢/١٠) ، الدر المنثور (٥٣٦/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

[٤] – تفسير الطبري (٣٩/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٥٠/٤) ، أحكام القرآن للجصاص (٩٨/٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٣٢/١٢) بنحوه ، التبيان للطوسي (٣٢/١٠).

[٥] – تفسير الطبري (٤٠/٢٣) بنصه ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٣١/١٢) ، التبيان للطوسي (٣٢/١٠) .

[٦] – تفسير الطبري (٤١/٢٣) ، التبيان للطوسي (٣٢/١٠) .

عن الزهري[1] ، و عكرمة[2].

وقيل : ﴿ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ ﴾ فلم تدروا الحكم في ذلك فعدتهن ثلاثة أشهر[3].

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ ﴾ الكبار ، ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾ الصغار[4].

وقيل : التقدير في قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ أي يا أيها النبي قل لأمتك إذا طلقتم النساء[5].

وقيل : هو على الخطاب الرئيس الذي يدخل فيه الأتباع[6].

وقيل : ﴿ لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١ ﴾ أي شهوة المراجعة[7].

---

[1] –تفسير عبد الرزاق (٢٩٨/٢) ، وفي مصنفه (٣٣٩/٦) ح (١١٠٩٧) ، تفسير الطبري (٥٠/٢٣) ، الكشف والبيان (٣٣٨/٩–٣٣٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية ، تفسير ابن كثير (١٤٩/٨) .

[2] – مصنف عبد الرزاق (٣٤٥/٦) ح (١١١٢٣) بنحوه ، وقد جعله الطبري (٥١/٢٣) قولا آخر غير قول الزهري وجمع بينهما المؤلف هنا –إلا أن يقال على التفصيل بأن قول الزهري نص في الكبر ونحوه ، وقول عكرمة نص في الاستحاضة – إلا أن المؤلف عادته الاختصار ويحكي القول بمعناه ، وتبعه التبيان للطوسي (٣٢/١٠) ، و ابن فضال المجاشعي في النكت (ص٤٩٩).

[3] – تفسير الطبري (٥١/٢٣) واختاره ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٤٤/١٢) ، النكت للمجاشعي (ص٤٩٩).

[4] – تفسير الطبري (٥٤/٢٣) بنحوه .

[5] – أحكام القرآن للجصاص (٣٤٦/٥) ، بحر العلوم (٤٣٧/٣) ، الكشف والبيان (٣٣٢/٩) ، تفسير السمعاني (٤٥٧/٥) .

[6] – معاني القران للفراء (٣٧١/١) بنحوه ، أحكام القرآن للجصاص (٣٤٦/٥) ، بحر العلوم (٤٣٧/٣) ، الكشف والبيان (٣٣٢/٩) ، تفسير السمعاني (٤٥٧/٥) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٢٧.
وهي من مسائل أصول الفقه هل الخطاب للنبي– ﷺ – خطاب لأمته ، تنظر في محلها.

[7] – التبيان للطوسي (٣٢/٢٣)

قرأ ﴿ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ ﴾ بالإضافة [حفص] [1] عن عاصم ، وقرأ الباقون ﴿ بالغٌ أمرَه ﴾ بالتنوين[2].

الوُجْدُ : مِلْكٌ يأخذُهُ المالكُ له.

المضارة : المعاملة بما يُطلَبُ به إيقاع الضُّر لصاحبه.

التضييق : تقليل ما يحتاج إلى التصرف فيه من مقدار الكفاية.

الرضاع : سقي المرأة من لبنها للولد.

﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ ﴾ أي ضُيق ؛ لأنه على مقدار البُلْغة[3].

اليسر : إثبات الأمر من غير مشقة.

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرۡيَةٍ ﴾ ، وكم من قرية على التكثير.

العذاب النكر : الذي ينكره الطبع لشدة إبائه له[4].

الوبال : ثقل العائد من الضُر.

الخسر : هلاك النفس عن الشعبي[5].

﴿ مِّن وُجۡدِكُمۡ ﴾ من ملْكِكُم[6].

وقيل : كل مطلقة تجب عليها العدة فلها السكنى والنفقة عن عمر بن الخطاب ، و عبد الله بن مسعود[7].

---

[1] – في الأصل [و حفص] ولا محل (للواو) هنا ولم تسبق بعاطف.

[2] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٣٩) ، التيسير للداني (ص٢١١) ، النشر لابن الجزري (٣٨٨/٢) .

[3] – ذكره المؤلف في سورة الفجر الآية (١٦) ، وكذلك القرطبي (٢٧٦/٢٢) الجامع لأحكام القرآن.

[4] – كلمة لم غير واضحة في الأصل.

[5] – لم أجده عنه.

[6] – تفسير الطبري (٦١/٢٣) عن السدي ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٤٧/١٢) .

[7] – تفسير الطبري (٦٣/٢٣) ، أحكام القرآن للطحاوي (٣٥٩/٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٥٥/٥).

وقيل : لا نفقة ولا سكنى للمبتوتة [1]، فيما روت فاطمة بنت قيس من ((أن النبي – ﷺ – أمرها أن تعتد في غير بيت زوجها ولم يجعل لها نفقة)) [2] ، وهو مذهب الحسن[3].

﴿ تَعَاسَرْتُمْ ﴾ في مقدار النفقة أرضعت له أخرى ، وليس له أخذه من أمه [إذا] [4] رضيت بذلك.

انتصب ﴿ رَّسُولًا ﴾ على وجهين :

الأول : أنه بدل من ﴿ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ ﴾ ، ويكون الذكر المبدل كأنه قيل : رسولا ذكرا ، و رسولا ذكرٌ.

الثاني : أن يكون الذكر بمعنى الشرف ، كما قال : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾ (الزخرف: ٤٤)[5].

التلاوة : جعل الكلمة بعد الكلمة على ما وضعت من الرتبة ، وكذلك القراءة جمع كلمة بما يسمع من الحروف المفصلة[6]. ١٧٩/أ

---

[1] – وهي هي المطلقة طلاقا بائنا ، ينظر ك لسان العرب (بتت) ، معجم لغة الفقهاء.

[2] – ينظر : صحيح مسلم كتاب الطلاق ، باب المطلقة ثلاثا لانفقة لها ح (١٤٨٠) عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

[3] – التبيان للطوسي (٣٦/١٠) ، معالم التنزيل للبغوي (٤١٩/٤) ، تفسير الكشاف (٥٦١/٤) ،

[4] – هكذا في الأصل ولعله هناك سقطا فتكون [إلا إذا].

[5] – بنحوه : الكشف والبيان (٣٤٢/٩) ، التبيان للطوسي (٣٩/١٠) ، النكت للمجاشعي (ص٤٩٩) ، معالم التنزيل للبغوي (٤٢٢/٤) ، الكشاف (٥٦٤/٤) .

[6] – عرفه المؤلف – رحمه الله – في سورة الجاثية " التلاوة : الإتيان بالثاني في أثر الأول في القرآن ، تلاوة الحروف بعضها بعضا في الكتابة والقراءة ، وفلان يتلو القرآن ، أي: يقرؤه. لوحة رقم ١٣٠.

البيان : إظهار المعنى للنفس بما يفصله عن غيره ، وذلك على خمسة أقسام : لفظ ، وخط ، وعقد ، وإشارة ، وهيئة [1].

الصلاح : الاستقامة.

المِثل : مايختص بأنه يسد مسد غيره.

﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ أي يتزل الأمر بالتدبير من الله بينهن ، بحياة بعض وموت بعض ، وغناء واحد وفقر آخر.

معنى ﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾ أي أن معلومه بمنزلة ما قد أحيط فلم يفت شيء منه.

وقيل : الذكر في قوله ﴿ ذِكْرًا ﴾[2] أي القرآن عن السدي[3] .

وقيل : هو الرسول عن الحسن[4].

ليس في القرآن آية تدل على أن الأرضين سبع إلا هذه.[5]

---

[1] – فصّل المؤلف القول فيها في صدر سورة الزخرف فقال " البيان : ما يظهر به المعنى للنفس عند الإدراك له بالسمع أو بالبصر وذلك على خمسة أوجه . والهيئة الظاهرة للحاسة: كتكليح الوجه والإعراض به عن الأمر ، وكل ذلك إنما هو عند الإدراك له بالبصر أو السمع" لوحة رقم ١١٩.

[2] – في الأصل [ذكر ، أي] .

[3] – تفسير الطبري (٧٥/٢٣) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٥٢/١٢) ، المحرر الوجيز (٣٢٧/٥) ، زاد المسير (٢٩٨/٨) .

[4] – التبيان للطوسي (٣٩/١٠) .

[5] – أراد – رحمه الله – قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق: ١٢).

وكذلك كلمة ﴿ مِثْلَهُنَّ ﴾ هي الوحيدة في القرآن لانظير لها.

سورة التحريم

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾ إلى آخر السورة .
فقال ما التحريم؟ ، وما الابتغاء؟ ، وهل تدل الآية على صغيرة كانت من النبي – ﷺ – في التحريم؟ ، وما تحلة اليمين؟ ، وما الإسرار؟ ، ولم جاز ﴿ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾؟ ، وما معنى ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ ﴾؟ وما التوبة النصوح؟ ، وما المَثل؟ ، وما النجاة من عمل الكافر الذي دعت به؟ ، وما إحصان الفرج؟.

الجواب :

التحريم : تبيين أن الشيء حرام لا يجوز ، والحرام نقيض الحلال ، وهو القبيح الممنوع بالنهي عنه.
الابتغاء : الطلب وهو فعل يقصر وجود ما [يعزب] [1].
قيل : في الآية دلالة صغيرة كانت من النبي – ﷺ – ؛ لأجل قوله ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾.
وقيل : لا دلالة في ذلك ؛ لأجل أنها تحتمل أن تكون عتابا على ترك الأولى[2] ،

[1] – غير واضحة في الأصل وهي قريبة من هذا الرسم. وقال في سورة الأحزاب " الطلب ، وهو العمل لوجدان الشيء." لوحة رقم ٧٠.
[2] –لطائف الإشارات (٦٠٤/٣) ، الجامع لأحكام القرآن (٧٨/٢١).

كترك المحرَّم[1] ، ويكون ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١ ﴾ دليل على معنى ارْجِعْ إلى الأَوْلَى ، فإن الله تعالى يُرجِع التائب إلى التواب ؛ لأنه غفور رحيم.

تحلة اليمين : فعل يسقط التبعة في اليمين.

الإسرار : إلقاء المعنى إلى نفس بعض السامع مع إخفائه عن غيره.

وقيل : إن الذي حرمه – ﷺ – مارية مملوكه القبطية ، بيمين أنه لا يقربها طلبا لمرضاة حفصة زوجته ؛ لأنها غارت عليه من أجلها عن قتادة[2] ، و الشعبي[3] ، و مسروق[4] .

وقيل : إنما قال هي عليَّ حرام ، فجعل فيه كفارة يمين عن ابن عباس[5] ، و الحسن[6].

---

[1] – الذي أفهمه : أي تركه الذي حرمه على نفسه – صلى الله عليه وسلم – ، أوي يقال كترك المحرِّم ، والله أعلم.

[2] – تفسير عبد الرزاق (٣٠١/٢) عن قتادة والشعبي ، تفسير الطبري (٨٤/٢٣) ، النكت للمجاشعي (ص٥٠٠) ، أحكام القرآن لابن العربي (٢٩٢/٤) ، الدر المنثور (٥٧١/١٤ ، ٥٧٢) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد .

[3] – تفسير عبد الرزاق (٣٠١/٢) ، مصنف ابن أبي شيبة (١٣٦/١٠) ، تفسير الطبري ، أحكام القرآن للجصاص (٣٦٢/٥) ، النكت للمجاشعي (ص٥٠٠) ، أحكام القرآن لابن العربي (٢٩٢/٤) ، الدر المنثور (١٤/ ٥٧٢).

[4] – ورواية مسروق هي عن الشعبي : طبقات ابن سعد (١٨٦/٨) ، مصنف ابن أبي شيبة (١٣٦/١٠) ، تفسير الطبري (٨٤/٢٣) ، النكت للمجاشعي (ص٥٠٠) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٦٢/٥).

[5] – بنحوه : صحيح البخاري (٤٩١١ ، ٥٢٦٦) ، صحيح مسلم (١٤٧٣) ، تفسير الطبري (٨٦/٢٣) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٦٣/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٤٢٥/٤) ، أحكام القرآن لابن العربي (٢٩٢/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٧٣/٢١).

[6] – تفسير الطبري (٨٨/٢٣) عن قتادة ، أحكام القرآن للجصاص (٣٦٢/٥) .

وقالوا : أسَّر إلى حفصة فأطلعت عليه عائشة[1] .

وقيل : قالا له إنما نشتم منك ريح مغافير – وهي بقلة متغيرة الرائحة – ، فحرم شراب العسل الذي كان يشربه عند زوجته زينب بنت جحش[2].

وقيل : إنه طلق حفصة تطليقة جزاء على ذلك ، ثم راجعها بأمر الله تعالى ، وكانت حفصة بنت عمر قد زارت عائشة – رضي الله عنها – فخلا بيتها ، فوجه رسول الله – ﷺ – إلى مارية فكانت معه ، وجاءت حفصة فأسر إليها التحريم[3]. [١٧٩/ب]

وقال : ﴿ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بسرائر عباده ﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ بأمورهم.

جاز ﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ؛ لأن كل ما ثبتت فيه الإضافة فيه معنى التثنية ، فلفظ الجمع أحق به[4].

﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ أي مالت إلى ما كرهت من تحريم ما حرمته[5].

---

[1] – في أكثر التفاسير أنه أسر إلى حفصة ، وقيل أسر إلى عائشة ، على خلاف فيما أسرت به : تفسير مقاتل (٣٧٧/٣) ، تفسير الطبري (٩١/٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (١٩١/٥) ، وغيرهم .

[2] – صحيح البخاري (٥٢٦٧ ، ٦٦٩١) ، صحيح مسلم ح (١٤٧٤) .

[3] – معاني القرآن للفراء (١٦٥/٣) ، النكت للمجاشعي ، وبنحو منه : النكت والعيون (٣٩/٦) وفيه "زارت أبوها" .

[4] – معاني القرآن للزجاج (١٧٣/٢) ، الوسيط للواحدي (١٨٥/٢) ، التبيان للطوسي (٤٧/١٠) .
قال الفراء" وإنّما قَالَ (أيديهما) لأن كل شيء موحَّد من خَلْق الانْسَان إِذَا ذكر مضافًا إلى اثنين فصاعدًا جُمِع. فقيل: قد هشمت رءوسهما ، وملاتَ ظهورهما وبطونَهما ضربًا. ومثله إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما " معاني القرآن (٣٠٦/١) ، قال الأخفش : "ذلك ان في كلام العرب ان كل شيئين من شيئين فهو جماعة وقد يكون اثنين" معاني القرآن (٢٤٨/١) ، لمعرفة الوجوه الأخرى ينظر : إعراب القرآن للباقولي (٧٨٧/٣) ، إعراب القرآن للأصفهاني (ص٤٩٩) ، الدر المصون (٣٦٦/١٠).

[5] – تفسير الطبري (٩٣/٢٣) وفيه "ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم " ، النكت للمجاشعي (ص٥٠٢).

وقيل : زاغت قلوبكما إلى الإثم[١] عن ابن عباس[٢] ، و مجاهد[٣] ، و الضحاك[٤].
[٥]وهما حفصة ، و عائشة[٦].

وقيل : ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ خيار المؤمنين عن الضحاك[٧].

وقيل : الأنبياء عن قتادة[٨] ، وقيل : أبو بكر ، و عمر[٩].

﴿ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ معين ، أي هو كالظهر له في القوة[١٠].

﴿ مُّؤْمِنَٰتٍ ﴾ مصدقات في قولهن وفعلهن.

---

[١] – بهذا اللفظ : عند ابن أبي زمنين (٦/٥) ولم يعزه ، والتبيان للطوسي (٤٧/١٠) عن ابن عباس ، و مجاهد ، وفي النكت للمجاشعي كما عند المؤلف هنا عن ابن عباس ، و مجاهد ، و الضحاك .

[٢] – قال " أثمت " تفسير الطبري (٩٣/٢٣) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٦٩/١٢) ، زاد المسير (٣١٠/٨) ، الدر المنثور (٥٧٩/١٤) وعزاه إلى ابن جرير وابن مردويه .

[٣] – تفسير مجاهد (ص٣٠١) ، تفسير الطبري ، الهداية الى بلوغ النهاية ، المحرر الوجيز (٣٣١/٥) ، الدر المنثور (٥٧٩/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

[٤] – تفسير الطبري (٩٤/٢٣) ، النكت والعيون (٤٠/٦) .

[٥] – على غير عادة المؤلف هنا بأن يبتدأ بـ" قيل" مع وجود علامة – في الأصل– تفصل الكلام الأول عن سابقه.

[٦] – صحيح البخاري (٢٤٦٨) ، صحيح مسلم (١٤٧٩) .

[٧] – تفسير الطبري (٩٨/٢٣) ، التبيان للطوسي (٤٨/١٠) ، النكت للمجاشعي (ص٥٠٣) ، مفاتيح الغيب (٤٤/٣٠) .

[٨] – تفسير عبد الرزاق (٣٠٢/٢) ، تفسير الطبري (٩٨/٢٣) ، الكشف والبيان (٣٤٨/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٧٠/١٢) ، الدر المنثور (٥٨٨/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

[٩] – تفسير الطبري (٩٧/٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (١٩٣/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٦١/٤) ، بحر العلوم (٤٤٦/٣) ، الكشف والبيان ٣٤٨/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٧٠/١٢) ، الدر المنثور (٥٨٥/١٤–٥٨٧) بطرق كثيرة مرفوعة وموقوفة ، وغيرهم.

[١٠] – التبيان للطوسي (٤٨/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٠.

﴿ قَٰنِتَٰتٍ ﴾ خاضعات لله.

﴿ تَٰٓئِبَٰتٍ ﴾ راجعات إلى مايحبه الله[1].

﴿ عَٰبِدَٰتٍ ﴾ متذللات لله[2].

﴿ سَٰٓئِحَٰتٍ ﴾ ماضيات في طاعة الله تعالى[3] ، وقيل : صائمات عن ابن عباس[4].

وقيل : ﴿ سَٰٓئِحَٰتٍ ﴾ مهاجرات[5].

﴿ مَوۡلَىٰكُمۡ ﴾ أي وليكم الذي يتولى حفظكم[6].

وقيل : كان يشرب عند زينب شراب عسل ، فكانت تصلحه له ، فكان يطول مكثه عندها ، فكره ذلك عائشة و حفصة ، وذكرته له حفصة ، فحرمه رسول الله – ﷺ – على نفسه[1].

---

[1] – تفسير الطبري (١٠١/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٧٣/١٢) ، النكت والعيون (٤٢/٦) بنحوه ، الجامع لأحكام القرآن (٩٠/٢١) .

[2] – تفسير الطبري ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٧٤/١٢) ، تفسير السمعاني (٤٧٥/٥) .

[3] – التبيان للطوسي (٤٩/١٠) ، إيجاز البيان (٨٢٣/٢) ، وبنحوه : ذاهبات إلى طاعة الله" : المحرر الوجيز (٣٣٢/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٩١/٢١) .

[4] – تفسير الطبري ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٧٤/١٢) ، النكت والعيون (٤٢/٦) ، المحرر الوجيز (٣٣٢/٥) ، زاد المسير (٣١٢/٨) .

[5] – تفسير الطبري (١٠٢/٢٢) ، الكشف والبيان (٣٤٩/٩) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٧٤/١٢) ، النكت والعيون (٤٢/٦) ، تفسير السمعاني (٤٥٧/٥) ، معالم التنزيل للبغوي (٤٣٠/٤) ، الكشاف (٥٦٧/٤) ، زاد المسير (٣١٢/٨) ، الجامع لأحكام القرآن (٩١/٢١).

[6] – بنحوه : تفسير الطبري (٩١/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٠٣/٤) ، بحر العلوم (٤٦٧/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية(٧٥٧٤/١٢).

[1] – أخرجه الإمام البخاري – رحمه الله – في صحيحه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ (التحريم: ١) ح(٤٩١٢).

قرأ الكسائي وحده ﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ ﴾ خفيفة ، وقرأ الباقون بالتشديد[1].

وفي ﴿ وَجِبْرِيلُ ﴾ أربع قراءات :

﴿ وجَبْرِيْل ﴾ بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز ابن كثير.

وقرأ ﴿ وجِبريْل ﴾ بكسر الجيم نافع ، و أبو عمرو ، وابن عامر ، و حفص عن عاصم. وقرأ ﴿ وجَبْرَئِل ﴾ مفتوحة الجيم مقصورة ، أبوبكر عن عاصم .

وقرأ ﴿ وجَبْرَئِيْل ﴾ مفتوحة الجيم مهموزة بين الراء والياء حمزة ، و الكسائي[2].

معنى ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ أي قوا أنفسكم بعمل الطاعة ، وأهليكم بالدعاء إليها ، والحث عليها ، وهي تقتضي أن الأمر بالمعروف للأقرب فالأقرب[3].

معنى ﴿ مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ ﴾ في الأخلاق ، وإن كانوا رقاق الأجسام[4].

الإعذار : الاجتهاد في إقامة العذر لمخالفة الأمر ، وليس لأحد معذرة في معصية الله تعالى ، فكأنه قيل : لا تعتذروا فلا عذر لكم.

التوبة النصوح : هي التي يناصح فيها الإنسان نفسه بإخلاص الندم ، مع العزم على ترك المعاودة ، من غير تضجيع في ذلك ولا تقصير.

وقيل : ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا ﴾ أي مروهم بطاعة الله ، وانهوهم عن معصية

---

[1] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٤٠) ، التيسير للداني (ص٢١٢) ، النشر لابن الجزري (٣٨٨/٢) .

[2] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٤٠) ، وفي سورة البقرة التيسير للداني (ص٧٥) ، النشر لابن الجزري (٢١٩/٢) .

[3] – التبيان للطوسي (٥٠/١٠) ، لطائف الإشارات (٦٠٧/٣) المعنى الأخير "الأقرب فالأقرب".

[4] – التبيان للطوسي ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٠.

الله[1].

﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ ﴾[2] نور كتابهم فيه البشرى عن ابن عباس[3]. ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ يقوله [المؤمنون][4] حين يطفأ نور المنافقين[5]. [١٨٠/أ]

وقيل : خيانتهما أنَّ امرأة نوح كانت كافرة تقول للناس إنه مجنون ، وكانت امرأة لوط تدل على الضيف عن ابن عباس[6].

وقيل : ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ في الدنيا ؛ لأن الآخرة ليست بدار تكليف ، وإنما هي دار الجزاء ، وجعل سرورهم ولذاتهم في تعذيب أهل النار ، كما جعل سرور المؤمنين ولذاتهم في الجنة[1].

---

[1] – عن قتادة : تفسير عبد الزاق (٣٠٣/٢) ، تفسير الطبري (١٠٥/٢٣) ، بحر العلوم (٤٤٧/٣) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٧٦/١٢) ، الدر المنثور (٥٩٠/١٤) وعزاه إلى عبدالزاق وعبد بن حميد.

[2] – في الأصل [يسعى نورهم] ، ومعلوم أنها آية الحديد (١٢) .

[3] – "بلفظ : يأخذون كتابهم " تفسير الطبري (١٠٩/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٨٠/١٢) ، التبيان للطوسي (٥١/١٠) كما عند المؤلف "نور كتابهم" ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٠ "نور كتبهم " فقط ولم يعزه .

[4] – في الأصل [المؤمنين] ، ولم يتبين وجه نصبه أو جره.

[5] – تفسير مجاهد (ص٣٠٢) ، تفسير الطبري (١٠٩/٢٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٦/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية ، الدر المنثور (٥٩٤/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

[6] – به وبألفاظ متقاربة بنحوه : تفسير عبد الرزاق (٣١٠/١) ، تفسير الطبري (١١/٢٣) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا) (٣٣٦٢/١٠) وفي أوله "مازنتا" ، أحكام القرآن للجصاص (٣٦٥/٥) ، بحر العلوم (٤٤٩/٣) ، الكشف والبيان (٣٥١/٩) ، الدر المنثور (٥٩٥/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

[1] – التبيان للطوسي (٥١/١٠) ، الجامع لأحكام القرآن (٩٥/٢١) بنحوه.

وقيل : جاهد المنافقين بالقول الذي يردع عن القبح – لا بالحرب – إلأ أن فيه بذل المجهود[١].

قال الحسن : أكثر من كان [يصيب] [٢] الحدود في ذلك الزمان المنافقين ، فأمر أن يغلظ عليهم في إقامة الحد[٣].

وكانت امرأة نوح ، وامرأة لوط منافقتين عن ابن عباس ، وقال : مازنت امرأة نبي قط[٤].

قرأ ﴿ نَّصُوحًا ﴾ بضم النون أبوبكر عن عاصم على المصدر ، وقرأ الباقون ﴿ نَّصُوحًا ﴾ بفتح النون على صفة التوبة[٥].

المَثل : قول سائر يشبه فيه حال الثاني الأول[٦] ، فلهذه الأمة قول دائر بين الناس ، يشبهون حال المؤمنة التي تزوجها كافر ، بحال امرأة فرعون في أنه لايضرها كفره مع تبرئها منه.

النجاة من عمل الكافر باللطف الذي يدفع الاغترار بتمكينه وطول سلامته.

إحصان الفرج : منعه من دنس الذنب.

---

[١] – التبيان للطوسي (٥٢/١٠) .

[٢] – في الأصل [يوصي] .

[٣] – أحكام القرآن للجصاص (٣٦٥/٥) ، تفسير ابن أبي زمنين (٢٢٠/٢) ، التبيان للطوسي (٥٢/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣١ ، الجامع لأحكام القرآن (٣٠٠/١٠) .

[٤] – تفسير الطبري (٤٣٠/١٢) ، أحكام القرآن للجصاص (٣٦٥/٥) ، بحر العلوم (٤٤٩/٣) ، تفسير السمعاني (٤٧٨/٥) ، الدر المنثور (٥٩٦/١٤) وعزاه إلى ابن المنذر.

[٥] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٤١) ، التيسير للداني (ص٢١٢) ، النشر لابن الجزري (٣٨٨/٢) .

[٦] – تقدم ذكر المَثَل ، ينظر ص ٢٣٩.

﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ قيل : نفخ في جيبها[1].

﴿ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ منعت جيب درعها عن جبريل- عليه السلام – عن الفراء[2].

والأظهر الفرج الذي يكنى عنه.

القانت : المقيم على طاعة الله.

وقيل : رفع الله جل وعز آسية امرأة فرعون إلى الجنة ، فهي تأكل وتشرب وتنعم فيها عن الحسن[3]. فنجاها الله من فرعون أكرم نجاة.

قرأ ﴿ وَكُتُبِهِ ﴾على الجمع أبوعمرو ، و عاصم في رواية حفص ، ونافع في رواية خارجة[4] ،..

---

[1] – تفسير عبدالرزاق (٣٠٣/٢) عن قتادة ، تفسير الطبري (١١٧/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٤٦٦/٤) ، النكت والعيون (٤٨/٦) ، وغيرهم.

[2] – معاني القرآن للفراء (١٦٤/٣) .

[3] – الكشف والبيان (٣٥١/٩) ، التبيان للطوسي (٥٥/١٠) ، معالم التنزيل للبغوي (٤٣٢/٤) ، الكشاف (٥٧٦/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٠٥/٢١) .

[4] – خارجة : هو خارجة بن مصعب ابن خارجة، الإمام، العالم، المحدث، شيخ خراسان مع إبراهيم بن طهمان، أبو الحجاج الضبعي، السرخسي.أخذ القراءة عن " نافع" أبي عمرو وله شذوذ كثير عنهما لم يتابع عليه وروى أيضًا عن حمزة حروفًا، روى القراءة عنه " العباس بن الفضل " أبو معاذ النحوي ومغيث بن بديل. غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢٦٩) ،

ارتحل وأخذ عن: عمرو بن دينار، وزيد بن أسلم، وبكير بن الأشج، وعبد الملك بن عمير، وأيوب السختياني، وشريك بن أبي نمر، وعمرو بن يحيى المازني، ويونس بن عبيد، وطبقتهم. حدث عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وعيسى بن موسى غنجار، ووكيع، وحفص بن عبد الله النيسابوري، ويحيى بن يحيى، ويزيد بن صالح الفراء، ونعيم بن حماد، وجماعة. روى مسلم، عن يحيى بن يحيى قال: هو مستقيم الحديث عندنا، ولم ننكر من حديثه إلا ما كان يدلس عن غياث، فإنا كنا نعرف تلك الأحاديث. ، وقال الحاكم: هو في نفسه ثقة –يعني: ما هو بمتهم. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. ، وقال ابن عدي: يغلط ولا يتعمد. ، وقال عباس عن يحيى: ليس بثقة.

وقال عبد الله بن أحمد: نهاني أبي أن أكتب أحاديثه. ، وقال محمد بن سعد: ترك الناس حديثه واتقوه. ، وقال النسائي: متروك الحديث.، وقال الجوزجاني: يرمى بالإرجاء. وروى محمد بن عبد الوهاب الفراء، قال: كان =

وقرأ الباقون ﴿ وكتابه ﴾ واحد[1].

وروى الحسن أن رسول الله – ﷺ – قال ((حسبك من نساء العالمين أربع : مريم ابنت عمران ، و آسية إمرأة فرعون ، و خديجة بنت خويلد ، و فاطمة بنت رسول الله – ﷺ –)) [2]

خارجة يطعم أصحاب الحديث، ويزري على من لا يأكل. قال ولده مصعب: توفي أبي سنة ثمان وستين ومائة، وله ثمان وسبعون سنة. ينظر : سير أعلام النبلاء (٢٨/٧).

[1] – قرأ بالجمع وكتبه حفص وأبو عمرو ويعقوب ، ورواية خرجة عن نافع هي عند ابن مجاهد : السبعة لابن مجاهد (ص٦٤١) ، وقراءة حفص وأبي عمرو : التيسير للداني (ص٢١٢) ، وزاد في النشر يعقوب (٣٨٩/٢).

[2] – مصنف ابن أبي شيبة (٢٢٧/١٧) ح (٣٢٩٥٧) كتاب الفضائل. وله شواهد في الصحيحين ومنه مارواه الإمام البخاري – رحمه الله – عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " ينظر كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ ﴾ (التحريم: ١١) ح (٣٤١١)) ، ورواه الإمام مسلم – رحمه الله – من حديث علي رضي الله عنه في كتاب الفضائل ، باب فضائل خديجة – رضي الله عنها – ح (٢٤٣٠).

وكذلك مارواه عن علي رضي الله عنه، يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «خير نسائها مريم ابنة عمران، وخير نسائها خديجة» في كتاب أحاديث الأنبياء باب قوله تعالى ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ (آل عمران: ٤٢) ح (٣٤٣٢) ، وكتاب مناقب الأنصار ، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها – رضي الله عنها – ح (٣٨١٥) ، ورواه الإمام مسلم =

سورة تبارك

مسألة إن سأل عن قوله تعالى ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال : مامعنى ﴿ تَبَٰرَكَ ﴾ ؟ وما ﴿ ٱلْمُلْكُ ﴾ ؟ ، وما وجه خلق الموت والحياة للابتلاء؟ ، وما وجه الجمع بين عزيز وغفور؟ ، وما الفطور؟ ، وما معنى ﴿ خَاسِئًا ﴾؟ ، وما معنى ﴿ حَسِيرٌ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾؟ ، ولم كرر وعيد الكفار ، مع أنه جرى في غير موضع من القرآن؟ ، وكيف ذم النار في قوله ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ ﴾ ؟ وما الشهيق؟ ، وما الفور؟ ، وما معنى تميز؟ ، وما معنى ﴿ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ ﴾؟ ، وما الاعتراف؟ ، وما معنى ﴿ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾؟ ، وما معنى اعترافهم بالذنب مع ما عليهم من الفضيحة فيه؟ ، ولم فضلت الخشية بالغيب؟ ، وما معنى ﴿ فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا ﴾؟ ، وما

≡ رحمه الله – من حديث علي رضي الله عنه في كتاب الفضائل ، باب فضائل خديجة – رضي الله عنها – ح(٢٤٣٠).

الأمن؟ ، وما معنى ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ ؟[1] ، وما المور؟ ، وما الحاصب؟ ، وما معنى ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ ﴾ ؟ ، وما العتو؟ ، وما النفور؟ ، وهل في الآية دليل على وجوب النظر في الدين وهو قوله ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ ﴾ ؟ ، وما النذير؟ ، وما الزلفة؟ ، وما ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ هاهنا؟ ، وما الادعاء؟ ، وما معنى ﴿ بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ ؟ وما الغور؟.

الجواب :

معنى [﴿ تَبَٰرَكَ ﴾ : تعالى] [2] بأنه الثابت الدائم الذي لم يزل ولا يزال ، ذلك بأن أصل الصفة الثبوت من البرك ، وهو ثبوت الطير على الماء ، ومنه البركة ثبوت الخير بنماء به[3].

ويجوز في معنى ﴿ تَبَٰرَكَ ﴾ وتعالى ؛ [لأن] [4] جميع البركات منه ، إلا أن هذا المعنى متضمن في الصفة غير مصرح به ، ويجوز تعالى من ثبوت صحة كل شيء به إذ لولاه لبطل الملك الأعظم ، الذي كل ملك لشيء فهو داخل فيه ، وهو ملك الله[5].

---

[1] – في الأصل [وما معنى أنهم من في السماء؟].

[2] – هكذا في الأصل [تبرك تعلى] ، والصحيح ما أثبت .

[3] – جمهرة اللغة (ب–ر–ك) ، الكشف والبيان (١٢٣/٧) ، التبيان للطوسي (٥٧/١٠) ، النكت للمجاشعي (ص٥٠٥) عن علي بن عيسى ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣١.

[4] – في الأصل من ، وكأن في الكلام نقصا أوسقطا – والله أعلم –.

[5] – التبيان للطوسي (٥٧/١٠) ، النكت للمجاشعي (ص٥٠٥) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣١.

وجه خلق الموت والحياة للابتلاء ، هو ما فيها من الاعتبار المؤدي إلى تثبيت قادر على الأضداد ، مع الحذر في كل حال من مجيئ الموت الذي [ينقطع] [1] به استدراك ما فات ، ومع التسوية بين الفقير و الغني ، والملك و السوقة في الموت ، بما يقتضي قاهرا للجميع قد عمهم بحسن التدبير[2].

وجه الجمع بين الصفتين في عزيزٍ غفور ، أنه عزيز في انتقامه ، غفور لمن تاب إليه.

التكليف : تحميل المشقة في الأمر والنهي.

وأذل الله ابن آدم بالموت[3] ؛ ليكون أبعد من الطغيان في حال التمكين من العصيان.

التفاوت : اختلاف التناقض ، وهو تباعد مابين الشيئين في الصحة.

والتناقض : امتناع كل واحد من المعنيين أن يصح مع الآخر.

الفطور : الصدوع ، فطره يفطره فطورا ، وهو فاطر.

و ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ (مريم: ٩٠) يتصدعن[4].

---

[1] – في الأصل [لا ينقطع] وفي التبيان وتفسير الفقهاء [ينقطع] .

[2] – التبيان للطوسي (٥٨/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٢.

[3] – جزء من قول قتادة وتمامه " أذل الله ابن آدم بالموت وجعل الدنيا دار فناء وجعل الآخرة دار بقاء وجزاء" : تفسير عبد الرزاق (٣٠٤/٢) ، تفسير الطبري (١١٨/٢٣) ، بحر العلوم (٤٥١/٣) ، الكشف والبيان (٣٥٥/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٩١/١٢).

[4] – تفسير الطبري (١٢٠/٢٣) واستشهد بهذه الآية.

وقيل : من [وُهيٍ] [1] عن ابن عباس[2] ، ومن خلل عن قتادة[3] ، ومن شقوق عن [سفيان[4]] [5].

﴿ خَاسِئًا ﴾ ذليلا عن ابن عباس[6] ، وكذلك من طلب شيئا فلم يجده ، وأبعد عنه.

﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ كال معيي عن قتادة[7].

المصابيح : النجوم لإضائتها ، وكذلك الصبح[8] ، والمصباح السراج.

قال قتادة : خلق الله النجوم لثلاث خصال : زينة للسماء ، ورجوما للشياطين ، وعلامات يهتدى بها[9].

---

[1] – في الأصل [وها] فيحتمل وجهان : الأول : أن يقال وهاء ، الثاني : وهي.

[2] – تفسير الطبري (١٢٠/٢٣) ، تفسير ابن كثير (١٧٧/٨) ، وأشار المحقق إلى بعض النسخ أنه مكتوب [وهاء] ، الدر المنثور وعزاه إلى (٦٠٩/١٤) .

[3] – تفسير عبد الرزاق (٣٠٤/٢) ، تفسير الطبري (١٢١/٢٣) ، الجامع لأحكام القرآن (١١٥/٢١) ، تفسير ابن كثير (١٧٧/٨) ، الدر المنثور (٦٠٨/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

[4] – في الأصل [سفين] .

[5] –تفسير الطبري (١٢١/٢٣) ، التبيان للطوسي (٥٩/١٠) ، تفسير ابن كثير (١٧٧/٨).

[6] – تفسير الطبري (١٢١/٢٣) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا) (٣٣٣٦/١٠) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٩٢/١٢) ، الدر المنثور (٦٠٨/١٤) وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه.

[7] – تفسير عبد الرزاق (٣٠٥/٢) بنحوه مطولا ، تفسير الطبري (١٢٢/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٩٢/١٢) ، الدر المنثور (٦٠٨/١٤) الأثر السابق.

[8]– تفسير الطبري (١٢٢/٢٣) .

[9] – تفسير الطبري (١٢٣/٢٣) ، تفسير ابن أبي حاتم (جمعا (٢٩١٣/٩) مطولا ، العظمة لأبي الشيخ (١٢٢٦/٤) ، الكشف والبيان (١٢/٦) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٥٩٣/١٢) ، الدر المنثور (١٤٩/٦) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والخطيب في كتاب النجوم.

وقيل : ﴿ خَلَقَ ٱلْمَوْتَ ﴾ للتعبد بالصبر عليه ، ﴿ وَٱلْحَيَوٰةَ ﴾ للتعبد بالشكر عليها[1]. [١٨١/أ]

﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ ليثيب كل عامل على قدر عمله.

﴿ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ ﴾ : النار المُسْعَرة وهي المشتعلة.

﴿ تَبَارَكَ ﴾ تعاظم الحق لمن لم يزل ولايزال وذلك راجع إلى معنى الثابت الدائم[2].

قرأ حمزة ، و الكسائي من تفوت ، وقرأ الباقون ﴿ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾ ، والمعنى واحد مثل تصغر وتصاغر[3].

إنما كرر وعيد الكفار ؛ لاتصاله بصفة التي أعدت لهم ، بما لو لم يوصف في غير هذا الموضع ، مع شدة التحذير من ذلك الأمر العظيم الذي ليس فيه تحمل عند أهل العقول.

جاز وصف جهنم بأنها بئس المصير ؛ ليعلم أن الذم قد يكون من غير فعل يحصل من المذموم.

الشهيق : صوت فظيع إذا اشتد لهيب النار ، سمع ذلك الصوت الشديد كأنها تطلب الوقود.

الفور : ارتفاع الشيء بالغليان ، فارت القدر تفور فورا.

التميز : التفرق بمصير كل قسم منه مع شكله.

﴿ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ ﴾ من النذر ما جاءونا به ، ﴿ أَوْ نَعْقِلُ ﴾ ما دعونا إليه ، ﴿ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ ﴾.

---

[1] – التبيان للطوسي (٥٧/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٢، إيجاز البيان (٨٢٤/٢) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١٢/٢١) بنحوه.

[2] – التبيان للطوسي (٥٧/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٢.

[3] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٤٤) ، التيسير للداني (ص٢١٢) ، النشر لابن الجزري (٣٨٩/٢) .

الاعتراف : الإقرار بالشيء عن معرفة به ، وذلك أن الإقرار مأخوذ من قر الشيء يقر قرا إذا ثبت ، فالمقر بالمعنى مثبت له[1].

ومعنى ﴿ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾ بُعْدًا لهم عن الخير ، كأنه قيل : سحقا أسحقهم الله سحقا[2].

معنى اعترافهم بالذنب مع ما عليهم من الفضيحة فيه ، أنهم قد علموا أنهم قد حصلوا على الفضيحة اعترفوا أو لم يعترفوا ، وأنهم سواء عليهم أجزعوا أم صبروا فليس يدعوهم إلى أحد الأمرين إلا مثل مايدعوهم إلى الآخر[3].

فُضِّلت الخشيةُ بالغيب ؛ لأنها أدل على الإخلاص ، وأبعد من النفاق[4] ، مع أن خشية الإنسان في غيبه تنفع لوا انفردت.

ووحد الذنب ؛ لأنه مصدر كما يقال : خرج عطاء الناس ، أو عَطِيَّته الناس[5].

وقال ﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾ أي يخافونه وهم لم يروه[6].

وقيل : ﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾ أي في سرهم من علم ضمائر الصدور[7].

---

[1] – التبيان للطوسي (٦٢/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٢.

[2] – معاني القرآن للزجاج (١٩٩/٥) وعنه نقل أغلب المفسرين ، تهذيب اللغة (١٧/٤) ، بحر العلوم (٤٧٥/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (١٦/٥) ، الوجيز للواحدي (ص ١١١٧) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢١/٢١).

[3] – التبيان للطوسي (٦٣/١٠) .

[4] – تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٢ ، التبيان للطوسي (٦٤/١٠) .

[5] – معاني القرآن للفراء (١٧١/٣) ، تفسير الطبري (١٢٦/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٠٩/٤) بنحوه ، مشكل إعراب القرآن (٧٤٥/٢) ، مفاتيح الغيب (٥٨٨/٣٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٢٠/٢١).

[6] – تفسير مقاتل (٣٨٣/٣) بنحوه ، تفسير الطبري (١٢٦/٢٣) ، الكشف والبيان (١٠٤/٨) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٩٦/١٢) ، الوسيط للواحدي (٣٢٨/٤) .

[7] – النكت والعيون (٤٦٨/٤) بنحوه ، التبيان للطوسي (٦٤/١٠) .

وهو ﴿ ٱللَّطِيفُ ﴾ بعباده إذ يدبرهم بلطف التدبير.

﴿ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ بهم وبأعمالهم.

وقيل : ﴿ مَنَاكِبِهَا ﴾ جبالها عن ابن عباس[١] ، و قتادة[٢].

وقيل : ﴿ مَنَاكِبِهَا ﴾ طرقها وفجاجها عن مجاهد[٣].

وكل من خشي ربه بالغيب خشيه بالشهادة ، وليس كل من خشي بالشهادة يخشى بالغيب.

﴿ ٱللَّطِيفُ ﴾ المدبر الذي يدبر تدبيرا نافذا ، لا يخفوا عن شيء.

﴿ فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا ﴾ إباحة ، ويجوز أن يكون أمرا ، أي امشوا إلي [فأرغبكم] [٤] اللهَ فيه.

﴿ مَنَاكِبِهَا ﴾ نواحيها[٥].

---

[١] –تفسير الطبري (١٢٧/٢٣) ، الكشف والبيان (٣٥٩/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٩٩/١٢) ، النكت والعيون (٥٤/٦) ، معالم التنزيل (٤٣٨/٤) ، الدر المنثور (٦١٢/١٤) وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر.

[٢] – تفسير عبد الرزاق (٣٠٥/٢) ، تفسير الطبري (١٢٨/٢٣) ، بحر العلوم (٤٥٤/٣) ، الكشف والبيان (٣٥٩/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٩٩/١٢) ، النكت والعيون (٥٤/٦) ، معالم التنزيل (٤٣٨/٤) ، الدر المنثور (٦١٢/١٤) بنحوه ، وعزاه إلى ابن المنذر.

[٣] – تفسير مجاهد (ص٣٠٣) ، ، الكشف والبيان (٣٥٩/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٩٩/١٢) ، النكت والعيون (٥٤/٦) ، معالم التنزيل (٤٣٨/٤) ، الدر المنثور (٦١٢/١٤) وعزاه إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر.

[٤] – رسمت في الأصل [فارغبكم الله فيه] بالعين المهملة ، ولم تبين لي معنى العبارة ، إلا أن يكوم الخطاب من النبي صلى الله عليه وسلم.

[٥] – تفسير مقاتل (٣٨٣/٣) ، تفسير الطبري (١٢٨/٢٣) ، بحر العلوم (٤٥٤/٣) ، الكشف والبيان (٣٥٩/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٥٩٩/١٢) ، النكت والعيون (٥٤/٦) ، معالم التنزيل (٤٣٨/٤).

وقيل : ﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾ بالآخرة ؛ لأنها غيب يؤمنون به عن الحسن[1].

الأمن : اطمئنان النفس إلى السلامة من الخوف.

معنى ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ سلطانه ، إلا أنه أخرج مخرج ما هو في السماء بتفخيم الشأن بسلطانه ، كما قال : ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ ﴾ (الأنعام:٣) ، أي وهو الله في السماوات ، وفي الأرض بعلومه ، لا يخفى عليه شيء منه. [١٨١/ب]

ويجوز أن يكون ﴿ مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ أي الملك ، أن يخسف بكم الأرض بأمره[2].

المور : التردد في الذهاب والمجيء.

الحاصب : الحجارة التي يرمى بها كالحصباء.

---

[1] – التبيان للطوسي (٦٤/١٠) .

[2] –الكشف والبيان (٣٥٩/٩) وقال بعدها "وأعلم أنّ الآيات والأخبار الصحاح في هذا الباب كثيرة وكلّها إلى العلو مشيرة ، ولا يدفعها إلاّ ملحد جاحد أو جاهل معاند ، والمراد بها والله أعلم توقيره وتعظيمه وتنزيه " ، التبيان للطوسي (٦٦/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٣.

وكلّ هذا تأويل باطل ، وهو مسلك من ينفي عن الله تعالى علوّه على خلقه بذاته ، وشبهتهم في هذا هي أنّ إثبات العلوّ يستلزم أنّ الله تعالى في جهة ، وهذا يلزم منه أنّه متحيّز والتحيّز نقص ، أو هو من صفات الأجسام والأجسام متماثلة وهذا يعني أنّ إثبات العلوّ تشبيه ، وهذا كله من الكلام الباطل واستعمال الإصطلاح الحادث والألفاظ المجملة وتسليطها على النصوص ، ينظر بيان تلبيس الجهمية لشيخ الإسلام (٢٦٤/٢) وكذلك القاعدة الثانية في التدمريّة له.

والصواب أنّ الآيات تثبت علوّه تعالى بذاته على خلقه وأنّه في السماء أي عليها مستوى على عرشه بائن من خلقه كما صرح بذلك أئمّة السلف وأجمعوا عليه.

وينظر كلام المؤلف –رحمه الله – عن العلو في مشكل الحديث وبيانه (ص ١٥٩) ، ونقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية من كتابه أصول الدين –كلاما مختلفا – : مجموع الفتاوى (٩٠/١٦) وما بعدها.

معنى ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ﴾ في ذلك أوضح العبرة ، فإنَّ من يسخر الهواء هذا التسخير فهو على كل شيء قدير.

القبض : جمع عن حال البسط.

الإمساك : لزوم المانع من السقوط.

و الغرور : إيهام المحبوب بالأمر على خلافه من المكروه.

﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ ﴾ ويجوز إنذاري كنذير ، بمعنى إنكاري[1].

﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ ﴾ ألم أهلكهم بضروب المثلات والنقمات[2].

وقيل : ﴿ الطَّيْرِ ﴾ تصف أجنحتها تارة ، وتقبضها تارة[3].

﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ ﴾ من عبدة الأوثان. ﴿ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ أن يرسل عليكم حاصبا ، كما أرسل على قوم لوط حجارة من السماء.

العتو : الطغيان ، وهو الخروج إلى فاحش الفساد.

والنفور عن الشيء ، ونقيضه القبول ، وهو الدخول فيه.

وفي الآية دلالة على وجوب النظر في الدين[4] ، لأن الله تعالى ضرب المثل بالناظر

---

[1] – بنحوه ينظر : معاني القرآن للفراء (٢٠٥/٣) ، معاني القرآن للأخفش (٢٤٦/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٧٥) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص٤٦٦) ، تهذيب اللغة (١٠٩/١٠) ، بحر العلوم (٤٧٧/٣) ، الكشف والبيان (٣٦٠/٩) ، وغيرهم.

[2] – التبيان للطوسي (٦٧/١٠)

[3] – تفسير الطبري (١٣٠/٢٣) ، الوسيط للواحدي (٣٢٩/٤) بنحوه ، النكت للمجاشعي (ص٥٠٦) ، إعراب القرآن للأصبهاني (ص ٤٥٦).

[4] – هذا قول الأشاعرة ومن قبلهم المعتزلة في إيجاب النظر على كلّ مكلّف ينظر شرح الكوكب المنير (٣٠٨/١) ، والأحكام للآمدي (١٠/١) ، وأصول الدين للبغدادي (ص٢٥٤) ، وأمّا أئمّة السلف رحمهم الله فإنّهم قالوا : لا يجب على كلّ أحد ، وانظر فتاوى شيخ الإسلام (٣٣٠/١٦) ، ودرء التعارض (٤٠٥/٧) .

فيما يسلكه حتى يخلص [بالنظر[1]] له الطريق المستقيم ، فمدحه بهذا ، وذم التارك للنظر مكبا على وجهه ، لا يثق بسلامة طريقه[2].

وقيل : هو مثل ضربه الله تعالى للكافر والمؤمن عن ابن عباس[3] .

وقيل : الكافر يحشر يوم القيامة يمشي على وجهه[4].

النذير : الدليل على موضع المخافة ليتقى.

الزلفة : منزلة قريبة ، والأصل فيه القرب ومنه مزدلفة ؛ لأنها منزلة قريبة من مكة ، وجمع زلفة [زُلَف] [5].

﴿ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ هاهنا تطلبون خلاف ما وعدتم على طريق التكذيب بالوعد ، كأنه قيل : هذا الذي كنتم به تكذبون في إدعائكم أنه باطل[6].

الادعاء : الإخبار بما يدعو إليه القائل دون المعنى ، فإذا ظهر دليله خرج من الادعاء ؛ لأنه حينئذ يدعوا إليه المعنى.

---

[1] – مثبتة من هامش في الأصل .

[2] – التبيان للطوسي (٦٩/١٠).

[3] – بنحوه : تفسير الطبري (١٣٣/٢٣) ، النكت والعيون (٥٦/٦) ، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٢٩/٢١) بمعناه ، الدر المنثور (٦١٤/١٤-٦١٥) وعزاه إلى ابن أبي حاتم .

[4] – عن قتادة ، تفسير عبد الرزاق (٣٠٥/٢) ، تفسير الطبري (١٣٤/٢٣) ، بحر العلوم للسمرقندي (٤٥٥/٣) ، الكشف والبيان (٣٦٠/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٦٠٣/١٢) ، الدر المنثور (٦١٥/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وعبد الرزاق ، وابن المنذر.

[5] –قي الأصل [زلفة] والصحيح ما أثبت. ينظر : كتاب العين (٣٦٨/٧) ، تهذيب اللغة (١٤٦/١٣) ، الصحاح للجوهري (٥٦/٥) .

[6] –معاني القرآن للزجاج (٢٠١/٥) ، النكت والعيون (٥٧/٦) بمعناه عن الكلبي ، التبيان للطوسي (٧١/١٠) بنصه ، مفاتيح الغيب (٧٥/٣٠) بنحوه.

وقيل : ﴿ زُلْفَةً ﴾ معاينة عن الحسن[١] ، وقيل : قريبا عن مجاهد[٢].

وقيل : ﴿ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ أي تدعون بتعجيله[٣].

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ ﴾ بإماتتنا. ﴿ أَوْ رَحِمَنَا ﴾ بتأخير آجالنا ، ما الذي ينفعكم من ذلك في دفع العقاب الذي استحقيتموه من الله ؟ ، فلا تعلقوا في ذلك بما لا يغني عنكم شيئا[٤].

المعين : الذي تراه العيون[٥].

وقيل : بماء جاري عن قتادة[٦].

---

[١] – تفسير الطبري (١٣٥/٢٣) ، مفاتيح الغيب وقال " وهذا معنى وليس بتفسير " ، وعن الحسن كذلك قال " لَمّا عاينوه" ينظر تفسير الطبري (١٣٥/٢٣) .

[٢] – قال مجاهد " قد اقترب " : تفسير مجاهد (ص٣٠٣) ، تفسير الطبري (١٣٦/٢٣) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٦٠٦/١٢) ، الدر المنثور (٦١٥/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

[٣] – بنحوه : معاني القرآن للأخفش (٥٤٦/٢) ، تفسير الطبري (١٣٦/٢٣–١٣٧) ، معاني القرآن للزجاج (٢٠١/٥) ، بحر العلوم (٤٧٩/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٠٦/١٢) ، النكت والعيون (٥٧/٦) ، الوسيط (٣٣١/٤) ، تفسير السمعاني (١٤/٦) ، المحرر الوجيز (٣٤٣/٥) .

قال الزجاج " وقُرِئَتْ (تَدْعُونَ) ، من دعوت أَدْعو.فَأَمَّا (تَدَّعُونَ) ، فجاء في التفسير تُكَذِبُونَ ، وتأويله في اللغة هذا الذي كنتم من أجله تَدَّعُونَ الأباطيل والأكاذيب ، أي تدعون أنكم إذَا مِتُّم وكنتم تراباً وعظاماً أَنَّكُمْ لا تُخْرَجُونَ. ومن قَرَأَ تَدْعُونَ– بالتخفيف – فالمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون اللَّه في قولكم: (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٢) .ويجوز أن يكون معنى (تَدَّعُونَ) هذا أَيضاً تَفْتَعِلُونَ ، من الدعاء.وتفتعلون من الدِعوى ، يجوز ذلك – واللَّه أعلم." معاني القرآن (٢٠١/٥).

[٤] – بنحوه : تفسير الطبري (١٣٨/٢٣) .

[٥] – تفسير الطبري ، إعراب القرآن للنحاس (٤٧٤/٤) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٦٠٩/١٢).

[٦] – تفسير الطبري (١٣٩/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٠٩/١٢) ، الدر المنثور (٦١٦/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

والأول مفعول من العين ، كمبيع من البيع ، والثاني من الإمعان في الجري ، فوزنه فعيل ، كأنه قيل : ممعن في الجري [و] الظهور[1].

الغور : هاهنا بمعنى الغائر ، وصف بالمصدر ؛ للمبالغة[2].

لم يُطلع اللهُ على الساعة متى تكون أحدًا[3].

وقيل : كان الكفار يتمنون موت النبي – ﷺ – ، وموت أصحابه.

قيل : ﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ بإماتتي وأصحابي ، ما الذي ينفعكم ذلك في النجاة من عذاب أليم ؟[4].

ويجوز أن تكون ﴿تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾﴾ تفعلون من الدعاء ، ويجوز أن تكون من الدعوى[5].

قال الفراء : التخفيف والتشديد واحد ، مثل تذكرون وتذكرون ، و تدخرون وتدخرون[6]. [١٨٢/أ]

---

[1] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٧٦) ، إعراب القرآن للنحاس (٤/٤٧٤) ، الهداية الى بلوغ النهاية (١٢/٧٦٠٩) ، النكت لابن الفضال (ص٥٠٨) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٤ ، مفاتيح الغيب (٣٠/٧٦).

[2] – معاني القرآن للفراء (٣/١٧٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٧٦)، تفسير الطبري (٢٣/١٣٩) ، معاني القرآن للزجاج (٥/٢٠٢).

[3] – بيان لقوله تعالى (قل إنما العلم عند الله) .

[4] – التبيان للطوسي (١٠/٧١) ، وبمعناه : تفسير السمعاني (٦/١٥) ، الكشاف (٤/٥٨٧) ، المحرر الوجيز (٥/٣٤٣) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/١٣٢–١٣٣) .

[5] – ينظر ماتقدم عند قوله : تدعون : أي تدعون تعجيله" الصفحة السابقة

[6] – معاني القرآن للفراء (٣/١٧١) .

يقال ماء غور[1] ، وماء آن غور ، و [مياه] [2] غور ، وكذلك هؤلاء زور فلان وضيفه ؛ لأنه مصدر عن الفراء[3].

قرأ الكسائي وحده (سيعلمون) بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء[4].

---

[1] – قال ابن فارس " (غَوَرَ) الْغَيْنُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا خُفُوضٌ فِي الشَّيْءِ وَانْحِطَاطٌ وَتَطَامُنٌ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ إِقْدَامٌ عَلَى أَخْذِ مَالٍ قَهْرًا أَوْ حَرَبًا.فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ لِقَعْرِ الشَّيْءِ: غَوْرُهُ. وَيُقَالُ: غَارَ الْمَاءُ غَوْرًا، وَغَارَتْ عَيْنُهُ غُئُورًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا} . وَيُقَالُ: غَارَتِ الشَّمْسُ غِيَارًا: غَابَتْ. مقاييس اللغة (٤/ ٤٠١).

[2] – في الأصل [ميهاه] .

[3] – معاني القرآن للفراء (١٧٢/٣).

[4] – السبعة لابن مجاهد (٦٤٤) ، التيسير للداني (ص٢١٣) ، النشر لابن الجزري (٣٨٩/٢).

سورة ن

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ إلى آخر السورة.

فقال : ما السطر؟ ، ولم قيل : ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾ ﴾؟ ، وما الجنون؟ ، وما المنون؟ ، وما القلم؟ ، وما الخلق؟ ، وما معنى ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴿٦﴾ ﴾؟ ، وما المفتون؟ ، وما المهتدي؟ ، ولم أطلق على من كذب بالحق مكذب ، ولم يطلق على من كذب بالباطل؟ ، وما الادهان؟ ، وما معنى ﴿ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ ﴾؟ وما معنى النميم؟ ، وما العتل؟ ، وما الهماز؟ ، وما الزنيم؟ ، وما السمة؟ ، وما الخرطوم؟ ، وما البلوى؟ ، وما الصرم؟ ، وما الاستثناء؟ ، وما معنى ﴿ كَٱلصَّرِيمِ ﴾؟ ، وما التنادي؟ ، وما الحرث؟ ، وما الصارم؟ ، وما التخافت؟ ، وما الحرد؟ ، وما معنى ﴿ صَرِمِينَ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ عَلَىٰ حَرۡدٖ ﴾ ؟ ، وما الضلال؟ ، وما الحرمان؟ ، وما الأوسط؟ ، وما معنى ﴿ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ ؟ ، وما التلاوم؟ ، وكيف قيل : ﴿ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ ﴾؟ ، وما الطغيان؟ ، وما التبديل؟ ، وما معنى خير من (كذا) ؟ ، وما الأكبر؟ ، وما الطاغي؟ ، وما الحكم؟ ، وما المعنى كيف تحكمون؟ ، وما معنى أم لكم كتاب فيه تدرسون؟ ، وما الكتاب الذي تقوم به الحجة حتى لا تجوز له مخالفته إلى أن تقوم الساعة؟ ، ولم جاز إطلاق ﴿ إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ ؟ ، وما الشريك؟ ، وما معنى ﴿ فَلۡيَأۡتُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ ﴾؟ ، وما الساق؟ ، وما معنى ﴿ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم ﴾؟ ، وما معنى ﴿ وَأُمۡلِي لَهُمۡ ﴾؟ ، وما السؤال؟ ، وما الأجر؟ ، وما المغرم؟ ، وما المثقل؟ ، وما المكظوم؟ ، وما معنى ﴿ لَيُزۡلِقُونَكَ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ ﴾ ؟.

الجواب :

السطر : وضع الحروف على خط مستقيم مسطر ، يسطر سطرا إذا كتب القلم[١].

القلم : آلة مهيأة بالبري للكتابة[٢].

النون : الحوت الذي عليه الأرضون عن ابن عباس[٣] ، و مجاهد[٤].

وقيل : هو حرف من الرحمن عن ابن عباس[٥] .

وقيل : النون الدواة عن الحسن[٦] ، و قتادة[٧].

---

[١] – التبيان للطوسي (٧٤/١٠) .

[٢] –وقال في سورة العلق " القلم : المهيأ للكتابة بالبرَي والقطع " ، وفي التبيان للطوسي " والقلم آلة مبرية للكتابة. والمقلمة وعاء القلم" (٧٤/١٠) .

[٣] – تفسير عبد الرزاق (٣٠٧/٢) ، تفسير الطبري (١٤٠/٢٣) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٦١٨/١٤) إلى عبد الرزاق ، والفريابي ، وسعيد بن منصور ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ في العظمة ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الأسماء والصفات ، والخطيب في تاريخه ، والضياء في المختارة.

[٤] – تفسير مجاهد (ص ٣٠٤) ، تفسير الطبري (١٤١/٢٣) ، الكشف والبيان (٥/١٠) ، النكت والعيون (٥٩/٦) ، المحرر الوجيز (٣٤٥/٥) .

[٥] – تفسير الطبري (١٤٢/٢٣) ، النكت والعيون (٦٠/٦) ، تفسير السمعاني (١٦/٦) قال : " وَعَن ابْن عَبَّاس: أَن " الر " و " حم " و " ن " مَجْمُوع من اسْم الرَّحْمَن".

[٦] – تفسير الطبري (١٤٣/٢٣) ، بحر العلوم (٤٥٨/٣) ، النكت للمجاشعي (ص٥٠٨) ، تفسير ابن كثير (١٨٦/٨) ، الدر المنثور (٦٢٠/١٤) وقال محققه " الأثر في أحد نسخ تفسير عبد الرزاق الخطية " وهو كذلك برقم (٢) في الهامش.

[٧] – تفسير الطبري (١٤٣/٢٣) ، بحر العلوم (٤٥٨/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (١٨/٥) ، النكت للمجاشعي (ص٥٠٨) ، تفسير ابن كثير (١٨٦/٨) ، الدر المنثور (٦٢٠/١٤).

وقيل : النون لوح من نور ، في خبر مرفوع[1] ، وقيل : نون اسم للسورة[2].

وقيل : ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ ﴾ ؛ لقيامه بحق الشكر[3].

الجنون : غمور العقل بستره عن الإدراك به.

الممنون : المقطوع ، ويجوز غير ممنون غير مكذب بالمن الذي يقطع عن لزوم الشكر ، من قولهم المنة تكدر الصنيعة.

الخلق : المرور في الفعل على عادة.

الخلق الكريم : الصبر على الحق ، وسعة البذل[4].

قرأ ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾ بالإخفاء[5] الكسائي ، وأبو بكر عن عاصم ، وقرأ الباقون بالإظهار.

[١٨٢/ب]

وقال الحسن : لاُ يمَّن عليك بأذى[6] .

وقال : ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ ﴾ جواب لقول المشركين ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجر: ٦).[7]

---

[1] – عن الطبري (١٤٤/٢٣) بسنده عن معاوية بن قرة عن أبيه ، وذكره في النكت والعيون (٦٠/٦) ، وذكره ابن كثير عنه (١٨٦/٨) وقال " هذا مرسل غريب " ، وعزاه إليه في الدر المنثور (٦١٩/١٤).

[2] – تفسير الطبري (١٤٤/٢٣) ، النكت والعيون ، معالم التنزيل (٤٤٢/٤) "فاتحة السورة" .

[3] – لم أجده .

[4] – التبيان للطوسي (٧٥/١٠).

[5] – أي بالإدغام ومعهم ورش بخلف عنه ، وابن عامر بتمامه من طريق العشر الصغرى ، وبخلف عن ابن ذكوان والبزي ، والباقون بالإظهار ينظر : التيسير للداني (ص١٨٣) ، النشر لابن الجزري (١٧/٢) ، والذي ذكره المؤلف هنا هو ما ذكره ابن مجاهد في كتابه السبعة (ص٥٣٨ ، ٦٤٦).

[6] – تفسير ابن أبي زمنين (١٩/٥) ، النكت والعيون (٦١/٦).

[7] – معاني القرآن للزجاج (٢٠٤/٥) ، النكت والعيون (٦١/٦) ، الوسيط للواحدي (٣٣٣/٤) ، تفسير السمعاني (١٧/٦) .

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ بحكم القرآن.

معنى ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ ﴾ فيه وجهان :

الأول : ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ كما يقال ليس له معقول أي عقل.

الثاني : بأي فرقكم المفتون بما يجري مجرى الجنون[1].

﴿ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ ﴾ : المبتلى بتخييل الرأي كالمجنون.

المهتدي : البصير بطريق الحق المؤدي إلى الرشد.

أطلق على من كذب بالحق مكذب – لا مع الثاني[2] – ؛ من التصديق بالحق ما ينافي إطلاق الصفة [ ] [3] صفة مدح.

الادهان : الجريان في ظاهر الحال على المقاربة ، مع إضمار العداوة.

ورفع ﴿ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ ﴾ بالعطف من غير جواب التمني[4].

وقيل : ﴿ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ ﴾ أي المجنون كأنه قيل : في أيكم المفتون ، أيكم أولى بالشيطان عن قتادة[5]. = جعل الباء زائدة.

---

[1] –معاني القرآن للفراء (١٧٣/٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٧٨) ، تفسير الطبري (١٥٣/٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢٠٥/٥) .

[2] – أي المكذب بالباطل .

[3] – في الأصل كلمة غير واضحة .

[4] – معاني القرآن للأخفش (٦٦/١) ، إعراب القرآن للنحاس (٧/٥) ، مفاتيح الغيب (٦٠٢/٣٠) .

[5] –تفسير عبد الرزاق (٣٠٨/٢) ، تفسير الطبري (١٥٤/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٧/٥) ، بحر العلوم (٤٥٩/٣) ، الدر المنثور (٦٢٦/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد ، وغيرهم.

ودوا لو تلين في دينك ، فيلينون في دينهم عن ابن عباس[١].

وقيل : لو تركن إلى عبادة الأوثان فيمالئونك[٢].

وقيل : شبه اللين في القول بلين الدهن[٣].

المهين : [المكار في السير] عن الحسن[٤].

المهين : الوضيع بإكثاره القبائح ، ومن عرف بأنه يحلف بالكذب فهو مهين.

الهماز : الوقَّاعُ في الناس بما ليس له أن يعيبهم به ، والأصل فيه الدفع بشدة اعتماد.

النميم : التضريب بين الناس بنقل الكلام ، الذي يغلظ قلوب بعضهم على بعض به.

---

[١] – هذا معنى قول ابن عباس– رضي الله عنهما – "ودوا لو ترخصوا فيرخصون " : تفسير الطبري (١٥٦/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٨/٥) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٦٢٣/١٢) ، الدر المنثور (٦٢٤/١٤) وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٢] –عن مجاهد : تفسير الطبري (١٥٧/٢٣) ، بحر العلوم (٤٥٩/٣) ، الكشف والبيان (٢٢١/٩) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٦٢٣/١٢) ، تفسير ابن كثير (١٩٠/٨) ، الدر المنثور (٦٢٦/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

[٣] – تفسير الطبري (١٥٧/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٨/٥) ، الكشف والبيان (٢٢١/٩) . قال ابن العربي – في أحكام القرآن – (٣٠٥/٤) " ذَكَرَ الْمُفَسِّرُونَ فِيهَا نَحْوَ عَشْرَةِ أَقْوَالٍ ، كُلُّهَا دَعَاوَى عَلَى اللُّغَةِ والمعنى " وذكر القرطبي (١٤٧/٢١) اثنا عشر قولا وعقب على ابن العربي : " قلت: كلها إن شاء الله تعالى صحيحة على مقتضى اللغة والمعنى ، فإن الادهان: اللين والمصانعة. وقيل: مجاملة العدو ممايلته. وقيل: المقاربة في الكلام والتليين في القول".

[٤] – لم أجده بهذا اللفظ ، وقد يكون تصحيفا من [المكثار في الشر] وهو المشهور عنه وعن قتادة ، ينظر : تفسير الطبري (١٥٩/٢٣) ، الكشف والبيان (١٢/١٠) ، الجامع لأحكام القرآن ، وعند الطوسي في التبيان (٧٧/١٠) قال [مكشار في الشر].

العتل : الجافي[1] ، ومنه ﴿ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الدخان: ٤٧) أي اذهبوا به بعنف وغلظة.

الزنيم : الدعي عن ابن عباس[2].

وقيل : الذي يعرف بالشر ﴿ مُعْتَدٍ ﴾ و متجاوز للحق في المعاملة عن قتادة[3].

ومن قرأ ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ على الاستفهام ، فتأويله أَلِأَن كان ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين؟ ، ويحتمل أَلَأَن كان ذا مال وبنين يطاع؟[4].

وقيل : هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة[5] ، وكيف تصرفت الحال النهي فيها عام.

واحد الأساطير أسطورة.

---

[1] –تفسير الطبري (١٦١/٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢٠٦/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٧/٥) ، تهذيب اللغة (١٦١/٢) ، الكشف والبيان (١٢/١٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٢٨/١٢) ، النكت والعيون (٧٤/٦) ، تفسير السمعاني (٢١/٦) .

قال الزجاج " جاء في التفسير أن العُتُل ههنا الشديد الخصومة ، وجاء في التفسير أنه الجافي الخلق اللئيم الضريبة ، وهو في اللُّغَةِ الغليظ الجافي."

[2] – تفسير الطبري (١٦٤/٢٣) ، بحر العلوم (٤٦٠/٣) ، تفسير ابن كثير (١٩٣/٨) وزاد " الفاحش اللئيم" ، الدر المنثور (٦٣٣/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[3] – لم أجده بهذا اللفظ ، ولعل المؤلف أراد قول قتادة عند قوله تعالى ﴿مُعْتَدٍ﴾ : " مُعْتَدٍ في عمله أَثِيمٍ بربه " ينظر : تفسير الطبري (١٦٠/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٩/٥) ، الدر المنثور (٦٢٨/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

[4] – معاني القرآن للفراء (١٧٣/٣–١٧٤) ، تفسير الطبري (١٦٩/٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢٠٦/٥) .

[5] – تفسير مقاتل (٣٨٧/٣) ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص١٠٢) ، بحر العلوم (٤٦٠/٣) ، النكت والعيون (٦٥/٦) ، الوسيط للواحدي (٣٣٥/٤) ، المحرر الوجيز (٣٤٧/٥) ، إيجاز البيان (٨٣٠/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (١٥٨/٢١) .

قرأ حمزة ، و أبو بكر عن عاصم ءأن كان بهمزتين ، وقرأ ابن عامر بهمزة ممدودة ، وقرأ الباقون بهمزة واحدة[١].

السمت : العلامة المقربة بالرؤية بين الأشياء المختلطة.

الخرطوم : الأنف.

البلوى : المحنة بشدة التعبد.

الصرم : قطع تمر النخل.

الاستثناء : استخراج بعض من كل ، على طريقة كان كذا إلا كذا.

وقيل : معناه بالشين على الأبد عن قتادة[٢].

وقيل : نكويه كيا يظهر عيوبه[٣].

وقيل : كانت هذه الجنة لشيخ كان يطعم منها المساكين ، فلما مات قال بنوه : لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ، شحا على الثمرة أن يطعموا منها المحتاجين عن قتادة[٤].

﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ ﴾ طرقها طارق ، والطائف : الطارق ليلا[٥]. [١٨٣/أ]

---

[١] – أما أبن عامر فأثبت الهمزتين قراءة ، وخالف أصله عن راوييه في باب الهمزتين من كلمة ، فحقق الأولى ، وسهل الثانية. ينظر : السبعة لابن مجاهد (ص٦٤٧) ، التيسير للداني (ص ٢١٣) ، النشر لابن الجزري (٣٦٧/٢) .

[٢] – بنحوه : تفسير الطبري (١٧٠/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (١٠/٥) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٦٣٣/١٢) ، تفسير ابن كثير (١٩٤/٨) .

[٣] – تفسير الطبري (١٧١/٢٣) ، معالم التنزيل (٤٤٩/٤) .

[٤] – بنحوه : تفسير عبد الرزاق (٣٠٩/٢) ، تفسير الطبري (١٧٢/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٣٤/١٢) ، النكت والعيون (٦٧/٦).

[٥] – تفسير الطبري (١٧٣/٢٣) ، تفسير السمعاني (٢٣/٦) "طرقها طارق من عذاب الله".

وقيل : ﴿كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾﴾ كالليل الأسود عن ابن عباس[١].

وقيل : الليل صريم لأنه يقطع بظلمته عن التصرف في الأمور[٢]

وقيل : منعوا الحقوق اللازمة من ثمار هذه الجنة[٣].

التنادي : دعاء بعض الناس بعضا.

الحرث : الزرع الذي قد جزئت له الأرض.

الصارم : القاطع من الشجر على الاستئصال ، وأكثر ما يستعمل ذلك في النخل.

و التخافت : التقابل في إخفاء الحركة.

الحرد : القصد.

وقيل : ﴿صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ حاصدين زرعكم[٤].

وقيل : ﴿يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾﴾ يتسارورون بينهم ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٌ ﴿٢٤﴾﴾ عن قتادة[٥].

وقيل : ﴿عَلَىٰ حَرۡدٖ﴾ على جد من أمرهم[٦].

---

[١] – تفسير الطبري (١٧٤/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٣٥/١٢) ، الجامع لأحكام القرآن (١٦٤/٢١) ، تفسير ابن كثير (١٩٦/٨) ، الدر المنثور (٦٣٩/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٢] – التبيان للطوسي (٨٠/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٦ ، مفاتيح الغيب (٨٨/٣٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٦٥/٢١) .

[٣] – التبيان للطوسي (٨٠/١٠) .

[٤] – تفسير الطبري (١٧٥/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٣٦/١٢) ، الكشاف (٥٩٥/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٦٣/٢١) .

[٥] – تفسير الطبري (١٧٦/٢٣) ، الدر المنثور (٦٣٩/١٤) بنحوه وعزاه إلى عبد بن حميد.

[٦] – عن قتادة : تفسير مجاهد (ص٣٠٤) ، تفسير عبد الرزاق (٣٠٩/٢) ، تفسير الطبري (١٧٧/٢٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٢١/٥) ، الدر المنثور (٦٣٧/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق و عبد بن حميد.

وقيل : ﴿ عَلَىٰ حَرۡدٖ ﴾ على جهد من الفاقة[1].

وقيل : على حنق عن سفيان[2].

وقيل : منع ، من قولهم حاردت السنة ، إذا منعت قطرها[3].

الضلال : الذهاب عن طريق الرشد ، فقولهم ﴿ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ أي عن طريق الرشاد في إدراك حرثنا ، ثم استدركوا فقالوا ﴿ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ ما كان لنا في جنتنا[4].

الحرمان : منع الخير الذي كان ينال ، لولا ما حدث من سبب الانقطاع.

الأوسط : الكائن بين الأكبر والأصغر.

﴿ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الله أي تعظمونه بعبادته ، واتباع أمره.

التلاوم : لوم كل واحد للآخرين ، تلاوم القوم تلاوما ، إذا لام بعضهم بعضا.

وقيل : ﴿ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ ﴾أي أخطأنا الطريق ، ما هذه جنتنا ، فقال بعضهم : ﴿ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾[5].

---

[1] – بنحوه : تفسير عبد الرزاق (٣٠٩/٢) ، تفسير الطبري (١٧٨/٢٣) ، الكشف والبيان (١٧/١٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٣٧/١٢) ، التبيان للطوسي (٨١/١٠) ، النكت للمجاشعي (ص٥١٢) بنصه.

[2] – تفسير الطبري (١٧٨/٢٣) ، الكشف والبيان (١٧/١٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٣٧/١٢) ، النكت للمجاشعي (ص٥١٢).

[3] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٧٩) ، معاني القرآن للزجاج (٢٠٧/٥) ، تفسير ابن أبي زمنين (٢١/٥) .

[4] – تفسير الطبري (١٧٩/٢٣–١٨٠) بنحوه.

[5] – عن قتادة : تفسير عبد الرزاق ، تفسير الطبري ١٨٠/٢٣) ، الدر المنثور (٦٤٠/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

وقيل : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ ﴾ أعْدَلُهُم مقالة عن ابن عباس[1].

وقيل : ﴿ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ أي يستثنون عن مجاهد[2].

وقيل : ﴿ ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ في عزمنا على حرمان المساكين من جنتنا ، فحرمنا وجزمنا على الصرام من غير استثناء [فنطعنا] [3] [4].

وقيل : ﴿ إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ عن الحق في أمرنا ، فلذلك [عوقبنا] [5] بذهاب ثمرتنا[6].

وقيل : بلونا أهل مكة كما بلونا أصحاب الجنة ، هؤلاء بالجدب ، وأولئك بإهلاك الحرث الذي كان لهم منه الرزق[7].

الطغيان : العلو في الظلم.

التبديل : تثبيت شيء مكان غيره مما ينافيه.

معنى خيرا من كذا أعظم في النفع.

الأكبر : هو الذي يصغر مقدار غيره بالإضافة إليه ، ولا يخلوا من أن يكون أكبر شأنا ، أو أكبر شخصا.

---

[1] – "أعدلهم" بدون لفظ "مقالة" : تفسير الطبري (١٨٠/٢٣) ، النكت والعيون (٦٩/٦) ، الدر المنثور (٦٤١/١٤) وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

[2] – تفسير الطبري (١٨٢/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٣٧/١٢) ، تفسير ابن كثير (١٩٦/٨) .

[3] – لم تتبين لي الكلمة.

[4] –بنحوه تفسير الطبري (١٨٠/٢٣).

[5] – في الأصل [عقوبنا] .

[6] – بنحوه : مفاتيح الغيب (٩٠/٣٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٦٨/٢١) .

[7] – بنحوه : تفسير مقاتل (٣٨٨/٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢٠٩/٥) ، بحر العلوم (٤٦١/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٢٠/٥) ، النكت والعيون (٦٧/٦).

الطاغي : المتجاوز للحق في الفساد.

الحكم : خبر بمعنى [فصل] الأمر على جهة القهر ، والمنع وأصله المنع.

معنى ﴿ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ أي على حال الخطأ ، وتقديره على أي حال تحكمون من الأحوال.

معنى ﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ قامت عليكم الحجة فيه ، فأنتم تتمسكون به لا تلتفتون إلى خلافه ، وليس الأمر كذلك فقد عدمتم الثقة بما أنتم عليه ، وفيه أكبر الحجة عليكم.

الكتاب الذي تقوم به الحجة ، هو الذي تشهد له المعجزة. [١٨٣/ب]

جاز إطلاق ﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ ؛ لأنها حال توبيخ فاقتضى[١] عند أنفسكم ، والأمر بخلاف ظنكم ، وكذلك ﴿ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾.

و ﴿ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ أي أن حالهم يقتضي سؤال التوبيخ عن هذا.

وقيل : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ بأن لكم ما تحكمون ، إلا أنه كسرت إن لدخول اللام في الخبرية[٢].

وقيل : ﴿ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ أي كفيل عن ابن عباس[٣].

الشريك : الحصيص بمعنى هو له ولغيره من غير انفراد به.

---

[١] – أي فاقتضى التقدير إن لكم لما تخيرون لأنفسكم ، والمقام مقام توبيخ اختاروا لأنفسكم ماشئتم ، كقوله (اعملوا ماشئتم) .

[٢] – معاني القرآن للفراء (١٧٦/٣) ، تفسير الطبري (١٨٥/٢٣) ، التبيان للطوسي (٨٥/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٦ ، الكشاف (٥٩٧/٤) ، المحرر الوجيز (٣٥١/٥).

[٣] – تفسير الطبري (١٨٧/٢٣) ، النكت والعيون (٧٠/٦) ، الجامع لأحكام القرآن (١٧٤/٢١) ، الدر المنثور (٢٩١/٨) وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر.

وإنما قيل : الشركاء في الدعوى ؛ لأنها مما لوا انفرد بعضهم عن أن يدعها الآخر كأنهم تعاونوا عليها.

معنى ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ أي بشركائهم الذين تقوم بهم الحجة ، ولا سبيل لهم إلى ذلك وهو لازم لهم ، كل دعوى لم يمكن صاحبها أن يقيم البينة بنفسه عليها ، فيلزمه أن يقيمها بغيره[1].

معنى ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ أي يوم يشتد الأمر ، كما يشتد بأن يحتاج فيه إلى أن يكشف عن ساق[2] ، وقد كثر في كلام العرب حتى صار كالمثل فيقولون : قامت الحرب على ساق ، وكشفت عن ساق.

معنى ﴿ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ﴾تغشاهم ذلة[3] ، رهقه يرهقه رهقا إذا غشيه ، ورهقه الفارس إذا أدركه.

وقيل : ﴿ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ يبدوا عن الأمر الشديد الفظيع من هول القيامة عن ابن عباس[4] ، و الحسن[5].

وقيل : فيدعوهم الكشف عن ساق إلى السجود[6].

---

[1] – التبيان للطوسي (٨٦/١٠) .

[2]– التبيان للطوسي (٨٧/١٠) ، الوسيط للواحدي (٣٤٠/٤) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٦ ، فتح القدير (٣٦٤/٥) عن ابن قتيبة .

[3] – تفسير مقاتل (٣٩٠/٣) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٦٦/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٨١) ، تفسير الطبري (١٩٦/٢٣) .

[4] – تفسير الطبري (١٨٨/٢٣) ، تفسير ابن كثير (١٩٩/٨) ، الدر المنثور (٦٤٤/١٤) ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات.

[5] – التبيان للطوسي (٨٧/١٠) .

[6] – تفسير الطبري (١٩٦/٢٣) .

وقيل : ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ ﴾[1] كِلْ أَمْرَهُم إلي ، كما يقال في الوعيد دعني وإياه.

﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾ فنأخذهم إلى العقاب حالا بعد حال[2].

وقيل : أنعم عليهم وأنسيهم شكره[3].

﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ وأطيل آجالهم.

﴿ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ قوي.

كأنه قيل : سنستدرج أعمارهم إلى عقابهم وإن أطلناها لهم.

وقيل : يقال اسجدوا الآن على سبيل التوبيخ ، فلا يستطيعون[4].

السؤال : طلب الذاكر الفعل من غيره ، والسؤال على وجهين استخبار ، وغير استخبار.

الأجر : القسط من الخير الذي يقابل العمل.

المغرم : اللازم من الدين الذي لُح في اقتضائه.

المثقل : المحمل الثقيل ، وهو ما فيه مشقة على النفس ، يقال مثقل بالدين ، ومثقل بالعيال ومثقل بما عليه من الحقوق اللازمة.

المكظوم : المحبوس عن التصرف في الأمور ، منه كظمت رأس القربة ، إذا أحبست الماء فيها بشد رأسها ، وكظم غيظه ، إذا حبسه بقطعه بما يدعوا إليه.

العراء : الأرض العارية من النبات والأبنية ، وكل حال ساترة[1].

---

[1] – في الأصل [ذرني والمكذبين] .

[2] – غريب القرآن لابن قتيبة بنحوه ، التبيان للطوسي (٨٨/١٠) بنصه.

[3] – بنحوه : بحر العلوم (٤٦٤/٣) عن السدي ، الكشف والبيان (٢٢/١٠) عن سفيان ، تفسير السمعاني (٣٠/٦) .

[4] – الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٤٩/١٢) ، النكت والعيون (٧٢/٦) ، الكشاف (٥٩٩/٤) ، المحرر الوجيز (٣٥٣/٥) .

وقيل : ﴿ مَكْظُومٌ ﴾ مغموم عن ابن عباس[٢]. كأن الغم قد حبسه عن الانبساط في أمره.

وقيل : لاتكن مثله في العجلة والمغاضبة[٣].

وقيل : ﴿ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ مليم عن ابن عباس[٤] ، أي معه ما يلام به ، ولكنَّ الله ﷻ ، تداركه برحمته [ولطفه] [٥]. [١٨٤/أ]

﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ ﴾ (إن) هذه هي المخففة من الثقيلة[٦].

---

[١] – كتاب العين (٢٣٣/٢) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (١٧٥/٢) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٨١) ، تفسير الطبري (٢٠١/٢٣) ، تهذيب اللغة (١٠٢/٣) .

[٢] – تفسير الطبري (٢٠٠/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (١٧/٥) ، النكت والعيون (٧٣/٦) ، تفسير بن كثير (٢٠١/٨) ، الدر المنثور (٦٥٨/١٤) وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٣] – تفسير الطبري (٢٠٠/٢٣) ، الكشف والبيان (٢٣/١٠) ، النكت والعيون (٧٣/٦) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨٢/٢١) .

[٤] – تفسير الطبري (٢٠١/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٥٤/١٢) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨٢/٢١) ، الدر المنثور (٦٥٨/١٤) وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

[٥] – أو كلمة بنحوها في هامش الأصل .

[٦] – معاني القرآن للأخفش (٥٤٧/٢) ، إعراب القرآن للنحاس (١٨/٥) ، مشكل إعراب القرآن (٧٥٢/٢) ، مفاتيح الغيب (٦١٨/٣٠) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/ ١٨٤).

ويزلقونك : يرمون بك عند نظرهم ، غيظا عليك.

قرأ نافع وحده ﴿ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ من زلقت بفتح الياء ، وقرأ الباقون ﴿ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾ بضم الياء من أزلقت[1].

﴿ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴾ أنك على الباطل ، وهم على الحق.

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ ربك بما ألزمك من الرسالة ، والدعاء إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.

﴿ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ في الخروج من بين ظهراني قومه قبل أن يأذن الله تعالى له.

وقيل : المكظوم الممنوع بقطعه عن شفاء غيظه[2] ، والذي نادى ربه لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴿ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ بما بين لعباده من

قال مكي بن أبي طالب: " إن عند الكوفيين بمعنى ما ، واللام بمعنى إلا وتقديره وما يكاد الذين كفروا الا يزلقونك. وإن عند البصريين مخففة من الثقيلة ، واسمها مضمر معها ، واللام لام التأكيد ، لزمت هذا النوع لئلا تشبه إن التي بمعنى ما". مشكل إعراب القرآن (٧٥٢/٢).

[1] – السبعة (ص٦٤٧) ، الحجة في القراءات لابن زنجلة (ص٧١٨) ، التيسير للداني (ص٢١٣) ، النشر (٣٨٩/٢) .

[2] – إعراب القرآن للنحاس (١٧/٥) ، النكت والعيون (٧٣/٦) ، المحرر الوجيز (٣٥٤/٥) .

صلاحه[1].

﴿ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ ﴾ مع علمهم بوفارة عقله تعديا عليه.

وأنكر بعض أهل النظر أن يكون﴿ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ من الإصابة بالعين ؛ لأن هذا من نظر [العبادة] [2] ، وذاك عندهم من نظر المحبة ، والعين عندنا حق ، ولا يمتنع على طريق ما أجرى الله به العادة[3].

وقيل : كان الرجل إذا أراد أن يصيب صاحبه بالعين ، يجوع ثلاثة أيام يصفه فيصرعه[4].

---

[1] – التبيان للطوسي (٩٠/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة٦٣٧.

[2] – في التبيان للطوسي (٩١/١٠) نظر [عداوة] ، وهي التي تقابل المحبة وحكى هذا القول عن الجبائي ، والرد من الرماني ، والنص بتمامه.

[3] – إعراب القرآن للنحاس (١٨/٥) .

[4] – معاني القرآن للفراء (١٧٩/٣) ، الكشف والبيان (٢٣/١٠) عن الكلبي .

سورة الحاقة

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ ﴾ إلى آخرها.

فقال : ما ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾؟ ، وما عامل الإعراب في ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾؟ ، ولم جاز أن يقال ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣ ﴾ لمن يعلمها؟ ، وما الطاغية؟ ، وما الصرصر؟ ، وما العاتي؟ ، وما معنى تعذيبهم بالريح ثمانية أيام؟ ، وما الحسوم؟ ، وما معنى ﴿ رَّابِيَةً ﴾ ؟ ، وما ﴿ طَغَا ٱلْمَآءُ ﴾؟ ، وما الجارية؟ ، وما التذكرة في السفينة؟ ، وما معنى ﴿ وَعِيَةٌ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ حَمَلْنَٰكُمْ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ فَدُكَّتَا ﴾؟ ، وما الواهية؟ ، وما معنى ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ﴾؟ ، وما الأرجاء؟ ، وما معنى حمل العرش بثمانية أملاك ؟ ، وما معنى ﴿ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ ﴾؟ ، وما العيشة؟ ، ولم جاز ﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١ ﴾ في موضع مرضية؟ ، وما القطف؟ ، وما الدنو؟ ، و ما الهنيء المريئ؟ ، وما القاضية؟ ، وما أغنى عنه؟ ، وما الجحيم؟ ، وما ﴿ فَٱسْلُكُوهُ ﴾ ؟ ، وما الغسلين؟ ، وما الخاطئ؟ ، وما معنى حروف النفي في ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ ﴾؟ ، وما الكريم؟ ، ولم منع الرسول من الشعر؟ ، وما قول الكاهن؟ ، وما الكاهن؟ ، وما التقول؟ ، وما الوتين؟ ، وما معنى ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ﴾ ؟ ، وما الحاجز؟ ، وما التذكرة؟ ، وما الذي يتذكر به المتقي؟ ، وما معنى ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ۝٤٩ ﴾ ؟ ، وما الحسرة؟.

الجواب :

﴿ ٱلْحَآقَّةُ ۝١ ﴾ : الساعة التي يقام فيها الجزاء على كل ضلال وهدى ، وهي القيامة.

وقيل : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ ﴾ أي بالقيامة ؛ لأن القارعة هي القيامة[1]. [١٨٤/ب]

القارعة : التي تقرع قلوب العباد بالحاقة ، إلى أن يصير المؤمنون إلى الأمر بالجنة[2].

عامل الإعراب في الحاقة فيه وجهان :

الأول : الابتداء على أن الخبر ﴿ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ ﴾ ، كأنه قيل : ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ أي شيء هي.

الثاني : أن تكون خبر ابتداء محذوف ، كأنه قيل : هذه ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ ، ثم قيل : أي شيء هي ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾ تفخيما لشأنها ، وتقديره هذه سورة ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾[3].

وجاز أن يقال لمن يعلمها ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ ﴾ ؛ لأنها إنما يعلمها بالصفة ، فقيل ذلك تفخيما لشأنها ، أي كأنك لست تعلمها إذ لم تعاينها ، وترى ما فيها من أهوالها.

الطاغية : المتجاوزة لحال غيرها في الشدة ، وهي خصلة من الخصال التي أهلك الله تعالى بها أهل الفساد.

وقيل : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ﴾ للمعلوم ، ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾ بما ليس بمعلوم في جميع القرآن عن سفيان[4].

---

[1] – معاني القرآن للفراء (١٨٠/٢) ، تفسير الطبري (٢٠٧/٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢١٣/٥) ، بحر العلوم (٤٨٨/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٢٦/٥) ، الكشف والبيان (٢٦/١٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٦٠/١٢) ، النكت والعيون (٧٦/٦) ، تفسير السمعاني (٣٤/٦) .

[2] – التبيان للطوسي (٩٤/١٠) بنصه.

[3] – تفسير الطبري (٢٣/ ٢٠٥) ، معاني القرآن للزجاج (٢١٣/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (١٩/٥) ، الكشف والبيان (٢٦/١٠) ، بنصه : التبيان للطوسي (٩٤/١٠) ، النكت للمجاشعي (ص٥١٢) .

[4] – تفسير الطبري (٢٠٧/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٣٢/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (١٨٩/٢١) .

وقيل : ﴿ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ ﴾ بالصيحة عن قتادة[١] ، وهي الصيحة المجاوزة في العظم كل صيحة.

الصرصر : الريح الشديدة الصوت[٢].

العاتي : الخارج إلى أغلظ الأمر ، يدعوا إليه قسوة القلب.

وقيل : للريح عاتية ، نسبتها بحال العاتي في الشدة.

الريح : هواء فيه حركة ظاهرة.

الحسوم : القاطعة قطع الاستئصال.

وقيل :﴿ عَاتِيَةٍ ۝٦ ﴾ عتت على خُزَّانها في شدة الهبوب[٣].

وقيل : ﴿ صَرْصَرٍ ﴾ باردة عن قتادة[٤].

وقيل : ﴿ حُسُومًا ﴾ تباعا ، من حسم الداء متابعةُ الكي عليه[٥] ، كأنه تتابع الشر عليهم حتى استأصلهم.

﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ ﴾ أصول نخل عن قتادة[٦].

---

[١] – تفسير عبد الرزاق (٣١٢/٢) ، تفسير الطبري (٢٠٩/٢٣) ، الكشف والبيان ، النكت والعيون (٧٤/٦) ، الدر المنثور (٦٦١/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذ.

[٢] – تقدم بيانه ص١٣٧.

[٣] – تفسير الطبري (٢٠٩/٢٣) ، العظمة لأبي الشيخ (١٣٥١/٤ ، ١٣٠٧) عن سفيان ، وعن ابن عباس ، بحر العلوم (٤٦٦/٣) ، الكشف والبيان ، الدر المنثور (٦٦١/١٤–٦٦٣) بطرق مختلفة.

[٤] – تفسير عبد الرزاق (٢٥٨/٢) ، تفسير الطبري (٢١٠/٢٣) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٦٦٣/١٢) ، الدر المنثور (٧٩/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير .

[٥] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٨٣) ، غريب القرآن لابن عزيز (ص ٢٠١) ، بحر العلوم (٤٦٦/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٢٧/٥) ،

[٦] – تفسير الطبري (٢١٥/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٠/٥) ، الدر المنثور (٦٦٥/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد.

﴿ مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ ﴾ قيل : من بقي المصدر ، وقيل : من نفس باقية[١].

﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ ﴾ قريات قوم لوط ؛ لأنها انقلبت بهم عن قتادة[٢].

﴿ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ ﴾ أخطأت الحق إلى الباطل والفساد.

﴿ رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ ﴾ : زائدة في الشدة.

قرأ أبو عمرو ، و الكسائي ، و عاصم[٣] بكسر القاف وفتح الباء ، وقرأ الباقون ﴿ وَمَن قَبْلَهُۥ ﴾ بفتح القاف وسكون الباء.

معنى ﴿ طَغَا ﴾ : جاوز الحد المعروف في العظم ، حتى غرقت الأرض ، إلا من شاء الله نجاته[٤].

﴿ ٱلْجَارِيَةِ ﴾ السفينة التي من شأنها أن تجري على الماء.

وجه التذكرة في السفينة ، أن نجاة من فيها ، وتغريق من سواهم ، يقتضي أنه من مدبر يختار في أمر لم تجر به عادة[٥].

﴿ وَعِيَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾ واعية قابلة لماء مُلِءَ فيها ، متمسكة به.

---

(١) – معاني القرآن للفراء (١٨٠/٣) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٦٧/٢) ، تفسير الطبري (٢١٥/٢٣) .

(٢) – تفسير عبد الرزاق (٣١٢/٢) ، تفسير الطبري (٢١٧/٢٣) ، الجامع لأحكام القرآن (١٩٥/٢١-١٩٦) ، الدر المنثور (٦٦٦/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) – عاصم مع البقية في العشر الصغرى والكبرى ، وذكره ابن مجاهد عن عاصم في رواية أبان ، ينظر : السبعة لابن مجاهد (ص٦٤٨) ، التيسر للداني (ص٢١٣) ، النشر لابن الجزري (٣٨٩/٢) .

(٤) – بنحوه تفسير الطبري (٢١٩/٢٣) ، التبيان للطوسي (٩٧/١٠) .

(٥) – التبيان للطوسي (٩٨/١٠) .

وقال قتادة : زاد الماء في زمان نوح حتى ارتفع كل شيء خمسة عشر ذراعا[1].

وقيل : ﴿ حَمَلْنَاكُمْ ﴾ حملنا أباكُم من نوح وولده[2].

وقيل : ﴿ وَعِيَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾ حافظة[3] . وقيل : سامعة قابلة[4].

دكتا صارتا غبارا عن ابن زيد[5].

وقيل : بسطتا بسطة واحدة[6] ، ومنه اندك سنام البعير إذا انفرش في ظهره[7]. [١٨٥/أ]

﴿ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا ﴾ وذاك بأن يصك بعضها ببعض حتى تندك ، وسميت الآخرة الواقعة لشدة وقعتها ، كما ليس لغيرها مثل تلك الشدة[8].

---

[1] – تفسير عبد الرزاق (٣١٣/٢) ، تفسير الطبري (٢١٩/٢٣) ، بحر العلوم (٤٦٧/٣) ، النكت والعيون (٧٩/٦) ، الدر المنثور (٦٦٧/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

[2] –بنحوه : تفسير الطبري (٢٢١/٢٣) "أجدادهم نوحا وولده" ، تفسير ابن أبي زمنين (٢٧/٥) ، التبيان للطوسي (٩٧/١٠) ، الجامع لأحكام القرآن (١٩٧/٢١) .

[3] – تفسير الطبري (٢٢١/٢٣ ، ٢٢٢) ، معاني القرآن للزجاج (٢١٥/٥) ، غريب القرآن لا بن عزيز (ص١٥٨) ، تفسير ابن أبي زمنين (٢٧/٥) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٦٧١/١٢) ، النكت والعيون (٨٠/٦) ، معالم التنزيل (٤٦١/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (١٩٧/٢١) ، الدرالمنثور (٦٦٦/١٤).

[4] – بدون لفظ "قابلة" ولم يذكر "قابلة" سوى الطوسي : تفسير الطبري (٢٢٢/٢٣) عن ابن عباس ، بحر العلوم (٤٦٧/٣) ، النكت والعيون (٨٠/٦) ، التبيان للطوسي (٩٨/١٠) ، تفسير ابن كثير (٢١٠/٨) "حافظة سامعة" ، الدر المنثور.

[5] – تفسير الطبري (٢٢٤/٢٣) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٦٧١/١٢) ، التبيان للطوسي (٨/١٠) .

[6] – التبيان للطوسي (٩٨/١٠) ، الكشاف (٦٠٥/٤) ، إيجاز البيان (٨٣٤/٢) ، مفاتيح الغيب (١٠٨/٣٠) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٠/٢١).

[7] – الصحاح للجوهري (٢٧٠/٥) ، لسان العرب (دكك).

[8] – بيان قوله تعالى (فيومئذ وقعت الواقعة) التبيان للطوسي (٩٩/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة مابين ٦٣٧ ، ٦٣٨ غير مرقمة .

يقال وعيت العلم ، وأوعيت المتاع في الوعاء[1].

وقيل : ﴿ فَدُكَّتَا ﴾ لأنه جعل الجبال جملة والأرض جملة ، ومثله ﴿ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ (الأنبياء :٣٠) ؛ لأن السماوات جملة واحدة[2].

الواهية : الشديدة الضعف بانتقاض البنية ، ولا ينظر أهول من رؤية السماء في هذه الهيئة.

﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ﴾ أي منتظر ما يؤمر به في أهل النار من السوق إليها ، وفي أهل الجنة من التحية والكرامة فيها[3].

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ ؛ لأن الأمور تنشأ من تلك الجهة بما يقع به المعاينة[4].

الأرجاء : النواحي ، واحدها رجى مقصور ، وتثنيته رجوان.

معنى حمل العرش بثمانية أملاك ، أنه عظيم يحتاج أن يحمله من كل زاوية ملكان ، لايفي به لعظمه ، وبهذا يتصور عظمته في نفسه ، وعظم شأنه.

وقيل : ﴿ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ﴾ ؛ لأن الناس إذا رأوا جهنم بدروا هاربين ، فتردهم الملائكة

---

[1] – جمهرة اللغة (و ع ي) ، أساس البلاغة (٣٤٥/٢) ، مفاتيح الغيب (١٠٨/٣٠) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٠/٢١).

[2] – معاني القرآن للفراء (١٨١/٣) ، تفسير الطبري (٢٢٤/٢٣) .

[3] – النكت والعيون (٨١/٦) بنحوه ، التبيان للطوسي (٩٩/١٠) ، تفسير الفقهاء بعد لوحة ٦٣٧ ، وقبل لوحة ٦٣٨ لم ترقم ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠١/٢١) بنصه.

[4] – سبق الحديث عن صفة العلو (ص) بما أغنى عن إعادته هنا.

عن الضحاك[1].

وقيل : ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾ ﴾ صفوف من الملائكة ، لا يعلم عدتهم إلا الله تعالى عن ابن عباس[2].

وقيل : ثمانية أملاك في خبر مرفوع[3] .

وقيل : يعرضون ثلاث عرضات ، اثنتان منها معاذير وجدال ، والثالث تطير الصحف في الأيدي ، فآخذ بيمينه ، وآخذ بشماله في خبر مرفوع عن ابن مسعود[4] ، و

---

[1] – بنحوه : تفسير الطبري (٢٢٥/٢٣) ، التبيان للطوسي (١٠٠/١٠) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٠٠/٢١) مختصرا ، الدر المنثور (٣٨/١٣) وعزاه إلى ابن المبارك ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر.

[2] – كتاب العرش لابن أبي شيبة (ص٣٨٢) (ح ٣٣) ، تفسير الطبري (٢٢٨/٢٣) ، الكشف والبيان (٢٨/١٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٧٥/١٢) ، معالم التنزيل للبغوي (٤٦٢/٤) ، الدر المنثور (٦٧١/١٤–٦٧٢) وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

[3] – لم أجده مرفوعا – وإن كان له حكم الرفع – ، وهو موقوف على العباس بن عبد المطلب بطرق مختلفة مجملها ما ذكره السيوطي الدر المنثور (٦٧١/١٤) قال : " أخرج عبد بن حميد وعثمان بن سعيد والدارمي في الرد على الجهمية وأبو يعلى وابن المنذر وابن خزيمة وابن مردويه والحاكم وصححه والخطيب تالي التلخيص عن العباس بن عبد المطلب في قوله : {ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية} قال : ثمانية أملاك على صورة الأوعال".

وذكر الطبري (٢٢٩/٢٣) بسنده عن ابن زيد قال : "ثمانية أملاك وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يحمله اليوم أربعة ، ويوم القيامة ثمانية)) ، والأقرب أن المؤلف أراد حديث ابن زيد هذا – والله أعلم –.

[4] – لم أجده مرفوعا مصرحا به عن ابن مسعود –رضي الله عنه – وإن كان له حكم الرفع كسابقه ، وقد روي مرفوعا عن أبي موسى وعن أبي هريرة – رضي الله عنهم – كما عند ابن ماجة في سننه في كتاب الزهد ، باب البعث ح (٤٢٧٧) و الترمذي في سننه ، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع ، باب ما جاء في العرض ح (٢٤٢٥)، وغيرهم ، وضعفهما الشيخ الألباني في موضعهما من السنن.

أما حديث ابن مسعود فقد أخرجه الطبري (٢٣٠/٢٣) ، وعزاه السيوطي في الدر النتثور (٦٧٥/١٤) إلى ابن جرير والبيهقي في البعث.

قتادة[1].

﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ ﴾ تعالوا عن ابن زيد[2].

وقيل : ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ﴿٢٠﴾ ﴾ أي علمت عن ابن عباس[3] ، و مجاهد[4] ، و قتادة[5].

وقيل : تصير بعد الصلابة بمنزلة الفتوق في الوهاء والضعف[6].

وقيل : السماء مكان الملائكة ، فإذا وهت صارت في نواحيها[7].

العيشة : الحال التي تسموا بها الحياة ، وجاز أن يقال عيشة راضية في موضع مرضية ؛ لأنه في معنى ذات رضى ، كما يقال لابن وتامر ، أي ذو لبن[8].

القطف : أخذ الثمرة بالسرعة من الشجرة.

الدنو : القرب.

الحساب : إخراج الكمية فيما يصير معنى العدة.

---

(1) – روي عن قتادة مرفوعا وموقوفا ، فالمرفوع : عن الطبري (٢٣/٢٣١) ، وذكره ابن كثير (٨/٢١٣) ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٤/٦٧٥) إلى عبد بن حميد.

والموقوف : تفسير عبد الرزاق (٢/٢١٤) ، تفسير الطبري (٢٣/٢٣١)، الدر المنثور (١٤/٦٧٥) وعزاه إلى عبد الرزاق وابن المنذر.

(2) – تفسير الطبري (٢٣/٢٣١) ، التبيان للطوسي (١٠/١٠١) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/٢٠٦) .

(3) – قال " أيقنت " : تفسير الطبري (٢٣/٢٣٢) ، الهداية الى بلوغ النهاية (١٢/٧٦٨٠) .

(4) – تفسير الطبري (٢٣/٢٣٢–٢٣٣) ، التبيان للطوسي (١٠/١٠١) .

(5) – بمعناه وليس هذا لفظه : تفسير عبد الرزاق (٢/٣١٥) ، تفسير الطبري (٢٣/٢٣٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٦٨٠).

(6) – التبيان للطوسي (١٠/٩٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/٢٠٠) .

(7) –التبيان للطوسي (١٠/٩٩) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/٢٠١) .

(8) – معاني القرآن للفراء (٢/١٦) ، مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢/٢٦٨) ، معاني القرآن للزجاج (٣/٥٤) ، الكشف والبيان (٥/٥٠) ، التبيان للطوسي (١٠/١٠١) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/٢٠٧).

التمني [1]: إرادة كون ما يعلم أنه لا يكون ، وقيل : هو تقدير لما من شأنه أن يراد فيمن [يتمتع] [2] بالمراد ، وإذا قال أهل النار كان كذا وكذا ، فهو بمعنى التحسر ، ومخرجه مخرج التمني.

وقيل : ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ ﴾ أي حُجَّتي عن ابن عباس[3].

وقال الحسن : قد جعل الله تعالى لكل إنسان سلطانا على نفسه ودينه[4].

وعيشة الجحيم النار الغليظة ، وذلك أن النار قد تكون ضعيفة كنارالسراج ، والنار [١٨٥/ب] القدح ، وقد تكون قوية كنار الحريق ، ولا يقال الجحيم للنار السراج ، فقد صارت بمنزلة الاسم العلم ، في أنها لا تطلق إلا على نار جهنم التي أعدها الله للكفرة.

التصلية : إلزام النار ، ومنه الاصطلاء القعود عند النار [للدفاء] [5] ، وأصله لدفع الأمر ، ومنه المصلي الذي يلزم أثر السابق ، ومنه صلى على دنِّها وارتسم[6] أي لزم الدعاء لها.

---

[1] – ينظر : مقالات الأشعري وزاد (ص ٤٥) " أو يغلب على القلب بأنه لايكون " ، وقال المؤلف – عند الآية (٢٥) من سورة يس: " التمني : تقدير المعنى الذي يستمتع به في النفس ، أو يستمتع به غيرها".

[2] – غير واضحة في الأصل ، وهي إما [تمتع] أو [مستمتع] ونحوها.

وقال المؤلف – عند الآية (٢٥) من سورة يس: " التمني : تقدير المعنى الذي يستمتع به في النفس ، أو يستمتع به غيرها".

[3] – بمعناه وليس بلفظه : تفسير الطبري (٢٣٦/٢٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٢/٥) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٦٨٤/١٢) ، الدر المنثور (٦٧٩/١٤) وعزاه إلى ابن جرير.

[4] – التبيان للطوسي (١٠٤/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٨.

[5] – في الأصل [للدعاء] ، والنص بتمامه في التبيان للطوسي (١٠٥/١٠) .

[6] – هذا عجز بيت للأعشى و صدره : وَقَابَلَهَا الرِّيحَ فِي دَنِّهَا... وصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمْ. وهو في ديوانه – ت: مهدي محمد ناصر الدين – دار الكتب العلمية ط ٣ ١٤٢٤هـ (ص١٦٨) ، وذكره عنه ابن دريد في جمهرة اللغة (د ن ن) ، الصحاح للجوهري (رسم) (٢١١/٦) ، معجم مقاييس اللغة لابن فارس (صلى) (٣٠٠/٣) ، تهذيب اللغة (صلى) (١٦٦/١٢) وغيرهم.

والحميم : القريب الذي يحمى لغضب صاحبه.

وقيل : اسلكوه في السلسلة ؛ لأنه يدخل عنقه فيها ثم [يجر بها] [(١)].

وقيل : إنها تدخل في فيه ، وتخرج من دبره عن الضحاك[(٢)].

ووُجِّهَ على قول الأعشى[(٣)] : إذا ما السراب ارتدى بالأكم[(٤)].

[(١)] – في الأصل غير منقوط وقريبة من [يجذبها] وفي التبيان للطوسي (١٠/١٠٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/٢١٠) = [يجر بها] .

[(٢)] – تفسير الطبري (٢٣/٢٣٩) ، التبيان للطوسي (١٠/١٠٥).

[(٣)] – الأعشى : هو الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. ويكنى أبا بصير ، وهو من الطبقة الأولى –كما عده صاحب فحول الطبقات – وأحد أصحاب المعلقات. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس ، غزير الشعر ، يسلك فيه كل مسلك ، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرا منه. وكان يغنّي بشعره ، فسمي (صنّاجة العرب) قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس ، ولد الأعشى بقرية باليمامة يقال لها منفوحة ، وفيها داره وبها قبره. ويقال إنه كان نصرانياً وهو أول من سأل بشعره ، ووفد إلى مكة يريد النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بقصيدته التي أولها:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وبت كما بات السليم مسهدا

يقول فيها:

أجدك لم تسمع وصاة محمد ... نبي الإله حين أوصى وأشهدا

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ألا تكون كمثله ... وأنك لم ترصد بما كان أرصدا

فلقيه أبو سفيان بن حرب فجمع له مائة من الإبل ، ورده فلما صار بقام منفوحة رمى به بعيره فقتله.

ينظر : طبقات فحول الشعراء (١/٥٢) ، معجم الشعراء (١/٤٠١) ، الأعلام للزركلي (٧/٣٤١) .

[(٤)] – ذكره تفسير الطبري (٢٣/٢٣٩) ، وفي نسخة شاكر (٢٣/٥٩٠) قال محققه " هذا عجز بيت لأعشى بني قيس ثعلبة ، من قصيدة له ، يمدح بها قيس بن معد يكرب ، ورواية البيت كله كما في الديوان:

غَضُوبٌ مِنَ السَّيْفِ زَيَّافَة .... إذا ما ارْتَدَى بالسَّرابِ الأَكَمْ.

على رواية المؤلف يكون في البيت قلب ؛ لأن المعنى: إذا ارتدى الأكم بالسراب ، كما في رواية الديوان. وأما على رواية الديوان فلا قلب. وقد جعل المؤلف على روايته القلب في البيت نظير ما في قوله تعالى: (ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه) قال: تسلك السلسلة في فيه ، كما قالت العرب: أدخلت رأسي في =

وإنما يرتدي الأكم[1] بالسراب ، ولكنه يجري مجرى التقديم والتأخير على الإتساع ، من غير إخلال بالمعنى[2].

الغسلين : الصديد الذي ينغسل [لسيلانه] [3] من أبدان أهل النار ، وهو فعلين من الغسل.

الخاطئ : الحائز عن طريق الحق.

معنى حروف النفي في ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ ﴾ فيه ثلاثة أقوال :

الأول : أنَّ (لا) صلة مؤكدة ، وهو قول البصريين[4].

الثاني : أنها نفي ردا للكلام ، كأنه قيل : ليس الأمر كما يقوله المشركون ، وهو قول

للقلنسوة ، وإنما تدخل القلنسوة في الرأس. وإنما قيل ذلك كذلك؛ لمعرفة السامعين معناه ، وأنه لا يشكل على سامعه ما أراد قائله".

[1] – الأكم :جمع أكمة ، الأَكَمَةُ: تَلٌّ منَ القُفِّ ، والجميعُ: الأَكَمُ والإِكَامُ والأُكُمُ ، والآكامُ ، وَهُوَ حَجَرٌ واحِدٌ. وَيُقَال: الأَكَمُ: أَشْرَافٌ فِي الأَرضِ كالرَّوَابِي. يقَال: هُوَ مَا اجتمعَ من الْحِجَارَة فِي مكانٍ وَاحِد ، فرُبَّما غَلُظَ ، وَرُبمَا لم يغلُظُ. وَيُقَال: الأَكمَةُ: مَا ارْتَفع على القُفِّ مُلَمْلَمٌ مُصَعِّدٌ فِي السّماءِ ، كثيرُ الْحِجَارَة. وَيُقَال: أُكْمٌ لجَمِيع الأَكمَةِ. ينظر تهذيب اللغة (٢٢٢/١٠) ، لسان العرب (أكم) .

[2] – التبيان للطوسي (١٠٦/١٠) .

[3] – في الأصل [لسيانه] ، والنص في التبيان للطوسي (١٠٦/١٠) .

[4] – معاني القرآن للفراء (٢٠٧/٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص٤٩٩) ، تفسير السمعاني (٢٢٥/٦) ، تهذيب اللغة (٢٩٩/١٥).

الفراء[1].

الثالث : أنه نفي للقسم ؛ لأنه لا يحتاج إليه لوضوح الحق في إنه لقول رسول كريم[2].

الكريم : الجدير بالخير الواسع من قبله.

قال قتادة : أقسم بالأشياء كلها ما يبصر ، وما لا يبصر منها[3].

وقيل : لا أقسم بمنزلة قول القائل : لا والله لا أفعل ذلك[4].

وقيل : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿٤٠﴾ ﴾ محمد الذي أتي به – ﷺ –[5].

وقيل : جبريل[6].

وقيل : النار [أدرَاك] [7] فمنهم من طعامه الضريع ، ومنهم من طعامه الزقوم ، ومنهم من طعامه الغسلين ، ولذلك قيل : لهم ﴿ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ﴾ (الغاشية: ٦)[8].

---

[1] – معاني القرآن للفراء (٢٠٧/٣).

[2] – التبيان للطوسي (١٠٨/١٠) ، المحرر الوجيز (٤٨٣/٥) ، الجامع لأ حكام القرآن (٢١٣/٢١) .

[3] – الوسيط للواحدي (٣٤٨/٤) ، معالم التنزيل للبغوي (٤٦٥/٤) ، فتح القدير (٣٧٩/٥).

[4] – تهذيب اللغة (٢٩٩/١٥) ، تفسير السمعاني(٢٢٥/٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٤٠٥).

[5] – غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٤٨٤) ، تفسير الطبري (٢٤٢/٢٣) وفي التكوير جبريل – عليه السلام – ، بحر العلوم (٤٧٠/٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٣/٥) ، الكشف والبيان (٣٢/١٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٨٩/١٢) ، النكت والعيون (٨٦/٦) تفسير السمعاني (٤٢/٦) .

[6] – تفسير مقاتل (٣٩٥/٣) ، بحر العلوم (٤٧٠/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٨٩/١٢) ، النكت والعيون (٨٦/٦) تفسير السمعاني (٤٢/٦).

[7] – في الأصل [أراك].

[8] – التبيان للطوسي (١٠٦/١٠) .

الشاعر : قائل الشعر بإنشائه له على شعوره بوزنه ، وما يأتلف به ، ولا يكون حاكي الشعر بشاعر ؛ لأنه حكى شِعْرًا أنْشَأه غيره.

مُنع الرسول – ﷺ – من الشعر ؛ لأن الغالب من حال الشعر أنه يدعوا إليه الهوى ، ويبعث عليه ، والرسول – ﷺ – يأتي بالحِكَمِ التي يدعوا إليها العقل والحق ، للحاجة إلى العمل عليها والاهتداء إليها.

مع أنه [أَبْيَنُ] [(١)] في أنّ التلاوة [خارجة] [(٢)] عن الأنواع المعتادة ، وذلك أدل على إعجازه لتباعده عما جرت به العادة في تأليف الكلام[(٣)].

قول الكاهن : السجع وهو المتكلف باتباع المعنى له لتشاكل المقاطع ، وهذا قلب الواجب في الكلام ؛ لأنه يوجب أن يتبع اللفظ المعنى ؛ لأنه إنما يحتاج إلى العبارة للبيان عن المعنى.

وأما البلاغة في الفواصل التي يتبع اللفظ فيها المعنى لتشاكل المقاطع على ثلاثة [١٨٦/أ]
أوجه : فواصل بلاغة ، وسجع كهانة ، وقوافي تتبع الرنة[(٤)].

الكاهن : الزاعم أن حديثا من الجن يأتونه بصرف من الوحي.

الساحر : العامل بالحيلة ما يوهم المعجزة.

التقول : تكلف القول من غير كذب.

قال قتادة : طهره الله تعالى من الشعر والكهانة ، وعصمه منها[(٥)].

[(١)] – غير واضحة في الأصل وهي بنحوها ، وقال في التبيان عند هذه العبارة : " مع أنه بين أن القرآن صنف من الكلام خارج عن الأنواع المعتادة".

[(٢)] – في الأصل [خارج] .

[(٣)] – التبيان للطوسي (١٠/١٠٩) .

[(٤)] – التبيان للطوسي (١٠/١٠٩) .

[(٥)] – تفسير الطبري (٢٣/٢٤٢) ، الدر المنثور (١٤/٦٨٣) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

الوتين : نياط القلب عن ابن عباس[١].

وقيل : عرق في القلب متصل بالظهر عن مجاهد[٢] ، و قتادة[٣] ، وقال : إذا قطع مات الإنسان.

معنى أخذنا منه باليمين فيه أقوال :

الأول : أخذنا بيده التي هي اليمين على جهة الإذلال ، كما يقول السلطان ياغلام خذ بيده فأقمه ، على جهة الإهانة[٤].

الثاني : باليمين أي بالقوة[٥]. كما قال الشاعر :

إذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين[٦].**

وقال الحسن : ﴿ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ﴾ لقطعنا يده اليمنى[٧].

---

[١] – تفسير الطبري (٢٤٣/٢٣) ، الكشف والبيان (٣٣/١٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٩١/١٢) ، النكت والعيون (٨٧/٦) ، معالم التنزيل (٤٦٦/٤).

[٢] – تفسير الطبري (٢٤٤) ، الكشف والبيان (٣٣/١٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٩١/١٢) ، النكت والعيون (٨٧/٦) ، معالم التنزيل (٤٦٦/٤) ، الدر المنثور (٦٨٥/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

[٣] – تفسير عبد الرزاق (٣١٥/٢) ، تفسير الطبري (٢٤٥/٢٣) ، الكشف والبيان (٣٣/١٠) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٦٩١/١٢) ، الدر المنثور (٦٨٥/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

[٤] –تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص١٥٥) ، تفسير الطبري (٢٤٣/٢٣) ، بحر العلوم (٤٧٠/٣) ، الكشف والبيان (٣٢/١٠) .

[٥] – معاني القرآن للفراء (١٨٣/٣) ، تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص١٥٥) ، تفسير الطبري (٢٤٣/٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢١٨/٥) ، بحر العلوم (٤٧٠/٣) ، الكشف والبيان (٣٢/١٠).

[٦] – الشاعر هو الشماخ بن ضرار التغلبي ، والبيت في ديوانه (ص ٣٢٣) ، ضمن قصيدة قصيدة يمدح بها عرابة الأوسي – رضي الله عنه –ومطلعها : كلا يوميْ طوالة وصلُ أروى ** ظَنونٌ . آن مُطَّرَحُ الظُنونِ.
ينظر :جمهرة اللغة (م ن ي) ، لسان العرب (يمن) .

[٧] – تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٣/٥) ، النكت والعيون (٨٦/٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١٥/٢١) .

الحاجز : المانع من التقاء الحدين بكونه بينهما.

التذكرة : العلامة التي يذكر بها المعنى الذي يتذكر به المتقي القرآن يتذكر به ما يعمل عليه في أمر دينه في اعتقاد أو عمل [ ] [1] ، فيميز الجائز بما لا يجوز.

معنى ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ التحذير من التكذيب بالحق.

الحسرة : الغم من أجل ما انحسر وقته ، كيف فات العمل الذي كان ينبغي فيه بحسر السرور عن النفس إلى الغم بانحساره.

﴿ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ ﴾ أي القرآن ﴿ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾ أي التكذيب [2].

---

[1] – كلمة من ثلاثة أحرف لم أميزها.

[2] – تفسير الطبري (٢٣/٢٤٦).

سورة المعارج

مسألة إن سأل عن قوله سبحانه : ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ ﴾ إلى آخرها.

فقال ما السؤال؟ ، ولم ذكر وعيد الكافر هنا مع ذكره في غير هذا الموضع؟ ، وما الذي اقتضى ذكر المعارج؟ ، وما الدافع؟ ، وما المعارج؟ ، وما السائل في قوله ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ ﴾ ؟ ، وبماذا تعرج الملائكة؟ ، وما معنى ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧ ﴾؟ ، وكيف جاز في التوهم يرونه؟ ، وما المهل؟ ، وما العهن؟ ، وما الحميم؟ ، وما التبصرة؟ ، وما الفرق بين يودُّ لو يفتدي ويود أن يفتدي؟ ، وهل بين المودة والمحبة فرق؟ ، وما معنى الإفداء؟ ، وما الفصيلة؟ ، وما معنى ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ ثُمَّ يُنجِيهِ ﴾ ؟ ، وما الظن؟ ، وما موضعه من الإعراب؟ ، وما النزاعة؟ ، وما الشوى؟ ، وما معنى ﴿ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٧ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ۝١٨ ﴾؟ ، وكيف جاز خلق الإنسان على الأخلاق المذمومة ؟ كما قال ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ ﴾. ، وما [١٨٦/ب] الهلع؟ ، وما المس؟ وما المنع؟ ، وما الحق؟ ، وما المال؟ ، وما المحروم؟ ، وما حكم المصدق بيوم الدين على جهة التقليد؟ ، وما التصديق؟ ، وما الإشفاق؟ ، وما المأمون؟ ، ولم جاز ﴿ حَٰفِظُونَ ۝٢٩ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ ﴾؟ ، وما الابتغاء؟ ، وما معنى ﴿ وَرَآءَ ذَٰلِكَ ﴾؟ ، وما العادي؟ ، وما الأمانة؟ ، وما الشهادة؟ ، وما معنى ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ ؟ ، وما معنى ﴿ عِزِينَ ﴾؟ ، وما معنى ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ۝٣٩ ﴾؟ ، وما أصل عزة؟ ، ولم أنكر عليهم الإسراع إليه؟ ، وما التبديل؟ ، وما السبق؟ ، ولم جاز ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ ﴾ وليس ذلك سببا للخوض واللعب؟ ، وما الإيفاض؟ ، وما النصب؟.

الجواب :

معنى السؤال : طلب الطالب للفعل من غيره.

وهذا الجاهل الذي سأل العذاب الواقع ، إنما تجاسر عليه ؛ لَمَّا كذب بالحق ، توهم أنه ليس فيه ضرر ، وهو لازم له من الله تعالى.

ذكر وعيد الكافر هنا ، مع ذكره في غير هذا الموضع ؛ لأن فيه معنى الجواب ، لأن سأل العذاب الواقع ، فقيل : له ليس لعذاب الكافر دافع ، فاعمل على هذا ، وتقدم على نظيره أو تأخر.

الذي اقتضى ذكر المعارج = البيان عن العقاب الذي يجب أن يخاف على حال هذا الجاهل – الذي سأل العذاب الواقع – ، فبين أنّ مَنْ هذه عظمته ، يقدر أن [يوقع] [1] العذاب الواقع على من كفر نعمته.

الدافع : الصارف للشيء عن غيره.

المعارج : مواضع العروج واحدها معرج.

العروج : الصعود مرتبة بعد مرتبة.

وقيل : سؤاله في قوله ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ (الأنفال: ٣٢) عن مجاهد[2].

---

[1] – غير واضحة في الأصل ، وهي قريبا من هذا.

[2] – تفسير الطبري (٢٤٩/٢٣) ، بحر العلوم (٤٧١/٣) ، الكشف والبيان (٣٥/١٠) ، الهداية الى بلوغ النهاية (٧٦٩٥/١٢) ، النكت والعيون (٨٩/٦) ، تفسير ابن كثير (٢٢٠/٨) ، الدر المنثور (٦٨٧/١٤) وعزاه إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

وقيل : اللام[١] بمعنى (على) = أي واقع على الكافرين عن الضحاك[٢] .

وقيل : بمعنى (عن) ، أي = ليس له دافع عن الكافرين[٣].

وقيل : ﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ ﴾ ذي الفواضل والنعم عن قتادة[٤] ، لأنها على مراتب.

وقيل : معارج السماء عن مجاهد[٥].

وقيل : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ ﴾ من عروج غيرهم خمسين ألف سنة ؛ وذلك من أسفل الأرضين السبع إلى فوق السماوات السبع عن مجاهد[٦].

فأمّا ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾(السجدة:٥) **فهذا ما بين السماء الدنيا والأرض ، في الصعود والنزول ألف سنة خمس مائة عام صعود ، وخمس مائة نزول عن مجاهد[٧].**

---

[١] – اللام في قوله ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴾.

[٢] – تفسير الطبري (٢٣/٢٥٠) ، التبيان للطوسي (١٠/١١٤).

[٣] – التبيان للطوسي (١٠/١١٤). ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/٢٢٢) .

[٤] – تفسير الطبري (٢٣/٢٥٠) ، الكشف والبيان (١٠/٣٥) ، الهداية الى بلوغ النهاية (١٢/٧٦٩٨) ، النكت والعيون (٦/٩٠) ، تفسير ابن كثير (٨/٢٢٠) ، الدر المنثور (١٤/٦٨٨) وعزاه إلى عبد بن حميد.

[٥] – تفسير الطبري (٢٣/٢٥١) ، العظمة لأبي الشيخ (٣/١٠٤٧) (ح ٥٦٦) ، الهداية الى بلوغ النهاية (١٢/٧٦٩٨) ، النكت والعيون (٦/٩٠) ، تفسير ابن كثير (٨/٢٢٠) ، الدر المنثور (١٤/٦٨٨) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة.

[٦] – عبارة الطبري وبمعناه عن مجاهد : تفسير الطبري (٢٣/٢٥٢) ، الكشف والبيان (١٠/٣٦) ، المحرر الوجيز (٥/٣٦٥) ، تفسير ابن كثير – عن ابن أبي حاتم بسنده – (٨/٢٢١) .

[٧] – بنحوه ، وهو أقرب إلى لفظ قتادة منه إلى مجاهد: تفسير الطبري (١٨/٥٩٢) ، الكشف والبيان (٧/٣٢٦) ، الدر المنثور (١١/٦٧٧).

وقيل : هو يوم القيامة عن الضحاك[١].

وقيل : دعا داع بعذاب للكافرين ، وذلك الداعي هو النبي – ﷺ –[٢].

وقيل : ﴿ ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ ﴾ معال الدرجات التي يعطيها الله أوليائه في الجنة[٣].

وقيل : ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ وهو جبريل إلى الموضع الذي يعطيهم الله فيه الثواب في الآخرة ، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة لعلو درجاتهم[٤]. [١٨٧/أ]

وقيل : ﴿ إِلَيْهِ ﴾؛ لأنه هناك يعطيه الثواب ، وهو كقوله ﴿ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى ﴾ (الصافات:٩٩) ، أي الموضع الذي وعدني ربي فكذلك الموضع الذي وعدهم الله بالثواب فيه[٥].

وقيل : يوم القيامة يفعل فيه من الأمور ما لوفعل في الدنيا لكان مقداره خمسين ألف سنة[٦].

---

[١] – تفسير الطبري (٢٥٣/٢٣) ، التبيان للطوسي (١١٥/١٠) ، تفسير ابن كثير (٢٢٢/٨).

[٢] – التبيان للطوسي (١١٣/١٠) ، الكشاف (٦١١/٤) ، إيجاز البيان (٨٣٧/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٢٠/٢١) .

[٣] – التبيان للطوسي (١١٤/١٠) ، لطائف الإشارات (٦٢٨/٣) ، إيجاز البيان (٨٣٧/٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٢٢/٢١) .

[٤] – قال الطبري – رحمه الله – في تفسيره : "والروح وهو جبريل عليه السلام ، (إليه) يعني إلى الله جلّ وعزّ ، والهاء في قوله: (إِلَيْهِ) عائدة على اسم الله ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ يقول: كان مقدار صعودهم ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة.

فعدل المؤلف –رحمه الله – فقال: " إلى الموضع الذي يعطيهم الله فيه الثواب" وكل من نحى منحاه أو اعتقد معتقده.

[٥] – الكشف والبيان (٣٢٦/٧) ، التبيان للطوسي (١١٥/١٠) ، الوسيط للواحدي (٣٥١/٤) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٣٩ ، الجامع لأحكام القرآن (٢٢٣/٢١) .

[٦] –التبيان للطوسي (١١٥/١٠) .

قال الحسن : سأل المشركون فقالوا : لمن هذا العذاب الذي يذكرنا محمد ؟ فجاء جوابهم ﴿ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ ﴾.

قال الحسن : ﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ ﴾ ذي المراقي إلى السماء[1] ، وقال : ﴿ ٱلرُّوحُ ﴾ جبريل ، وقال : ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ هو يوم القيامة[2].

قال : تعرج بأعمال بني آدم في الغمام ، كما قال ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾[3](الفرقان:٢٥).

وقيل : إنما سماه يوما ؛ لأن الملائكة تعرجه في مقدار يوم [واحد] [4] [5].

وقيل : الداعي بالعذاب النضر بن كلده ، أسر يوم بدر وقتل صبرا هو ، و عقبة بن أبي معيط عن الفراء[6] ، وقال[7] : بعذاب للكافرين واقع.

قرأ سال بغير همز نافع ، و ابن عامر ، وقرأ الباقون بالهمز ، ولم يختلفوا في سائل المهموز[8].

وترك الهمز يحتمل أنه من السيل ، ويحتمل موافقة معنى الهمز ؛ لأنها لغة سلت اسل هم يتساولان.

---

[1] – تفسير ابن أبي زمنين (٣٤/٥) ولم ينسبه ، التبيان للطوسي (١١٤/١٠) ، المحرر الوجيز (٣٦٥/٥) .

[2] – النكت والعيون (٩٠/٦) ، معالم التنزيل للبغوي (٤٦٨) ، زاد المسير (٣٥٩/٨).

[3] –التبيان للطوسي (١١٥/١٠) ، بنحوه : مفاتيح الغيب (٧٤/٢٤) ، البحر المحيط (٤٥٣/٦) .

[4] – في الأصل [والحد] .

[5] – بنحوه : تفسير الطبري (٢٥١/٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢١٩/٥) ، بحر العلوم (٤٩٤/٣) ،

[6] – معاني القرآن للفراء (١٨٣/٣) .

[7] – أي الفراء.

[8] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٥٠) ، التيسير للداني (ص ٢١٤) ، النشر لابن الجزري (٣٩٠/٢).

وقرأ الكسائي ﴿ تَعْرُجُ ﴾ بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء[1].

﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ ﴾ أي يرونه بعيدا بالتوهم ﴿ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ ﴾ بما نعلمه منه ، وهو إنكار عليهم استبعادَ يوم الجزاء.

جاز في التوهم يرونه ؛ لأنهم يتوهمونه وهم عند أنفسهم يرونه ، فجاز على مزاوجة الكلام الذي يغني عن المعنى من غير إخلال.

المهل : الجاري بغلظة وعكرة على رفق ، مِنْ أمهله إمهالا ، وقيل : دردي الزيت[2].

العهن : الصوف المنفوش[3] ، وذلك أن الجبال تقطع حتى تصير بهذه الصفة ، كما أن السماء تشقق بالغمام وتكون كالمهل.

الحميم : القريب النسيب إلى صاحبه ، الذي حمي لغضبه ، وأصله القرب.

وقيل : إنهم يرون العذاب الذي سألوا بعيدا ؛ لأنهم لا يؤمنون به ، ﴿ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ ﴾ ؛ لأن كل ما هو آت قريب[4].

وقال مجاهد : المهل عكر الزيت[1].

---

[1] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٥٠) ، التيسير للداني (ص ٢١٤) ، النشر لابن الجزري (٢/٣٩٠).

[2] – تفسير الطبري (٢١/٥٧) ، معاني القرآن للزجاج (٤/٤٢٨) ، إعراب القرآن للنحاس (٤/١٣٤) ، وغيرهم.

[3] – تفسير مقاتل (٣/٣٩٨) ، الكشف والبيان (١٠/٣٧) ، تفسير ابن كثير (٨/٢٢٤).

[4] – معاني القرآن للفراء (٣/١٨٤) بنحوه ، تفسير الطبري (٢٣/٢٥٦) ، النكت والعيون (٦/٩١) ، المحرر الوجيز (٥/٣٦٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/٢٢٧).

قال المؤلف –رحمه الله – في سورة ق " صار كل آت قريبا؛ لأنه لما كان أقرب مما هو بعده ، هو حالا بحاله ، صلح ذلك فيه ، ولم يعارضه كل آت بعيد ، أي: مما هو أقرب منه؛ لأن مما يأتي مالا شيء أقرب منه ، وليس فيما يأتي ما لا شيء أبعد منه." لوحة رقم ١٤٦.

[1] – تفسير مجاهد (ص١٤٥) ، تفسير الطبري (١٥/٢٤٩) ، بحر العلوم (٢/٣٤٥) ، الهداية الى بلوغ النهاية (١٢/٧٧٠٣) ، الدر المنثور (١٤/٦٩٣) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾ استقل كل إنسان بنفسه عن غيره.

وقيل : ﴿ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾ ؛ لأنه يعرف المجرمون بسيماهم[1].

وقيل : لا يسأله أن يحمل عنه من أوزاره ؛ ليأسه من ذلك في الآخرة عن الحسن[2].

المبصر : [العين] [3] بالبصر بصره تبصرا ، وأبصره إبصارا.

هؤلاء بين لهم الحميم بإبصارهم فلم يسألوه شغلا بأنفسهم ، ويأسا من عائد دفع التهم.

الفرق بين يود لو يفتدي ، و أن يفتدي ، أن (لو) تدل على التمني ، وليس كذلك (أن) ، إنما هي لاستقبال الفعل ، أو لكونه مع الفعل بمنزلة المصدر[4]. [١٨٧/ب]

المودة والمحبة بمعنى واحد ، وقيل : بينهما فرق ؛ لأنه يقال وددت الشيء إذا تمنيته.

الافتداء : ابتغاء الضر عن الشيء ببدل منه ، فهؤلاء تمنوا بسلامتهم من الضر النازل بإسلام كل كريم عليها.

الفصيلة : المنقطعة عن جملة القبيلة برجوعها إلى أُبُوة خاصة ، ومن الجماعة التي ترجع إلى أبوة خاصة عن أُبوة عامة.

وقيل : ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ يعرف بعضهم بعضا عن ابن عباس[1].

---

[1] – الكشف والبيان (٣٧/١٠) بمعناه ، التبيان للطوسي (١١٧/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٤٠ ، المحرر الوجيز (٣٦٦/٥).

[2] – التبيان للطوسي (١١٧/١٠) ، البحر المحيط (٣٢٨/٨) ولم ينسبه .

[3] – غيرواضحة في الأصل.

[4] – التبيان للطوسي (١١٨/١٠) .

[1] – تفسير الطبري (٢٥٨/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧٠٤/١٢) ، تفسير ابن كثير (٢٢٤/٨) ، الدر المنثور (٦٩٤/١٤) .

وقيل : ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ يعرفهم المؤمنون[1].

وقيل : أتباع الضلالة رؤسائهم[2].

﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ ﴾ زوجته.

﴿ ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ ﴾ أي من عذاب الله.

﴿ كَلَّآ ﴾ ليس ينجيه من عذاب الله شيء[3].

﴿ لَظَىٰ ﴿١٥﴾ ﴾ اسم من أسماء جهنم ، مأخوذ من التوقد[4] ، منه ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ (الليل: ١٤).

وموضع ﴿ لَظَىٰ ﴾ رفع ؛ لأنها خبر إنها ، ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ خبر آخر ، ويجوز أن تكون الهاء في إنها عمادا ، ولظى ابتداء وخبرها ﴿ نَزَّاعَةً ﴾[5].

النزاعة : الكثيرة النزع ، وهو اقتلاع عن ضيم.

---

[1] – تفسير الطبري (٢٥٨/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٩/٥) ، النكت والعيون (٩٢/٦) ، الدر المنثور (٦٩٣/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

[2] – تفسير الطبري ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧٠٥/١٢) ، النكت والعيون (٩٢/٦) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٤٠ .

[3] – تفسير الطبري (٢٦٠/٢٣) بنصه.

[4] – تهذيب اللغة (٢٨٤/١٤) ، لسان العرب (لظى) .

[5] – معاني القرآن للفراء (١٨٥/٣) ، معاني القرآن للأخفش (٥٤٩/٢) ، تفسير الطبري (٢٦١/٣٢) ، معاني القرآن للزجاج (٢٢١/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٠/٥) ، مشكل إعراب القرآن (٧٥٧/٢) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧١٧/١٢) ، التبيان للطوسي (١١٩/١٠) ، النكت للمجاشعي (ص٥١٧) ، إعراب القرآن للأصبهاني (ص٤٦٩) ، المحرر الوجيز (٣٦٧/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٢/٢١).

الشوى : جلدة الرأس[1].

[وقيل] [2] : الشوى الكوارع والأطراف[3].

الشوى : ما عدى المقتل من كل حيوان ، يقال رمى فأشوى إذا أصاب غير مقتل[4].

معنى ﴿ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ أنه يفوتها ، فكأنها تدعوه فيجيبها كرها ، ويحتمل أن يخرج لسان منها ، فتتناوله كأنها داعية بأخذها له ، وهو ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ (الملك:٨)[1].

معنى ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ﴾ أي عمل لجمع المال في الدنيا ، و﴿ أَدْبَرَ ﴾عن الحق ، و﴿ وَتَوَلَّىٰ ﴾ فالنار تدعوه بما يظهر فيها أنه أولى بها.

خلق الإنسان على الأخلاق المذمومة ، على ماسبق به العلم ، وجرت به المشيئة ، وهو الفعال لما يريد.

الجزع : ظهور الفزع بحال تنبئ عنه.

---

[1] – معاني القرآن للفراء (١٨٥/٣) ، غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٤٨٦) ، تفسير الطبري (٢٦٢/٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢٢١/٥) ، بحر العلوم (٤٧٢/٣) ، الكشف والبيان (٣٨/١٠) ، الدر المنثور (٦٩٤/١٤) عن غير واحد بطرق مختلفة .

[2] – زيادة غير موجود في الأصل.

[3] – لفظ " الكوارع "لم أجده إلا في التبيان (١١٩/١٠) . وبلفظ " الأطراف " : تفسير مقاتل (٣٩٨/٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢٢١/٥) ، بحر العلوم (٤٧٢/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧٠٩/١٢) ، الدر المنثور (٦٩٥/١٤) عن أبي صالح.

[4] – تفسير الطبري (٢٦١/٢٣) ، الكشف والبيان (٣٨/١٠) .

[1] – بمعناه : الكشف والبيان (٣٨/١٠) ، التبيان للطوسي (١٢٠/١٠) ، معالم التنزيل للبغوي (٤٧٠/٤) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٥/٢١) ، تفسير ابن كثير (٢٢٥/٨) .

وقيل : جهنم تنزع جلدة الرأس ، وأطراف البدن[1].

والشوى : جمع شواء .

وقيل : ﴿ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ ﴾ للجلد ، وأم الرأس عن ابن عباس[2].

وقيل : لحم الساق عن أبي صالح[3].

وقيل : [الهلع] [4] والأطراف عن قتادة[5].

﴿ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ عن طاعة الله تعالى عن قتادة[1].

وعن الحق عن مجاهد[2].

وقيل : ﴿ وَجَمَعَ ﴾ المال ، ﴿ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ﴾ عن مجاهد أن يخرج حق الله منه[3].

وقيل : الهلع شدة الجزع مع الحرص والضجر[4].

---

[1] – معاني القرآن للفراء (١٨٥/٣) ، مجاز القرآن (٢٦٩/٢) ، تفسير الطبري (٢٦١/٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢٢١/٥) ، بحر العلوم (٤٩٦/٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧٠٩/١٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٤/٢١).

[2] – تفسير الطبري (٢٦٢/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧٠٩/١٢) ، الدر المنثور (٦٩٤/١٤) وعزاه إلى ابن جرير.

[3] – مصنف ابن أبي شيبة (٥٠٩/١٨) (ح ٣٥٣٠٨) ، تفسير الطبري (٢٦٣/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧٠٩/١٢) ، الدر المنثور (٦٩٥/١٤) وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر.

[4] – لم يتبين لي معنى الكلمة ، ورسمت بنحو من [الضلع] أو [الهلع] ، ولعلها تصحيف من [الهام] .

[5] – بنحوه : تفسير الطبري (٢٦٣/٢٣) ، الكشف والبيان (٣٨/١٠) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٤/٢١) ، تفسير ابن كثير (٢٢٥/٨) ، الدر المنثور (٦٩٤/١٤) وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

[1] – تفسير الطبري (٢٦٤/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٣١/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧١٠/١٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٥/٢١) ، الدر المنثور (٦٩٤/١٤).

[2] – تفسير الطبري ، الدر المنثور (٦٩٤/١٤) وعزاه إلى وعبد بن حميد وابن المنذر.

[3] – بمعناه : تفسير الطبري (٢٦٥/٢٣) ، الدر المنثور (٦٩٤/١٤).

[4] – تفسير الطبري (٢٦٦/٢٣).

وقيل : ﴿ تَدۡعُواْ ﴾ زبانيتها ﴿ مَنۡ أَدۡبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾عن طاعة الله ، فتقول ءأتوا به ، إلا أنه حذف[1].

قيل : ﴿ فَأَوۡعَىٰٓ ﴿١٨﴾ ﴾ جعله في وعاء ، ومنع الحقوق منه[2].

وقيل : خلق ضعيفا من الصبر على الهلع والجزع ؛ لأنه لم يكن في ابتداء خلقه يهلع ، ولا يجزع ، ولا يشعر بذلك[3].

المنع : القطع عن الفعل بالإعجاز عنه.

[١٨٨/أ]

المس : الملاقاة من غير قصد.

البخل : منع الحق صاحبه.

المال : المقدار الكبير من الصغير أو الوزن.

المحروم : الذي حرم الرزق وهو لا يسأل الناس.

الحق المعلوم : البر الذي يخرج في صدقة أو صلة رحم عن ابن عباس[1].

وقيل : الزكاة المفروضة عن قتادة[2].

المحروم : المحدود عن الرزق[3].

---

[1] – بنحوه : التبيان للطوسي (١٢٠/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٤٠ ، مفاتيح الغيب (١٢٨/٣٠) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٣٥/٢١) .

[2] – معاني القرآن للفراء (١٨٥/٣) ، تفسير الطبري (٢٦٥/٢٣) ، النكت والعيون (٩٤/٦) .

[3] – التبيان للطوسي (١٢١/١٠) .

[1] – بنحوه : تفسير الطبري (٢٧٠/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٣١/٥) ، الدر المنثور (٦٧٤/١٣) وعزاه إلى ابن أبي حاتم.

[2] – تفسير الطبري (٢٧٠/٢٣) ، الهداية الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧١٤/١٢) ، الجامع لأحكام القرآن (٤٨٢/١٩).

[3] – بنحوه : تفسير عبد الرزاق (٢٤٤/٢) ، تفسير الطبري (٥١٤/٢١) ، تفسير السمعاني (٤٨/٦) ، الدر المنثور (٦٧٧/١٣) .

وقيل : المحارف عن ابن عباس[1].

وقيل : المحروم الذي حرم أن يعطى الصدقة بتركه المسألة[2].

المصدق بيوم الدين على التقليد في ما بر في تقليده ، بألّايرجع به إلا بحجة.[3]

التصديق : التقرير أن الخبر صادق ، فلما كان المؤمنون قد قرروا أن كل من أخبر بصحة يوم الدين فهو صادق ، كانوا مصدقين.

الإشفاق : رقة القلب عن تحمل ما يخاف من الأمر[1].

المأمون : المنفي عنه [بالثقة] [2] أنه غير كائن لا محالة ، وهو مأمون على النفس والسر والمال.

جاز أن يقال ﴿ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ ﴾ وهم حافظون لها على الأزواج ؛ لأنه يفيد المنع على كل حال ووجه وسبب ، إلا على الأزواج وملك الأيمان.

وقيل : من أشفق من عذاب الله لم يتعد له حدا ، ولم يضيع له فرضا[3].

---

[1] – تقدم في سورة الذاريات ص ٦٧ ، ينظر : مصنف ابن أبي شيبة (٥١/١٨) (ح٣٣٩٠٤ ، ٣٣٩٠٥) ، تفسير الطبري (٥١٢/٢١) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٢/٥) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٥/٥) ، الجامع لأحكام القرآن (٤٨٢/١٩) ، الدر المنثور (٦٧٥/١٣) وعزاه إلى ابن أبي شيبة ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم من طريقين.

[2] – تفسير الطبري (٥١٤/٢١) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٢/٥) ، أحكام القرآن للجصاص (٢٩٦/٥) ، الدر المنثور (٦٧٦/١٣) .

[3] — قال الطوسي في التبيان " فأما المصدق بيوم الدين تقليدا ، فمن الناس من قال: هو ناج. ومنهم من قال: لا يطلق عليه مصدق بيوم الدين ، لأنها صفة مدح ، وذلك أنه من أخلص هذا المعنى على جهة الطاعة لله تعالى به استحق المدح والثواب ، والمقلد عاص بتقليده ، لانه لا يرجع فيه إلى حجة." اهـ (١٢٤/١٠).

[1] – التبيان للطوسي (١٢٤/١٠) ، تفسير الفقهاء لوحة ٦٤١.

[2] – غير واضحة في الأصل.

[3] – تفسير الطبري (٢٧٦/٢٣) ، التبيان للطوسي (١٢٤/١٠) .

فكأنه قيل : لا يبذلون الفرج إلا على الأزواج ومِلْكِ الأيمان.

﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ على العصاة.

والابتغاء : الطلب[1].

ومعنى ﴿ وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ ما خرج من حده من أي جهاته كان ، وقد يكون ورائه بمعنى خلفه.

العادي : الخارج عن الحق.

الأمانة معظمة بتعظيم الله تعالى في قوله سبحانه ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ (الأحزاب: ٧٢) ، ومعناها : معاقدة الطمأنينة على حفظ ما يدعوا إليه الحق.

الشهادة : الإخبار بالشيء على أنه عن مشهادة ، وذلك أنه قد يكون عن مشاهدة للخبر ، وقد يكون عن مشاهدة ما يدعوا إليه.

معنى ﴿ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾ مسرعين عن أبي عبيدة[1].

وقيل : منطلقين عن الحسن[2].

وقيل : [عامدين] عن قتادة[3].

---

[1] – تقدم بيان الابتغاء ص ٢٧٩.

[1] – مجاز القرآن (٢/٢٧٠) .

[2] – تفسير الطبري (٢٣/٢٧٨) ، تفسير ابن أبي زمنين (٥/٣٧) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٧١٩–٧٧٢٠) ، تفسير ابن كثير (٨/٢٢٨) ، الدر المنثور (١٤/٦٩٩) وعزاه إلى عبد بن حميد

[3] –في الأصل [عايدين] ، وهو كما أثبت : تفسير الطبري (٢٣/٢٧٨) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (١٢/٧٧١٩) ، النكت والعيون (٥/٤١١) ، الجامع لأحكام القرآن (٢١/٢٤١) ، الدر المنثور (١٤/٦٩٩) وعزاه إلى عبد بن حميد.

وقيل : [لا يطرفون] عن ابن زيد[1] أي شاخصون.

وفي جميعها معنى الإسراع إلى الشيء.

معنى ﴿ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ جماعات في تفرقة نحو [الكراريس] [2] واحدهم عزة ، وجاز جمعه بالواو والنون ؛ لأنه عوض حما حذف ، وكذلك سنة وسنون[3].

معنى ﴿ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ قيل : من النطف[1] .

وقال قتادة : إنما خلقت من قذر يابن آدم اتق الله[2].

الأصل في عزة عِزوة ، من عزاه يعزوه ، إذا أضافه إلى غيره ، وكل واحد من هذه الجماعات مضافة إلى الأخرى[3].

أنكر عليهم الإسراع إليه ؛ لأنهم أسرعوا إليه ليأخذوا الحديث عنه ، ثم يتفرقوا عنه عزين بالتكذيب عليه. [١٨٨/ب]

---

[1] – في الأصل [لا يطوفون] ، والصحيح ما أثبت [لا يطرفون] مأخوذة من قوله تعالى ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾ ينظر : تفسير الطبري (٢٧٨/٢٣) " قال ابن زيد : الْمُهْطِعُ: الَّذِي لَا يَطْرِفُ" ، ومثله الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧١٩/١٢) ، النكت للمجاشعي (ص٥١٧) ، تفسير السمعاني (١٢٢/٣) .

وفي التبيان للطوسي "لا يطرقون أي شاخصون" (١٢٧/١٠) ، والظاهر أنها يطرفون.

[2] – لم يتبين لي معناها أو موقعها من الكلام ، وفي رسمها أقرب إلى [الكراديس] و الكراريس في التبيان (١٢٧/١٠) ، أو أنها تصحيف من الكرين واحد كرة ، وعزين واحدة عزة ، كما عند الطبري (٢٨١/٢٣).

[3] – التبيان للطوسي (١٢٧/١٠) ، المحرر الوجيز (٣٧٠/٥) .

[1] – بنحوه : تفسير مقاتل (٤٧٤/٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢٢٣/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٣/٥) ، بحر العلوم (٤٧٤/٣) ، وغيرهم.

[2] – تفسير عبد الرزاق (٣١٨/٢) ، تفسير الطبري (٢٨٢/٢٣) ، إعراب القرآن للنحاس (٣٣/٥) ، الكشف والبيان (٤١/١٠) ، الدر المنثور (٧٠١/١٤) وعزاه إلى عبد بن حميد.

[3] – تفسير الطبري (٢٨١/٢٣) ،

وقيل : أسرعوا إليه بشخوص المتعجب منه[1].

وقيل : أسرعوا إليه لطلب عيب له[2].

وقيل : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ ﴾ معرضين يستهزئون عن ابن عباس[3].

وقيل : ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ مسرعين في نيل الجنة ، مع الإقامة على الكفر بالإشراك في العبادة[4].

وقيل : المهطع : المقبل ببصره عن الشيء لا يزايله ، وذلك نظر العدو[1].

وقيل : كانوا يقولون : إن دخل أصحاب محمد الجنة ، فإنا ندخلها قبلهم لا محالة ، فقيل : وأي شيء لكم عند الله يوجب هذا[2].

التبديل : تصيير الشيء موضع غيره على منافاته لكونه.

السبق : تقدم الشيء في وقت قبل وقت غيره.

والتقدير ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ ﴾ بفوت عقابنا إياهم[3].

---

[1] – النكت والعيون (٩٦/٦) ، الجامع لأحكام القرآن (٢٤١/٢١) .

[2] – إعراب القرآن للنحاس (٣٣/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧١٩/١٢) ، الجامع لأحكام القرآن(٢٤١/٢١).

[3] – تفسير الطبري (٢٧٩/٢٣) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٧٧٢٠/١٢) ، تفسير ابن كثير (٢٢٨/٨) ، الدر المنثور (٦٩٨/١٤) .

[4] – التبيان للطوسي (١٢٧/١٠) .

[1] – كتاب العين (١٠١/١) ، معاني القرآن للزجاج (٢٢٣/٥) ، بحر العلوم (٤٩٧/٣) ، التبيان للطوسي (١٢٧/١٠).

[2] – معاني القرآن للزجاج (٢٢٣/٥) ، الكشف والبيان (٤١/١٠) ، الوسيط للواحدي (٣٥٤/٤) ، المحرر الوجيز (٥٣٧٠) بنحوه ، الجامع لأحكام القرآن (٢٤٣/٢١).

[3] – بنحوه : تفسير الطبري (٢٨٢/٢٣) .

وقيل : وما أهل سلطاننا بمسبوقين[1].

وجاز ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ﴾ لأن ذلك على طريق التهديد.

الإيفاض : الإسراع[2].

النصب : نصب الصنم الذي كانوا يعبدون.

وقيل : اسم الصنم نُصْب وجمعه نُصُب مثل رَهْن ورُهُن[3].

قرأ ﴿ نُصُبِ ﴾ بضمتين ابن عامر ، و حفص عن عاصم ، وقرأ الباقون ﴿ نُصُبِ ﴾ بفتح النون الخفيفة[1].

وقيل : إلى علم قد نصب لهم يستبقون إليه[2].

الأجداث : القبور واحدها جدث[3].

---

[1] – التبيان للطوسي (١٢٩/١٠) .

[2] – معاني القرآن للفراء (١٨٦/٣) .

[3] – مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢٧٠/٢) ، الكشف والبيان (٤٢/١٠) .

[1] – السبعة لابن مجاهد (ص٦٥١) ، التيسير للداني (ص٢١٤) ، النشر لابن الجزري (٣٩١/٢) .

[2] – تفسير عبد الرزاق (٣١٨/٢) ، تفسير الطبري (٢٨٥/٢٣) ، تفسير ابن أبي زمنين (٣٨/٥) ، وغيرهم.

[3] –تقدم تخريجه : مجاز القرآن (١٦٣/٢) ، تفسير الطبري (٤٥٥/١٩) ، (٢٨٤/٢٣) ، معاني القرآن للزجاج (٢٢٤/٥) ، إعراب القرآن للنحاس (٢٧٨/٤) ، معاني القرآن للنحاس (٥٠٤/٥) ، الهداية إلى بلوغ النهاية (٥٠٦٠/٩) ، الجميع عند قوله تعالى ﴿ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ يس: ٥١.

الخاتمة

الحمد لله الذي هيأ لنا من أمرنا رشدا ، والحمد لله أولا وآخرا ، والصلاة والسلام على خير الورى ، وآله والصحب الألى ، وبعد :

أهم النتائج :

بعد طول مسامرة و مدارسة ، تبين لي أن هذا التفسير تفسير تنوعت مصادره ، و تعددت أساليبه ، والذي ارتسمت ملامحه في بعض هذه النتائج ، فنجد أن ابن فورك –رحمه الله – في تفسيره :

- مفسرا للقرآن بالقرآن ، مستشهدا بخمسين (٥٠) شاهدا قرآنيا.
- ومفسرا للقرآن مستشهدا له بالسنة في سبعة عشر(١٧) موضعا.
- ومستشهدا بثلاثمائة وخمسين (٣٥٠) أثرا من آثار الصحابة والتابعين.
- حوى هذا في طياته كتابا في مفردات القرآن ، وغريبه فقد حوى هذا الجزء خمسمائة وخمسين (٥٥٠) كلمة من تعاريف ومفردات لغوية وقرآنية.
- اهتم الإمام ابن فورك – رحمه الله – بالقراءات ، وتوجيهها في بعض الأحيان تجد في طيات هذا الجزء ستين (٦٠) قراءة من القراءات المتواترة.
- اهتم المؤلف – رحمه الله – بذكر النظائر و الفروق اللغوية في اثنين وعشرين (٢٢) موضعا.
- غير ما حوى من الأوجه الإعرابية ، والنكت البلاغية ، والإشارات الربانية ، وذكر المبهمات ، وأسباب النزول وغيرها .

أهم التوصيات :

تفسير القرآن العظيم – لابن فورك – تفسير أملي أمالي في مجالس عدة ، ولم يصنف تصنيفا مستقلا ، و في خلاصة هذا البحث ، أعتقد أن من أهم التوصيات :

- **تهذيب وترتيب الآيات ، مع الإحالة إلى كل لفظة ما فيها من الغريب والإعراب ، والآثار والأوجه الإعرابية ، وتقرن فيه الألفاظ بنظائرها .**
- **ربما لو قرن السؤال بجوابه ، لكان أحضر للذهن ، وأنفع للقارئ.**
- **يستطيع الباحث أن يجمع منه مادة في حدود غريب القرآن على غرار حدوده في الأصول.**
- **لوجمعت النظائر ، والفروق ، والمناسبات بين الآيات والسور ، من مجمل تفسيره ، فتكون إضافة إلى علوم القرآن ، وأخالها إضافة جديدة ، مثمرة بإذن الله.**

هذا واللهَ أسأل أن يغفر لنا ذنوبنا كلها وأن يغفر خطأنا وعمدنا ، و أن يرحم ضعفنا ، و يستر عيبنا ، وذا جهد المقل فما كان من صواب وتوفيق فمن الله وحده ، وماكان من عيب وخلل فمن نفسي وضعفي ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وصلى اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفهارس

أولا : فهرس الشواهد القرآنية

	الآية	رقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
١.	﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾	٢٢	الأحقاف	٦٣
٢.	﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ ﴾	٤٠	طه	٦٦
٣.	﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾	١٥	فصلت	٨٦
٤.	﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ بِمَا لَمۡ يَفۡعَلُواْ فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ﴾	٢٧	الشورى	٨٩
٥.	﴿ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ ﴾	٦٥	الفرقان	٨٢
٦.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ﴾	٢٢	الغاشية	٨٢
٧.	﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ ﴾	٩٢	الإسراء	١٠٢
٨.	﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِۖ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ ﴾	٥٠	فصلت	١٠٣
٩.	﴿ وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾	٢	الانفطار	١٠٨
١٠.	﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ ﴾	١١	مريم	١٠٨
١١.	﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾	٦٨	النحل	١٠٩
١٢.	﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾	١٨٧	الأعراف	١٣١
١٣.	﴿ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾	٢	الواقعة	١٣١

١٤.	﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾	١٣	المائدة	١٣١
١٥.	﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ ﴾	١١٦	الشعراء	١٣٨
١٦.	﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾	٣٣	الكهف	١٣٨
١٧.	﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ﴾	٦	المرسلات	١٤٣
١٨.	﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾	١	النور	١٥٤
١٩.	﴿ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ ﴾	٢٤	الصافات	١٦٦
٢٠.	﴿ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ ﴾	٢٩	الفتح	١٦٨
٢١.	﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾	٩٨	البقرة	١٧٤
٢٢.	﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾	١٧	نوح	١٨٦
٢٣.	﴿ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ﴾	٣٨	النحل	١٩٤
٢٤.	﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ ﴾	١٨٨	آل عمران	٢٠٣
٢٥.	﴿ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا ﴾	٤	الفاتحة	٢٠٣
٢٦.	﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا ﴾	٤٤	الإسراء	٢٠٨
٢٧.	﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ ﴾	١٤	الصف	٢٠٨
٢٨.	﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾	٥٣	الأحزاب	٢١٤
٢٩.	﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾	١٧٠	آل عمران	٢١٦
٣٠.	﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾	١٢	الأعراف	٢٢٠
٣١.	﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾	١٠٩	الأنعام	٢٢٠

٣٢.	﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ ﴾	٩٥	الأنبياء	٢٢٠
٣٣.	﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾	٤٠	النساء	٢٤٤
٣٤.	﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾	١١٤	التوبة	٢٤٨
٣٥.	﴿ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾	١١٤	التوبة	٢٤٨
٣٦.	﴿ وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ﴾	١	المائدة	١٣١
٣٧.	﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	٢٤	القمر	٢٧٢
٣٨.	﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾	٤٤	الزخرف	٢٨٠
٣٩.	﴿ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ﴾	٩٠	مريم	٣٩٣
٤٠.	﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا ﴾	٣	الأنعام	٢٩٧
٤١.	﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾	٦	الحجر	٣٠٤
٤٢.	﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴾	٤٧	الدخان	٣٠٦
٤٣.	﴿ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾ ﴾.	٣٠	الأنبياء	٣٢٠
٤٤.	﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ ﴾	٦	الغاشية	٣٢٦
٤٥.	﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾	٣٢	الأنفال	٣٣٠
٤٦.	﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُمْ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ﴾	٥	السجدة	٣٣١
٤٧.	﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ ﴾	٩٩	الصافات	٣٣٢
٤٨.	﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ ﴾	٢٥	الفرقان	٣٣٣
٤٩.	﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ ﴾	١٤	الليل	٣٣٦
٥٠.	﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾	٨	الملك	٣٣٧

٥١.	﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾	٧٢	الأحزاب	٣٤٠

ثانيا : فهرس القراءات القرآنية

	الآية	السورة	الآية	الصفحة
١.	﴿ قَالَ سَلَٰمٌ ﴾	الذاريات	٢٥	٧٤
٢.	﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ ﴾	الذاريات	٤٤	٨٢
٣.	﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ ﴾	الذاريات	٤٦	٨٤
٤.	﴿ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم ﴾	الطور	٢١	٩٣
٥.	﴿ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم ﴾	الطور	٢١	٩٥
٦.	﴿ لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾	الطور	٢٣	٩٥
٧.	﴿ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾	الطور	٣٧	١٠٠
٨.	﴿ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾	الطور	٤٥	١٠٣
٩.	﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ ﴾	النجم	١١	١١٨
١٠.	﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ ﴾	النجم	١٢	١١٩
١١.	﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾	النجم	٢٠	١١٩
١٢.	﴿ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾ ﴾	النجم	٢٢	١٢١
١٣.	﴿ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ ﴾	النجم	٥٠	١٢٨
١٤.	﴿ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾ ﴾	النجم	٥١	١٣٠
١٥.	﴿ نُّكُرٍ ﴾	القمر	٦	١٣٨
١٦.	﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ ﴾	القمر	٧	١٣٩
١٧.	﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا ﴾	القمر	٢٦	١٤٦.
١٨.	﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ ﴾	الر حمن	١٢	١٥٩

١٩.	﴿ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴾	الرحمن	١٢	١٥٩
٢٠.	﴿ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ ﴾	الرحمن	٢٣	١٦٢
٢١.	﴿ سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ ﴾	الرحمن	٣١	١٦٤
٢٢.	﴿ شُوَاظٞ ﴾	الرحمن	٣٥	١٦٥
٢٣.	﴿ وَنُحَاسٞ ﴾	الرحمن	٣٥	١٦٥
٢٤.	﴿ وَحُورٌ عِينٞ ﴾	الواقعة	٢٢	١٨٦
٢٥.	﴿ شُرۡبَ ﴾	الواقعة	٥٥	١٩٥
٢٦.	﴿ بِمَوَٰقِعِ ﴾	الواقعة	٧٥	٢٠٠
٢٧.	﴿ وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَـٰقَكُمۡ ﴾	الحديد	٨	٢٠٩
٢٨.	﴿ وكلُ وعد الله الحسنى ﴾	الحديد	١٠	٢١٠
٢٩.	﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾	الحديد	١١	٢١٢
٣٠.	﴿ ٱنظُرُونَا ﴾	الحديد	١٣	٢١٢
٣١.	﴿ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾	الحديد	١٦	٢١٥
٣٢.	﴿ إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ ﴾	الحديد	١٨	٢١٥
٣٣.	﴿ يُظَٰهِرُونَ ﴾	المجادلة	٢	٢٢٤
٣٤.	﴿ وَيَتَنَٰجَوۡنَ ﴾	المجادلة	٨	٢٢٨
٣٥.	﴿ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ ﴾	المجادلة	١١	٢٣٠
٣٦.	﴿ ٱنشُزُواْ ﴾	المجادلة	١١	٢٣١
٣٧.	﴿ يُخۡرِبُونَ ﴾	الحشر	٢	٢٣٦
٣٨.	﴿ جُدُرٖ ﴾	الحشر	١٤	٢٤٢

٣٩.	﴿ يَفْصِلُ ﴾	الممتحنة	٣	٢٤٩
٤٠.	﴿ أُسْوَةٌ ﴾	الممتحنة	٦	٢٥٢
٤١.	﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ ﴾	الممتحنة	١٠	٢٥٢
٤٢.	﴿ مُتِمُّ نُورِهِۦ ﴾	الصف	٨	٢٥٨
٤٣.	﴿ تُنجِيكُم ﴾	الصف	١٠	٢٥٩
٤٤.	﴿ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾	الصف	١٤	٢٦٠
٤٥.	﴿ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	الصف	١٤	٢٦٠
٤٦.	﴿ خُشُبٌ ﴾	المنافقون	٤	٢٦٨
٤٧.	﴿ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ ﴾	المنافقون	٥	٢٦٨
٤٨.	﴿ وَأَكُن ﴾	المنافقون	١٠	٢٧٠
٤٩.	﴿ يُضَٰعِفْهُ ﴾	التغابن	١٧	٢٧٥
٥٠.	﴿ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ﴾	الطلاق	٣	٢٧٩
٥١.	﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ ﴾	التحريم	٣	٢٨٦
٥٢.	﴿ وَجِبْرِيلُ ﴾	التحريم	٤	٢٨٦
٥٣.	﴿ نَّصُوحًا ﴾	التحريم	٨	٢٨٩
٥٤.	﴿ وَكُتُبِهِۦ ﴾	التحريم	١٢	٢٩٠
٥٥.	﴿ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾	تبارك	٣	٢٩٤
٥٦.	فستعلمون	تبارك	٢٩	٣٠١
٥٧.	﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ ﴾	القلم	١	٣٠٤
٥٨.	﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾	القلم	١٤	٣٠٧
٥٩.	﴿ لَيُزْلِقُونَكَ ﴾	القلم	٥١	٣١٤

٦٠.	﴿ وَمَن قَبْلَهُۥ ﴾	الحاقة	٩	٣١٩
٦١.	سأل سائل	المعارج	١	٣٢٩
٦٢.	﴿ تَعْرُجُ ﴾	المعارج	٤	٣٣٣
٦٣.	﴿ نُصُبٍ ﴾	المعارج	٤٣	٣٤٣

ثالثا : فهرس الأحاديث

١.	أما ترضون أن يرجع الناس بالشاء والبعير	٢٤١
٢.	أمرها أن تعتد في غير بيت زوجها	٢٨٢
٣.	إن أوراقها كآذان الفيلة	١١٩
٤.	إن في الجنة شجرة يسير الراكب	١٨٩
٥.	انشقاق القمر	١٣٤
٦.	إني لأرجو أن تكون أمتي شطر أهل الجنة	١٩١
٧.	تعقم أصلاب المشركين	٧٧
٨.	حسبك من نساء العالمين أربع	٢٩٢
٩.	خيرات الأخلاق حسان الوجوه	١٧٦
١٠.	فحرمه رسول الله	٢٨٨
١١.	كل مؤمن شهيد	٢١٥
١٢.	لا تحل الصدقة لغني	١١٢
١٣.	لا تقولوا إلا خيرا	٢٤٩
١٤.	موضع سوط في الجنة خير من الدنيا	٢١٧
١٥.	نصرت بالصبا	٨٠
١٦.	النون لوح من نور	٣٠٥
١٧.	يعرضون ثلاث عرضات اثنتان منها معاذير	٣٢٢

رابعا : فهرس الآثار

م	الأثر	رقم الصفحة
١.	أباريق واسعة الرؤوس ، لا خراطيم لها	١٨٦
٢.	أبصارهم عميت	١٥٠
٣.	أجرين ؛ لإيمانكم بمحمد ، وبمن تقدم من الرسل	٢٢٠
٤.	أخبره الله أنه [يموتون]	٢٧٢
٥.	أخدم	١٢٩
٦.	آخذين ما آتاهم ربهم من كرامته	٦٨
٧.	الآخرة مواطن يمكنون في بعضها ولا يمكنون في بعض	٢٣٣
٨.	أخطأنا الطريق ، ما هذه جنتنا	٣١٢
٩.	إذا جاء القطر من السماء تفتحت الأصداف	١٦٣
١٠.	إذا جاءت المرأة اليوم من غير أهل العقد لم ترد إلى زوجها	٢٥٧
١١.	إذا زالت الشمس حرم البيع والشراء	٢٦٦
١٢.	إذا سقطت يوم القيامة	١٠٨

١٣.	إذا ظاهر الرجل من امرأته ، ثم طلقها فليس عليه كفارة	٢٢٦
١٤.	إذن ورخصة	٢٦٦
١٥.	أصول نخل	٣٢٠
١٦.	الأطفال ألحقوا بالآباء من أجل إيمان الآباء	٩٢
١٧.	أعْدَلُهُم مقالة	٣١٢
١٨.	أعياني أن أعلم ما المحروم	٦٨
١٩.	أفتجحدونه	١١٩
٢٠.	الأفق الأعلى الذي يأتي منه النهار	١١٣
٢١.	الأفق الأعلى مطلع الشمس	١١٢
٢٢.	أفنان أغصان	١٧٢
٢٣.	أقسم بالأشياء كلها ما يبصر ، وما لا يبصر منها	٣٢٨
٢٤.	أكدى قطع العطاء ، كما يقطع البئر من الماء	١٢٥
٢٥.	إلى آجالكم إن أطعتم الله	٨١
٢٦.	إلى يوم يدع الداعي	١٣٩
٢٧.	الآن الذي قد انتهى حره	١٧٠
٢٨.	إن القيامة تقع بصيحة عند النفخة الثانية	١٨١

٢٩.	إن الله تعالى يفني الجنة ويعيدها على الزيادة في طولها	٢١٨
٣٠.	إن تنفذوا هاربين من العقاب	١٦٧
٣١.	إن مكة فتحت عنوة ، ولم يقسم أرضها بين المقاتلة	٢٣٨
٣٢.	أن يخرج حق الله منه	٣٤١
٣٣.	الأنام كل شيء فيه روح	١٥٨
٣٤.	انشقاق القمر	١٣٥
٣٥.	إنما خلقت من قذر يابن آدم اتق الله	٣٤٤
٣٦.	إنما قال هي عليَّ حرام ، فجعل فيه كفارة يمين	٢٨٢
٣٧.	أنه رأى ربه بعيني رأسه	١١٥
٣٨.	أنه رأى ربه بقلبه	١١٥
٣٩.	أنه كان في إنسان بعينه كان من الرهبان	٢٤٤
٤٠.	إنها تدخل في فيه ، وتخرج من دبره	٣٢٦
٤١.	أول الحشر حشر اليهود من بني النضير إلى أرض الشام	٢٣٧
٤٢.	الأوليان للسابقين ، والأخريان للتابعين	١٧٣
٤٣.	أي السنة	٢٦١

٤٤.	أي القرآن	٣٣١ ، ٢٨٣ ، ٤٦
٤٥.	أي جبريل في صورته له ستمائة جناح	١١٢
٤٦.	أي فامضوا مسرعين إليها غير متثاقلين	٢٦٦
٤٧.	أي كفيل	٣١٣
٤٨.	أي محمد عليه الصلاة والسلام	١٣٣
٤٩.	أي مع الإقامة على ما يغضب الله منه	٢٥٧
٥٠.	أي مع الله	٢٦٢
٥١.	أي يستثنون	٣١٢
٥٢.	أيد الذين آمنوا بعيسى ومحمد ، وأصبحوا ظاهرين	٢٦٢
٥٣.	باردة	٣٢٠
٥٤.	بإظهارهم علينا ، فيروا أنهم على حق	٢٥٠
٥٥.	باقون لا يموتون	١٨٥
٥٦.	بالآخرة ؛ لأنها غيب يؤمنون به	٢٩٩
٥٧.	بالعلم بأن المصيبة بإذن الله	٢٧٥
٥٨.	البالغون ألحقوا بدرجة آبائهم وإن قصرت أعمالهم ؛ تكرمة لآبائهم	٩٢
٥٩.	بالقرآن ؛ لأنه أنزل نجوما	٢٠١

٦٠.	بالموعظة	٨٤
٦١.	بحر السماء ، وبحر الأرض يلتقيان كل عام	١٦٢
٦٢.	بحر فارس ، وبحر الروم	١٦٢
٦٣.	بحساب ومنازل يجريان فيها	١٥٧
٦٤.	البرزخ الحاجزان	١٦٢
٦٥.	بعضه على بعض	١٠١ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ١٨٩
٦٦.	بقوة	٨٢
٦٧.	بل أيدوا في زمانهم على من كفر بعيسى	٢٦٢
٦٨.	بل هو عام في الكفار	٢٤٥
٦٩.	بما ليس بمعلوم في جميع القرآن	٣١٩
٧٠.	بماء جاري	٣٠٢
٧١.	بمعنى الأمين	٢٤٦
٧٢.	بموته	٢٥٠
٧٣.	بنو قينقاع	٢٤٣
٧٤.	بهم العذاب إلى نار جهنم	١٤٤
٧٥.	التجارة التي رأوا ، عير طعام	٢٦٦

٧٦.	تخفض أقواما إلى النار ، وترفع أقواما إلى الجنة	١٨٢
٧٧.	تذكرة للنار الكبرى ، وهي نار جهنم	٢٠٠
٧٨.	تعالوا	٣٢٤
٧٩.	تقدير الموت بالتعجيل والتأخير	١٩٧
٨٠.	تكذبون	١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٣٠١
٨١.	التي لا تنشئ السحاب	٨٠
٨٢.	الثريا إذا سقطت مع الفجر	١٠٨
٨٣.	ثم دنا فتدلى جبريل	١١٤
٨٤.	ثمانية أملاك	٣٢٣
٨٥.	جبالها	٢٩٨
٨٦.	جبريل ، ومحمد صلى الله عليهما بالأفق الأعلى	١١٢
٨٧.	جبريل" في صورته له ستمائة جناح	١١٤
٨٨.	الجبل الذي كلم الله عليه موسى	٨٦
٨٩.	جعل أبو بكر الصديق ، و عمر رضوان الله عليهما.	
٩٠.	جماعة النجوم	١٠٨
٩١.	الجنتان الأربع للخائف مقام ربه	١٧٥

٩٢.	جواب لقولهم إن كان أمر الآخرة حقا	١٠٢
٩٣.	الجوع	١٠٣
٩٤.	حسدا	٢٤٠
٩٥.	حظكم من القرآن الذي رزقكم الله	٢٠٤
٩٦.	حظيرة تتخذ للغنم تيبس فتصير رميما	١٤٩
٩٧.	حلفهم إنهم لمنكم	٢٦٩
٩٨.	حوادث الدهر	٩٥
٩٩.	الحوت الذي عليه الأرضون	٣٠٥
١٠٠	حين تقوم إلى الصلاة المفروضة	١٠٤
١٠١	خروجها قبل انقضاء العدة	٢٧٩
١٠٢	خضد بكثرة حمله ، وذهاب شوكه	١٨٨
١٠٣	خلق الضحك والبكاء	١٢٨
١٠٤	خلق لله النجوم لثلاث خصال	٢٩٦
١٠٥	خولة بنت ثعلبة ، وزوجها أوس بن الصامت	٢٢٤
١٠٦	خيار المؤمنين	٢٨٧
١٠٧	در مجوف على هيئة البيت	١٧٧
١٠٨	الدسر صدر السفينة ، يُدسر به الماءُ أي يُدفعُ	١٤١

١٠٩	الدسر طرفاها وأصلها	١٤٢
١١٠	الدع الدفع بإزعاج وإرهاق	٩٠
١١١	دُكَتًّا صارتا غبارا	٣٢٢
١١٢	ذات الزينة بالنجوم ، والصنعة	٦٣
١١٣	ذاتا ألوان من الفواكه	١٧١
١١٤	الذاريات الرياح	٥٩
١١٥	ذاهب مضمحل	١٣٦
١١٦	ذِكْرُ اللهِ جميعُ فرائِضِه	٢٧٢
١١٧	الذكر والأنثى	٨٢
١١٨	ذليلا	٢٩٥
١١٩	ذو صحة بخلق حسن	١١١
١٢٠	ذو قوة جبريل	١١١
١٢١	ذواتا ألوان	١٧٢
١٢٢	ذي الفواضل والنعم	٣٣٤
١٢٣	ذي المراقي إلى السماء	٣٣٥
١٢٤	الذي تكبر عن كل شيء	٢٤٧
١٢٥	الذي يعرف بالشر	٣٠٩

١٢٦	الذين يتشبهون بالمؤمنين	٢١٩
١٢٧	رأى جبريل	١١٥
١٢٨	رأى رفرفا أخضر من رفارف الجنة قد سد الأفق	١٢٠
١٢٩	الرجعة في العدة	٢٧٩
١٣٠	الرفارف جمع رفرف ، وهي المجالس	١٧٨
١٣١	رفع الله جل وعز آسية امرأة فرعون إلى الجنة ، فهي تأكل وتشرب وتنعم فيها عن	٢٩١
١٣٢	الرهبانية التي ابتدعوها إلحاقهم بالبراري والجبال	٢١٩
١٣٣	الرهبانية التي ابتدعوها رفض النساء ، واتخاذ الصوامع	٢١٩
١٣٤	الروح الراحة ، الريحان الرزق	٢٠٥
١٣٥	الريحان الحب	١٥٩
١٣٦	الريحان هو الريحان الذي يشم	١٥٩
١٣٧	زاد الماء في زمان نوح حتى ارتفع كل شيء خمسة عشر ذراعا	٣٢١
١٣٨	الزكاة المفروضة	٣٤٢
١٣٩	زلزلت زلزالا	١٨٢
١٤٠	سابقوا من مضى أكثر من سابقينا	١٩٢

١٤١	سجودهما ظلالهما الذي يلقيانه بكرة وعشيا	١٥٨
١٤٢	سرياني	٨٧
١٤٣	السقف المرفوع السماء	٨٩
١٤٤	سلام لك أيها الإنسان	٢٠٧
١٤٥	سموا حواريين ؛ لبياض ثيابهم ، وكانوا صيادي السمك	٢٦١
١٤٦	سؤاله في قوله	٣٣٣
١٤٧	شرب الإبل العطاش التي لا تروي	١٩٦
١٤٨	الشهيد	٢٤٦
١٤٩	صالح قريشا عام الحديبية ، على أن يرد عليهم	٢٥٣
١٥٠	صائمات	٢٨٨
١٥١	صفوف من الملائكة ، لا يعلم عدتهم إلا الله تعالى	٣٢٣
١٥٢	صكت وجهها لطمت وجهها	٧٦
١٥٣	ضربت جبهتها تعجبا	٧٦
١٥٤	الضياء الذي يمرون فيه	٢١٢
١٥٥	الطبل	٢٦٦
١٥٦	طرقها وفجاجها	٢٩٨

١٥٧	الطلاق للعدة طاهرا	٢٧٩
١٥٨	الطلح شجر الموز	١٨٩
١٥٩	طهره الله تعالى من الشعر والكهانة ، وعصمه منها	٣٢٩
١٦٠	عامدين	٣٤٤
١٦١	عذاب القبر	١٠٣
١٦٢	عرج بروح النبي – ﷺ – وجسده في الأرض	١١٦
١٦٣	عرق في القلب متصل بالظهر	٣٢٩
١٦٤	العصف التبن	١٥٩
١٦٥	العقيم العاقر	٧٦
١٦٦	علمت	٣٢٤
١٦٧	على الإمساك إن أمسكتم	٢٨٠
١٦٨	على حنق	٣١١
١٦٩	عليهم أن يعطوهم من صداق من لحق بهم	٢٥٦
١٧٠	عن الحق	٣٤١
١٧١	عن طاعة الله تعالى	٣٤١
١٧٢	العود بالعزم على الوطء	٢٢٥

١٧٣	غاب	١٠٨
١٧٤	غبنُ أهلِ الجنةِ أهلَ النارِ	٢٧٤
١٧٥	غشى السدرة فراش الذهب	١٢١
١٧٦	غشيها النور و الملائكة	١٢٠
١٧٧	فاتقوا الله ما استطعتم ناسخ	٢٧٧
١٧٨	الفاحشة النشوز	٢٧٩
١٧٩	فتت فتا	١٨٢
١٨٠	فتح الحديبية	٢١١
١٨١	فظلتم تفكهون تعجبون	١٩٨
١٨٢	فظلتم تندمون	١٩٨
١٨٣	فلم تدروا للكِبَرِ ، أَمْ لدَمِ الاستحاضة	٢٨٠
١٨٤	فهذا ما بين السماء الدنيا والأرض ، في الصعود	٣٣٤
١٨٥	في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج إلى السماء	١١٧
١٨٦	في رنة	٧٦
١٨٧	في صرة في صيحة	٧٦
١٨٨	في ضلال وعناء	١٤٧

١٨٩	الفيء مال الجزية والخراج	٢٣٩
١٩٠	قالا له إنما نشتم منك ريح مغافير	٢٨٦
١٩١	قد جعل الله تعالى لكل إنسان سلطانا على نفسه ودينه	٣٢٥
١٩٢	القرآن ، مكتوب عند الله في اللوح المحفوظ	٨٧
١٩٣	قريات قوم لوط	٣٢١
١٩٤	قريبا	٣٠١
١٩٥	قرية سدوم قوم لوط ، رفعها جبريل	١٢٩
١٩٦	قصرن على أزواجهن فلا يردن بدلا بهم	١٧٧
١٩٧	قليلا يهجعون	٦٦
١٩٨	كالدهان في صفاء الدهن وإشراقه	١٦٨
١٩٩	كالليل الأسود	٣١٠
٢٠٠	كان اليهود يقولون السام عليك ، أي إنكم تستسأمون	٢٢٩
٢٠١	كان امتحانهن بما في قوله	٢٥٣
٢٠٢	كان عامة مال نبي الله إبراهيم البقر	٧٥
٢٠٣	كان عليها أمثال الخواتيم	٧٨
٢٠٤	كان يشرب عند زينب شراب عسل	٢٨٨

٢٠٥	كانت الريح باردة	١٤٤
٢٠٦	كانت الغنائم في صدر الإسلام لهؤلاء	٢٣٩
٢٠٧	كانت مجادلتها إياه مراجعتها في أمر زوجها	٢٢٤
٢٠٨	كانت محنة رسول الله	٢٥٣
٢٠٩	كانت هذه الأصنام من حجارة في جوف البيت	١٢١
٢١٠	كانت هذه الجنة لشيخ كان يطعم منها المساكين	٣١٠
٢١١	كأنه آجر	٧٨
٢١٢	كانوا غسالين	٢٦١
٢١٣	كانوا في الدنيا مترفين منعمين	١٩٣
٢١٤	كانوا يتنافسون في مجلس النبي	٢٣١
٢١٥	كانوا يوهمون أنه قد حدثت بلية على المسلمين	٢٢٨
٢١٦	الكتاب الذي في السماء	٢٠٣
٢١٧	كل مطلقة تجب عليها العدة فلها السكنى	٢٨٢
٢١٨	كل نخلة لينة سوى العجوة	٢٣٧
٢١٩	لا يبغيان على الناس	١٦٢
٢٢٠	لا يسأله أن يحمل عنه من أوزاره ؛ ليأسه من ذلك في الآخرة	٣٣٧

٢٢١	لا يطرفون	٣٤٤
٢٢٢	لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهن	٢٥٦
٢٢٣	لاُ يمَّن عليك بأذى	٣٠٦
٢٢٤	لا ينامون عن العتمة	٦٦
٢٢٥	لأن الناس إذا رأوا جهنم بدروا هاربين	٣٢٣
٢٢٦	لأن رؤوسهم سقطت عن أبدانهم	١٤٤
٢٢٧	لأنّ رؤية الملائكة إليها تنتهي	١١٧
٢٢٨	لأنه ينتهي إليها أرواح الشهداء	١١٨
٢٢٩	لايبغيان ولا يختلطان	١٦٢
٢٣٠	اللطيف	٩٥
٢٣١	لقطعنا يده اليمنى	٣٣٠
٢٣٢	للجلد ، وأم الرأس	٣٤٠
٢٣٣	للفارس ثلاثة أسهم ، وللراجل سهم	٢٤١
٢٣٤	لمعذبون	١٩٩
٢٣٥	لمن كان كفر به وهو الله تعالى	١٤٢
٢٣٦	لموسعون الرزق بالمطر	٨٢
٢٣٧	اللهو المزامير	٢٦٦

٢٣٨	لو كانت قوة من قومي	٧٩
٢٣٩	لولا الهدنة لم يرد إلى المشركين صداقا	٢٥٣
٢٤٠	لونها يومئذ الحمرة	١٦٨
٢٤١	الليل والنهار ، والشمس والقمر	٨٢
٢٤٢	ليوم القيامة	٢٤٥
٢٤٣	ما أمر نبي بحرب فغلب قط	٢٣٤
٢٤٤	ما رأى من مقدور الله وملكوته	١١٥
٢٤٥	ما فرضها الله عليهم بعدما ابتدعوها	٢٢١
٢٤٦	مال بني النضير [فيء] لرسول الله	٢٣٩
٢٤٧	المبشر به إسحاق ؛ لأنه من سارة	٧٥
٢٤٨	المبشر به إسماعيل	٧٥
٢٤٩	المحارف	٣٤٢
٢٥٠	محبوسات في الحجال	١٧٦
٢٥١	المحروم الذي لا سهم له في الغنيمة	٦٧
٢٥٢	المحروم المتعفف الذي لا يسأل	٦٧
٢٥٣	المحروم المحارف	٦٧
٢٥٤	المرافق	١٧٨

٢٥٥	مرمولة بالذهب	١٨٥
٢٥٦	المس النكاح	٢٢٦
٢٥٧	مسرعين	١٤٠ ، ٢٦٦ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥
٢٥٨	مشبكة بالدر والياقوت	١٨٥
٢٥٩	مشركوا قريش ببدر	٢٤٣
٢٦٠	المشموم	٢٠٦
٢٦١	مصائب الدنيا	١٠٣
٢٦٢	مصفوفة	١٨٥
٢٦٣	المطر الذي هو سبب الخير	٧٠
٢٦٤	معارج السماء	٣٣٤
٢٦٥	معاينة	٣٠١
٢٦٦	معرضين يستهزئون	٣٤٥
٢٦٧	معناه بالشين على الأبد	٣١٠
٢٦٨	معناه جائرة	١٢٢
٢٦٩	المغرب وعشاء الآخرة	١٠٥
٢٧٠	مغرمون محدودون عن الحظ	٢٠٠

٢٧١	مغموم	٣١٦
٢٧٢	المكار في السير	٣٠٨
٢٧٣	المكرمين عند الله	٧٢
٢٧٤	مليم	٣١٦
٢٧٥	من الثواب	٦٥
٢٧٦	من الذنوب	٦٧
٢٧٧	من الصداق	٢٥٣
٢٧٨	من الضلال إلى الهدى	٢١١
٢٧٩	من خير أو شر	٧٠
٢٨٠	من خير أو شر مستقر ، حتى يجازى	١٣٦
٢٨١	من داخل وبأيدي المؤمنين	٢٣٨
٢٨٢	من دخان شديد السواد	١٩٣
٢٨٣	من عروج غيرهم خمسين ألف سنة	٣٣٤
٢٨٤	من في نفسه وعِلمِه وهو جبريل	١٠٩
٢٨٥	من لهب النار	١٦٠
٢٨٦	من مال الغنيمة	٢٥٦
٢٨٧	من مال الفيء	٢٥٦

٢٨٨	من نوم القائلة ، وذلك صلاة الظهر	١٠٥
٢٨٩	من نومك	١٠٤
٢٩٠	من وُهيٍ	٢٩٥
٢٩١	المنافقون وأهل الكتاب	٢٤٣
٢٩٢	منطلقين	٣٤٤
٢٩٣	منفصل مما قبله مستأنف	٢١٦
٢٩٤	المهل عكر الزيت	٣٣٧
٢٩٥	الموت	٩٥
٢٩٦	مودة بالإسلام ، فكان ذلك حين أسلم كثير منهم	٢٥٢
٢٩٧	نبته في قلوبهم بلطفه	٢٣٥
٢٩٨	النجم الذي خلف الجوزاء ، وكانوا يعبدونه في الجاهلية	١٢٩
٢٩٩	النحاس الدخان	١٦٦
٣٠٠	نزل في المنافقين	٢٦٠
٣٠١	نزلت الآية في قوم قالوا لوعلمنا أحب الأعمال إلى الله سارعنا	٢٥٩
٣٠٢	نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، كتب إلى مكة ينذرهم	٢٣٥

٣٠٣	نور آتاكم إياه عمن قبلكم	٢١١
٣٠٤	النور القرآن	٢٢١
٣٠٥	النون الدواة	٣٠٥
٣٠٦	هداهم	٢١٣
٣٠٧	هدى	٢٢١
٣٠٨	هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة	٣١٧
٣٠٩	هل من طالب علم فيعان عليه	١٤٣
٣١٠	هم العجم	٢٦٤
٣١١	هو إصابة الفاحشة من غير إقامة للمبادرة بالتوبة	١٢٦
٣١٢	هو البيت الحرام	٨٧
٣١٣	هو الرسول	٢٨٣
٣١٤	هو أن يستغفروا لآبائهم المشركين	٢٥٠
٣١٥	هو حرف من الرحمن	٣٠٥
٣١٦	هو مثل ضربه الله تعالى للكافر والمؤمن	٣٠١
٣١٧	هو مجلس القتال	٢٣١
٣١٨	هو يوم القيامة	٣٣٤ ، ٣٣٦
٣١٩	هي التي يصير إليها أهل الجنة	١١٨

٣٢٠	هي كالدهان الذي يصب بعضه على بعض بألوان مختلفة	١٦٨
٣٢١	وإدبار النجم صلاة الفجر	١٠٥
٣٢٢	وإذا قيل قوموا إلى الصلاة أو قتال عدو أو أمر بمعروف فقوموا	٢٣٠
٣٢٣	واقع على الكافرين	٣٣٣
٣٢٤	والقرآن إذا نزل	١٠٨
٣٢٥	واللات والعزى ومناة أوثان كانوا يعبدونها	١٢٠
٣٢٦	وتكذيب النذر على جمع نذير	١٤٥
٣٢٧	وذلك لأنهم آمنوا بألسنتهم عند الإقرار	٢٦٩
٣٢٨	وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض	١٩١
٣٢٩	وفى رسالة ربه في هذا وغيره	١٢٨
٣٣٠	وكان الرجل في الجاهلية إذا قال لامرأته	٢٢٤
٣٣١	ومن شقوق	٢٩٥
٣٣٢	يا أمير المؤمنين ، ما الجاريات	٦٠
٣٣٣	يبدوا عن الأمر الشديد الفظيع	٣١٤
٣٣٤	يتسارررون بينهم	٣١١
٣٣٥	يجمع بين ناصيته وقدميه بالغل ، فيسحب إلى	١٧٠

	النار	
٣٣٦	يحادون يشاقون	٢٣٢
٣٣٧	يحرقون كما يفتن الذهب بالنار	٦٥
٣٣٨	يصلون	٦٧
٣٣٩	يعرضون ثلاث عرضات ، اثنتان منها معاذير وجدال	٣٢٤
٣٤٠	يعرف بعضهم بعضا	٣٣٨
٣٤١	يعرفون بأنهم سود الوجوه ، زرق العيون	١٧٠

خامسا : فهرس لغريب القرآن.
(الكلمات والتعاريف اللغوية)

١.	الأباريق	١٨٥
٢.	الابتداع	٢١٥ ، ٢١٨
٣.	الابتغاء	٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٣٢
٤.	الإبثاث	١٨٢
٥.	الإبصار	٥٨ ، ٦٨ ، ١٣٧
٦.	الإتباع	٨٦ ، ٩١ ، ٢٨١
٧.	الاتخاذ	٢٣٠ ، ٢٣٢
٨.	الأتراب	١٨٠ ، ١٩١
٩.	الاتقاء	٢٧٧
١٠.	الأجاج	١٩٤ ، ١٩٩
١١.	الأجداث	٣٤٦
١٢.	الأجر	٢٧٧ ، ٣٠٥ ، ٣١٦
١٣.	أجنة	١٢٧
١٤.	الإحسان	٥٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٦٥ ، ٢٣٢
١٥.	إحصان الفرج	٢٨٤ ، ٢٩١
١٦.	الاختيار	١٢٢
١٧.	الإخفاء	٢٤٨ ، ٢٤٩
١٨.	أدبر	٣٣٧.
١٩.	الادعاء	٣٠١
٢٠.	الإدهان	٣٠٤ ، ٣٠٧
٢١.	الأذل	٢٧١

٢٢.	الإذن	١٠٧ ، ١٢٢
٢٣.	الأرجاء	٣١٨ ، ٣٢٣
٢٤.	ازدجر	١٣٣ ، ١٣٨
٢٥.	أزفت الآزفة	١٢٣
٢٦.	الإساءة	١٢٣ ، ٢٣٢
٢٧.	الاستبرق	١٦٨ ، ١٧٢
٢٨.	الاستحواذ	٢٣٠ ، ٢٣٢
٢٩.	الاستخلاف	٢٠٩ ، ٢١٠
٣٠.	الاستماع	٩٩.
٣١.	الاستواء	١٠٩
٣٢.	الإسرار	٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥.
٣٣.	الإسراف	٧٤ ، ٧٧
٣٤.	الأسفار	٢٦٣
٣٥.	الإسلام	٧٤ ، ٧٨
٣٦.	اسلكوه	٣٢٧
٣٧.	الأسى	٢١٥ ، ٢١٨
٣٨.	الأشر	١٤٥ ، ١٤٧
٣٩.	الإشفاق	٨٦ ، ٩٤ ، ٢٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣
٤٠.	الإصرار	١٩٣ ، ١٩٤
٤١.	الأظلم	١٢٣ ، ١٢٩
٤٢.	الاعتراف	٦٩ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨
٤٣.	أعجاز نخل	١٣٣
٤٤.	الإعداد	٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧
٤٥.	الإعذار	٢٨٩

٤٦.	الأعز	٢٦٨ ، ٢٧١
٤٧.	الأعلام	١٦٣ ،
٤٨.	الأعيس	١٢٤.
٤٩.	الإغناء	١٠٦ ، ١٢١
٥٠.	الآفاق	١١٠
٥١.	الافتداء	٣٣٨
٥٢.	أفتمارونه	١١٧.
٥٣.	الأفنان	١٦٨ ، ١٧١
٥٤.	الأقطار	١٣٦ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦
٥٥.	أقنى	١٢٣ ، ١٢٨
٥٦.	الأكبر	١١٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٣
٥٧.	أكدى	١٢٥
٥٨.	الإكرام	٥٨ ، ٦٩ ، ١٥٤ ، ١٧٨ ، ٢٣٢
٥٩.	الأكمام	١٥٤
٦٠.	الأكواب	١٨٠ ، ١٨٥
٦١.	الآل	١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥١
٦٢.	ألتناهم	٩٤.
٦٣.	الأمانة	٣٣٢ ، ٣٤٣
٦٤.	الأمد	٢١٥
٦٥.	أَمَرّ	١٥٢
٦٦.	الإمساك	٢٨٠ ، ٣٠٠
٦٧.	الأمن	٢٩٩
٦٨.	الأمي	٢٦٣
٦٩.	الأميون	٢٦٣ ، ٢٦٤
٧٠.	الأنام	١٥٧

٧١.	إناه	٢١٤.
٧٢.	الإنذار	١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٠
٧٣.	الإنشاء	١٨٩ ، ١٩٧
٧٤.	أنظر	٢٥ ، ٢٧ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٢١٣
٧٥.	الانفضاض	٢٦٨ ، ٢٧١
٧٦.	الإنكار	٥٨ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٩٦ ، ١٣٧
٧٧.	الآني	١٦٩
٧٨.	الإهانة	٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٣٣١
٧٩.	الإهطاع	١٣٣ ، ١٣٧
٨٠.	الأهل	٨٦ ، ٩٤
٨١.	أهوى	١٢٣ ، ١٣٠
٨٢.	الأوسط	١٧٦ ، ٣٠٥ ، ٣١٢
٨٣.	أوسطهم	٣٠٩.
٨٤.	أوعى	٣٣٧.
٨٥.	الأوفى	١٢٣
٨٦.	الآيات الكبرى	١٠٦ ، ١١٩
٨٧.	الإيجاس	٧٥
٨٨.	الإيجاف	٢٣٦ ، ٢٣٩
٨٩.	الإيفاض	٣٣٢ ، ٣٤٦
٩٠.	بأيد	٤٤ ، ٧٤ ، ٨٢
٩١.	البحران	١٦٢
٩٢.	البخل	٢٧٧ ، ٣٤٢
٩٣.	البراءة	٢٣٦ ، ٢٤٤
٩٤.	البرزخ	١٦١
٩٥.	البسبسة	١٨١.

٩٦.	بست	١٨١.
٩٧.	البطائن	١٦٨ ، ١٧٢
٩٨.	البطشة	١٤٥ ، ١٤٩
٩٩.	البلوى	٣٠٥ ، ٣١٠
١٠٠.	البيان	٢٨٣.
١٠١.	البيت المعمور	٨٧ ، ٨٨
١٠٢.	التأسي	٢١٨
١٠٣.	تائبات	٢٨٦.
١٠٤.	تبارك	٨٢ ، ٩٢ ، ٢٩٣
١٠٥.	التبديل	١٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣٤١
١٠٦.	التحرير	٩٧ ، ١٨٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
١٠٧.	التحريم	٤٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦
١٠٨.	تحلة اليمين	٢٨٤ ، ٢٨٥
١٠٩.	التحية	٢٢٥.
١١٠.	التخافت	٣٠٥ ، ٣١١
١١١.	التدلي	١٠٦ ، ١١٠
١١٢.	التذكرة	٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣١
١١٣.	التربص	٩٥ ، ٢١٣
١١٤.	الترك	٧٤ ، ٧٨
١١٥.	التصدع	٢٣٦ ، ٢٤٦
١١٦.	التصديق	٣٠٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢
١١٧.	التصلية	٣٢٦
١١٨.	التضييق	٢٧٨ ، ٢٨٢
١١٩.	التعليم	١٥٤ ، ١٥٥
١٢٠.	التغابن	٢٧٣ ، ٢٧٤

١٢١.	التفاوت	٢٩٥
١٢٢.	التفجير	١٣٣ ، ١٣٩
١٢٣.	التقابل	١٨٠ ، ١٨٥ ، ٣١١
١٢٤.	التقدير	١٩٤.
١٢٥.	التقول	٨٦ ، ٩٦ ، ٣١٩ ، ٣٣٠
١٢٦.	التكذيب	١٩٣.
١٢٧.	التكليف	٢٩٥
١٢٨.	التلاوة	٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٣٣٠
١٢٩.	التلاوم	٣٠٥ ، ٣١٢
١٣٠.	التماري	١٤٩
١٣١.	التمتع	٧٤ ، ٨٠
١٣٢.	التمني	٢٧١ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨
١٣٣.	التميز	٢٩٧
١٣٤.	التنادي	٣٠٥ ، ٣١١
١٣٥.	التناقض	٢٩٥
١٣٦.	التواصي	٧٤ ، ٨٣
١٣٧.	التوبة النصوح	٢٨٤ ، ٢٨٩
١٣٨.	تورون	١٩٤
١٣٩.	التوفية	١٢٣ ، ١٢٦
١٤٠.	التيسير	١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦
١٤١.	الثلة	١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٩١
١٤٢.	ثمود	٣٢٠.
١٤٣.	الجارية	١٦٣ ، ٣١٩
١٤٤.	الجدث	١٣٣ ، ١٣٧
١٤٥.	الجزاء	٦٢ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٢٣ ،

		١٢٧ ، ١٦٥ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٤٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٩ ، ٣٣٦
١٤٦.	الجزع	٣٤٠ ، ٣٤١
١٤٧.	الجلاء	٢٣٦ ، ٢٣٧
١٤٨.	جنة	١١٧ ، ١٧٤
١٤٩.	الجَنة	٢٣٢ ، ٢٦٨
١٥٠.	الجنون	٣٠٥ ، ٣٠٧
١٥١.	الجنى	١٧٢
١٥٢.	الجوار	١٦٢.
١٥٣.	الحاجز	١٦١ ، ٣١٩ ، ٣٣١
١٥٤.	الحاصب	١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠
١٥٥.	الحاقة	٣١٦.
١٥٦.	الحاملات	٥٨ ، ٦٠
١٥٧.	الحب	١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠
١٥٨.	الحبك	٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤
١٥٩.	الحدود	٢٧٩.
١٦٠.	الحديث	٥٠ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ١١١ ، ١٤٢ ، ١٨٩ ، ٢١٩ ، ٢٤٠
١٦١.	الحرث	٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣١٣
١٦٢.	الحرد	٣٠٥ ، ٣١١
١٦٣.	الحرمان	٣٠٥ ، ٣١٢
١٦٤.	الحساب	٦٢ ، ٣٢٦
١٦٥.	حسبان	١٥٥
١٦٦.	الحسرة	٣١٩ ، ٣٣١
١٦٧.	الحسوم	٣١٩ ، ٣٢١

١٦٨.	حسير	٢٩٣.
١٦٩.	الحشر	٤٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦٤
١٧٠.	الحصن	٢٣٧
١٧١.	الحطام	١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢١٧
١٧٢.	الحق المعلوم	٣٤٢
١٧٣.	الحكم	٥٣ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ٢١١ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٨١ ، ٣٠٥ ، ٣١٤
١٧٤.	الحلم	٨٦ ، ٩٦ ، ٢٧٧
١٧٥.	حملناكم	٣١٩
١٧٦.	الحميم	١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٩٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨
١٧٧.	الحنث العظيم	١٩٣
١٧٨.	الحواريين	٢٦١.
١٧٩.	الحور	١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٦
١٨٠.	خاسئا	٢٩٣.
١٨١.	الخاشع	١٣٣ ، ١٣٧
١٨٢.	الخاطيء	٣٢٥.
١٨٣.	الخاطئة	٣١٩.
١٨٤.	الخرص	٦٢
١٨٥.	الخرطوم	٣٠٥ ، ٣١٠
١٨٦.	خزائن ربك	٩٨.
١٨٧.	الخسر	٢٨٢
١٨٨.	الخسران	١٥٤ ، ١٥٧
١٨٩.	الخشوع	٢١٥
١٩٠.	الخصاصة	٢٣٦ ، ٢٤١

١٩١.	الخطب	٧٤ ، ٧٧
١٩٢.	الخلق الكريم	٣٠٧
١٩٣.	الخوض	٨٦ ، ٩٠
١٩٤.	خيرات	١٧٦
١٩٥.	الدافع	٣٣٢ ، ٣٣٣
١٩٦.	الداهية	١٥٢
١٩٧.	الدبر	١٥١
١٩٨.	الدسر	١٣٣ ، ١٤٠
١٩٩.	الدع	٩٠.
٢٠٠.	دكتا	٣٢٣
٢٠١.	الدنو	٣١٩ ، ٣٢٦
٢٠٢.	الدهان	١٥٤ ، ١٦٧
٢٠٣.	الديباج	١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩
٢٠٤.	الذاريات	٣ ، ١٠ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٩٩ ، ٣٤٢
٢٠٥.	الذنوب	٦٧ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢٠٣
٢٠٦.	رابية	٣١٩
٢٠٧.	الرجع	١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٦١
٢٠٨.	الرزق	٦٨ ، ٧٠ ، ٨٨ ، ١٥٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٣ ، ٣٤٢
٢٠٩.	الرضا	١٢١ ، ٢٤٩
٢١٠.	الرضاع	٢٧٨ ، ٢٨٢
٢١١.	الرفارف	١٧٧ ، ١٧٨
٢١٢.	الرفرفة	١٧٨
٢١٣.	الرق	٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨
٢١٤.	الركن	٧٩

٢١٥.	الرميم	٧٤ ، ٨٠ ، ٨١
٢١٦.	الرهبانية	٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠
٢١٧.	الروح	١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
٢١٨.	الروغ	٧٤
٢١٩.	الريح	٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٩ ،
٢٢٠.	الريحان	١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦
٢٢١.	الزبر	١٥٢.
٢٢٢.	الزعم	٢٦٣ ، ٢٦٥
٢٢٣.	الزقوم	١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٣٢٩
٢٢٤.	الزكاة	٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٣٤٢
٢٢٥.	الزلزلة	١٨١
٢٢٦.	الزلفة	٢٩٤ ، ٣٠٢
٢٢٧.	الزنيم	٣٠٥ ، ٣٠٩
٢٢٨.	الزيغ	١٠٦ ، ١١٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
٢٢٩.	الساحر	٣٣٠
٢٣٠.	السام	٢٢٨ ، ٢٢٩
٢٣١.	السامد	١٢٣ ، ١٣١
٢٣٢.	سائحات	٢٨٦.
٢٣٣.	السبق	٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤٦
٢٣٤.	السحاب	٦٠ ، ٦١ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١٩٩
٢٣٥.	السحر	٧٤ ، ٧٩
٢٣٦.	السطر	٥٢ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
٢٣٧.	السعر	١٤٦

٢٣٨.	السعير	٢٩٤
٢٣٩.	سقر	١٥١.
٢٤٠.	السلطان	١٦٦.
٢٤١.	السمت	٣١٠
٢٤٢.	السموم	٨٦ ، ٩٤ ، ١٨٠
٢٤٣.	السمين	٧٥
٢٤٤.	سندس	١٧٢
٢٤٥.	سنستدرجهم	٣٠٥
٢٤٦.	السواء	٩١.
٢٤٧.	السؤال	٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٦٨ ، ٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٧
٢٤٨.	السور	٤٤ ، ٥٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٣
٢٤٩.	السير	٨٦ ، ٨٩
٢٥٠.	السيما	١٦٨ ، ١٦٩
٢٥١.	الشاعر	٦٩ ، ١٢٤ ، ٣٢٩ ، ٣٣١
٢٥٢.	الشأن	١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٨٢ ، ٢٠٢ ، ٣٠٠
٢٥٣.	الشجر	١٠٦ ، ١١٨ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٠٠ ، ٣١١
٢٥٤.	الشح	٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧
٢٥٥.	الشريك	٣٠٥ ، ٣١٤
٢٥٦.	الشفاعة	١٠٦ ، ١٢١
٢٥٧.	الشكر	٥ ، ٦ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧
٢٥٨.	الشهادة	٣٣٢ ، ٣٤٣
٢٥٩.	الشهوة	١٠١ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢٧٧

٢٦٠.	الشهيق	٢٩٤ ، ٢٩٧
٢٦١.	الشواظ	١٥٤ ، ١٦٥
٢٦٢.	الشوى	٣٣٢ ، ٣٣٩
٢٦٣.	الشيعة	١٥١.
٢٦٤.	صاحبته	٣٣٥.
٢٦٥.	الصارم	٣٠٥ ، ٣١١
٢٦٦.	الصبر	٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٣٠٧ ، ٣٤١
٢٦٧.	الصحيفة	١٢٣ ، ١٢٦
٢٦٨.	الصدقة	١١١ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٣٤٢
٢٦٩.	صرة	٧٧.
٢٧٠.	صرة	٧٦
٢٧١.	الصرصر	١٣٣ ، ١٤٢ ، ٣١٩ ، ٣٢١
٢٧٢.	الصرم	٣٠٧.
٢٧٣.	الصرم	٤٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٠
٢٧٤.	الصعق	٩٨ ، ١٠١ ، ٢١٩
٢٧٥.	الصف	٩١ ، ٢١٠
٢٧٦.	الصك	٧٧.
٢٧٧.	الصلاح	١٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٢١١ ، ٢٧٨
٢٧٨.	الصلة	٢٢٩.
٢٧٩.	الصلصال	١٥٤ ، ١٥٩
٢٨٠.	الصلي	٨٦ ، ٩٠
٢٨١.	الصيحة	١٤٥ ، ١٤٨ ، ٣٢١
٢٨٢.	الضلال	١٤٥ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢١١ ، ٣٠٥ ، ٣١٢
٢٨٣.	الضيزى	١٠٦ ، ١٢٠

٢٨٤.	الطاغي	٣١٢.
٢٨٥.	الطاغي	٩٦ ، ٣١٤
٢٨٦.	الطاغية	٣١٩ ، ٣٢٠
٢٨٧.	طغى	٣١٩
٢٨٨.	الطغيان	٣٠٩.
٢٨٩.	الطلاق	٤٤ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
٢٩٠.	الطلح	١٨٨.
٢٩١.	الطلح	١٨٠ ، ١٨٨ ، ١٨٩
٢٩٢.	الطمس	١٤٥ ، ١٤٩
٢٩٣.	الطور	٨٦ ، ٨٧
٢٩٤.	الظاهر والباطن	٢١٠
٢٩٥.	ظل ممدود	١٨٨.
٢٩٦.	الظهار	٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧
٢٩٧.	ظهير	٢٨٥.
٢٩٨.	عابدات	٢٨٦.
٢٩٩.	العاتي	٣١٩ ، ٣٢١
٣٠٠.	العادي	٣٣٢ ، ٣٤٣
٣٠١.	العاقبة	٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨
٣٠٢.	العبقري	١٦٩ ، ١٧٨
٣٠٣.	العتل	٣٠٨.
٣٠٤.	العتل	٣٠٥ ، ٣٠٩
٣٠٥.	العتو	٢٩٤ ، ٣٠١
٣٠٦.	العجل	٧٤ ، ٧٦
٣٠٧.	العداوة	٢٤٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٣٠٨
٣٠٨.	عدة المرأة	٢٧٨ ، ٢٧٩

٣٠٩.	العذاب النكر	٢٨١.
٣١٠.	العراء	٣١٦
٣١١.	العُرب ، العربي	١٩٠.
٣١٢.	العروج	٣٣٣
٣١٣.	العزيز	٢٣١.
٣١٤.	عزين	٣٣٢ ، ٣٤٥
٣١٥.	العصف	١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠
٣١٦.	العصمة	٢٥٤
٣١٧.	العظيم	٢٠٠.
٣١٨.	العقيم	٧٤ ، ٧٦
٣١٩.	العهن	٣٣٢ ، ٣٣٧
٣٢٠.	العيشة	٣١٩ ، ٣٢٦
٣٢١.	العِين	٩٢.
٣٢٢.	عيون الماء	١٣٣ ، ١٣٩
٣٢٣.	الغارم	١٩٨
٣٢٤.	الغروب	١٦٠
٣٢٥.	الغرور	٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٣٠٠
٣٢٦.	الغسلين	٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩
٣٢٧.	الغشيان	١٠٦ ، ١١٨
٣٢٨.	الغل	٢٣٦ ، ٢٤٢
٣٢٩.	الغلبة	٢٣٠ ، ٢٣٤
٣٣٠.	الغمر	٦٤
٣٣١.	الغنى عن الشيء	١٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢
٣٣٢.	الغور	٢٩٤ ، ٣٠٣
٣٣٣.	غوى	١٠٦.

٣٣٤.	الغيب	١٠١
٣٣٥.	الفاحشة	١٢٥ ، ١٤٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
٣٣٦.	فاستوى	١٠٦.
٣٣٧.	الفاكهة	٨٦ ، ٩١ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٨
٣٣٨.	الفتنة	٥٨ ، ٦٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ٢٧٦
٣٣٩.	الفخار	١٥٤ ، ١٥٩
٣٤٠.	الفراغ للعمل	١٥٤ ، ١٦٥
٣٤١.	الفسح	٢٣٠
٣٤٢.	الفصيلة	٣٣٢ ، ٣٣٨
٣٤٣.	الفضل	١٥٥ ، ١٧٢ ، ٢١٥ ، ٢١٧
٣٤٤.	الفطور	٢٩٣ ، ٢٩٥
٣٤٥.	ففروا	٨٤.
٣٤٦.	فقفينا	٢١٨
٣٤٧.	الفقه	٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ،
٣٤٨.	الفلاح	٢٨٣
٣٤٩.	الفؤاد	١٠٦ ، ١١٥
٣٥٠.	الفوارة	١٦٧.
٣٥١.	الفور	٢٩٤ ، ٢٩٧
٣٥٢.	الفوز	٢٠٩ ، ٢١٢
٣٥٣.	الفيء	٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢
٣٥٤.	قاب قوسين	١٠٦
٣٥٥.	القارعة	٣٢٠
٣٥٦.	القاصر	١٦٨ ، ١٧٣
٣٥٧.	القانت	٢٩٢

٣٥٨.	القبض	٣٠٠
٣٥٩.	القدم	١٦٨ ، ١٦٩
٣٦٠.	القدير	٢٣٢.
٣٦١.	القدير	٦٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ٢٣٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٩
٣٦٢.	القرض	٢١٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧
٣٦٣.	القسم	٣ ، ٩ ، ١٠ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٤٢
٣٦٤.	القسوة	٢١٥
٣٦٥.	القطف	٣١٩ ، ٣٢٦
٣٦٦.	القلم	٦٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦
٣٦٧.	قنتات	٢٨٥.
٣٦٨.	القوة	١٠٨ ، ١٦٦ ، ٢٨٧
٣٦٩.	قول الكاهن	٣٢٦.
٣٧٠.	الكأس	٩٣.
٣٧١.	كالصريم	٤٢ ، ٣٠٥
٣٧٢.	الكاهن	٨٦ ، ٩٥ ، ٣١٩ ، ٣٣٠
٣٧٣.	الكتابة	٩٨ ، ١٠٠ ، ٢٦٣
٣٧٤.	الكريم	٧ ، ٢٥ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٩
٣٧٥.	الكسف	٩٨ ، ١٠١
٣٧٦.	الكفار	٢١٥.
٣٧٧.	الكفل	٢٢٠
٣٧٨.	الكيد	٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٠٠
٣٧٩.	ٱلْقُدُّوسُ	٢٤٥.

٣٨٠.	لا مقطوعة	١٨٩.
٣٨١.	لذي القربى	٢٣٨.
٣٨٢.	لظى	٣٣٩
٣٨٣.	اللعب	٨٦ ، ٩٠
٣٨٤.	للمقوين	١٩٩.
٣٨٥.	اللمح	١٥٢
٣٨٦.	اللمم	١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥
٣٨٧.	لموسعون	٨٢.
٣٨٨.	اللهو	١٣١ ، ٢٦٧
٣٨٩.	لولا تسبحون	٣٠٩.
٣٩٠.	لووا رؤوسهم	٣٦٧.
٣٩١.	ليزلقونك	٣١٤.
٣٩٢.	اللينة	٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨
٣٩٣.	المال	٣٣٨.
٣٩٤.	المأمون	٧١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣
٣٩٥.	الماهد	٧٤ ، ٨٢
٣٩٦.	المبصر	٣٣٨
٣٩٧.	المبين	٨٣ ، ١٣٠ ، ٢٧٣
٣٩٨.	المترف	١٨٠ ، ١٩٢
٣٩٩.	المتع	٨٠
٤٠٠.	المتقي	٨٦ ، ٩١ ، ٣١٩ ، ٣٣١
٤٠١.	المتكئ	٩٢
٤٠٢.	المتين	٧٤ ، ٨٥
٤٠٣.	متين	٥٠ ، ١١٦
٤٠٤.	المثقل	٣٠٥ ، ٣١٦

٤٠٥.	المثل	٦٦ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٠١
٤٠٦.	المجادلة	٤٤ ، ٢٢٣
٤٠٧.	المِجَّن	٢٣٢
٤٠٨.	المجنون	٧٤ ، ٨٣ ، ٩٥ ، ٣٠٨
٤٠٩.	المجيء	١٤٥ ، ١٥٠
٤١٠.	المحبة	٣١٨
٤١١.	المحتظر	١٤٩
٤١٢.	المحروم	٦٧ ، ١٩٧ ، ٣٣٧.
٤١٣.	مخضود	١٨٠
٤١٤.	مدكر	١٤٥
٤١٥.	المدهن	١٩٤ ، ٢٠٣
٤١٦.	مدهنون	٢٠٣.
٤١٧.	مدينين	١٩٤
٤١٨.	مذموم	٢١٨ ، ٢٧٤
٤١٩.	المراء	١٠٦ ، ١١٥
٤٢٠.	المراودة	١٤٥ ، ١٤٩
٤٢١.	المرة	٦٤ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٤٨ ، ١٩٧ ، ٢٤٠
٤٢٢.	مرج البحرين	١٦٠.
٤٢٣.	المرجان	١٧٤
٤٢٤.	المرضاة	٢٤٩
٤٢٥.	المرفوع	٨٦.
٤٢٦.	المركوم	٩٨ ، ١٠١

٤٢٧.	المزدجر	١٣٣ ، ١٣٥
٤٢٨.	المزن	١٩٤ ، ١٩٩
٤٢٩.	المس	٢٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢
٤٣٠.	المسابقة	٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٩
٤٣١.	المسبح	٢٧٣ ، ٢٧٤
٤٣٢.	مستقر	١٣٥ ، ١٥٠
٤٣٣.	مستمر	١٣٣ ، ١٣٧
٤٣٤.	المسطور	٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨
٤٣٥.	مسكوب	١٨٠ ، ١٨٩
٤٣٦.	المسومة	٧٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ١٣٠
٤٣٧.	المسيطر	٩٨ ، ٩٩
٤٣٨.	المشرق	١٥٤ ، ١٦٠
٤٣٩.	المشرقان	١٦١
٤٤٠.	المشيئة	٣٤٠
٤٤١.	المصابيح	٢٩٦
٤٤٢.	المصفوفة	٨٦ ، ٩١
٤٤٣.	المصيبة	٢٧٥.
٤٤٤.	المصيبة	٢٧٣ ، ٢٧٥
٤٤٥.	المضارة	٢٧٨ ، ٢٨٢
٤٤٦.	المضاعفة	١٨٤.
٤٤٧.	المضاعفة	١٨٤ ، ٢١٢
٤٤٨.	المعارج	٣ ، ١٠ ، ٥٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣
٤٤٩.	المعاقبة	٢٥٥
٤٥٠.	المعين	٣٠٣
٤٥١.	معين	٤٢ ، ٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤

٤٥٢.	المغرب	٣٤ ، ١٠٥ ، ١٥٤ ، ١٦٠
٤٥٣.	المغرم	٩٩ ، ، ١٩٩ ، ، ٣١٧.
٤٥٤.	المفتون	٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
٤٥٥.	المفلح	٣٧٠.
٤٥٦.	المفلح	٢٣٥
٤٥٧.	المقت	٢٥٨ ، ٢٥٩
٤٥٨.	مقصورات	١٧٦.
٤٥٩.	المكذب	٨٦ ، ٩٠ ، ٣٠٨
٤٦٠.	المكظوم	٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٨
٤٦١.	المكنون	١٨٠ ، ١٨٦
٤٦٢.	الملك الأعظم	٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٩٥
٤٦٣.	المليك المقتدر	١٥٢
٤٦٤.	المليم	٧٩
٤٦٥.	المملوء	٨٩ ، ٩٣
٤٦٦.	ممنوعة	١٨٩
٤٦٧.	الممنون	٣٠٧
٤٦٨.	المن	٨٦ ، ٩٤
٤٦٩.	المنافق	١٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
٤٧٠.	مناكبها	٢٩٤
٤٧١.	المنتهى	١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٣
٤٧٢.	المنشور	٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨
٤٧٣.	المنشئات	١٥٤
٤٧٤.	منضود	١٨٩
٤٧٥.	المنع	٢٣٧ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣

٤٧٦.	المنقعر	١٣٣ ، ١٤٢
٤٧٧.	المنون	٩٥ ، ٣٠٥
٤٧٨.	المهتدي	٣٠٥ ، ٣٠٨
٤٧٩.	المهطع	٣٤٤ ، ٣٤٥
٤٨٠.	مهطعين	١٣٩ ، ٣٣٢
٤٨١.	المهل	٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧
٤٨٢.	المهين	٣٠٩
٤٨٣.	الموادة	٢٣٠ ، ٢٣٤
٤٨٤.	المؤتفكات	٣٢٠.
٤٨٥.	المودة	١٨٧ ، ٢٣١ ، ٢٧٩ ، ٣٣٢ ، ٣٣٨
٤٨٦.	المور	٨٦ ، ٨٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠
٤٨٧.	الموضونة	١٨٠ ، ١٨٤
٤٨٨.	مؤمنات	٢٥٥
٤٨٩.	الميزان	١٥٤ ، ١٥٧
٤٩٠.	الناصية	١٦٨ ، ١٦٩
٤٩١.	نبذناهم	٧٩
٤٩٢.	النجم	١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٥٧
٤٩٣.	النجوى	٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩
٤٩٤.	النحاس	٥٩ ، ١١٧ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ٢٣٣
٤٩٥.	نحس	١٤٢.
٤٩٦.	النذير	٧٤ ، ٨٣ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ٣٠٢
٤٩٧.	النزاعة	٣٣٢ ، ٣٣٩
٤٩٨.	النزل	١٩٣ ، ١٩٦
٤٩٩.	النشأة	١٢٣ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧

٥٠٠.	النشوز	٢٣٠
٥٠١.	النصب	٢٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٦
٥٠٢.	النفور	٢٩٤
٥٠٣.	النكر	١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢
٥٠٤.	النميم	٣٠٥ ، ٣٠٩
٥٠٥.	النون	٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٤٦
٥٠٦.	هآؤم	٣٢٢.
٥٠٧.	الهباء	١٧٩ ، ١٨٢
٥٠٨.	الهبة	٢٢٨.
٥٠٩.	الهجوع	٦٦
٥١٠.	الهشيم	١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٩٣ ، ١٩٨
٥١١.	الهلع	٣٣٢ ، ٣٤١
٥١٢.	الهماز	٣٠٥ ، ٣٠٩
٥١٣.	هنيئا	٩١.
٥١٤.	الهواء	١٢٩ ، ١٧٨ ، ٣٠٠
٥١٥.	الهوى	١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٣٢٩
٥١٦.	الهيم	١٩٥
٥١٧.	واعية	٣١٩ ، ٣٢٢
٥١٨.	الواهية	٣١٩ ، ٣٢٣
٥١٩.	الوبال	٢٨٢
٥٢٠.	الوتين	٣١٩ ، ٣٣٠
٥٢١.	الوُجْدُ	٢٨٢
٥٢٢.	الوحي	٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٤٦ ، ٣٣٠
٥٢٣.	وراء ذلك	٣٣٢

٥٢٤.	الوردة	١٦٧
٥٢٥.	الوزر	١٢٣ ، ١٢٦
٥٢٦.	الوعظ	١٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩
٥٢٧.	الوقاء	٨٦ ، ٩٤
٥٢٨.	الوقوع	١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٢٠
٥٢٩.	الولي	٢٦٣ ، ٢٦٥
٥٣٠.	ويل	٨٥
٥٣١.	ٱلْمُهَيْمِنُ	٢٤٤.
٥٣٢.	ٱلْمُؤْمِنُ	٢٤٤.
٥٣٣.	ٱلسَّلَٰمُ	٢٤٥.
٥٣٤.	ٱلْجَبَّارُ	٢٤٥.
٥٣٥.	ٱلْمُتَكَبِّرُ	٢٤٥.
٥٣٦.	يثقفوكم	٢٤٨
٥٣٧.	يزكيهم	٢٦٣
٥٣٨.	اليسر	٢٨٢
٥٣٩.	اليعفور	١٢٤.
٥٤٠.	اليقين	٩٨ ، ٢٠٧
٥٤١.	يَنْزِفون ،	١٨٥.
٥٤٢.	يؤفكون	٢٦٨.
٥٤٣.	ٱلْأَوَّلُ	٢٠٨.
٥٤٤.	وَٱلْآخِرُ	٢٠٨.

سادسا : فهرس الفروق اللغوية

	الفروقات	رقم الصفحة
١.	الفقير السائل ، والمحروم	٦٥
٢.	(حقٌ مثل ما أنكم تنطقون) ، و (مثل ما تنطقون)	٧١
٣.	المتكئ ، والمستند	٩١
٤.	الإرادة ، والشهوة	١٠١
٥.	الغنى بالشيء ، والغنى عنه	١٠٢
٦.	الغنى في الشيء ، والغنى به	١٠٣
٧.	رؤية الشيء في اليقظة ، و رؤيته في المنام	١٠٦
٨.	﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴾ ، سيعلمون غدا الكذاب الأشر	١٤٦
٩.	الشِرب ، والشُرب	١٤٦
١٠.	المعرفة والعلم	١٦٧
١١.	النعيم ، والنعمة	١٨٢
١٢.	الأسى ، التأسي	٢١٥
١٣.	فرح البطر ، وفرح الاغتباط	٢١٥
١٤.	الإشتكاء والشكاء به	٢٢٠
١٥.	رابع ثلاثة ، ورابع أربعة	٢٢٤
١٦.	صفة عزيز وقدير	٢٣٣
١٧.	الدُولة ، والدَولة	٢٣٧
١٨.	محمود ، وحميد	٢٤٩
١٩.	الإسرار والإخفاء	٢٧٠
٢٠.	البشر والإنسان	.٢٧١
٢١.	يود لو يفتدي ، ويود أن يفتدي	.٣٣٣

٢٢.	**المودة ، والمحبة**	**٣٣٦.**

سابعا : فهرس النظائر

	الكلمة	الصفحة
١.	السواء ، والاستواء ، والاعتدال	٩١.
٢.	الرهين ، والمرهون ، والمرتهن	٩٣.
٣.	المرة والقدرة والشدة	١١٠.
٤.	طغى وبغى	١١٩.
٥.	المشيئة و الاختيار و الرضا هي الإرادة.	١٢٢.
٦.	جدث وجدف	١٣٧.

ثامنا : فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الشاعر	رقم الصفحة
إذا ما راية رفعت لمجد *** تلقاها عرابة باليمين	الشماخ بن ضرار	٣٣٠
تضيء كضوء سراج السليط*** لم يجعل الله فيه نحاسا	النابغة الجعدي	١٦٦
وبلدة ليس بها أنيس *** إلا اليعافير وإلا العيس	جران العود النميري	١٢٥
وقد طوقت في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة	امرؤ القيس	١٠٩
يمنعِ الشربَ منها غيرَ أنْ نطقتْ *** حمامةٌ في غُصونٍ ذاتِ أوقالِ.	أبو عمرو المازني	٦٩

تاسعا : فهرس الأعلام الواردة في النص.

	العلم	رقم الصفحة
١.	إبراهيم	٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ١١٧ ، ١٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٣٤٩
٢.	ابن زيد	١٠٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٣٩
٣.	ابن عامر	١١٧ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢٥٨ ، ٢٧٤ ، ٣٠٦ ، ٣٤٢
٤.	ابن عباس	٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠

٥.	ابن عمر	١٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦
٦.	ابن عيينة	١١٩
٧.	ابن كثير	٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٦٥ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥
٨.	أبو العالية	٢٢١
٩.	أبو بكر الصديق	٢٣٧ ، ٢٨٤ ، ٣٦٠
١٠.	أبو عبيدة	٨٨ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٦١ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٦ ، ٣٣٩.
١١.	أبو عمرو	، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٣٨ ، ٢٠٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٩ ، ٣١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ، ٢٨٨
١٢.	أبو الأحوص	١٠٤
١٣.	آسية	٢٨٨ ، ٢٨٩
١٤.	امرؤ القيس	١٠٩
١٥.	أنس بن مالك	١٣٤
١٦.	البراء	١٠٣
١٧.	جابر بن عبد الله	٢٦٣
١٨.	جبريل	١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٩ ، ١٧٣ ، ٢٨٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣١
١٩.	جبير بن مطعم	١٣٤
٢٠.	الجرمي	٦٩
٢١.	حاطب	٢٣٢ ، ٢٤٦

٢٢.	حذيفة	١٣٤
٢٣.	الحسن	٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩.
٢٤.	حفص	٢١٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨
٢٥.	حفصة	٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥
٢٦.	حمزة	٧٣ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦
٢٧.	خديجة	٢٨٩
٢٨.	الربيع	١٠٨ ، ١١١
٢٩.	الزهري	٦٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٧٧

٣٠.	زيد بن أرقم	٢٦٧
٣١.	زيد بن أسلم	٢٠٩
٣٢.	السدي	٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠
٣٣.	سعيد بن جبير.	١٢٦ ، ١٥٦
٣٤.	سفيان الثوري	٢٩٢ ، ٣٠٨ ، ٣١٦
٣٥.	الشعبي	٦٨ ، ١٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٣٣٢
٣٦.	الضحاك	٦٥ ، ٧٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٤ ، ١١٦ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠
٣٧.	عاصم	٩٣ ، ١٠٢ ، ١٦٢ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٤٢
٣٨.	عائشة رضي الله عنها	١١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥
٣٩.	عبد الله بن أبي	٢٦٦
٤٠.	عبد الله بن مسعود	١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٣٤ ، ١٧٥ ، ٢٤١ ، ٢٣٩ ، ٣٢١.
٤١.	عقبة بن أبي معيط	٣٣٢
٤٢.	عكرمة	١٧١ ، ١٨٣ ، ٢٧٧
٤٣.	علقمة	٢٧٢

٤٤.	علي بن أبي طالب	٥٩ ، ٦٠ ، ٨٩ ، ٢٢١ ، ٢٨٢.
٤٥.	عمر بن الخطاب	١٤ ، ١٧ ، ٣٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٦٢
٤٦.	فاطمة	٢٧٩ ، ٢٨٩
٤٧.	الفراء	٧١ ، ١٠٨ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٢٤ ، ٣٣٢
٤٨.	قتادة	٦٦ ، ٦٧ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٨٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩
٤٩.	الكسائي	٨١ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٨ ، ٣٣٢
٥٠.	كعب	١١٦
٥١.	مارية	٢٨٢ ، ٢٨٣
٥٢.	مجاهد	٥٩ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،

		١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦
٥٣.	مريم عليها السلام	١٠٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١
٥٤.	مسروق	٢٨٢
٥٥.	ميكائيل	١٧٣
٥٦.	النابغة الجعدي	١٦٤
٥٧.	نافع	٩٣ ، ١٩٤ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٨٥ ، ٣١٣ ، ٣٣٢
٥٨.	النضر بن كلدة	٣٣٢.

قائمة المصادر والمراجع

المخطوط.

- تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء لأبي الفتح عبد الصمد الغزنوي الحنفي: (ت٥٠٠ هـ) تقريبا ، مخطوط من نسخة رقم (٥٥٢) بمكتبة بايزيد الوطنية في اسطنبول لوحة رقم ٥٨٢.

المطبوع:

- الإبانة عن أصول الديانة ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ) ، المحقق: د. فوقية حسين محمود ، الناشر: دار الأنصار – القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ١٣٩٧عدد الأجزاء: ١.
- آثار البلاد وأخبار العباد ، المؤلف : زكريا بن محمد بن محمود القزويني (المتوفى: ٦٨٢هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت.
- أحكام القرآن ، المؤلف : أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٠٥ تحقيق : محمد الصادق قمحاوي.
- أحكام القرآن الكريم : المؤلف : أبو جعفر بالطحاوي (المتوفى : ٣٢١ هـ) تحقيق : الدكتور سعد الدين أونال الناشر : مركز البحوث الإسلامية التركي ، استانبول الطبعة : الأول ، المجلد : ١ : ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م
- أحكام القرآن لابن العربي ، المؤلف : محمد بن عبد الله الأندلسي (ابن العربي) الناشر : دار الكتب العلمية عدد الأجزاء : ٤.

- أحكام القرآن للشافعي (جمع البيهقي) ، المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ) ، تحقيق : عبد الغني عبد الخالق ، الناشر : مكتبة الخانجي – القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ ، الأجزاء : ٢ (في مجلد واحد) .
- الإحكام في أصول الأحكام ، المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: ٦٣١هـ) ، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي ، الناشر: المكتب الإسلامي ، بيروت– دمشق– لبنان ، الأجزاء: ٤.
- أخبار أصبهان (تاريخ أصبهان) ، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) ، تحقيق: سيد كسروي حسن ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٠ هـ–١٩٩٠م ، عدد الأجزاء: ٢
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز ، المؤلف : أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي .
- أساس البلاغة ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م ، عدد الأجزاء: ٢
- أسباب نزول القرآن ، المؤلف : الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (المتوفى : ٤٦٨ هـ) المحقق : عصام بن عبد المحسن الحميدان ناشر : دار الإصلاح – الدمام الطبعة : الثانية ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م
- الاشتقاق ، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الجيل ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م ، الأجزاء: ١.
- أضواء البيان

- إعراب القرآن ، المؤلف : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس المتوفى ٣٣٨ هـ تحقيق د.زهير غازي زاهد الناشر عالم الكتب سنة النشر ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٨م مكان النشر بيروت.
- إعراب القرآن للباقولي (إعراب القرآن المنسوب للزجاج) ، المؤلف: علي بن الحسين بن علي ، أبو الحسن نور الدين جامع العلوم الأَصْفهاني الباقولي (المتوفى: نحو ٥٤٣هـ) ، تحقيق ودراسة: إبراهيم الإبياري ، الناشر: دارالكتاب المصري – القاهرة ودارالكتب اللبنانية – بيروت – القاهرة / بيروت ، الطبعة: الرابعة – ١٤٢٠ هـ
- إعراب القرآن وبيانه المؤلف : محي الدين بن أحمد درويش (ت ١٤٠٣هـ) ، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ.
- الأعلام ، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي (المتوفى:١٣٩٦هـ) ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
- الأنساب ، المؤلف: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي ، (المتوفى:٥٦٢هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره ، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الطبعة: الأولى ، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢ م ، عدد الأجزاء: ١.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) ، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.
- إيجاز البيان عن معاني القرآن ، المؤلف : بيان الحق محمود بن أبى الحسن النيسابورى الغزنوى ، تحقيق : د.حنيف بن حسن القاسمى ، الناشر : دار الغرب الإسلامى مكان الطبع : بيروت سنة الطبع : ١٤١٥هـ.

- إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ، المؤلف : محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، الناشر : دار السلام ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠ ، تحقيق : وهبي سليمان غاوجي الألباني ، عدد الأجزاء :١.
- باهر البرهان فى معانى مشكلات القرآن المؤلف : بيان الحق محمود بن أبى الحسن النيسابورى الغزنوى.الناشر : جامعة أم القرى مكان الطبع : مكة المكرمة حرسها الله تعالى سنة النشر : ١٤١٧ هـ : ١٩٩٧ م
- بحر العلوم . موافق للمطبوع المؤلف : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي عدد الأجزاء : ٣ دار النشر: دار الفكر – بيروت ، تحقيق: د.محمود مطرجي.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: ٥٩٥هـ) ، الناشر: دار الحديث – القاهر ، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.عدد الأجزاء: ٤.
- البداية والنهاية ، لابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، مكتبة المعارف ، بيروت.
- البرهان في علوم القرآن ، المؤلف : محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩١ هـ.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: محمد علي النجار ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، عدد الأجزاء: ٦.
- البعث والنشور ، المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول الإبياني ، دار النشر : مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م ، عدد الأجزاء : ١.
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، المؤلف : أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس تحقيق : محمد بن عبد الرحمن بن قاسم ، الناشر :

مطبعة الحكومة – مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٢هـ ، عدد الأجزاء : ٢.

- تاج العروس من جواهر القاموس ، المؤلف : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، الأجزاء : ٤٠.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م ، عدد الأجزاء: ٥٢.
- تأويل مشكل القرآن المؤلف : المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى:٢٧٦هـ) ، تحقيق : أ.أحمد صقر ، الناشر : دار التراث ، ا لقاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٣هـ.
- التبيان في تفسير القرآن ، المؤلف : أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠ هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، الناشر : دار إحياء التراث.
- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، المؤلف: ثقة الدين ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ ، عدد الأجزاء: ١.
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) ، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر ، تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ ، عدد الأجزاء : ٣٠.
- التدمرية (تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين القدر والشرع) ، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى:

٧٢٨هـ) ، المحقق: د. محمد بن عودة السعوي ، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض ، الطبعة: السادسة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م

- التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير ابن جزي) ، المؤلف: أبو القاسم ، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ) ، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ.
- تفسير الإمام الشافعي (جمعا) ، المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ) ، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه) ، الناشر: دار التدمرية – المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م ، عدد الأجزاء: ٣.
- تفسير البحر المحيط. ، المؤلف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت – ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ، الطبعة : الأولى ، الأجزاء : ٨.
- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ، عدد الأجزاء: ٢٤
- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل آي القرآن) ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق : د.عبد المحسن التركي ، الناشر : دار عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ ، عدد الأجزاء : ٢٤.
- تفسير القرآن (تفسير السمعاني) ، المؤلف: أبو المظفر ، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) ، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن ، الرياض – السعودية ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

- تفسير القرآن (تفسير عبدالرزاق) ، (تفسير الصنعاني) ، المؤلف : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد الناشر : مكتبة لرشد ، الرياض الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ ، عدد الأجزاء : ٣.
- تفسير القرآن العزيز ، المؤلف : أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين سنة (توفي سنة ٣٩٩ هـ) ، تحقيق : حسين بن عكاشة – محمد بن مصطفى الكنز ، الناشر الفاروق الحديثة ، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢م عددالأجزاء ٥.
- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن أبي حاتم) ، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي ، الحنظلي ، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ، المحقق: أسعد محمد الطيب ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ.
- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ٧٧٤ هـ المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م عدد الأجزاء : ٨.
- تفسير مجاهد
- تفسير مقاتل بن سليمان ، المؤلف : أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي ، تحقيق : أحمد فريد ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.
- التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في الكتاب العزيز ، المؤلف : عمر بن محمد السكوني المالكي ، تحقيق : السيد يوسف أحمد ، الناشر: دار الكتب العلمية للنشر ، لبنان ، سنة النشر : ٢٠٠٥م ، عدد الأجزاء:٣.
- تهذيب التهذيب ، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:٨٥٢هـ) ، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية ، الهند ، الطبعة: الطبعة الأولى ، ١٣٢٦هـ ، عدد الأجزاء: ١٢.

- تهذيب اللغة ، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ٢٠٠١م ، عدد الأجزاء: ٨.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) ، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠ م ، عدد الأجزاء: ١.
- التيسير في القراءات السبع ، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى:٤٤٤هـ) ، المحقق: اوتو تريزل ، الناشر: المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت ، الموزع : مؤسسة الريان ، طبعة جديدة ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م ، مجلد واحد.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، المؤلف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (المتوفى: ٧٦١هـ) ، المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي ، الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الثانية ، ١٤٠٧ – ١٩٨٦ ، عدد الأجزاء: ١.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – ﷺ – وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، المؤلف : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري ، المحقق : محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر : دار طوق النجاة الطبعة : الأولى ١٤٢٢ هـ عدد الأجزاء :٩.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: د. عبد المحسن التركي ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م.
- جمهرة الأمثال ، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، عدد الأجزاء: ٢.

- جمهرة اللغة ، المؤلف أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ، تحقيق : رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٩٨٧م ، عدد الأجزاء : ٣.
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني ، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، المحقق: الشيخ علي محمد معوض – الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٩ م ، عدد الأجزاء: ١٩.
- حجة القراءات ، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد ، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ) ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، الناشر: دار الرسالة عدد الأجزاء: ١.
- الحجة في القراءات السبع ، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه ، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم ، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت ، الناشر: دار الشروق – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ، عدد الأجزاء: ١.
- الحدود في الأصول (الحدود و المواضعات) ، المؤلف : محمد بن الحسن بن فورك (ت٤٠٦هـ) ، تحقيق أ.محمد السليماني ، الناشر دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.
- خزانة التراث
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، المؤلف: أبو العباس ، شهاب الدين ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، الناشر: دار القلم ، دمشق ، عدد الأجزاء: ١١.
- الدر المنثور في التفسير بالماثور ، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت : (٩١١ هـ) ، تحقيق : مركز هجر للبحوث الناشر : دار هجر – مصر سنة النشر : [١٤٢٤ هـ. ٢٠٠٣م] عدد الأجزاء : ١٥.

- درء تعارض العقل والنقل ، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم ، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الثانية ، ١٤١١ هـ – ١٩٩١ م ، عدد الأجزاء: ١٠.
- درة الغواص في أوهام الخواص ، المؤلف : القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: ٥١٦هـ) ، المحقق: عرفات مطرجي ، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٨/١٩٩٨هـ ، عدد الأجزاء: ١.
- ديوان الأعشى ، المؤلف : هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبيعة ، من بني قيس بن ثعلبة (ت ٧هـ) ، تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين الناشر : دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة : ، ١٤٢٤هـ.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق : صلاح الدين الهادي ، الناشر : ، دار المعرفة بمصر ، سلسلة ذخائر العرب برقم ٤٢.
- ديوان امرؤ القيس ، المؤلف : امرؤ القيس بن حجر الكندي (ت ٥٦٥ م) ، تحقيق : عبد الرحمن المصطاوي ، الناشر : دار المعرفة ، يروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٥ هـ.
- روح البيان (تفسير روح البيان) ، المؤلف : إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي (ت١١٢٧هـ) ، الناشر : دار إحياء التراث العربى ، عدد الأجزاء : ١٠.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المؤلف : محمود الألوسي أبو الفضل ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، عدد الأجزاء : ٣٠.
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ، المحقق: عمر عبد

السلام السلامي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة: الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، عدد الأجزاء: ٧.

- زاد المسير في علم التفسير ، المؤلف : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) ، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ عدد الأجزاء : ٩.
- الزهد ، المؤلف: أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (المتوفى: ٢٤٣هـ) ، المحقق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٦هـ.
- السبعة في القراءات ، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي ، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) ، المحقق: شوقي ضيف ، الناشر: دار المعارف – مصر ، الطبعة: الثانية ، ١٤٠٠هـ ، عدد الأجزاء: ١.
- سنن ابن ماجة ، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى:٢٧٣هـ) ، حكم على أحاديثه و آثاره و علق عليه محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى.
- سنن أبي داود ، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) ، حكم على أحاديثه و آثاره و علق عليه محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى.
- سنن الترمذي ، المؤلف : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي ، (المتوفى:٢٧٩هـ) ، حكم على أحاديثه و آثاره و علق عليه محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى.
- سنن النسائي ، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) ، حكم على أحاديثه و آثاره و علق عليه محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الأولى.

- سير أعلام النبلاء ، المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) ، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، عدد الأجزاء : ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس) .
- شرح الكوكب المنير ، المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ) ، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد ، الناشر: مكتبة العبيكان ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م ، عدد الأجزاء: ٤.
- شرح كتاب العالم والمتعلم المؤلف محمد بن الحسن بن فورك (ت٤٠٦هـ) ، تحقيق د.أحمد السايح و توفيق بن علي وهبة ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، الطبعة الأولى (١٤٣٠ هـ) .
- شعب الإيمان ، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند ، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، عدد الأجزاء: ١٤ (١٣ ، ومجلد للفهارس) .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (المتوفى: ٨٧٣هـ) ، الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع ، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء: ٢.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، عدد الأجزاء: ٦.

- صحيح مسلم : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، عدد الأجزاء: ٥.
- صفة الجنة لأبي نعيم صفة الجنة ، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) ، المحقق: علي رضا عبد الله الناشر: دار المأمون للتراث ط ٢– دمشق / سوريا.
- طبقات الشافعية ، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي ، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: ٨٥١هـ) ، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان ، دار النشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٧ هـ.
- طبقات الشافعية الكبرى ، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو ، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ، ١٤١٣هـ. ، عدد الأجزاء: ١٠.
- طبقات الفقهاء الشافعية ، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن ، أبو عمرو ، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) ، المحقق: محيي الدين علي نجيب ، الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٩٩٢م ، عدد الأجزاء: ٢.
- طبقات فحول الشعراء ، المؤلف: محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء ، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٣٢هـ) ، المحقق: محمود محمد شاكر ، الناشر: دار المدني – جدة ، عدد الأجزاء: ٢.
- العبر في خبر من غبر ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، عدد الأجزاء: ٤.

- العرش وما رُوِي فيه ، المؤلف : أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي (المتوفى : ٢٩٧هـ) ، المحقق : محمد بن خليفة بن علي التميمي ، الناشر : مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ، عدد الأجزاء : ١.
- العظمة ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ) ، المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري ، الناشر: دار العاصمة – الرياض ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٨ ، عدد الأجزاء: ٥.
- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، المحقق : أبو محمد أشرف بن عبد المقصود ، الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ، عدد الأجزاء: ١.
- غريب الحديث ، المؤلف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (١٩٨ – ٢٨٥) ، المحقق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد ، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٥ ، عدد الأجزاء: ٣.
- غريب القرآن (نزهة القلوب) المؤلف : محمد بن عُزير السجستاني ، أبوبكر العُزيري (المتوفى : ٣٣٠ هـ) المحقق : محمد أديب جمران الناشر : دار قتيبة – سوريا الطبعة : الأولى ، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥ م عدد الأجزاء:١.
- غريب القرآن ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، المحقق: أحمد صقر ، الناشر: دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية) ، السنة: ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (تفسير الشوكاني) ، المؤلف : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ، المحقق : د عبد الرحمن عميرة ، الناشر : دار الوفاء – المنصورة ، دار الأندلس الخضراء – جدة ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ ، عدد الأجزاء : ٥.

- فهرسة ابن خير الإشبيلي ، المؤلف: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (المتوفى: ٥٧٥هـ) ، المحقق: محمد فؤاد منصور ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/ لبنان ، الطبعة: الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، عدد الأجزاء: ١.
- القاموس المحيط ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م ، عدد الأجزاء: ١.
- قواعد الترجيح عند المفسرين
- قواعد التفسير
- الكافية في الجدل ، المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، المحقق : د. فوقية حسين محمود . الناشر : مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة ، ١٣٩٩هـ ، عدد الأجزاء : ١.
- الكامل في التاريخ ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، عزالدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ) ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، الناشر: دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ، عدد الأجزاء: ١٠.
- كتاب العين ، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ، الناشر: دار ومكتبة الهلال ، عدد الأجزاء: ٨.
- كتاب تفسير القرآن المؤلف : أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى : ٣١٩ هـ) حققه وعلق عليه الدكتور : سعد بن محمد السعد : دار المآثر الطبعة : الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م

- الكتاب لعمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت:١٨٠هـ) ت عبد السلام محمد هارون.دار الجيل . بيروت
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، المؤلف : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء / ٤ تحقيق : عبد الرزاق المهدي.
- الكشف والبيان ، المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابورية ، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة نظير الساعدي.الناشر: دار إحياء التراث العرب– بيروت – لبنان – ١٤٢٢ هـ الطبعة : الأولى عدد الأجزاء: ١٠.
- لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن) ، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن ، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) ، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ.
- لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي ، (المتوفى:٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ ، عدد الأجزاء: ١٥.
- لطائف الإشارات المؤلف : عبد الكريم بن هوازن القشيرى تحقيق : إبراهيم بسيونى الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب مكان الطبع : مصر.
- للباب في علوم الكتاب ، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) ، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م ، عدد الأجزاء: ٢٠.
- المبسوط ، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى:٤٨٣هـ) ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: بدون طبعة ، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ–١٩٩٣م ، عدد الأجزاء: ٣٠.

- مجاز القرآن ، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) ، المحقق: محمد فواد سزگين ، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة ، الطبعة: ١٣٨١ هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي ، الناشر : مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الثانية.
- محاسن التأويل ، المؤلف محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) ، المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣مة الطبعة : الأولى تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد عدد الأجزاء : ٥.
- المخصص ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، المحقق: خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م ، عدد الأجزاء: ٥.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، المؤلف: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ) ، وضع حواشيه: خليل المنصور ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
- المستدرك على الصحيحين ، المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠ ، عدد الأجزاء: ٤.

- مسند أبي داود الطيالسي ، المؤلف : سليمان بن داود بن الجارود ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ ، تحقيق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر ، الناشر : هجر للطباعة والنشر ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م ، عدد الأجزاء : ٤.
- مسند أبي يعلى ، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي ، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) ، المحقق: حسين سليم أسد ، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ ، عدد الأجزاء: ١٣.
- مشكل إعراب القرآن
- المصنف ، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) ، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي ، الناشر: المجلس العلمي- الهند ، يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الثانية ، ١٤٠٣ ، عدد الأجزاء: ١١.
- مصنف ابن أبي شيبة ، المؤلف: عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة العبسي أبو بكر ، المحقق: محمد عوامة ، الناشر: دار القبلة – مؤسسة علوم القرآن ، سنة النشر: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، الطبعة الأولى ، عدد المجلدات: ٢٦.
- معالم التنزيل للبغوي المؤلف : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ، تحقيق : محمد النمر وجماعة ، الناشر : دار طيبة – الإصدار الثاني ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ ، عدد الأجزاء : ٤.
- معانى القرآن للأخفش ، المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء ، البلخي ثم البصري ، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) ، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة ، الناشر: مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة: الأولى ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م. عدد الأجزاء: ٢.

- معاني القرآن ، المؤلف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ) ، المحقق: محمد علي الصابوني ، الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٩ ، عدد الأجزاء : ٦.
- معاني القرآن ، المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ) ، المحقق: أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة: الأولى.
- معاني القرآن وإعرابه ، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، الناشر: عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء: ٥.
- المعجم الأوسط ، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) ، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر: دار الحرمين – القاهرة ، عدد الأجزاء: ١٠.
- معجم البلدان ، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ، الناشر: دار صادر ، بيروت ، الطبعة: الثانية ، ١٩٩٥ م ، عدد الأجزاء: ٧.
- معجم الشعراء ، المؤلف : للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى : ٣٨٤ هـ) ، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف . كرنكو ، الناشر : مكتبة القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م ، عدد الأجزاء : ١.
- المعجم الكبير ، المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، الناشر : مكتبة العلوم والحكم – الموصل ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، عدد الأجزاء : ٢٠.

- معجم مقاييس اللغة ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ، عدد الأجزاء: ٦.
- معرفة الصحابة ، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) ، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي ، الناشر: دار الوطن للنشر ، الرياض ، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ، عدد الأجزاء: عدد الأجزاء: ٧.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م ، عدد الأجزاء: ١.
- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، المؤلف : عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد ، الناشر : دار الفكر – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ ، عدد الأجزاء : ١٠.
- مفاتيح الغيب ، (التفسير الكبير) ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ.
- مفاتيح الغيب للرازي (ت ٦٠٤هـ) دار الفكر ط١
- المفردات في غريب القرآن ، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى:٥٠٢هـ) ، المحقق : صفوان عدنان الداودي ، الناشر : دار القلم ، الدار الشامية – دمشق بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٢هـ.
- مقالات أبي الحسن الأشعري ، المؤلف : محمد بن الحسن بن فورك ، تحقيق : د. أحمد عبد الرحيم السائح ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ .

- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، المؤلف : تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الصيرفيني ، (ت ٦٤١هـ) ، تحقيق : خالد حيدر ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع ، سنة النشر : ١٤١٤هـ ، مكان النشر : بيروت ، عدد الأجزاء : ١.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت ٢٤٦هـ) دار بلنسية ت أبو عبد الله مصطفى العدوي ، المؤلف : أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش ، الناشر : دار الفكر – دار الفكر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٨ ، عدد الأجزاء : ٢.
- الناسخ والمنسوخ ، المؤلف : أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر الناشر : مكتبة الفلاح – الكويت الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ تحقيق : د. محمد عبد السلام محمد عدد الأجزاء : ١.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر
- النشر في القراءات العشر ، المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) ، المحقق : علي محمد الضباع ، الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] ، عدد الأجزاء : ٢.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، المؤلف : الإمام برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعى (ت٨٨٥هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية . بيروت ، الطبعة الثانية / ٢٠٠٢ م . ١٤٢٤ هـ ، عدد الأجزاء : ٨.
- النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه) المؤلف : أبو الحسن فَضَّال المُجَاشِعِي (المتوفى ٤٧٩هـ) ، دراسة وتحقيق : د. عبد الله عبد القادر الطويل ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.
- النكت والعيون ، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي ، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) ، المحقق: السيد ابن

عبد المقصود بن عبد الرحيم ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، عدد الأجزاء: ٦.

- النهاية في غريب الحديث والأثر ، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، ، المحقق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، عدد الأجزاء: ٥.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره ، وأحكامه ، وجمل من فنون علومها المؤلف : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي المالكي (ت : ٤٣٧هـ) ، تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة ، بإشراف أ.د : الشاهد البوشيخي ، الناشر : مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة الطبعة : الأولى ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م عدد الأجزاء: ١٣ (١٢ ، ومجلد للفهارس) .
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) ، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م ، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، عدد الأجزاء: ٢.
- الوافي بالوفيات ، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ، المحقق: أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ، عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري ، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق ، بيروت ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٥ هـ ، عدد الأجزاء: ١.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد ، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، النيسابوري ، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) / تحقيق

وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، الدكتور أحمد محمد صيرة ، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل ، الدكتور عبد الرحمن عويس ، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م ، عدد الأجزاء: ٤.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: ١ ، ١٩٩٤ ، عدد الأجزاء: ٧.

الصفحة الموضوع

فهرس الموضوعات

ملخص الرسالة ..... ج

SUMMARY LETTER ..... د

إهداء ..... هـ

شكر وتقدير ..... و

المقدمة ٧

خطة البحث ١١

تمهيد ١٣

الحالة العلمية : ١٥

الدراسة ١٩

القسم الأول ١٩

اسمه : ٢١

المبحث الأول : ٢١

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ٢١

نسبه : ٢٢

كنيته : ٢٣

لقبه : ٢٤

مولده : ٢٥

نشأته : ٢٥

المبحث الثاني ٢٥

مولده ونشأته ورحلاته ومحنته ٢٥

طلبه للعلم ورحلاته : ٢٦

توجهه لعلم الكلام : ٢٦

بعض أخباره و محنته : ٢٧

شيوخه : ٢٩

المبحث الثَّالث ٢٩

شيوخه و تلاميذه. ٢٩

تلاميذه : ٣٠

المبحث الرابع ٣٢

عقيدته ومذهبه ٣٢

عقيدته : ٣٢

مذهبه : ٣٥

المبحث الخامس ٣٦

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ٣٦

الكتب المطبوعة : ٣٨

المبحث السادس ٣٨

آثاره العلمية ٣٨

الكتب المخطوطة : ٣٩

الكتب المفقودة : ٤٠

كتب لا يصح نسبتها إليه : ٤٤

وفاته : ٤٥

المبحث السابع ٤٥

وفاته رحمه الله ٤٥

الفصل الثَّاني : التعريف بالكتاب ٤٦

اسم الكتاب ٤٧

صحة نسبة الكتاب إليه ٤٨

أولا : طريقته في الأسئلة : ٤٩

منهج المؤلف في تفسيره ٤٩

مصادر المؤلف في تفسيره ٥٤

ومن الكتب التي لم يصرح بها : ٥٤

ذكر بعض من نقلوا عنه ، أو نقلوا عمن نقل عنهم : ٥٥

قيمته العلمية ٥٧

وقبل الشروع بذكر الملاحظات نذكر بعض ما يميز الكتاب : ٥٨

ملاحظات على الكتاب ٥٨

وصف المخطوط المعتمدفي التحقيق..... ٦٠

منهج التحقيق ٦١

نماذج من المخطوط ٦٣

القسم الثاني : النص المحقق ٦٥

سورة الذاريات ٦٦

سورة الطور ٩٧

سورة النجم ١٢٢

سورة اقتربت الساعة..... ١٥٢

سورة الرحمن ١٧٧

سورة الواقعة ٢٠٨

سورة الحديد ٢٤٢

سورة قد سمع ٢٥٨

سورة الحشر ٢٧٣

سورة الممتحنة ٢٨٧

سورة الصف ٢٩٨

سورة الجمعة ٣٠٥

سورة المنافقين ٣١١

سورة التغابن ٣١٦

سورة الطلاق ٣٢٢

سورة التحريم ٣٢٩

سورة تبارك ٣٣٩

سورة ن ٣٥٢

سورة الحاقة ٣٦٨

سورة المعارج ٣٨٣

الخاتمة ٤٠٠

أولا : فهرس الشواهد القرآنية ٤٠٣

ثانيا : فهرس القراءات القرآنية ٤٠٧

ثالثا : فهرس الأحاديث ٤١١

رابعا : فهرس الآثار ٤١٢

خامسا : فهرس لغريب القرآن. ٤٣٤

(الكلمات والتعاريف اللغوية) ٤٣٤

سابعا : فهرس الفروق اللغوية ٤٥٧

ثامنا : فهر س النظائر ٤٥٩

تاسعا : فهرس الأبيات الشعرية ٤٥٩

عاشرا : فهرس الأعلام الواردة في النص. ٤٦٠

قائمة المصادر والمراجع ٤٦٦

فهرس الموضوعات ٤٨٩